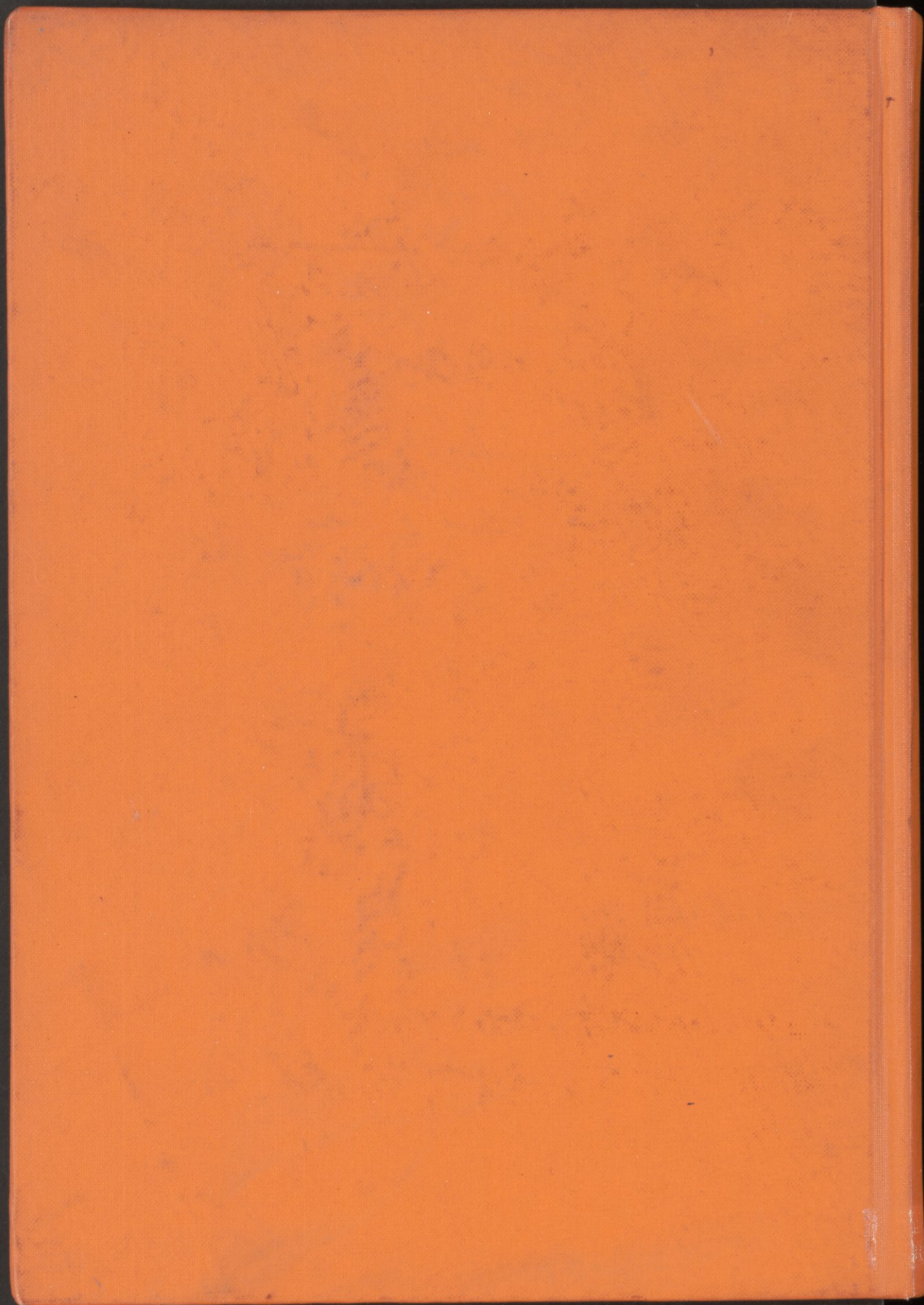
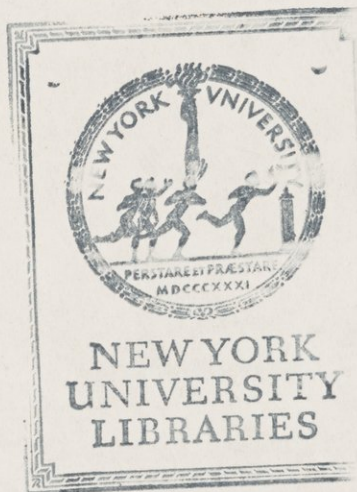




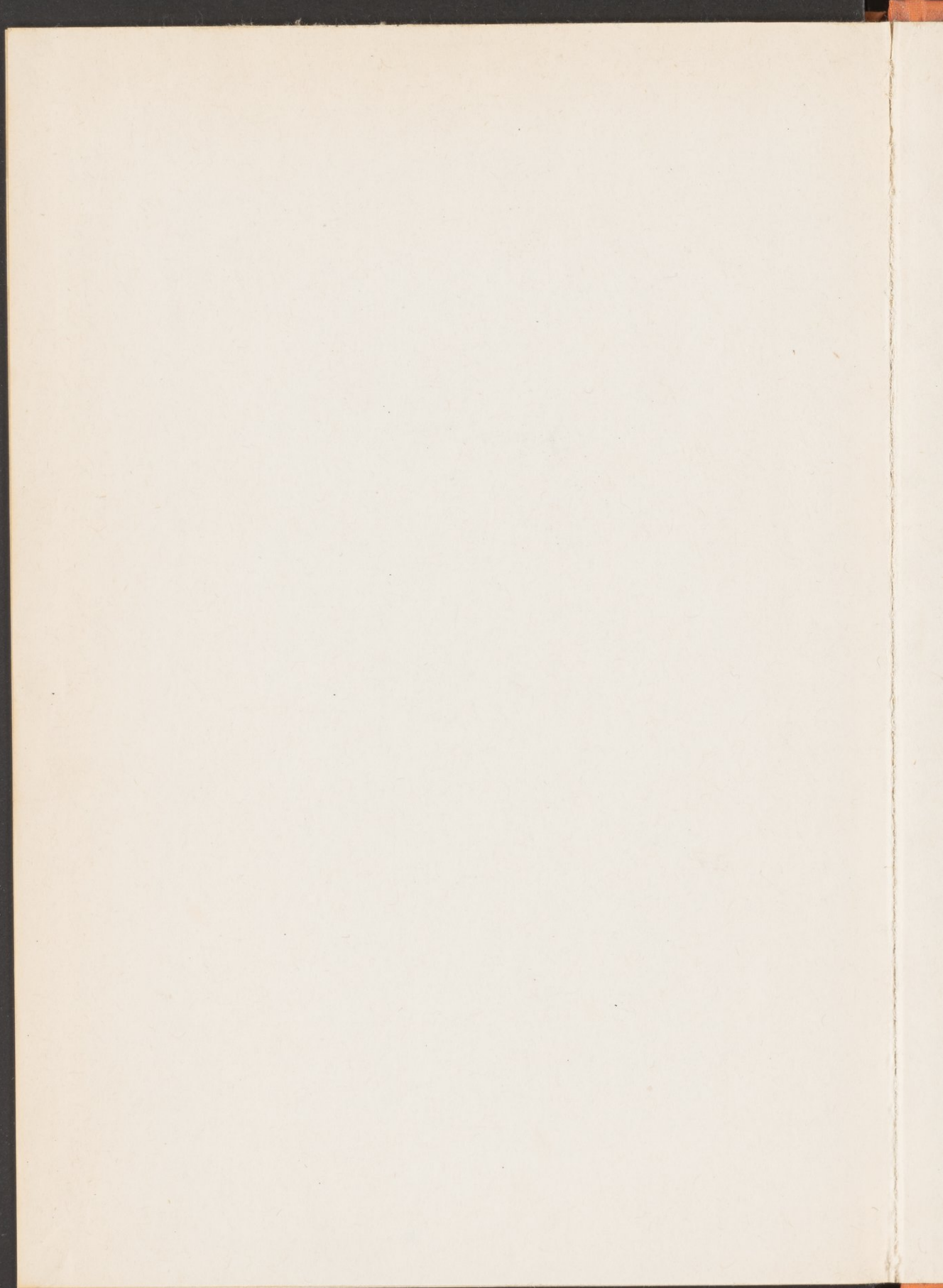
BOBST LIBRARY

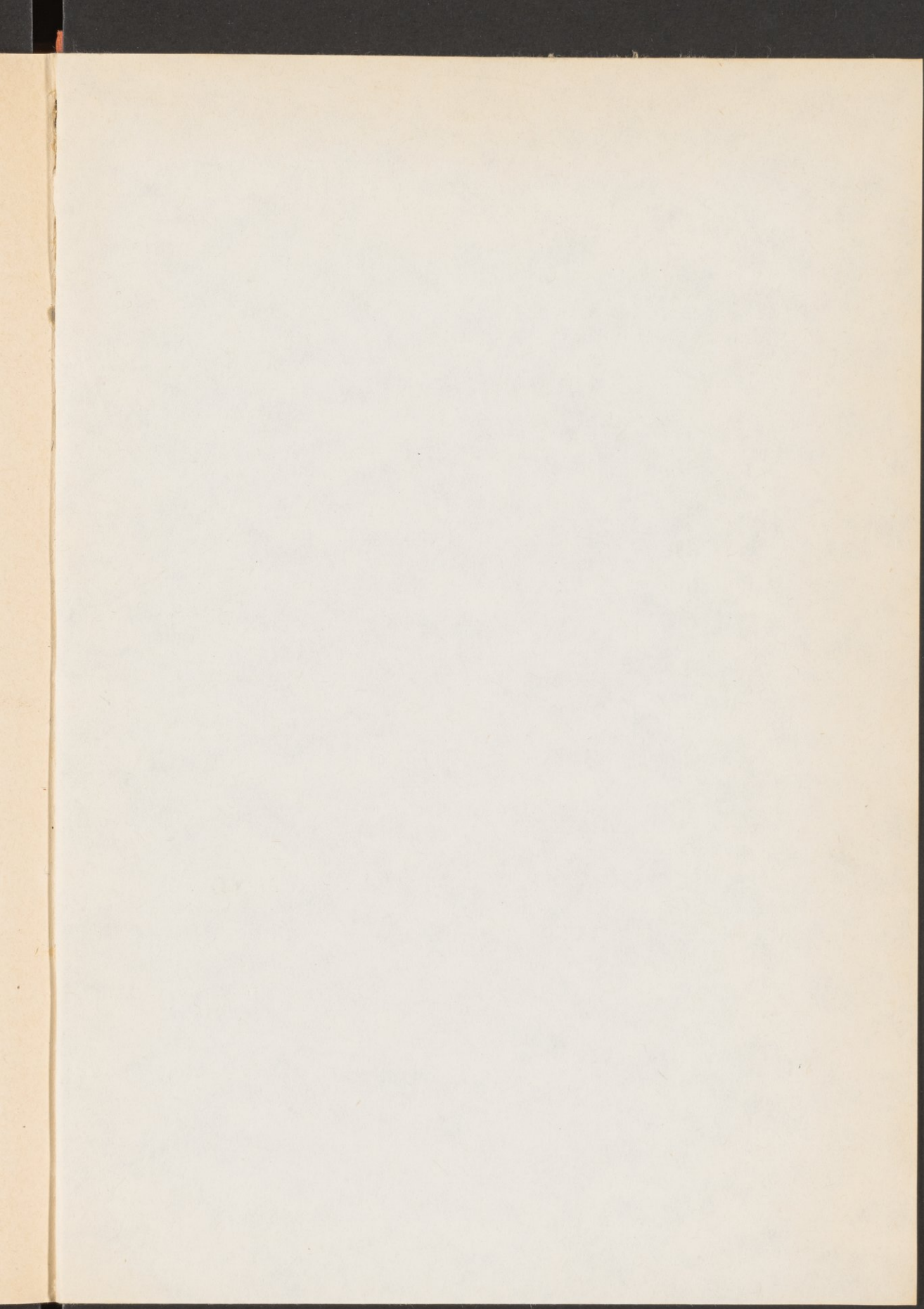


3 1142 02842 5588



GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

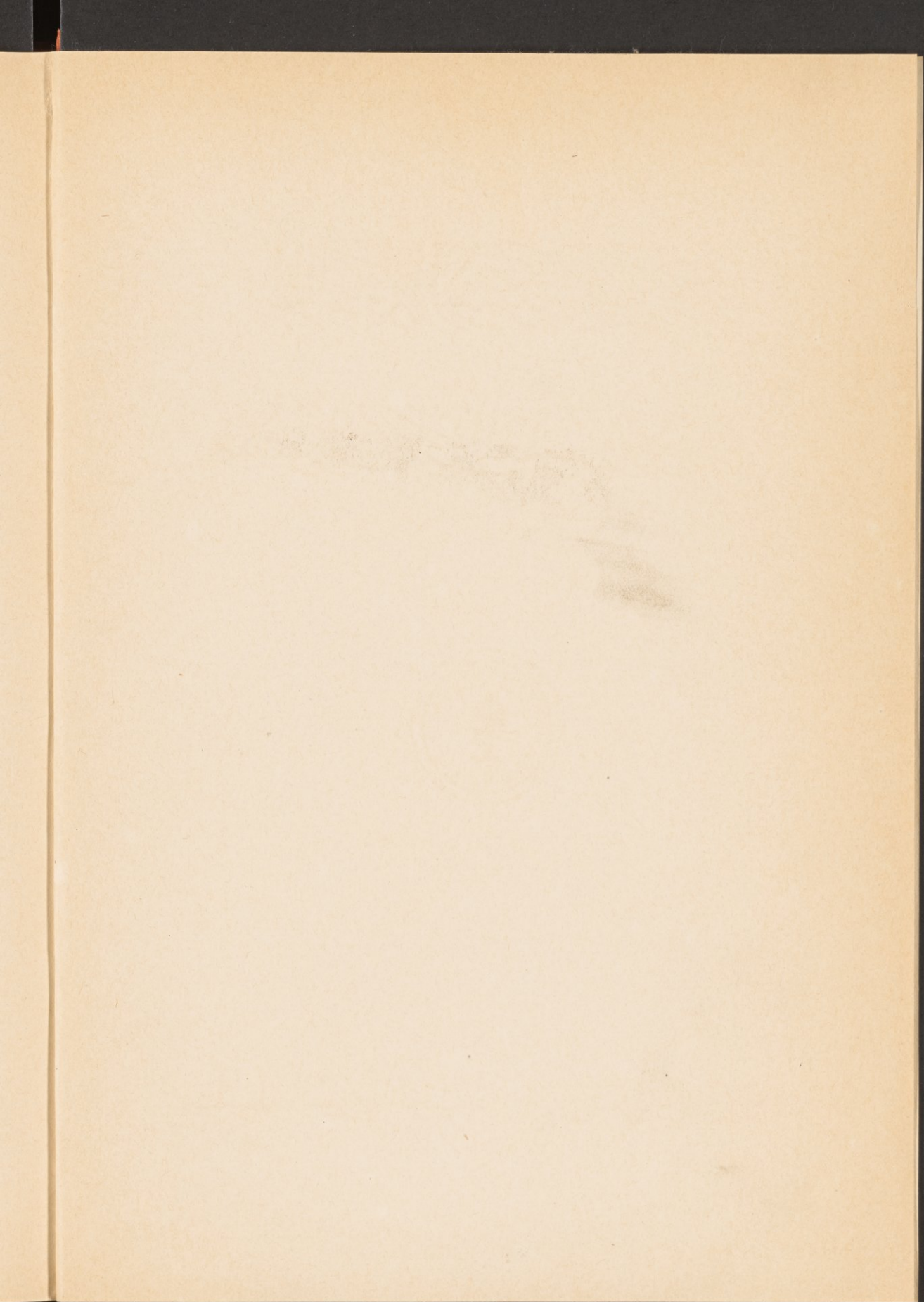




T

front

5

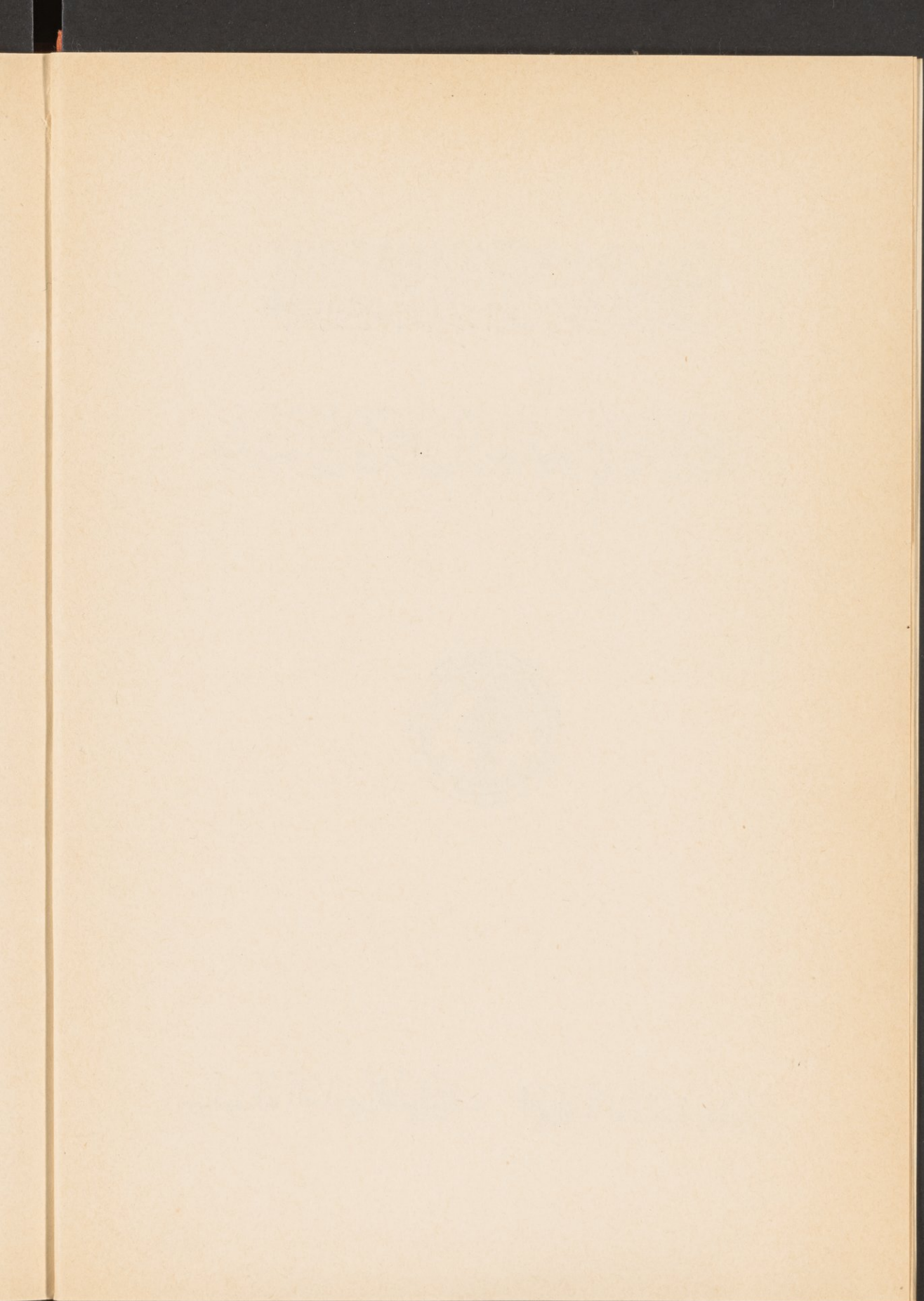


الجامعة الأميركية في بيروت

مكتبة الدراسات العلمية والكتاب



سلسلة العلوم الشرقية : الحلقة الثانية عشرة



سلسلة العلوم الشرقية

- (١) - (٣) مجموعة الاصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا
للدكتور اسد رستم المجلدات الاول والثاني والخامس . سنة ١٩٣٠-١٩٣٣
- (٤) امراء غسان لثيودور نولدكه . ترجمة الاستاذين بندلي جوزي وقسطنطين زريق
سنة ١٩٣٣
- (٥) مجموعة الاصول العربية المجلد الثالث والرابع . سنة ١٩٣٤
- (٦) اليزيدية قديماً وحديثاً للامير اسماعيل جول . نشره الدكتور قسطنطين زريق
سنة ١٩٣٤
- (٧) عمر ابن ابي ربيعة : عصره وحياته وشعره . للاستاذ جبرائيل جبور
الجزء الاول . عصر ابن ابي ربيعة
سنة ١٩٣٥
- (٨) اسباب الحملة المصرية على سوريا كما تظهر من اوراق قصر عابدين الملكية
للدكتور اسد رستم
سنة ١٩٣٦
- (٩) تاريخ ابن الفرات : لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات
المجلد التاسع ، الجزء الاول . نشره الدكتور قسطنطين زريق
سنة ١٩٣٦
- (١٠) تاريخ ابن الفرات : المجلد التاسع الجزء الثاني لناشريه الدكتور قسطنطين زريق
والدكتور نجلا عز الدين
سنة ١٩٣٨
- (١١) الاضطرابات في فلسطين سنة ١٨٣٤ كما تظهر في سجلات عابدين الملكية
للدكتور اسد رستم
سنة ١٩٣٨

f
d

Ibn al-Sā'atī, 'Alī ibn Muḥ

ديوان ابن الساعاتي

بهاء الدين أبي الحسن علي بن رستم بن هرد وزاخراساني

Dīwān

نشر لأول مرة عن نسخة خطية يرجع بعضها إلى عهد الشاعر

عني بتحقيقه ونشره

أنيس المقدسي

استاذ الأدب العربي في جامعة بيروت الأميركية

٧٠ |

Near East

PJ

25

. A6

no. 12, 16

V. 1

C. 1

ابن الساعاتي

٥٥٣ هـ - ٦٠٤ هـ

١١٥٩ م - ١٢٠٩ م

مصادر دراسته

- وفيات الاعيان لابن خلكان (٦٣١ هـ) بولاق ١-٥١٧
مرآة الزمان - سبط ابن الجوزي (٦٥٤ هـ) ج ٨ تحت اخبار ٥٧٩
طبقات الاطباء (مصر ١٣٠٠) ابن ابي اصيبعة (٦٦٨ هـ) ج ٢ ص ١٨٣-١٨٤
كشف الظنون - حاجي خليفة (١٠٦٨ هـ) ليزك ٣-٢٤٦
شذرات الذهب - ابن العماد الحنبلي (١٠٨٩ هـ) ج ٥-١٣ (اخبار سنة ٦٠٤ هـ)
دائرة المعارف - بطرس البستاني (١٨٨٢ م)
تاريخ اداب اللغة - جرجي زيدان (١٩١٤ م)
نقلاً عن ابن خلكان

...

وقد ورد ذكره ومختارات من شعره في :

معجم البلدان لياقوت (ليزك) ج ١ ص ٧٧٥ - ج ٢ ص ٨٠ و ٤٦٦ - ج ٣ ص ٢٢٢ و ٣٧٥ و ٤٣٩

حلبة الكميت للنواجي (١٢٩٩) ص ٢٢٩ و ٢٨٢

الخطط للمقرئزي (بولاق ١٢٧٠) ج ٢ ص ١٤٤

طراز المجالس (مصر ١٢٨٤) - للخفاجي ص ٦٧

المخطوطات المعتمدة في نشر هذا الديوان

مخطوطة جامعة بيروت الامبركية عدد ١ ويشار اليها بالحرفين (جب) (١)
وهي الجزء الثاني من ديوان ابن الساعاتي الاصيل الذي يشير اليه ابن خلكان وسواه .
ويقع هذا الجزء في ٤٣٩ صفحة غير منمّرة على ورق سميك صقيل ضارب الى الصفرة . وفي
الصفحة الكاملة ١٥ بيتاً من الشعر ، والبيت عادة يكتب فيها بنحط متصل لا فارق بين
صدره وعجزه . على ان قسماً كبيراً منها قد اتلفه العث فبات متأكلاً تعسر قراءته او
تستحيل

خصائصها الخطية

الخط - نسخي جميل كما ترى في النموذج
الشكل - مضبوط وقلما تعثر فيها على خطأ صرفي او نحوي

رسم الاحرف

الياء المتطرفة - يكثر فيها كتابة الياء المتطرفة بلا نقط مثل - الذي - حزني -
بدوى - كما يكثر كتابة الالف المقصورة بالنقط مثل السري - العدي - تعالي - علي
على ان ذلك ليس مطّرد القياس . وقد تجد في الصفحة الواحدة او البيت الواحد ما يكتب
منقطاً وغير منقط بدون سبب ظاهر

لام الفعل الناقص الواوي - في المضارع للمفرد تكتب عادة بدون الف زائدة
مثل - يهفو - يكبو (لا يهفوا او يكبوا) ومثل ذلك كل ما آخره واو متطرفة
اسم الفاعل الاجوف - تكتب عينه دائماً مليئة - قايل - صايد . وكذلك
صيغ منتهى الجموع - قبائل - مكاييد . ويطرّد ذلك في كل همزة مكسورة في الوسط
مثل - ولين بدل ولئن

(١) وجدت هذه المخطوطة في طرابلس وقد وسمناها بالحرفين الاولين من اسم الجامعة

وَنَدَّاهُ بِالْمَوْلَى عَاثَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَا بَنِي سُبُوَيْهِ الْعَبْدُ
 وَقَالَ يَا بَنِي سُبُوَيْهِ
 أَتَيْتَنِي فِي عَابِيَا يَا سَعِيدُ إِنَّكَ لَمْ تَكُنْ لَمْ تَكُنْ
 وَلَسْتُ أَفُوكَ مَعَكَ كَمَا كُنْتُ كَذَلِكَ عَاثَ رَحِمَهُ اللَّهُ
 وَقَالَ يَا بَنِي سُبُوَيْهِ
 وَقَالُوا عَاثَ الصَّبْرُ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ عَاثَ الْحَبِيبِ الْعَلِيَّ
 فَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
 وَكَمْ فِي الْحَقِّ مِنْ بَنِي سُبُوَيْهِ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
 فَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
 فَقُلْتُ لَهُمْ أَلَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
 وَقَالَ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
 خَلِيلِي خَلِيلِي خَلِيلِي خَلِيلِي
 طَبِيبٌ وَمَا لِي طَبِيبٌ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
 يَا بَنِي سُبُوَيْهِ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
 خَلِيلِي خَلِيلِي خَلِيلِي خَلِيلِي

الهمزة - تكتب في الوسط حسب القواعد المعروفة - اذا تحركت فبحسب حركتها
والا فبحسب حركة ما قبلها مثل - رجاؤها - واطأتها - ثار - السؤال . اما اذا جاءت بعد
ياء النداء فتدغم فيها نحو - يا واحد بدل يا اوحده . واذا جاءت بعد الف كتبت عليها مثل
تضأت بدل تضاءلت . واما في الطرف فالممدودة تكتب بمدة والف وهمزة هكذا - اساء
- الاقواء - غيداء . واحياناً يكتبني بالمدة مثل المآ - الزورآ ، وهو قليل . ويجري في
غير الممدودة مجرى القاعدة المعروفة فتكتب المتحركة بحسب حركتها والا فمقطوعة بدون
كرسي - نوء - ضو . اوطأ - المني . - امروء

الالف المتطرفة في الفعل الثلاثي - يطأرد فيها الآ فيما ندر متابعة القياس فتكتب
الواو في الاصل بصورة العصا نحو - سطا والياء بصورة الياء - حى ، واما ما فوق الثلاثي
فبصورة الياء الآ في القوافي فعادة بصورة العصا

وهذه المخطوطة على ما يظهر هي اقدم النسخ يكاد عهدها يتصل بعهد الشاعر نفسه
واليك ما جاء في ختامها ننقله بالحرف الواحد :

« نقلت هذه النسخة من النسخة المسموعة على قايلها التي كتب عليها خطه بالتصحيح
بقراءتي عليه في شهور سنة ستماية . كتبه العبد الفقير الى رحمة الله تعالى (هنا الاسم غير
واضح) ووافق كماله لسبع عشرة ليلة خلت من جهادى الاخرة سنة ست عشرة وستماية .
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليماً .
حسبنا الله ونعم الوكيل . . »

فبناء على هذا النص تكون هذه المخطوطة قد كتبت بعد موت الشاعر باثنتي عشرة
سنة فقط وهي منسوخة عن الديوان الذي اجازه الشاعر نفسه قبل وفاته باربعة سنوات

(٢) - مخطوطة جامعة بيروت الاميركية عدد ٢ ويشار اليها بحرف (ص) (١)
وهي تقع في ٢٢٣ صفحة صغيرة ولكنها دقيقة الخط فتتسع الصفحة الواحدة منها لواحد
وعشرين بيتاً . وقد سقط من اولها عدد من الصفحات لا يمكن احصاؤه بالضبط لانها مثل
(جب) غير منمّرة الصفحات . ورقها سميك خشن وكل عناوين القوائد فيها مكتوبة

(١) وجدت حديثاً في صور

بالجذر الاحمر . وفي اواخر الابيات كما في اواسطها (بين الصدر والعجز) علامات حمراء
بشكل الضمة المقلوبة

خصائصها الخطية

الالفاظ مكتوبة بخط نسخي ولكن اقل اتقاناً من (جب) ويكثر فيها الاغلاط
الصرفية والنحوية والنسخية . والغريب ان عناوين القصائد فيها تامة الشكل اما القصائد
نفسها فيغلب فيها عدم الشكل

رسم الاحرف

الياء المتطرفة - يطرد فيها الا نادراً كتابة الياء المتطرفة والالف المقصورة بدون
نقط - يهدى - العالى - الدجى
لام الفعل الناقص الواوي - في المضارع المفرد تكتب عادة مثل (جب) بدون
الف زائدة - يعاو - تصفو
الهمزة - في الوسط وفي الطرف مثل (جب) تكتب حسب الاصول العامة ،
وكذلك الممدودة تكتب بالمدة على الالف والهمزة بعدها نحو - ليماء . على ان عين اسم
الفاعل الاجوف وكل همزة مكسورة في الوسط او متصلة بهاء متطرفة فتكتب مليئة مثل
- حايد - طائر - الخايل - غلوايه - مسايل
الالف المتطرفة - لا نظام في كتابتها فهي ترسم اعتباراً احياناً بصورة العصا
واحياناً بصورة الياء . مثل - الكلى والكللا - احلا واحلى - يلقا ويلقى - سعا
وسعى الخ ..

وهذه المخطوطة بلا تاريخ على انها ليست فيما يرجح قديمة جداً . ويظهر انها نسخت
على ان تكون الجزء الاول من ديوان ابن الساعاتي فقد جاء في ختامها ما نصه :
« نجز الجزء الاول من ديوان الامير^(١) بهاء الدين علي بن محمد بن رسم الخراساني
المعروف بابن الساعاتي رحمه الله تعالى يتلوه انشاء الله في الجزء الثاني مديحه في الصفي بن
القابض رحمه الله وهو قوله

ظبيات الحمى تخيف الاسودا وجفون الدمى تصيد الصيدا

(١) لم يرد هذا اللقب في مرجع نعرفه الا هذا المرجع

لم الحق فيه من عدوى ما لغيت من الصديق
 من كنت ارجو برة لمرأى منه سوى الحقوقي
 هذا وان قطيعة الدنيا وتضييع الحقوق
 وقالك ايها يرفق
 كيف يكون من الدنيا الى سكن واخلو الله فيها أول الخزن
 تغيرت بهجة الأيام وانكسفت منها نضارة ذلك المنظر الحسن
 وقصرت عن الأيام فاكسة فما احن الى اهل ولا وطن
 فكأنما الارض لم تدر في بيتها يومئذ ولا غموت وزقاني فتن
 خلقت متنازل عن من تدسى وهو في غموتها الا على دمين
 الى الفتنة يصير الخلق فاطمة فانت تدأب في تغيرها لمن
 والناس صنفان الاحرار ينفق رأى اليقين بعين ناصر فطن
 فراك في وحوال العجز توفقه وخايض غمرات الجهل والوقت
 ما عجب المرء في حالي تقلب حين الرضا في لياليه وفي الاحن
 يعنى عن الشئ بيد وهو فويله حيا وينفع اجملا لا اذن
 ميت بعد من الاحياء محبته وانما هو في نوبه في كفن
 ينبغي الوفاء بدهر لا وفاء له واي دهر خلال الذم لم يحن
 لكل سلاح لعنم او على قدمي رجل على مركب حملها خشن
 نقش الدهر عما انت تضره اذهب قلنت على سر بموت
 ملأت كفيك من ملأ من حدث له وما بك يد غير الوهم والظن
 لقد وهبتك ما بالهيف من ضيف لموع النسيم وما بالخور من عين
 فما احن الى ريع ولا طلل براعتين ولا ارباح للظعن

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليماً . . . »
على اننا بمقابلتها بسائر المخطوطات نجد ان فيها نحواً من خمسين قصيدة ومقطعة واردة
ايضاً في (جب) التي هي اقدم المخطوطات والتي وسعت منذ عهد الشاعر بانها الجزء الثاني
من الديوان . ثم انها خلو من كثير من القصائد المذكورة في نسختي (ق و م) اللتين
تحويان كل المقدمات الغزلية لقصائد الجزئين الاول والثاني فيحقق لنا ان نحكم ان ناقلاً لم
يصدق في النقل والمقابلة ، فجاءت نسخته هذه مزيجاً من الجزئين بدلاً من ان تكون
الجزء الاول الاصل من الديوان

(٣) — مخطوطة ايا صوفيا ويشار اليها بحرف (ق) ^(١) وهي مجموعة كاملة لكل
الشعر الغزلي الذي نظمه ابن الساعاتي ويدخل فيه المقدمات الغزلية لقصائد المديح وتقع في
٤٢٣ صفحة صغيرة بمعدل ١٥ بيتاً في الصفحة

خصائصها الخطية

الخط نسخي جميل ويغلب فيها الشكل بالحركات المضبوطة

رسم الاحرف

الياء المتطرفة — عادة منقطة (صاحي — يرمي) وكذلك الالف المقصورة مثل
النوي — هدي — المعني — رمدي (واصلها رمداء)
لام الفعل الناقص الواوي — في المضارع المفرد تلحقها عادة الالف نحو — يصبوا بدل
يصبو — اغدوا بدل اغدو
الهمزة — تكتب في الوسط حسب الاصول المعروفة الا ان المكسورة تأتي دائماً
ملينة مثل (جب و ص) ويلحق ذلك عين الفاعل الاجوف والهمزة المتصلة بالضمير
وفي الطرف تجري غير الممدودة على الاصول . اما الممدودة فتقسم بمدة على الالف دون
همزة نحو فناً بدل فناء — وابعاً بدل اباء
الالف المتطرفة — تكتب حسب اصلها ، فالواوية بصورة العضا والياءية بصورة الياء
بدا — رنا — مئى ، وما فوق الثلاثي بصورة الياء
وهذه المخطوطة قديمة كتبت بعد موت الشاعر بنحو من ٢٦ سنة . وهي غفل لا عنوان
لها . وهاك ما ورد في مفتاح الصفحة الاولى منها

(١) وهو الحرف الاول من مدينة القسطنطينية ومن هذه المخطوطة صورة فوتوغرافية في مكتبة

بسم الله الرحمن الرحيم
 قال الشيخ لأجل ما الدين على من يحمل المعروف
 بإذن الساعاتي رحمه الله يدع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ووارثه بإتباعه وأول شهادتها
 جميعها في أول الزمان تركا بدع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم

على العوام وبأذا القائل والقبل وذو الصبابة معذور ومعدوك
 بأدعية الجاهل الخوف لفرقكم دعوى ولا وطني العذر في مخوف
 ظلمت في الدار بينهما ومحاكمكم على الحكم الأطلال مظلوم
 لم أجز بخلق منهم ولا عنها دليل التسميم عليها وهو مبلول
 محال من أوجه شتمهم وأدبته على العدل بالسبب تعويل
 المحامي في فكر اللوش من فاني يا محمد سخطوا في لأجل
 ياد إلى القلب اموا ويظلمني وظلوا إليكم الأمر معزول
 اسلموا أنفسكم فلي ويخيلوني في المحبة مشهور ومخدوك
 الله في فيك أشارات لما طرني وللتسميم طرئت عنك مظلوم

وتم

« الغزل جميعه من شعر الاجل الرئيس بهاء الدين علي بن محمد بن رسم المعروف بابن الساعاتي وفيه مقاطيع منتخبة من قلايد شعره وغرره رحمة الله عليه . »
ويلى ذلك ما نصه : (F ٨٧٢)

ديوان ابن الساعاتي

« قد وقف هذه النسخة الجميلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان السلطان الغازي محمود خان وفقاً صحيحاً شرعياً لمن طالع واستكتب وتوسم بسمه الادب . اعظم الله شأنه واعز اعوانه حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين غفر لها »
وهاك ما ورد في ختامها :

« بحمد الله ومنه وصلواته على خير خلقه محمد واله الطاهرين وسلم تسلياً الى يوم الدين . كتبه العبد الفقير الى الله تعالى الراجي عفوه وغفرانه علي بن ابي طالب ابي عبد الله الحسيني الموسوي حامداً لله تعالى مصلياً على نبيه محمد واله ومسلماً وذلك لاثنتي عشرة ليلة مضت من ذي القعدة سنة ثلاثين وستمائة بمدينة دمشق بدرسة معز الملك وقت الغروب »

ويتقدم ذلك رسالة للشاعر في نحو اربعين سطراً (في كل سطر نحو سبع كلمات) وستذكر في الكلام على اناقته البديعية . والديوان مذكّل بقصيدة غزلية للشيخ شرف الدين راجح بن اسمعيل الحلي وهي ٢٣ بيتاً جرى فيها مجرى ابن الساعاتي في التأنق والتقن

(٤) = مخطوطة دار الكتب المصرية ويشار اليها بحرف (م) وهي حديثة العهد وتقع في ٣٢٦ صفحة متوسطة (نحو ١٩ بيتاً في الصفحة)

خصائصها الخطية

خطها نسخي ممتاز وهي خالية من الحركات ويكثر فيها التشويش والخطأ النسخي والغوي

رسم الاحرف

الياء المتطرفة - خلافاً لاختها (ق) تكتب بدون نقط وكذلك الالف المقصورة

وسنان اشقى بعطفه ورقيقته
قالو بكت دما والعيس سائق
والومض يغمض في جفني صارمه
وقفت والدمع باريد بينهم
هم المنى والاماني غير ساقية
عج بالنازل واسئل عن اونها
ابكي وانذب رسيها بكائنة
ركم ركت بهيم الليل في غرض
ووردة الفجر في خدي مطالعة
مضت قصار ليا لينا عبقها
فالانجم الزهر في الافاق واقفة
فعلادني وان ابصر تماثقا
يا حاسدا نال من فضلي بمنقصة
حسبي الثلثة بالتبريز شاهدة
ومن عجائب ما تحدى الركاب به
وكيف اخذ في دنيا واخرة
هو البشير النذير العدل شاهده
لولا له لتك شمس لا ولا قمر
ولم يجب ارم في حال دعوته
فأفتى عاسل منه ومعسول
بكل حال به في الحى مشغول
لا غر والسيف يدعى وهو مسلول
وكيف امضى وحده الصبر مفلول
وعداوسى هم لو يدرك السؤل
ففى الحاريب او هن التماثيل
وفيهما العليل الشوق تعليل
وبدوره غمرة والصبح تحجیل
كانه اشراقا تقبيل
ليل طويل وفي ليل الاسطول
كانما علق منها قناديل
فذاك نصيح دم والصبح مقتول
عليك نفسك ان الجمل مفضل
البید والليل والعيس المرسل
صيت يطير بفضل وهو محمول
ومنطقى ورسول الله مامول
وللشهادة تجريح وتعديل
ولا الفرات وجاراها ولا النيل
نعم وللمريث قابيل وهابيل

الهمزة - يغلب فيها ان تكتب المفتوحة في الوسط بصورة الياء نحو - اسئل بدل اسأل وسألت بدل ساءت

واما الممدودة فتكتب بالف بعدها همزة - فناء - اباء

واذا تقدم همزة المضارع همزة استفهام كتبت الثانية بلا كسري - أءغدو

ويلاحظ فيها تشويش في كتابة التاء والالف المتطرفة وسيشار الى ذلك في حينه

وهذه المخطوطة منقولة عن (ق) او عن اختها كما يستدل بما ورد في ختامها وهذا نصه :

« بحمد الله ومنه وصلاته على خير خلقه محمد واله الطاهرين والتابعين الى يوم الدين كان الفراغ من كتابته في اواخر شهر جماد الاول لسنة سبعة وثمانين بعد المائتين والالف نقلا عن نسخة محررة في سنة ستماية وثلاثين على يد افقر الورى عبد الرحمن بن المرحوم عبد الله البغدادي الحسيني غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما .

وان ترى عيباً فسد الخلالا فجل من لا عيب فيه وعلا (كذا)

في ٢٥ جا ١٢٨٧

...

والذي يقابل هذه المخطوطة بمخطوطة (ق) السابقة الذكر يتبين له حالاً وجه التماثل بينهما سواء كان ذلك في عدد القصائد والابيات او في ترتيبها وعناوينها ، او في اتفاقهما على اشياء خاصة سيرد ذكرها . واذا كان ثمة من اختلاف فهو عادة ناجم عن نقص او خطأ في (م) كما سنرى بعد . على ان الذي يلفت النظر هنا ان هذه تنفرد بان لها عنواناً خاصاً لا نراه للمخطوطة (ق) الاصلية . فالديوان حسب (م) يسمى (مقطعات النيل) واليك ما صدرت به تلك المخطوطة - « ديوان الاديب علي بن محمد الساعاتي رحمه الله تعالى مشتمل من قومسيون حصر الاملاك بالضبطية ومضافة في ٢٣ يونيو سنة ٨٨٣ (١٨٨٣) المعروف بمقطعات النيل . »

فلا بد لنا هنا من ان نتساءل ما الذي جوّز لنا نسخ المخطوطة المصرية وهي حديثة العهد ان يعتمد هذا العنوان مع ان (ق) التي هي الاصل لا عنوان خاص لها ؟ وهل يجوز لنا نحن ان نعمده لهذه المجموعة الغزلية ؟

رجعنا الى النصوص التاريخية فوجدنا ان « مقطعات النيل » اسم حقيقي وانه جعل منذ عهد الشاعر عنواناً لمجموعة غزلية استخلصت من ديوانه العام . فابن خلكان المتوفى سنة

٦٨١ اي بعد الشاعر بسبع وسبعين سنة يشير بصراحة الى هذا الديوان اذ يقول في ترجمة ابن الساعاتي ما نصه (١):

شاعر مبرز في حلبة المتأخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين اجاد فيه كل الاجادة
وديوان اخر سماه مقطعات النيل نقلت منه

لله يوم في سيوط وليلة	صرف الزمان باختها لا يغلط
بتنا وعمر الليل في غلوائه	وله بنور البدر فرع اشط
والطل في سلك الغصون كلؤلؤ	نظم يصاحفه النسيم فيسقط
والطير تقرأ والغدير صحيفة	والريح تكتب والغمامة تنقط

ويستدل من كلامه ان هذا الاسم اطلقه عليه الشاعر نفسه وان ابن خلكان رآه بعينه
ونقل منه بعض الابيات

وقد ذكره صاحب كشف الظنون فقال (٢) ان له ديواناً في جزئين وله ديوان لطيف سماه
«مقطعات النيل» والارجح ان حاجي خليفة اخذ ذلك عن ابن خلكان .
فالعنوان «مقطعات النيل» قديم يرجع الى عهد الشاعر وغير معقول ان لا يكون
معروفاً في السنة التي نسخت فيها (ق) . فلا يبقى اذن الا ان نقول ان الاسم سقط منها
سهواً او قضاء ولا نرى حرجاً من متابعة النسخة المصرية على حدثتها في التسمية

...

اتفاق ق وم في الخطأ والتشويش برغم ان (ق) اضبط من (م) فان النسختين
تتفقان في كثير من الاخطاء النسخية والمغوية مثال ذلك :

ولا وصوابه ولّى في البيت ٨	من القصيدة	سرى موهنا والانجم الزهر لا تسري
سنهاتها	سناؤها	الاخير
دمعي	دمي	١٢
عايسا	عاصيا	١٩
كالشمس	مثل الشمس	٢

وعد البخيلة بالكرى لا يصدق
درت انها شمس الضحى فتولت
شف قلبي دلالة
ما بالها لم تجري في بالها

(٢) كشف الظنون ٣ ص ٢٢٦

(١) وفيات الاعيان ١ ص ٥١٧

وقس على ذلك كثيراً من مثل هذه الأخطاء التي سيشار إليها في الحواشي . ونذكر هنا اتفاقهما أحياناً على الخطأ في كتابة الضاد والطاء وكاف المخاطبة مثل - الضلال بدل الظلال وظال الحمى بدل ضال الحمى ، وجفناكي بدل جفناك . ومما يلفت النظر اتفاقهما على بعض اغلاط في المتن وعلى تصحيحها في الهامش مثال ذلك :

المتن	الهامش	البيت	القصيدة
اعناق	اعطاف	٢	الثَّ سُلَيْمِي والنسيم عليل
ضعيفة	سقيمة	٢	غصون الحمى شفاء المعنى قدودها
فقل	فاقرأ	١	في القلب منزلة الغزال الشامس
لي سقمي	لي جسمي	٦	حال في الحب عهده
لولا المقام	لولا المدام	١١	لولا صدودك يا امامه
حشاشتي	جوانحي	١٤	اشاقك برق بالشام يشام
وكثير من امثالها			

واما التشويش والغموض فمما تشتركان فيه ما يلي :

اغفال او زيادة الفاظ كما تجد في البيت ١٠ من القصيدة « لا تلغني فليس يجدي الملام » و ٥ من « صخرة الوجد بالجفون المراض » واضطراب الوزن كما في ١٠ من « ان حجبتم اشباحكم والمناما » واضطراب المعنى والوزن كما في ٢ من « سقاني بكاسي ريقه ومدامه » وغير ذلك مما ستراه في مكانه

وتتفق النسختان أحياناً في مخالفة (جب) او (ص) واليك شيئاً من ذلك للايضاح :

ق و م	جب	البيت	القصيدة
نصيب بها ولها	نصيب بها وهما	١٠	اماط لثاماً فاجتلى القمر الادنى
يعرف وجهه	يعرف ضوئه	الاخير	يا من تلون عهده وتغيرا
وقلي في يزيد	وقلت في يزيد	٢٥	ظلمات الحمى تحيف الاسودا
محجبات لستر الليل	محجبات بسجف الليل	٣	لنا بسمر الحمى في الحي اسمار

طريقتنا في نشر الديوان

مما سرّ عرفنا ان مخطوطة (جب) هي اقدم النسخ واضبطها . ولما كان قد ورد النصّ الصريح فيها انها الجزء الثاني من ديوان الشاعر فاننا سننشرها كذلك معتمدين نصّها في نشره ، وسنعدّ كل ما ليس فيها من الجزء الاول

ولما كانت (ق) تتلو (جب) في المقدمة والضبط فاننا سنجعلها اساساً للجزء الاول فنطرح منها ما سينشر في الجزء الثاني المتقدم ذكره ونضيف اليها ما تنفرد به مخطوطة صور

ولا حاجة الى القول اننا قد عُنينا بمعارضة المخطوطات الاربع بعضها ببعض ، وحيث وجدنا اختلافاً فقد اشرنا اليه في الحاشية ، وكذلك حيث اضطررنا الى اصلاح النصّ الاصلي اما اجتهداً او اعتماداً على رواية اخرى

تنبيه : حيث ترد لفظة «النسختين» فانه يعنى بهما «ق» و«م». وحيث ترد لفظة «الاصل» فيعني بها «ق»

نشأته

مما يؤسف له انه ليس في المصادر التي بين ايدينا الا الازر اليسير عن حياة الشاعر وسيرته - بضعة اسطر لابن خلكان وابن ابي اصيبعة وسواهما . والذي يحفل منها ان والده محمد بن علي بن رستم بن هردوز خراساني الاصل والمنشأ وقد انتقل الى الشام وفيها عُرف بعلم النجوم وصنع الساعات . وهو الذي عمل الساعات التي كانت عند باب الجامع بدمشق ، صنعها ايام نور الدين محمود بن زنكي فكان له منه الانعام الكثير^(١) . وخلف ولدين احدهما بهاء الدين ابو الحسن علي صاحب الترجمة ، والثاني فخر الدين رضوان وكان طبيباً متقناً للعلوم الطبية ، وهو الى ذلك اديب وذو خط في النهاية من الجودة . وقد خدمته الايام فاصبح وزير الملك الفاتر ابن الملك العادل الايوبي ، وخدم ايضاً الملك المعظم عيسى بن الملك العادل وتوّر له^(٢)

فابن الساعاتي على ما جاء في شتى المصادر ولد ونشأ في دمشق وفيها قضى الشطر الاكبر من حياته ، ولذلك يلقبه ياقوت بالشاعر الدمشقي^(٣) . اما الشطر الثاني فقضاه في وادي النيل حيث تُوّفِي وهو في الحادية والخمسين^(٤) . ويستدل من شعره انه لم يترك دمشق الى مصر حتى كان قد تجاوز الثلاثين او الثانية والثلاثين ، فان اكثر المدائح المثبتة في مخطوطي الجامعة الاميركية (جب) و (ص) مؤرخة . ومن هذه المدائح ما يرجع عهده الى سنة ٥٨٣ هـ وقد ذكر انه الشدها في دمشق ، ومنها قصيدة في صلاح الدين عند فتحه القدس . ولم نعث له فيما بين ايدينا على شعر مؤرخ في مصر قبل السنة ٥٨٥ ، ومنه قصيدة جاء في عنوانها ما نصه : « وقال يمدح الامير سيف الدين علي بن احمد عند مقدمه من الشام سنة ٥٨٥ » . والضمير في مقدمه يجوز رجوعه الى الامير او الى الشاعر ، على ان في القصيدة ما يميل بنا الى ترجيح الثاني ، فهو يذكر الفراق وآلامه اشارة الى قرب عهده بترك الوطن كقوله مخاطباً الورقاء

(١) طبقات الاطباء ٢ ص ١٨٤

(٢) طبقات الاطباء ٢ ص ١٨٤

(٣) معجم البلدان ١ ص ٧٧٥

(٤) كذا يذكر ابن خلكان نقلاً عن ابن الشاعر

يا أبنۃ الاغصان لو ذقت النوى وعرفتِ الدمع فيها والضى
خلعت الطوق واعتضت الاسى ولما عانقت فيها فننا

وله في تلك السنة بضع قصائد نذكر منها مرثاته في القاضي محي الدين ابي طالب ابن قاضي قضاة مصر ومطلعها « عظم النعي فكثري او قلّي »
وكل قصائده المؤرخة بعد سنة ٥٨٥ نظمت في وادي النيل ، ولذلك لا نرى مندوحة عن القول انه ترك دمشق وقد تجاوز الثلاثين وانه بقي في مصر بقية عمره والظاهر انه لم يرحل عن وطنه دمشق الا كارهاً مدفوعاً الى الرحيل بطلب المال وحسن الحال . واليك هذه الابيات من قصيدة « قالها عندما توجه الى مصر » وهي تذكرنا بشعر ابي تمام وروحه

ما سرتُ عن جلقٍ ابغي البديل بها لولا طلاي محلاً للعلی قَذَفَا^(١)
طول المقام لاهل الفضل منقصة والمسك لولا النوى ما ادرك الشرفا
لو لم تجرد سيف الهند ما رهبت والدرّ ما جُلّ حتى فارق الصدفا

ويشتم من نفثاته في تلك الآونة ان نفسه كانت مرّة: فمن جهة فاقته ، ومن جهة ان مواطنيه لم يقدره قدره ، او على الاقل لم ينظروا اليه كما كان ينظر الى نفسه . ولذلك يكثر في شعره التذمر والشكوى كقوله من قصيدة في نجم الدين بن المجاور سنة ٥٨٥

يهون عندي الحداث صبري فما اخشى النوائب ان تنوبا
وما اشكوى سوى حسنات دهري فلو حاqqته كانت ذنوبا
وكلّ بات ذا وطن واهل وليس به سوى فضلي غريبا

وقوله قبل ذلك (٥٧٩) للقاضي الفاضل وقد قصده الى المخيم السلطاني في آمد . وفيه اشارة الى ما كان يراه من ضياع ادبه في قومه وبلدته

فان بلدٌ لم اغدُ فيه مكرماً نهضت فاعملت الجديلة البدنا
وما شان فضلي بين اهلي خوله وقد بلغت آياته الانس واجنا
فاني كعود الهند هين بدوحي وقد عبّقت انفاسه السهل والحنا

وتظهر هذه الشكوى على اشدها في قوله للمظفر سنة ٥٨٥

(١) جلق اسم للشام . ومحل قذف اي محل صب المنال

ابكتني الايام منذ ضحكت لي عن نيوب نوائب عُصل
افسدن خلّاني فالي في الـ سرّاء والضراء من خلّـ

هكذا كانت حاله في دمشق - لا اخوان ولا اعوان . يقلقه الحساد والمدّعون ويؤلمه
ان الناس لا ترفعه الى المنزلة التي يستحقّها ، فليس له الاّ ان يرحل . وفي ذلك يقول مشيراً
الى تعصّب الناس للقدماء ونجسهم العصريين امثاله حقهم
ذمّ الوري كلّ محمود وما تبعوا غير الاوائل فيما قيل والسلفا
ثم يقول في رحيله

لثُجُمدنّ لحلي العيس عن بلد ابكيه ما غبت عنه هائماً دنفا
فالغيث لولا فراق البحر ما مُدّت له السحائب لمّا ان بكى اسفا

اما انه بقي دائم الحنين الى دمشق وايامها فالشواهد عليه كثيرة نكتني منها هنا بذكر
القصيدة التي بعث بها الى قاضي دمشق محمد بن زكي الدين . وفيها يذكر بعض منازلها
كجبرون والشرّفين والمصلّى والربوة والميدان ثم يقول :

دار هي الجنّة خاب عاذل في حورها العين وفي ولدانها
وأحزن نفسي لفراق وطن من قبل كم اذهب من احزانها
مسرح اخواني ، ونفسي حرّة مذ خلقت تصبو الى اخوانها

وقد ذكرنا ان والده خدم السلطان ، وان اخاه وزر للملك الفاتر والملك المعظم . فلا بدع
ان يتّصل شاعرنا منذ حداثته بالامراء الايوبيين ورجالهم . واليك اهمّ الاعلام الذين اتصل بهم
مباشرة او مراسلة ومدحهم او رثاهم .

امير المؤمنين الامام الناصر لدين الله — هو الخليفة العباسي في بغداد . وقد
ارسل اليه قصيدة سنة ٥٨٢ هـ ولم يقصده الى دار الخلافة

استاذ داره — محمد الدين هبة الله ، وانفذ مدحته على يد القاضي الشهرزوري

السلطان الناصر صلاح الدين الايوبي المشهور — وللشاعر فيه نحو ١٥ قصيدة
ولم نعث الا على اثنتين منهما كاملتين احدهما في فتح القدس ٥٨٣ هـ

ابناء صلاح الدين كالملك المعزّ والملك المؤيد والملك الافضل
والملك الظافر مظفر الدين خضر

الملك العادل اخو صلاح الدين وابنه الملك المعظم عيسى

رجال الدولة الايوبية - من وزراء وكتّاب وقادة . واهمهم

القاضي الفاضل - (وله فيه مدائح كثيرة)

عماد الدين الاصبهاني

الامير سعد الدين مسعود بن انس صهر السلطان

سيف الاسلام طغتكين بن ايوب صاحب اليمن

معين الدين صهر السلطان

الوزير صاحب صني الدين بن القابض

مذهب الدين بن المشطوب

نجم الدين بن المجاور

الامير سيف الدين علي بن احمد المشطوب

محمد الدين سيف الدولة المبارك بن منقذ الكناني

نصر الدين الحضر بن بهرام

مودود بدر الدين بن المبارك شحنة دمشق

فهاء وقضاة وعلماء

قاضي دمشق محيي الدين محمد بن زكي الدين

القاضي ضياء الدين بن الشهرزوري - رسول الامام الناصر

القاضي محيي الدين ابو طالب قاضي قضاة مصر

الفقيه الامام قطب الدين ابو المعالي النيسابوري

على ان اكثر مدائحه كانت في من يلي :

صلاح الدين - صني الدين بن القابض - القاضي الفاضل -

نجم الدين بن المجاور - والشيخ تاج الدين الكندي

ويظهر من شعره ان لابن القابض عطفًا خاصًا عليه ، فقد مدحه في الشام . ولما هبط مصر
كان يرسل اليه المدائح من هناك

وكان لشعره نفوذ عند اولي الامر كما يظهر من قصيدة كتب بها الى السلطان وقد
اشير عليه بقطع رواتب الناس فكانت سبب اطلاقها ومطلعها :

ايا ملكاً بات صرح العلا وباسمك اركانه تمسك

اما صلته بالسلطان الناصر صلاح الدين الايوبي فتظهر ممَّا له من المدائح فيه وتبلغ ١٥
قصيدة ، وهذه مطلعها لمن يجب مراجعتها في ديوانه

ما بعد لقياك للعافين من امل ملك الملوك وهذي دولة الدول

. . .

اذا هزَّ بانات العذيب جنوبها فلا غيث الا دمع عيني يصوبها

. . .

ذاك سلعٌ فاندب معي اطلاله فارى الشوق قاتلي لا محاله

. . .

حال من دونك يا اخت الكلل مقل الحبي وفرسان الامل

. . .

اهلاً بطيف زار بعد جفائه ركب الهوى فدنا على عدوائه

. . .

أوجدأ وذياك الحمى ومنازلهُ لك الله قلباً ما تقرّ بلابله

. . .

سرى واقبل يققو اثره القمرُ فكان ابهاهما من ليله الشعر

. . .

حنينٌ ولكن اين منك زرودُ وشوق ولكن المزار بعيدُ

. . .

رحلوا فشموسهم تجب وفؤادي من قلق يجب

. . .

راح يستمطر الدموع الغزارا حين جاز الوادي فأنس ناراً

. . .

لتذكري ظبيات سلع والنقا هيّجت ذا شجن وشقت مشوقاً

. . .

غصون الحمى شفَّ المعنى قدودها فهل لاحديث الغضا من يعيدها

• • •

اركض جياذ الصبا في حلبة اللعب فالدوح راياته خفاقة العذب

• • •

لا تلمني فليس يجدي الملام ان لوم المتيمين حرام

• • •

اعياً وقد عاينتم الآية العظمى لآية حال تدخر النثر والنظما

ولم ينشده كل هذه المدائح في دمشق نفسها ، بل كان كما يستدل من عناوينها يقصده أحياناً الى مخيمه الحربي ويقوم بين يديه بالانشاد . ذكر سبط ابن الجوزي ان صلاح الدين قصد حلب سنة ٥٧٩ من آمد ولما وصل الى عيتاب جاءه ابن الساعاتي وانشده ابياتاً يحضه فيها على فتح حلب^(١) . وفي مخيم السلطان المذكور تلك السنة انشد القاضي الفاضل بعض مدائحه^(٢) . ومنها قصيدته

محيّاك اجني الوجد بل اتلف الصبا وقُلبك امسى ساكناً يزجج القلب

وقصيدته

اماط لثاما فاجتلي القمر الادنى والقي وشاحا فاجتني الغصن اللدنا

وله في القاضي الفاضل وسواه من رجال الدولة كثير غير ذلك .

وبرغم كل ذلك لم ينل منهم ايام اقامته في الشام ما كان يصبو اليه من تقدّم وثروة ولم يحمل معه الى مصر غير الحاجة والمرارة والشعور بظلم الزمان . والى ذلك يشير في القصيدة التي قالها يمدح الملك الناصر عند فتحه بيت المقدس ويعرض فيها بمجاذبه اصابت ماله^(٣) فيقول :

فيا كاشف الجلى ويا محي الهدى ويا قاتل البلوى ويا كاشف الغمأ

(١) مرآة الزمان ج ٨ اخبار سنة ٥٧٩ ، وجاء في نسخة صور في توطئة القصيدة « ما بعد لقياك للعافين من اهل » انه قالها يمدح الملك الناصر ويحثه على المسير الى حلب وذلك عند توجهه من آمد ونزوله على تل خالد بعد قتال شديد في المحرم سنة تسع وسبعين

(٢) راجع ذلك في مخطوطة (جب)

(٣) راجع (ص) ٣٥

رمتني الليالي والليالي مصيبة فكم لسهام الحزن في كبدي كلما
واصبحت من مالي وصبري معدما وفي اي باغي ثروة عدلت قدما
ومن كمدي اني خُصصتُ وانما يهون ويلغى كل صعب اذا عَمَّا

ولا نعلم ما هذه الحادثة التي خَصَّتْهُ بها الايام ، ولكننا من هذه القصيدة نعلم انها
تركت اثرًا مرًا في نفسه

وبقي على ذلك مدة في وطنه الجديد ثم بدأت حالته تتحسن . وفي السنوات العشر
الاخيرة اصبح ذا بسطة ويسار . وفي ذلك يقول من قصيدة يصف حاله في مصر
وتبرجت غيد المني وتارجت ربح الغنى واقتَرَّ ثغر مآربي

وكذلك في رثائه لولده عيسى سنة ٥٩٦ اذ يقول

ومن لي لو استطيع الشفاء بما حزت من ثروة او صفد

ولا نعلم ما اذا كان شاعرنا قد تعاطى شيئاً غير حرفة الادب فليس في شعره ولا فيما
ترجم له ما يدل على ذلك . والذي نعرفه من شعره انه كان ربّ عائلة وكان يقيم بالمحلة
الكبرى وان الزمان نكبهُ هناك في مصر بثلاثة من اولاده مودود (ولا ندري زمن
وفاته)^(١) ومحمود سنة ٥٩٥ ، وعيسى سنة ٥٩٦ . والاخيران ماتا حديثين فبكاهما ورثاهما
ببضع قصائد رثاء الوالد الحزين كقوله

تشيرين بالسواون عن من فقدته وما حيلة الشاكي اذا عزَّ ما يسلي
لحي الله دهرًا اثخنني جراحه وان كان حكم الدهر فينا من العدل

ولم يعيش بعدها اكثر من ثماني سنوات قضاها مصدوع الفؤاد . وكان قد تجاوز
الاربعين فاصبح اميل الى الجد والتفكير . وعلى ذلك قوله من مرثاته في ولده عيسى

ساوت الحسان فغيري سباه ما شاق من عين او جيد
وكيف اخف الى صبرة وقلبي بين نيوب الاسد

(١) وانما عرض اسمه مرة في ابيات قالها وقد مرّ بالدار التي يسكنها بالمحلة فابكاه ذكر ما سلف
من الهدى بها وذكر ابنه مودوداً (راجع ق - ٣٧٧) ولم يذكر هذا الخبر الا في هذه المخطوطة

وقوله في محمود

ذري بعدها ذكرى الغواني فاني
لطمت بكف الجِدِّ سائلة الهزل
ومن لم يمانع عقله دون نفسه
فليس بذي نفس يعدُّ ولا عقل

ولم تكن هذه قبلاً فلسفته في الحياة كما سئى في الكلام على شخصيته - وابن قوله
وهو في نضارة العيش وقد شاقه منظر الربيع واثار فيه حب الشراب

عجباً تخاف الفقر او ترجو الغنى
ويداك تأخذ ما تشاء وتترك
فاهجر معاتبة الليالي واصلا
دم كرمه في عرس لهو يسفك

من قوله وقد حملهُ الحزن على النظر في الدنيا وصرورها

فلا تثقن منها بعهد فانها
لاغدر انثى لا تدوم على إلّ
اقلُّ وفاء من شباب مودع
واخدع في وقت الظهيرة من ظل
لايامها فينا ونحن رعيّة
ولاية سوء لا تؤول الى عدل
نؤمل من آجالنا واهن القوى
ونسعى لها والحظُّ من زخرف المني
ونسك من آمالنا واهن الجبل
وخضرتها حظُّ السوام من البقل

ومن شعره نعلم ان والده توفي في دمشق بعد هجرة الشاعر الى مصر ، فقد رثاه في
موطنه الجديد بقصيدة مطلعها « مضى صاحب الصدر الذي حازه الصدر » وكلها فخر
بوالده وما أثره ونفسه

شخصيته

لا بد للحكم على شخصية رجل ما من النظر في علاقاته الاجتماعية والاطلاع ولو جزئياً على طرف من حياته الفردية والعائلية . فاذا كان من الغابرين عمدنا الى دراسة سيرته وتحليل اقوال الناس فيه ، ولا سيما الذين عاصروه وعاشروه ، وقارناً كل ذلك بما ينعكس عن اقواله من عواطف وما يتجلى فيها من ميول . على انه ليس لدينا في دراسة ابن الساعاتي وتصوير شخصيته غير ما نستنتجه من خواجه الشعرية ، وهذه وحدها قد تحيد بنا عن سواء السبيل . فلا بد لنا من التأني والتحرُّز لئلا نرسم للشاعر صورة خلقية لا تنطبق عليه تمام الانطباق

والذي يلوح لنا من خلال ديوانه انه كان من الظرفاء يحب مجالس اللهو والطرب ، فاذا اسعفه الزمان لم يقعد عن الاستمتاع بشرب او سماع او جمال . وهذا الظرف بارز في قصائده الشامية التي تعكس لنا عواطف شبابه ، ولا يظهر ان انتقاله الى مصر غير تلك النزعة فيه ، فقد ظل الولوع باطاييب الحياة الدنيا الحريص على ان لا يفوته شيء منها

ولا ينكر انه كان يسعى في طلب الغنى ولكن الغنى عنده لم يكن على ما يظهر الا سبيلاً للحصول على المشتريات والتمتع باسباب السرور . وهو يشير الى ذلك في قصيدة نظمها في مصر اذ بسمت له الايام وزالت عنه غياهب الحاجة . وقد وصف نفسه فيها اصدق وصف اذ قال :

عاد الزمان كما عهدت الى الرضا	وازال بالاعتاب عتب العاتب
وصفت موارد عيشتي وحات بها	بعد الترتق سائغات مشاربي
فركضت طرف اللهو غير مفكر	وسرحت في روض السرور كاثبي
من بعد ما ضاق الشأم وازمعت	مصرأ نجائب ذي فؤاد واجب
وتبرجت غيد المنى وتأرجت	ريح الغنى واقترت ثغر مآربي

وسنرى بعد شيئاً من حبه الاستمتاع بالملذّات في كلامنا على الوصف في شعره . نعم
ان هذا الميل اخذ يحفّ فيه بعد موت اولاده فصار كما اسلفنا في غير هذا المقام اميل الى
الجد ، على انه لم يحبّ في شعره تماماً ولم تتجرد منه طبيعته المرحّة كلّ التجرد
ومما يبرز في ديوانه ميله الى التباهي واكثر ما يكون تباهيه بشعره او بآله . ولا
يخرج في ذلك عن طريقة من تقدمه ، بل كثيراً ما نراه يقتني آثارهم ويجذو حذوهم (وسنرى
آثار هذا الحذو ايضاً في غير هذا المقام) . فهو عند نفسه الشاعر الذي لا يجارى . وفي ذلك
يقول من قصيدة

لا تحفلنّ بنظم قوم اصله	نظمي فلجّ البحر غير الساحل
طلبوا ففاتهم الذي انا قائل	كالنجم يبعد عن مدى المتناول
فهم البغاث متى سموا للثنيّة	بسقتُ منوا من منطقي باجادل
بل قد يبلغ به التباهي ان يفصل نفسه على مشاهير المتقدمين من الشعراء	
وقافية عذراء في كل مطلب	زهيد من الايام ظاهرة الزهد
تعيد ليبدأ تعازيه بلادة	وقلّ عبيدٌ ان يكون بها عبدي ^(١)
ويستعظم الاقوام ما انا قائل	ولا عجب كون الشرار من الزند

ويتقدم خطوة اخرى فيدعو نفسه امير النظم والنثر كقوله من قصيدة في الظافر
(سنة ٥٩٦) مطلعها « سلا عنك قلبي بعد ما قيل لا يسلو »

ولست امير النظم والنثر ان جرت	الى غيرك الوجناء او وصل الجبل
كفاها جلالا ان فكري وليها	وانك يا نجل الملوكة لها بعل
فما كان مثلي ابن الوليد وانما	تقادم ميلاد ولا مثلك الفضل ^(٢)
فليس لشاعر مضى فضلٌ تقدّم عليه	
ما شابني قرب الولاد فقد	جاوزت في الاحسان من قبلي
هذا اخير الانبياء غدا	وهو الشفيع وسيّد الرسل

(١) ليبد صاحب المعلّقة المشهور - عبيد بن الابرص الشاعر الجاهلي

(٢) ابن الوليد هو مسلم بن الوليد من كبار الشعراء في العصر العباسي . والفضل هو ابن يحيى

وانما هو جلال القدم الذي يرفع القديم في عين الناس ويمجملهم على تعظيمه وتقديمه .
ولو انصفوا لامرؤه على القدماء وسأموه قصب السبق ، فما مدائحهم بخالدة اذا قيست بمدائحهم
- بذلك يصف شعره اذ يقول

مدحٌ تذهب الليالي وتفتي وتحوز البقاء والتخليدا
كشابة الهندي سُل رقيقاً وسانان الخطي هُز سديدا
محكمات الإعجاز تسلم اعجازاً الى العي مسلماً والوليدا^(١)

وقوله

بلغت ما الافكار عنه نُكَّصُ ونلت ما تعجز عنه المهمُ
كلما زهير قام منشداً في هرْمٍ ما لم ينله الهرم^(٢)

وكما يباهي بنفسه وبادبه يباهي بقومه وبآله . واهم ما رأينا له من ذلك قصيدة
تبلغ الثلاثة والثمانين بيتاً مطاعها « سرت زينب والبرق مبتسم الثغر » ومنها

وَأَنَا لَمَنْ قَوْمَ مَوَاقِعِ جُودِهِمْ مواقع جود الغيث في البلد القفر
ورثتُ الحُرَّاسَانِي حَلماً وَنَائِلًا فلا قلق البقيا ولا حرج الصدر
اذا ما اتدى منا امرؤُ قالت العلي ليُخلَ مكان الصدر للفارس الحبر
وما كان نظم الشعر عادةً مثلنا لمسألة لولا الارادة للفخر
ولولا بقايا صوةٍ عربيةٍ بيض الطي والسمر لا البيض والسمر

ولا تفارقة هذه العصبية حتى في مواقف اللوعة والحزن الشديد . ففي مراثيه لولده
محمود يقول

فرع تفضله شهادة اصله والاصل اي أدلة وشهود
وفي مراثيه لولده عيسى يصف آله بقوله
لهاميمُ كم ارمدوا مقلة بفضلهم وشفوا من رمد
اذا سكتوا لم يُخَفْ عاصف وان نهضوا نحو خطبٍ قعد
وان تلا سابقاً لاحق فحسبك من والد ما ولد

(١) مسلم مر ذكره - والوليد اي البحري (٢) زهير الشاعر المشهور . وهرم ممدوحه

ويساق تباهيه بنفسه تهجته على حساده ومنافسيه ، ولا سيما بعض ابناء الشام الذين كانوا يكيدون له ويحاولون الخط من كرامته . ولم يكن شاعرنا من ذوي الطباع الهادئة الذين لا يأبهون لقول حاسد او اغتياب مغتاب ، بل كان شديد الحرص على كرامته سريع الانفعال مما يس سمعته . فليس من الغريب ان يرد منافسيه كيدهم وان يطعنهم بامضى من حرايمهم . وفي ذلك يذكّرنا بالمتني في حلب وما كان له من حملات على منافسيه . ولعل بين جوانح ابن الساعاتي شيئاً من تلك الروح الاليفة التي كانت لامير الشعراء ، فهو مثله نشأ في الشام ومثله قصد مصر بعد ان ضاقت به جوانب العيش واصابه ما اصابه من كيد الاعداء . على ان المتني كان اصلب نفساً وابعد مرمى ، ولم يكن ممن يحفلون بالملاهي والمطربات وتشغلهم الشهوات عن الطموح الى اعز الغايات

وفي شعر ابن الساعاتي ما يشير الى اضطرابه من حساده او قل من مزاحميه منذ اخذ بالظهور في حلقات الامراء . ففي سنة ٥٧٩ يدح المعز في دمشق بقصيدة يذكر فيها اعداء الشاعر وتنقصهم اياه وهي طويلة منها

نقل العدى ما لم اكن من اهله	فاعجب لقلبي ما اشد واصبرا
واغضب لجودك ان يبيت منكداً	وصفاء ودك ان يظل مكدرًا
وكني جهولاً ان يلومك في ندى	من ذا يصد البحر عن ان يزخرا

ويظهر انه كان لاقوال حساده تأثير في نفس الامير اقلق الشاعر فقال

حاشاك من ان تسترد مواهبا	تخني وعادة مثلها ان يظهرها
ولقد منحتك من بنات خواطري	غيداً اقل ثوابها ان تمهرها
فأذن لسمعك ان يطلّق بعدها	ذاك المعاد من الحديث المفتري

ثم بعد ذلك بستين نراه يتقدم من القاضي محي الدين الشهرزوري رسول صلاح الدين بقصيدة يشير فيها الى هذه المنافسة او الخصومة الادبية فيقول :

ارى معسراً الفوا اياديك مشرعا	وقولهم كالظلم والظل زائل
فعندهم منك الفواضل واللّهي	وعندك من نظمي النهي والفضائل

وغير عام آخر فاذا هو في حضرة الصفي بن القابض في دمشق يهينه بعيد الفطر ويشير الى

منافسيه فيقول مرغمًا :

ولست اقول للحساد هجرًا كفى الحساد كتبًا ما اقول
اذا طبعوا على شيء فدعهم فتغير الطباع مستحيل
اعندهم سواثر شاردات لها سقر وليس لها قفول
اوائلها هي الاسعار طيبًا وآخرها كما رق الاصيل

ولما هبط مصر واقام فيها لم ينسَ اولئك الحساد بل كان يذكرهم في المدائح التي كان يرسلها الى اولي الامر في دمشق كقوله من قصيدة ارسلها الى ابن النظيف سنة ٥٩٦

ما ضرني والكرام تعرفني اتي عند اللثام مجهول
لحاسدي الدعوى ولي جعل الفضل كما شئت والتفاصيل
تفرغت للاذى قلوبهم وابن نظيف بالفضل مشغول

وله في الظافر سنة ٥٩٥ قصيدة جعل ختامها ١٣ بيتًا كلها في الحساد والمدعين ومنها :

تقدمتني عصبه لو انني اطعت فيك الشوق ما تقدما
ينمقون القول ما غبت فان حضرتهم يوم مقال وجوا
فان نطقت صمتوا وان بدا ظلي خفوا وان اضأت اظلموا

والمتبع لمدائحه يلمح فيهن تطوراً محسوساً من حيث المطالب والمرامي . فكان اولاً ذا فاقة الى المال فلا غرو ان يصرح في قصائده الشامية بما يؤمله من نوال المدوح ، كقوله لتاج الدين الكندي سنة ٥٧٨ (وكان الشاعر في الخامسة والعشرين)

ان ضاقت الآفاق عن ذي فاقة فله سيل من نوالك مهيع

وقوله لصفي الدين بن القابض سنة ٥٧٩

يا شاربي الشعر بالسعر الثمين ندى لولاك ما كان للشعار اسعار
ظهرت باسمك من سجن الحول وكم مضى لي تحت فعل الدهر إضمار

وللقاضي الفاضل سنة ٥٨٢

فتلقني بالبشر يتبعه الندى ألبق بشر العارض الهتان
ولو اني قلدت منك صنعة لشهرت من غمد الحول لساني

ولما أمّ مصر لم ينقطع عن الاستجداء ولا سياً في المدة الاولى . على انه صار بعد ان
تحسّنت احواله يكثر من اللهج بذكر المجد والعلی ، وانه انما يطلبهما لا المال ، كقوله في
الظافر سنة ٥٩٥

سرتُ دون الوفود التمس المجد وساروا للنائل المستاح
وقوله من قصيدة في العزيز

مقام كريم ان حضرت ورققة^١ وحسنی اراها حيث كنت واسمعُ
وتزّه عن ذل المطامع همتي فإليّ في شيء وان عزّ مطمع
وله من قصيدة في الملك المعظم سنة ٦٠٠

وغيداً^(١) ابت الأتباعاً الى العلی وقد شقّها حب المعالي وتيّما
أبى المجد ان يبغني سوى المجد منحة فيسأل ديناراً لديك ودرهما

(١) يقصد بالغيد ايات قصيدته

شعره

شعر ابن الساعاتي صورة صادقة للعصر الذي نشأ فيه ، ففي هذا العصر بلغت الصناعة البديعية في النثر والنظم أقصى مداها . على أنه ليس في الدواوين الشعرية جميعها ما بلغت فيه صناعة البديع مبلغها في ديواني ابن الفارض وابن الساعاتي - فهما فارسا هذا المضمار وإنما يختلفان في أن الأول قصر شعره على الحب والتصوف ، أما الثاني فسار في ستن الشعراء من مدح وفخر وهجاء ورثاء ووصف ومجون . وهو على جودة طبعه لم يأت بروائع توقد الشعور العالي وتملأ النفس بجلال الحياة كروائع امرء الشعر المشهود لهم ، بل قصر همه على الاقتنان بالمحسنات اللفظية والمعنوية كما سنرى بعد . ومما يذكر له ميله إلى سلاسة اللفظ ولطف التعبير ، وكثيراً ما يفاخر بذلك كقوله يصف قصيدة له :

طائفة صعبت واسهل لفظها فانظر الى الصعب المنيع المسهل
تزعّت عن المعنى البعيد وهجنة الـ وصف المردّد والكلام المقفل

ولقد اصاب في كل ذلك الآ في قوله الوصف المردد ، فانه كثير التردد في هذا الباب ولا سيما في وصف الرياض والحمر والغواني ، وفي ذكر مزايا الممدوحين وتعداد ماثرهم ومن الانصاف ان ننوّه بمقدرته التخيلية التي تظهر في تشابيه واستعاراته ، كقوله مشيراً الى ان صاحب المقام العالي يجب ان يتّصف باللين والدمائة وكرم النفس

اذا كنت ذا مجد رفيع فلا تهن بكبر فربّ الكبر سوف يهون
ولن عطف جود ان هُزرت فانه على الهزّ اعطاف الراح تلين
فان اعالي الدوح تهصرها الصبا فتخضع في عليائها وتدين

والشاهد في البيت الثالث حيث يرى ان اعالي الاغصان اكثر ليناً وانعطافاً من اسافلها وان ذلك يجب ان يصدق على كرام الناس

وقوله واصفاً حياته :

لا تعجبنَّ لطالبِ بلغِ المتى كهلاً واخفق في الشباب المقبل
فالخمر تحكم في العقول مُسنّة وتداسُ أول عصرها بالارجل

اي كما ان الخمر تهاون في اول امرها ثم اذا عتقت طابت وعظم شأنها كذلك حياته فشل وخمول في الشباب عقبهما عزّة المقام وبلوغ الاماني في الكهولة . ولا ينكر ان هذا الوصف للخمر غير مبتكر ولكن في تطبيقه على حياته او على حياة امثاله ما رفعه الى مصاف المعاني المبتكرة . ومن هذا القليل تخيله ازهار النرجس عيوناً (جواسيس) وحملنا على الاعتقاد بما لها من شأن في القبض على بعض الهاربين . وذلك انه مرّ بنواحي صيدا وهي بيد الافرنج فرأى مروجاً كثيرة نباتها النرجس ، واتفق انه هرب بعض الاسارى من صيدا فارسلت الخيل وراءه فردّته فقال (١)

لله صيدا من بلاد لم تُبقِ عندي بلا دفيناً
نرجسها حلقة الفيا في قد طبّق السهل والحزونا
وكيف ينجو بها هزيم وارضا تنبت العيونا

فجعل الشاعر هذه الحادثة مسلكاً الى وصف شائق للنرجس ترفعه عن مرتبة التشبيه العادي . ومثل هذا الخروج عن العادي تخيله الاقلام فوق الطروس اشخاصاً اثريها وحي الكاتب فسجدت اجلالاً له :

عجب الانام من الاجل ولو دروا عجبوا على الاطراس من اقلامه
من كونها بعض الجماد وانها ضمّ وقد سجدت لوحي كلامه

وقس على ذلك الكثير من مثل هذه الصور الشعرية

ومن ظواهر المقدرة التخيلية في شاعرنا شغفه بايهام التناقض . وذلك بان يأتيك بمعنى ذي وجهين متضادين يستحيل حسب الظاهر الجمع بينهما ، كقوله :

عجباً لسيف اللحظ يجرح مغمداً ولسهمه يمضي وليس يفوق

(١) معجم البلدان ٣ ص ٤٣٩ و (ق) ١٧٩

فالمعروف ان السيف لا يجرح في غمده وان السهم لا يعصي اذا لم يفوّق ، على ان الشاعر
جاء به حيث لا سبيل الى ردّ دعواه

ومثل ذلك ادعاؤه ان الصحة في المرض كقوله :

كلُّ يصحُّ اذا تصحُّ حياته الا النسيمُ يصحُّ ساعة يمرض
وان الاثم غير اثم

وبكرٍ من اللذات نلت بها المنى وبتُّ نديم الاثم فيها بلا اثم
وان الجمر يزداد توقُّداً بالماء

ومن خمرة يزداد بالنار بردها وجرمُ بماء الوجنتين توقَّداً
وان المأتم عرس ترفّ به الحسان

وأعجبُ شيء ان بُعدك مأتم ترفُّ به مني بنات القرائح
وان الاب يتزوج ابنته وذلك في وصفه الخمر

يفتضحها ماء الغمام ويا له عجباً غداة الدجن وهو لها ابٌ
وان الدواء الواحد يبرى السقيم ويسقم البريء

يعجبني في طيف اجفانها براء ذوي السقم وسقم الصحاح
وان السقم يشني السقم

سَقَمٌ فيه مُذهبٌ سَقَمَ جسمي كيف يشني من السقام السقامُ

ولو اردنا ان نأتي بكل ما له من هذا الباب لملانا عدة ورقات . والحق يقال اننا قلما
رأينا لشاعر ما لابن الساعاتي من التفطن لمثل هذه الدقائق والتوفر عليها

نعم قد يؤخذ عليه كما يؤخذ على كل شاعر اصطناعه بعض معانٍ عرفت للمتقدمين من
الشعراء . وما ذلك عند التحقيق الا لوفرة المذخر في حافظته من اقوالهم ولحرصه الشديد
على التفنن في ضروب المعاني فيأتي بها عفواً دون ان يفطن انه مسبوق اليها ، كقوله :

والدرُّ يرسب في القرار وقد طفا زبد البحار ولا يعدُّ جليلا

وقد جاء لابن الرومي في نفس المعنى
 كالبحر يرسب فيه لؤلؤه
 سفلا وتعلو فوقه جيفه
 وقوله :

لا تياسن من اخٍ ولّي بجانبه
 ان السماء لترجي وهي نازحة
 وان بدت لك منه سوء اخلاق
 اذا الحّت بارعاد وابراق
 ولا ياتي تمام في الغرض نفسه بيتان مشهوران ثانيهما :
 ليس الحجاب بمقصٍ عنك لي املا
 ان السماء ترجى حين تحتجب
 وقال ابن الساعاتي :

فلو ان البلاد تستطيع اذ سرت
 لسارت من شدة الارتياح
 فجاء على غرار ابي تمام اذ قال :
 لو سعت بقعة لاعظام نعمي
 لسعى نحوها المكان الجديب
 وقال :

اذا لم تكن مرعى جيايدي واينقي
 وهو شبيه بقول ابي فراس
 فلا امرع الوادي ولا نبت البقل
 معلّتي بالوصل والموت دونه
 اذا مت عطشاناً فلا نزل القطر
 وقال :

دمي يلوح على خديك شاهده
 وهو من معاني الحصري في قصيدته
 وفي جفونك والاحاظ انكار
 يا ليل الصب متى غده اذ يقول :
 خدّاك قد اعترفا بدمي
 فعلام جفونك تججده
 وقوله :

شقيت به الاحياء من اعدائه
 واخاف في الاحشاء من لم يولد
 وقد سبق مثل ذلك لابي نواس ولا بن هاني

وله كثير غير ذلك ولا سيما في اشعاره الفخرية التي تتجلى لك فيها طريقة المتنبي ومعانيه . ولقد نظمها اذا قلنا ان كل ذلك من قبيل السرقة ، فان الشاعر المطبوع لا يعتمد الى ما يعرفه لسواه . وانما هي معان شائعة يتناولها الشعراء بين سابق ولاحق ولا يؤخذ على اللاحق استعمالها الا اذا لم يستطع ان يعرضها بقوالب جديدة . فقول شاعرنا

اذا اسودَّت الاوطان في وجه مطلبٍ لبستُ الفيا في نحو بيض المطالبِ
لا يُعدُّ منحولاً من قول ابى تمام

واحسن من نورٍ تفتحُه الصبا بياضُ العطايا في سوادِ المطالبِ
فان كلا منهما استعمل (بياض العطايا وسواد المطالب) في وجه خاص ، الاول في هجرة الاوطان طلباً للعلمي ، والثاني في تبيان جمال العطية عند الحاجة . ومثل ذلك قوله
(ابن الساعاتي)

اذا لم يَفْقُ قدر الفضيلة فالغنى هو الفقرُ حقاً والحياة هي القتلُ
فلقد يُحْيَل الى احدهم انه مسروق من قول المتنبي
ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقرٍ فالذي فعلَ الفقرُ
والحقيقة انها معنيان مستقلان . فالاول يقول ان الغنى اذا لم تحكمه الفضيلة كان فقراً وان الحياة اذا خلت منها كانت موتاً ، والثاني يقول ان اضاءة العمر في جمع المال مخافة الفقر هو الفقر بعينه

• • •

هذه كلمة عامة في شعر ابن الساعاتي ، ما له وما عليه . اما اهم مزاياه فهي :

١ - اسرافه في الاناقة الفنية

فهو شديد الولع بضروب البديع المعنوي واللفظي من تشبيه واستعارة وجناس وطباق وما الى ذلك . . . ومن ولعه بهذه الاناقة انه كتب الى القاضي الفاضل تسعة ابيات ولزم ان تكون قافية كل بيت منه وصف لون ، فجعلها البيضاء والخضراء والصفراء والغراء والشهباء والسوداء والحمرء والدهماء والغبراء

بل من اناقته ان له رسالة في كل كلمة منها صاد وفي التي تليها سين وهي تقع في نحو
٢٣ سطرًا

على ان هذا الولع بالبديع - هذا الاعتناء الدقيق بالزخرفة والتجميل قد دفعه احياناً
الى التصنع الذميمة ، حتى انك كلما ترى له قصيدة تخلو من شوائب التعسف والغشاة . فمن
ذلك قوله :

فوالله ما ابكي لقسوة قلبه ولكنني ابكي لرقة خده
فيا سارحاً فيه سوام لحاظه حذار فحُرْصان القنا شوْكُ ورده

فوصف خده في البيت الاول بالرقة ، ثم اراد في البيت الثاني ان يصف امتناعه فاطلع له
فيه ورداً شائكاً يحميه من « نياق » اللاحاظ ان ترتعي فيه . فتعسف في استعارة السوام
للحافظ وجعل الخد مرعى شائكاً لا تستطيع تلك السوام اقتحامه
وقوله :

هوى يلذُّ وان ساءت عواقبه كما تلذُّ وتؤذي حكة الجرب

اراد ان يصف لذّة الحب المقرونة بالمرارة فشبهه بالجرب الذي يلذّ الانسان ان يحكّه
ولكنه لا ينال من الحكّ غير الاذى . ومهما تمخّلنا له من عذر فان تشبيهه هذا اجرب
تعافه النفس . واين الهوى من الجرب ، وما وجه الشبه بين حالهما ؟

ومن تعسفه قوله يخاطب الدار ويدعو لها بالمطر المدرار :

لا ألقيت الا عليك اجنة السحب الحوامل

فجعل السحب نساء حوامل وجعل الامطار بمثابة الاجنة لها ثم دعا ان تلتقي تلك الاجنة
فوق الدار ، والمتأمل يرى في ذلك صورة قبيحة قليلة الفائدة . ومثل ذلك قوله :

وبسفع اعلام الثنية منزلٌ نُحِرت ركابُ الغيث بين طاوله

فقد جعل الغيث مطايا تنحر بين طول الدار . وقوله :

رتعت بوجنته سوامُ لحاظنا وبها الزلال الكوثرُ لمن رشف

فتخيّل اللحافظ جمالاً راتعات على الوجنت . وليس في هذا المجاز ولا في الذي سبقه
ما يسوغ - من حيث الاغراض البلاغية - استعماله ، وانا هو الولع بالمجاز لاجل المجاز

ومن التكلف البارد قوله يصف البين وان نتيجه انطلاق الدمع والارق :
 وقائع بين حيّ دمعي طليقها ولكن قتيل الغمض في قبضة الهجر
 فجعل البين واقعة حربية قتل فيها الغمض واطلق الدمع ، فجاء بطباق مكدود وبنجاح
 مستثقل بعد بهما عن الوضوح ولطافة التعبير . وقوله :

في نداء التضمين من صنعة الشعر وفيه ابطاؤه واللزوم
 وهذه اشارات لا تتجلى الا بمراجعة علم العروض . فاذا اعترض انها قيلت في عماد
 الدين الاصهاني وهو من هو في النثر والنظم قلنا : ولو انجلت لمثله لم تسفر عن غرض بلاغي
 يسوغ تكلفها . فالتضمين هو تعليق قافية البيت الواحد بما بعده ، والايطاء تكرير القافية
 لفظاً ومعنى ، والالزوم التزام حرف قبل الروي : فيكون المراد من هذه الاشارات ان كرمه
 مستمر مكرّر غير عادي . ومن هذا الباب قوله :

نصبت رماح الخط وهي خوافض وما انتصبت الا لانك فاعل
 اي اعليت الرماح وكانت مخفوضة وما ذلك الا لقوتك وبطشك . وقد تكلف
 لاجل ذلك الاتيان بمجركات الاعراب والخط وتكلف التورية والايهام وما الى ذلك
 واراد ان يصف كتاباً لبعض الكتبة فذكر فصاحة الكاتب ثم قال :
 ولولا ولوعي بالفضائل لم يبت فؤادي بامواه الطلاوة يحرق
 اي انه شديد الولع بالماثر الحميدة ولهذا كان ولعه بطلاوة هذا الكتاب . وتوصلاً الى
 هذا المعنى البسيط تكلف الاتيان بصورة قلب يحرق بماء الطلاوة . وقوله يصف نظمه
 ويقابله بنظم سواه :

وتحسب كل النظم شعراً بثلثه يُحلى زمان بعد لم يخلُ او يحلو
 وكل ما يحصل منه انه شعر بثلثه يحلى زمان لم يزل خالياً من الحلي ، وقد جاء بالجنان
 « لم يخلُ او يحلو » ركيكاً . ويقصد بقوله زمان لم يخلُ اي لم يضر ، ويعني به على الأرجح
 هذا الزمان الحاضر
 والجنان ضرب من ضروب البلاغة وهو اذا جاء في محله يزيد المعنى رونقاً اذ ينبه

الذهن الى المعنى المقصود بمعارضة اللفظين المشتركين ، ولكن الجناس هنا يلبس المعنى ابهاماً
وغثاة كان الاولى تجنبها

ومن تشابيهه الغريبة قوله يصف اصحابه وهم على النياق وقد تملكهم النعاس :
وصحي نشاوى من نعاس كأنهم على شعب الاكوار انلُ حاسب

فالمشبه هنا الصحب النشاوى من النعاس ، والمشبه به اصابع الحاسب ، ووجه الشبه شكل
الحركة ، لان الحاسب عند العد يحرك اصابعه صعوداً ونزولاً . فجعل حركة رؤوسهم في النوم
كحركة اصابع الحاسب . وهذا التشبيه لا يدركه الانسان الا بعد عناء ، ثم هو لا يرسم
لنا صورة تريد المعنى وضوحاً او جمالاً او تقريراً . وقريب منه في البعد عن البلاغة قوله
يصف مركباً كان يتتزه به على النيل ، فاذى به كد النفس للاتيان بتشبيهه ما الى قوله :

ولما توسطنا مدى النيل غدوة ظننت وقلب اليوم باللهو جذلان
عشاريه انساناً له الماء مقلة وليس لها الا المجاذيف اجفان

فقد شبه المركب (العشاري) بانسان العين (البؤبؤ) وجعل النهر مقلة ، ومجاذيف
المركب اجفان تلك المقلة . وقوله :

ولحظي بموبات الليالي ظفري ما لظفره تقليم

اي ان لحظي ظفراً مكيناً على حوادث الايام . فاستعار للظفر صورة الوحش الذي لم
تقلّم اظافره

وقوله يصف سيوف الممدوح في الوغى :

سقاها ريها والعام محل فعاتت والرؤوس لها ثار
واوطأ بيضه سود المنايا وكانت لا يحل لها إزار

شبه السيوف بالشجر ، والدماء بالمياه الراوية ، ورؤوس الاعداء بشمار الشجر ، ثم تغارب
قشبه المنايا بالجواري التي اُحلت لسيوفه وكانت من قبل مصونات . وتوصلاً الى هذه المعاني
تكلف ما تكلفه من جعل الرؤوس ثاراً للسيوف ومن نكاح البيض (السيوف) لسود
الجواري (المنايا) التي لم يجسر احد ان يحل ازارهن

ويدلّك على تطرفه في ذلك التزامه البديع حتى في المواقف التي لا تتطلب النفس فيها

صنعة ، كواقف الالم واللوعة والحزن . فمن ذلك قوله في رثاء احد اولاده :

لأدرك بيتي خفي السناد وقد كنت علياهُ والسند

اي كما ان بيت الشعر يعيبه السناد كذلك في موتك ادرك بيتي الضعف وقد كنت
ركنهُ وسنده

ومثل ذلك قوله في مرثاة لاحد الامراء :

فوا اسني حتى اليك سعي الردى فجب سنام المجد بعد الغوارب
وما كان الا عبد سيفك مُوقداً بماء الطلي والهوام نار الجباحب

فتأمل في مثل هذا المقام حرصه على استعارة صورة الجمل للمجد وكيف سما اليه
الموت فجب سنامهُ وغواربه ، ثم تأمل ايقاده بقاء الرقاب نار الجباحب ، فيتجلى لك ميل
شاعرنَا الى تكلف البديع والى الزامه نفسه من ذلك ما لا يلزمه الا المتهاكون على الصنعة
المنصرفون الى حلى الكلام

وقوله :

واذا ما تناهبوا أسل الخطّ وقضم المعاندين اذا ما
تلقَ ايدي البدور تحتطف الشهب به لا الاسود والآجاما

شبههم حين حملهم للرماح بالبدور تحمل النجوم ، فيقول اذا تناهبوا الرماح للحرب
رايتهم كذلك لا اسوداً في آجام ، وهذا غاية في الغثاثة

وله كثير من مثل هذا الشعر الغثيث - كقوله :

اظنّ الندى فيه تقوم لداذة والأفلم يُعطي اللى وهو جذلانُ

وقوله :

ولو لم يكن ليلاً مشارُ عجاجة لما سار فيه صارمٌ وهو عريانُ

وقوله :

اذا قاتلوا افنوا وان حاربوا قسوا وان وهبوا اغنوا وان سالموا لانوا
وان حضر الطاغى وليمة بعضهم فليس له الا الندامة ندمان

وقوله يمدح الملك الافضل :

وسواه غير مبيض صحف الدجى لمعاً ووجه الصبح غير مسود

وقوله :

كلف بفرع للعجاجة فاحم من فوق خدر للحسام مورد

وقوله :

اعطته كف الدهر فضل زمامه فاعجب له عبداً يذل لسيد

ونظم هذه الامثلة وهي قل من كثر بهذه الابيات من قصيدة طويلة في رثاء ولده محمود . قال يصف تغير حاله لما اصابه :

ذري بعدها ذكر الغواني فاني لطمت بكف الجدي سائلة الهزل
سلوت قدود البان في ورق الصبا وعفت خدود الورد في ادمع الطل
وابغضت حتى ريق كل سحابة ولا سيما ان رق في لعس الظل

٢ - ميله الى وصف الطبيعة

لا شك ان ابن الساعاتي وصاف ماهر . واكثر وصفه يدور على دمشق وغطتها : فهو يصف الرياض وما فيها من مياه واشجار وزهور وظلال ونسيم ، ويصف الظواهر الجوية من غيث وسحاب وبرق وثلج وشمس وقر ونجوم وظلام ، ويجالس الانس والشراب وما فيها من اسباب اللهو ومجالي الشباب

وفي ديوانه اوصاف لطيفة في مصر ونيلا وبعض متزهاتها ومن ذلك قوله يصف حال النيل من زيادة ونقصان :

متنقل مثل الهلال فدهره ابدأ يزيد كما يزيد ويرجع
يلقي الثرى في العام وهو مسلم حتى اذا ما مل عاد يودع
وكأنما هو والنجوم موائل فيه ونور البدر اذ يتشعشع
يبض نسل على متون سوابغ خضر بامثال العقود ترصع

« وشهد مع جماعة البرزخ عند زيادة النيل وقد هاج البحر المالح ، والماء العذب كالطراز

الاحمر في خضرته لا يختلط ماء احدهما بالآخر على عظم موجهها وشدة الرياح، وكانوا في
عشاري ركاباً فعمل فيه ١١ بيتاً منها :

ولم ار يوماً كان ابهج منظرا	من البرزخ المشهود لو كنت تعلم
غدا حاجزاً ما بين ضدين لم تزل	جوامع فكري فيهما تتقسم
وكان رداء الملح ازرق مصمتاً	وها رُدْنُه بالعذب ازرق مُعَلَّم
ظلمنا نفصُ الهم في جنباته	ونجمع اشات السرور وننظم
يعرض موج البحر لا عن مودة	خدوداً الينا بالمجازيف تلطم

ويأخذ بوصف المركب الذي كان يحملهم وما حصل من سرور لسماهم الغناء وشربهم
الخمر :

وراووقنا يبيكي بمرجان دمعته وكاساتها عن لؤلؤ تتبسم

على ان اوصافه المصرية لا تضاهي اوصافه في جمال الطبيعة الشامية ، ولعل ذلك لانه
قضى زمن الصبا والشباب بين غياض دمشق فكان لها التأثير الاعظم على نفسه . وقد بقي
هذا التأثير في نفسه طيلة اقامته في مصر ، فلم ينس المطر والثلج والغدران والحدائق
والغمام وما الى ذلك مما يألفه اهل الشام . ووصافه الشامية مقرونة ابداً بالحنين اليها والولع
بحاسنها فمن ذلك قوله :

دارٌ هي الجنة خاب عاذل	في حورها العين وفي ولدانها
من كل هيفاء ثنت رداءها	على قضيب البان من غيرانها
كأنما جمانها من ثغرها	او ثغرها نظم من جمانها
كأنما مياهها قواضب	جردها الصيقل من اجفانها

ثم يصف اشجارها وما عليها من مصبغات الوشي ومجالي الجمال

ومثل هذا قوله من قصيدة بعث بها الى تاج الدين ابي اليمن الكندي مطلعها :

عرضت سماء الدجن زهر جنودها وسرت فراع الجذب خفق بنودها

وفيهما يصف رياض هذه المدينة وحسانها في نحو ٢٦ بيتاً كقوله :

وفريدة العرصات ضمخها الحيا طيباً تضيوع في ثياب فريدها

غَنَاءَ نَمَّ عَلَى الْحَيَا نَمَّهَا وَوَشَى عَلَى الْإِنْوَاءِ وَشَى بِرُودِهَا
وبعد ان يصف زهرها وتغريد الحمام على اشجارها يقول :

نَطَقَتْ بِفَضْلِ رِبْعِيهَا وَرَبُوعِهَا مِثْلَ الْخَطِيبِ عَلَى ذَوَابَةِ عُرُودِهَا
تَتَلَوُ عَلَى الْأَغْصَانِ آيَ نَسِيمِهَا فَلِذَاكَ طَوْلَ رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا
وَيَجْرِي عَلَى هَذَا الْمَنَوَالِ قَلِيلًا ثُمَّ تَفِيضُ عَوَاطِفُهُ نَحْوَهَا وَنَحْوُ حَسَانِهَا فَيَقُولُ :
أَوْطَانِ أَوْطَارِي الَّتِي أَنَا عَاذِلُ فِي غَيْرِهَا وَمَعْدَلٌ فِي غِيدِهَا
أَخْلَيْنَ مِنْ قَلْبِي مَكَانَ سَلَوَةٍ وَسَلَبْنِ مِنْ عَيْنِي لَذِيذَ هُجُودِهَا
ظَلِيَّتَاهَا عَنَّتْ عَلَيَّ وَأَسْدُهَا مَا لِي يَدُ بَظْبَائِهَا وَأَسْوَدُهَا
هَزَوْا الْعَوَالِي دُونَهَا فَكَأَنَّمَا مَنَعُوا رِشَاقَ قُدُودِهَا بِقُدُودِهَا

وكثيراً ما يستخدم هذا الوصف كالغزل توطئةً للمديح كقوله من قصيدة في صلاح الدين :

وَأَهَا لِسَفْحِ دِمَشْقٍ حِينَ تَفَاوَحَتْ كُثْبَانَهُ وَتَرَنَّتْ بَانَاتِهِ
هُوَ مَوْقِفُ الشُّكُوفِ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا قَتَكْتَ بِقَلْبِ اسْوَدِهِ ظُيُوتَهُ
مَتَبَاجٍ وَاللَّيْلِ تَحْتَ لَوَائِهِ وَالصَّبْحِ مَا نَشَرَتْ عَلَيْهِ مُلَاتِهِ
وَالْأَرْضِ تَفْهَقُ بِالْمِيَاءِ كَأَنَّهَا أَيْدِي وَفُودَ مَلِكِهَا وَهَبَاتِهِ
يَلْقَاكَ تُشْرِ نَسِيمِهَا وَكَأَنَّهَا خَلَصَتْ عَلَى تِلْكَ الْهَضَابِ صِفَاتِهِ

وقال في تساقط الثلج :

لِلَّهِ يَوْمَكَ إِذَا تَبَاجَ وَجْهَهُ وَالشَّمْسُ مَغْضَبَةٌ فَلَيْسَتْ تُنْظَرُ
تَبْكِي وَتَبْسُمُ مُزْنُهُ وَبُرُوقُهُ وَالسَّحْبُ تُطَوِي تَارَةً وَتَنْشُرُ
وَالثَّلْجُ يَبْكِي ذَائِبًا كَافُورِهِ وَالْأَرْضُ يَكْفُرُ مَسْكُهَا وَالْعَنْبَرُ
فِي الْجَوِّ تَحْسَبُهُ جَرَادًا طَائِرًا فَإِذَا تَدَانَى خَلَتْ وَرَدًا يُنْثَرُ

ومن اوصافه في الجو والروض قوله من قصيدة في مجلس انس وشراب مطلعها —
« قَمْ نَدِيمِي فَاسْفِكْ دَمَ الزُّقْرِ » :

وَتَأْمَلُ صَنَعَ الْإِلَهِ وَمَا بَثَّتْ قَطَارَ السَّمَاءِ فِي الْإِقْطَارِ

كلُّ مخطوبة الحميلة تُجلى في ثياب الانوار والنوار
 جعدت ماءها الصبا حين حاكت ثوب ازهارها يدا آذار
 فكأن الشقيق خد حبيب اخجلته لواظظ النظر
 وكان النمام^(١) صب اياح الـ سقم منه ذخائر الاسرار

ويستمر على هذا النحو من وصف الروض ثم يلتفت الى الجو مساء فيقول :

وكان الظلام اذ تغمض الاجفان منه هبات نقع مُمَار
 وكان النسر^(٢) نسران والواقع في الافق سابق الطيار
 وكان البروق بيض سيوف جردت في طلائع الاسحار
 وكان السقاة طلت من الدن دماء الهموم والافكار

وما الربيع عند شاعرنا اذ تجلى الارض بابهى زينتها الا اشارة من الزمان ان نطرح
 الهم ونشارك الطبيعة بجورها . وله في ذلك كثير نذكر منه هنا قصيدة مطلعها « انظر
 الى نسج الربيع وحوكه » يصف فيها معارض الربيع السندسية وانواع الزهور الخلابية
 ومعطف النهر تسري فوقها النسائم اللطيفة ، ثم ينتقل من ذلك الى مخاطبة الانسان :

عجباً تخاف الفقر او ترجو الغنى ويداك تأخذ ما تشاء وتترك
 اي تستطيع ان تأخذ او تترك ما تشاء من جمال الربيع وسرور الحياة فيه
 فاهجر معاتبه الليالي واصلاً دم كرمه في عرس لهو يسفك
 سخط الانام على الزمان وصرفه ورضى الخلائق غاية لا تدرك
 ونهاية الدنيا وغاية فضلها ملك يزول وستر قوم يهتك

ويقوده ذلك الى التفكير بالحياة وتقلباتها فيعرض عواطفه موشحة بشيء من التشاؤم
 على انه انما يفعل ذلك لكي يزيدنا تأثراً بجمال الربيع ، ولكي يغرينا على التمتع بجماله
 وملذآته

(١) النمام نبات عطري شديد الرائحة

(٢) النسران نبحان

٣ - ولعة بالغزل

لابن الساعاتي في هذا الفن سهم وافر ، ولا نعلم شاعراً غني عنايته بان يجمع القطع الغزلية التي صدر بها قصائد المديح ويُفرد لها ديواناً خاصاً . وهو شديد الحرص ان يكون التخلص من الغزل الى المديح تام الاتصال ، وفي ذلك يخالف البحري الذي عرف بالاعتصاب او قطع الكلام واستئناف غيره بلا علاقة بينهما . ولو اردنا تعداد الشواهد على ذلك لاثبتنا هنا ابيات التخلص من كل قصيدة نظمها ولكننا نحيل القارئ الى الديوان نفسه ونكتفي في هذا المقام بمثل واحد : ففي قصيدته التي مطلعها « وعد البخيلة بالكرى لا يصدق » ينسج نحواً من عشرين بيتاً غزلياً يصلها بوصف منازل الحبيب . وكمادته يصف غيث الربيع والرياح ، ثم يتخلص الى المدح فيقول :

والبان يرقص والحمام هواتف تشدو واطراف الغدير تصفق
والومض من خلل السحاب كراية الملك العزيز سناؤها يتألق

على ان غزل ابن الساعاتي عموماً على بلاغته الفنية لا يستثير في النفس ما يستثيره غزل المحبين المدنفين الذين خاضوا غمرات الغرام ، وعرفوا بالاختبار تلك اللوايح المحرقة وما تسببه من اضطرابات وآلام . بل هو من نوع الغزل الذي شاع كثيراً في العصر العباسي وسواه ويتجه الى وصف المحبوب وظواهر الحب وصفاً ينسج على منوال البديع ، فيكثر الشاعر من ذكر الدموع والجوى والسهاد والفراق والمطال والخيال والعهود والعذال ، ويلهج بوصف الحدود والقدود والعيون والدوائب والثغور . ولشاعرنا في هذا الباب نفس طويل قلما يجاريه فيه احد ، حتى تكاد تكون مقدماته الغزلية قصائد قائمة بذاتها اكثرها يتجاوز العشرين بيتاً او الثلاثين ومنها ما يتجاوز الاربعين . وفي جميعها تشعر بمقدرته اكثر من شعورك بروحه ، وباسلوبه اكثر من عواطفه

ولا ينكر انه كثيراً ما يستهويك بفته فيطربك كقوله :

يا زماناً بالحيف كان وكناً عنف الشوق بالمحب المعنى
ابن لبني اخت الشباب وما لذّة من فارق الشباب ولبني
اتقني تلك الليالي المنيرات وجهد الحب ان يتمني

رقوله في نخول المحب وبكائه من الفراق :

انكرت مِنِّي النحول ابنة القوم وقدماً زانَ السيوف النحول
ورأت ادمعي فريعت وقالت تلك نفس من الجفون تسيل

على ان غزله في اكثر الاحيان صنعة يبرز فيها جهد الشاعر وحرصه على الاتيان
بالمحسنات البيانية . وان القارىء ليدّش من توفره على البديع وعنايته بتنميق الاسلوب ،
فمن ذلك قوله :

يسبح فؤادي قدّ هند ونهدا ويمنعُه نهد وما تطبع الهند
اتت قتلاقي كل شيء ومثله وفود الدجى من هامة الافق مسودّ
فجفني وجفناها ووجدي وردفها وقلبي وقرطها ودمعي والعقد

ففي البيت الاول تكلف مستعمل في المجانسة بين قدّ هند ونهدا من جهة وقبيلة
نهد وسيوفها من جهة اخرى . واما في البيتين التاليين فالذهن لا ينصرف الا الى تحري
المقابلة بين الاشياء التالية - جفن السيف وجفن العين ، عظم الوجد والردف ، شكل
القلب وشكل القرط ، قطرات الدموع ولا لى العقد

وقال في الفراق :

لي الله في طرفٍ طويلٍ سهادهُ على نازحٍ افنى دموعي بالترّح
حشا كل قلب لوعة صمت قلبهُ وضاعفها نطقُ النطاقين والوشح

فانظر كيف يكّد نفسه للاتيان بالجناس في البيت الاول وبالجناس والطباق ومراعاة
النظير في البيت الثاني

وفي زيارة الحبيب يقول :

زارني والظلام ضافي الازار والدياجي مطيّة الاقمار
ذو قوامٍ اقام حجّة وجدي وعذارٍ تمّت به اعذارى

واكثر شعره الغزلي من هذا القليل ، وليس في ديوانه ما يشعر بانصرافه الى فتاة
وقف صبابته واشواقه عليها ، بل هو حب عام سداه ولحمته الوصف فهو يصدق على كل

شخص وفي كل حال . ولا بدع فان غزله لم يكن الاً توطئة للمديح ولم يكن الشاعر ينظمه مدفوعاً اليه بشعور الجوى او جمال الحبيب ، بل هو نسيجٌ كلامي يتكلف حياكنه واتقانه ويصرف مهارته الفنية الى التفنن في نقوشه وصوره ، فلا ينتظر ان يتجلى لك فيه تواجد جميل بن معمر ، وقيس بن الملوّح ، وعمر بن ابي ربيعة ، وكثير عزة ، والعباس بن الاحنف ، وابن زيدون ، وابن زريق ، والبهاء زهير وسواهم ممن كان لهم القدح المعلى في هذا المضمار

ولم يقتصر غزله على النساء بل تناول الغلمان وفي ديوانه بعض مقطّعات فيهم - منها :

انا اهوى ذا عذار وجهه	قرّ من خجلٍ في شفقٍ
رقت دياحة الصبح يد ال	حسن فيه بخيوط الغسق
وسقى وجنته ماء الصبي	فبدا الورد خلال الورق

وقوله في صبيّ بيده غصن منشور اصفر :

وبالي احور كالظبي لدن القدر	فرد الحسن كالبدر
يهزُّ سكر الدلّ من قدّه	وهو بعيد العهد بالسكر
غصناً من الفضة من لي به	في يده غصنٌ من التبر

. . .

والخلاصة ان ابن الساعاتي فنان ماهر ، طويل الباع في استخدام الالفاظ للتعبير عن مقاصده ، واسع الحيلة في التلاعب بالمعاني البيانية . ولا شك انه في ذلك وفي المدح خاصة يقابل بالطبقة الاولى من شعراء العصر العباسي . على اننا اذا وازنا بينه وبين معاصره الاصغر ابن الفارض وجدنا ان الثاني (برغم انصرافه كالاول الى البديع والى الغزل) ارقُّ حساً وابعد خيالاً ، وله في الشعر رسالة خاصة لا نراها عادةً لامثاله من البديعيين

ديوان ابن الساعاتي

الجزء الاول

طبقاً لمخطوطة ايا صوفيا (ق) مع مقابلتها بمخطوطتي صور ومصر (ص و م)

سنگ

قلمی

سنگ

سنگ

بسم الله الرحمن الرحيم - ربّ اعن^(١)

قال الشيخ الاجل بهاء الدين علي بن محمد المعروف بابن الساعاتي رحمه الله ، يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووازن بها بانث سعاد^(٢) ، وقد اثبتناها جميعها في اول الديوان قَبْرُكَاً يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

جدّ الغرامُ وزاد القبال والقليلُ
يا دُمِيّة^(٣) الحَيّ ما حُزني لفرقتكم
ظلمتُ في الدار ابكيها ويُضجِكها
لا بُرّ حين خلتُ منهم ملاعبها
مجالسُ أو حشتُ منهم واندية^(٤)
بالخَلْي ما بي فكم للوشح من قلقٍ
يا والي القلب اهواه وَيُظِلّني
اشكو فينصرم قلبي ويُخذلني
للبرق فيك اشاراتُ لها طرّبي
خلا من البدر طرّفي وهو منزله
يُجني وفي كل جزء من محاسنه
لذنّ المعاطف لا تصحو شمائله
وسنانُ اشقى بعِطْفِيهِ وريقتَه

وذو الصّباة معذورٌ ومعذولٌ
دعوى ولا وجدي العذريّ منحول
دمعٌ على تلکم الاطلاع مطول
ذيلُ النسيم عليها وهو مبلول
على العويل بها للصبّ تعويل
بادٍ وكم غُصّة تشكو الخلائيل
وكلُّ والٍ بكم الدهر معزول
وفي المحبة منصورٌ ومخذول
وللنسيم حديثٌ عنك منقول
والقلب^(٥) وهو أخوه منه مأهول
عذرٌ جميلٌ الى العشاق مقبول
كانما هو بالصهباء مشمول
فاقتي^(٦) عايلٌ منه ومعسول^(٧)

(٢) قصيدة كعب بن زهير في الرسول

(٤) «م» - والبدر

(٥) الاصل فافتي (٦) العايل الرمح اللين - والمعسول الشراب المزوج بالعل

(١) هذا الدعاء غير موجود في «م»

(٣) الصورة الجميلة ويكنى بها عن الحسناء

قالوا بكيت دماً والعيس سائرة
والومض يُغمض في جفني صارمة
وقفت والدمع جارٍ يوم بينهم
همُ المنى والاماني غير صادقة
عُج بالمازل واسأل عن اوانسها
ابكي وانذب رسيها بكاطمة
وكم ركبتُ بهيم الليل في غرض
ووردة الفجر في خدي مطالعة
مضت قصارُ ليالينا واعقبا
فالانجم الزهر في الافاق واقفة
فعللاني وان ابصرتما شققاً
يا حاسداً نال من فضلي بنقصه
حسي الثلاثة^(٥) بالتبريز شاهدة
ومن عجائب ما تحدى الرّكاب به
وكيف اخمل^(٧) في دنيا وآخرة
هو البشير النذير العدلُ شاهدهُ
لولاه لم تكُ شمسٌ لا ولا قرٌ
ولم يُجب آدمٌ في حال دعوته
مُرتلٌ الوحي يتلوه ويدرسه
فسيد الرسل حقاً لا خفاء به
له تُرخّف افناء الجنان وعن
كم بُردت غلّةٌ من ماء كوثه
بُثّت نبوته الاخبارُ اذ نطقت

بكل خالٍ به في الحي مشغول^(١)
لا غرو للسيف يدمى وهو مسلول
وكيف امضي وحدّ الصبر مفلول^(٢)
وعداً وسؤلي همٌ لو يُدرك السؤل
فهي المحاريب او هنّ التماثيل
وفيها لعليل الشوق تعليل
وبدره غرةٌ والصبح تحجيل
كأنها^(٣) أترُ ابقاهُ تقبيل
ليلٌ طويل وفي ليل الاسى طول
كأننا علقتُ منها قناديل
فذاك نضح^(٤) دمٍ والصبح مقتول
عليك نفسك ان الجهل مفضول
التبّد والليل والعيس المراسيل^(٦)
صيتٌ يطير بفضلي وهو محمول
ومنطقي ورسول الله مأمول
وللشهادة تجريحٌ وتعديل
ولا الفرات وجاراها ولا النيل
نعم ولم يكُ قابيلٌ وهابيل
ولم يكن لكلام الله ترتيل
وشافعٌ في جميع الناس مقبول
رضوانه حلٌ منها العرض والطول
اذن^(٨) وكم فكٌ مصفودٌ ومغلول
فحدثت عنه توراةً وانجيل

(١) اي - النياق سائرة بكل شخص خالٍ من لوعة الحب لكنّ في الحي من شغل يحبه

(٢) يلاحظ في هذا البيت عدا الطبايق التورية في لفظة امضي (٣) الاصل كانت

(٤) «م» - نصح (٥) الاصل الثلاثة (٦) النياق السهلة السير

(٧) «م» - اخمد (٨) كذا في الاصل

أضاء هدياً وجنح الكفر معتكراً
وكيف يصبو الى الدنيا وزينتها
خذ فضله جملة جاء الكتاب بها
لم يشو في اهله اهل العباء ففا
الخمسة الغر لم يقض اجتماعهم
فعنهم أخذ التنزيل اجمعه
فضيلتنا شرف ما ناله بشر
يعدّها الغمر اسرافاً ومنقصة
ترعرع الدين طفلاً بين أظهرهم
بيضهم فرعت عليا متابره
هم ألفوا من تمادى في قطيعتهم
جزى عن السيئ الحسنى وعامل
اقام سوقاً من المعروف زاكية
وكل عفا طليق في فصاحته
ذو المجد ما زال معروفاً فليس به
قوم لهم زمزم لا دفع عنه ووضع
البيت نكب عنه الفيل مكرمة
فضيلة عرفت من عبد مطلب
ردت اعاديه في بدر ويومئذ
فالنفس والبيت اشباه مطهرة
من كل ازهر والالوان حائلة
يردي الكمى ويردى رحمه قصدا

ووجه حق وستر الشك مسدول
والقلب من دس الاطاع مغسول
فعر أن يحصر التفضيل تفصيل
ت القوم وحي بشواه وتنزيل^(١)
الأ وسادسهم في الجمع جبريل
في الكافرين وفي الباين تأويل
أولى وأخرى بهم تردى^(٢) الاضليل
وانما هي تميم وتكميل
وما لم به وهن وتكميل
وفي بيوتهم الإسلام مكفول
وآمنوا من تولى وهو إجنيل
بالبقا وقد كثرت فيه الاقاويل
لا ينق الاكف فيها والباطيل
لسانه بجزر العقل معقول
نكر وفي المجد معروف ومجهول
الركن لما تعاطته البهاليل
لهم فلولاهم ما نكب الفيل^(٣)
والقوم صرعى كعصف وهو مأكول
جياده القب والطير الابايل^(٤)
والآل والصحب انجاد مفاضيل
من طينة الحسن والإيمان مجبول
فرمحه قاتل للقرن مقتول

(١) اهل العباء هم اهل البيت الخمسة الذين القى النبي عليهم عباة (راجع الطبري في تفسير آية

(٢) تملك

٣٣ من سورة الاحزاب)

(٣) و(٤) اشارة الى غارة الاحباش عام الفيل . وبدر معركة انتصر فيها المسلمون على مشركي مكة

ليثٌ اذا جرّ من ذيل الحديد لغير الكبر فالجيش مكفوف ومشلول
 ان صال او قال أودى في مواقفه مجدّل من اعاديه ومجدول
 السادة القادة الحامون^(١) دينهم بالمشرقيّة والبيض المقاويل
 المبكيات عيون الزغف سمرهم دماً وان ضوعفت منها السراويل^(٢)
 سمّ العداة^(٣) وفرسان البيات فيمن فوق الاجادل منها الغاب والغيل
 المؤثرون وان جلّت خصاصتهم وهم لامثالها^(٤) ضعفاً مفاعيل
 لهم تجلّ الخبي والارض واجفة الحشى ويُعقّد في الملك الاكليل
 تردى^(٥) بساحتهم جرد الرباط لنصر الله او تخذ العوذ المطافيل^(٦)
 فالسرح نهّب ونسل الكفر اجمعه سبي بايديهم والعرش مثول
 والشمس رمدا بوجه اليوم بادية فيجفنها امرّة بالتقع مكحول^(٧)
 والصف سطر بسمر الخط يُنقط والسيد الطروس وبالهندي مشكول
 أسد اذا نازلوا شهب اذا سفروا لد اذا جادلوا سحب اذا سيلوا
 فلا مقاريح ان نالت رماحهم ولا مجازيع في البأساء ان نيلوا
 العالمون بان النفس هالكة يوماً وان قضاء الله مفعول
 فما كواحدهم في فضله احد ولا كجيلهم في فضله جيل
 وانني لارجي أجر حبه في يوم حبهم اجر وتنويل

وقال ايضاً من قصيدة يمدح فيها المواقف الشريفة الامامية النبوية

الناصرّة لدين الله امير المؤمنين

المتّ سليمي والنسيم عليل فخيّل لي ان الشمال شمول

(١) الاصل و «م» - الحامين (٢) «م» - السراويل . الزغف الدرع

(٣) الاصل العداات (٤) «م» - لامثالهم . (واليت كذا في الاصل)

(٥) «م» - مردى (٦) تردى الخيل تحجل بين العدو والمشي . والعوذ المطافيل النياق الوالدة

(٧) الاصل رمدي . واجفن الامرّه الذي فسد لترك الكحل

كَأَنَّ الْخُرَامِيَّ صَبَقَتْ مِنْهُ قَرْقَفًا
تَلَاقَتْ جَفُونُ مَا تَلَاقَى قَصِيْرَةٌ
شَدِيدٌ إِلَى "بَابِ الْبَرِيدِ" حَنِينُهُ
مَنَازِلُ أَمَّا مَاؤُهَا فَصَقَّتْ
نَجَلْتُ وَمَا قَوْلِي نَجَلْتُ تَعْجَبًا
وَلِي فَاتَرُ الْإِلَاحَظْ نَشْوَى جَفُونَهُ
تَمَنِّيَتْهُ وَالْبَعْدَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
فَاخْفَيْتُ قَوْلًا كَادَ يَبْدُو لِحَاسِدِ
إِسَارَتْ بِنَاعِنَهُ الْجَمُولُ (١) وَلَمْ أَمِتْ
فَجَسَمِي عَلَى الْخَضِرِ السَّقِيمِ سَقَامُهُ
وَمَنْ عَجَبَ إِنْ أَرُوْمَ بَضِيْعِهِ
بُلَيْتُ بِعِطْفٍ لَا يَمِيلُ لِعَاشِقِ
فَوَجَدِي وَسُلُوَانِي مُقِيمِ وَظَاعِنِ
وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْعَامِ يَقْصُرُ إِنْ دَنَا
وَلَا مِثْلَ دَمْعِ الْعَيْنِ أَمَّا بَوَجْنَتِي
وَمَا كَانَ ظَنِّي إِنْ قَلْبِي قُلُوبٌ
فَلِي وَلَهُ حَزْنٌ وَحَسَنٌ مَتَعِ
إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَحَلَتْهَا
تَطْلُبُنَ وَرَدَ الْجُودُ حَتَّى أَصَابَتْهُ
هَنَالِكَ لَا الْبَيْضَ الرِّقَاقَ كَلِيلَةً
يُجِثُ مَنِيْعَاتُ الْعَطَايَا مُبَاحَةً
إِذَا وَحِشَتْ خَوْفَ الْإِعَادِي قُلُوبَهَا

فَللسَّكِرِ اعْتِنَاقُ الْمُطَيِّ تَمِيلُ
وَلَيْلُ مَشْوَقٍ بِالْغَرَامِ طَوِيلُ
وَلَيْسَ إِلَى بَابِ الْبَرِيدِ سَبِيلُ
زَلَالٌ (٢) وَأَمَّا ظِلُّهَا فَظَلِيلُ
هَلْ الْحُبُّ إِلَّا لَوْعَةٌ وَنَحْوُلُ
أَحْمُ سَقِيمِ الْمُقْلَتَيْنِ كَحَمِيلِ
وَاللَّعِيْسُ وَخَدٌ (٣) فِي الْفَلَاحِ وَزَمِيلُ
فِيَا لَيْتَ أَنَا نَلْتَمِي فَاقْوِلُ (٤)
بِهِ كَمَا ؟ إِنْ إِيذَا الْجَمُولُ
وَدَمْعِي عَلَى الْخُدِّ الْإَسِيلِ يَسِيلُ
شَفَاءُ نَحْوَلِي مِنْهُ وَهُوَ نَحِيلُ
كَثِيبٌ وَعِطْفٌ كَالْقَضِيبِ يَمِيلُ
وَحَزْنِي وَلَهْوِي جَائِدٌ وَنَجِيلُ
وَلَا الْيَوْمَ يَنْأَى شَخْصُهُ فَيَطْوِلُ
فَاءٌ وَأَمَّا فِي الْحَشَى فَغَلِيلُ
وَلَا إِنْ حَالِي فِي هَوَاهُ يَحْوِلُ
وَمِنْهُ وَمَنِّي قَاتِلٌ وَقَتِيلُ (٥)
نَوَاحِلَ فِي مِثْلِ النِّطَاقِ تَجْوِلُ
وَقَدْ ذَابَ مِنْهَا كَاهِلٌ وَتَلِيلُ (٦)
وَلَا النِّجْمُ السَّمَرِ الدَّقَاقِ أَقْوِلُ
وَحَيْثُ حَزُونُ الْمَكْرَمَاتِ سَهْوِلُ
دَعْتُكَ فَلَبَّتْهَا قَنًا وَنَصْوِلُ

(١) «م» - دلال . والمصنق المصنق (٢) «م» - وجد . والوخد والزميل من أنواع السير

(٣) «م» - فنقول . «ص» - واقول (٤) «ص» - المطي . والجمول الاولى الناقه

والثانية فعول من نخل (٥) في هذا البيت تنتهي رواية «ق» والتكملة من «ص»

(٦) الكاهل الظهر والتليل العنق

مواضٍ تحوض النقع والهام والطلا
وما هالني لما انتجعتك سبب
تهبُّ بها الارواح وهي مريضة
وليل خلعت الجنج ثم لبسته
تدرّعه في عنقوان شبابه
ونامت دراريه وطرفي ساهر
لزدت به عالماً تعنى جماله
فلم يصف لي الا عليك مديحه
يوجناء يكبو لاحق عن لحاقها
فلم يُغنّها عن ربع بغداد مربع
وكل مكان انت ساقى دهاسه^(٥)
فمن مبلغ الحساد عني ألوكه^(٦)
وإني عانٍ كنت لا يستميلني
اذا ما العيون الشّوس اخني مكاني
ازلت عماها من سناني بائد
أبعدَ مقامي ذا مقام اناله
وذاذك^(١٠) عني في الخلائق موقف
ولا تنكرن اني امام جلاله^(١١)

وهنّ صقالٌ ما بهنّ فلول
ودوية لا تمتطى وهجول
ويغمد^(١) سيف البرق وهو كليل
وقد جرّ منه في البلاد ذبول^(٢)
الى^(٣) ان علاه للمشيب نصول
رجاء كرى عذب اليه يؤول
وما يتساوى عالمٌ وجهول
ولم يصف لي الا اليك رحيل
ويقصر عنه شدمٌ وجديل^(٤)
ولم يشنها ماءٌ به وتزيل
خصيبٌ له ريفٌ يزار ونيل
بانّ بياض الصبح ليس يؤول
دنيٌ ولا يسمو اليّ مثيل^(٧)
عليها حقودٌ في الحشى وذحول^(٨)
له اكذبُ اللدن المتقف ميل^(٩)
يقصر عنه لو بغاه ذحول
مخوفٌ كحدّ المشرفي زليل
لعمر القوافي إنه ليحول

لقد خلف المبعوث خير خليفة
تدلُّ له الايام وهي عزيزة
اذا سار سدّ الافق والافق واسع

قؤولٌ لما يُرضي الاله فعول
وتصغر حيث الخطب وهو جليل
رماحٌ وبيضٌ عصبةٌ وخيول

- (١) الاصل ويغمد (٢) الاصل وقد جمرت فيه البلاد ذبول (٣) الاصل الى (٤) الاصل ولا يسمو اليّ مثيل (٥) الدهاس السهل اللين لا يثبت شجرة (٦) رسالة (٧) الاصل قتيل (٨) الاصل دحول . والذحول الثأر (٩) ميل اداة تكحل بها العين (١٠) الاصل وذاذك (١١) الاصل جلاله . وهو يفخر هنا بامامة الشعر

تجود لها صم الصخور مخافة
 صقور جيايد والمواضي مخالب^(١)
 كبت^(٢) دونه الابصار وهي حسيرة
 ومن كان نور الوحي^(٣) فوق جبينه
 فروع الى العباس تُنمى اصولها
 هو النسب الزاكي انا بفضل
 ترى اليوم طلقاً حين يُذكر جعفر
 صفا صفو ماء المزن يسم دجنه
 له شرف البيت العتيق وزمزم
 وفضل النبيين^(٤) الذي ما فضل
 هم القوم اماً عرضهم فهو وافر
 رموا جمرات الجاهلية^(٥) بالقنا
 وكل طويل باعه وقتاته
 كبدر ويا طوبى لبدر واختها
 ولولا نجوم السميرية اجمعت^(٦)
 وكان صهيل الخيل شداً فلم يزل
 بهم قرأ حكم الله في مستقره
 فيا لك يوماً صافياً كان غيمه
 لقد كان يوم الفتح للدهر غرة
 حلفت بها هو جاً قواطع للمدى^(٧)

وشم الجبال الراسيات تزول
 لها واسود والذوابل غيل^(٨)
 وخابت^(٩) نفوس عندها وعقول
 ثنى كل طرف عنه وهو كليل
 وما خير فرع اسلمته اصول
 وصي حوى سبق العلا ورسول
 ويسمى اليه حمزة وعقيل
 وقد قبلته شمالك وقبول
 وما ساقه حاد اليه^(١٠) عجول
 نظير وهل للذين عدل
 مصون واما وفرهم فهزيل
 خفافاً ولكن وقعن ثقيل
 وما كل باع للقناة طويل
 ويوم حنين والكهانة تصول^(١١)
 حمة وغى ما شأنهن نكول
 بها الضرب حتى عاد وهو عويل
 وأض عزيز الشرك وهو ذليل
 عجاج المذاكي والدماء وحول
 ومنه شياة جمّة وحجول^(١٢)
 تجاوب أنساع لها وحول

- (١) الاصل مخالف (٢) الاصل وعيل (٣) الاصل بكت
 (٤) الاصل وخادت (٥) الاصل الحي (٦) الاصل الي
 (٧) الذبحان اسمعيل بن ابراهيم وعبد الله والد النبي . (الذي ما لفضله) كذا في الاصل
 (٨) جمرات الجاهلية حلف من بعض قبائلها (٩) بدر وحزين من وقائع النبي المشهورة
 (١٠) الاصل ولولا نجوم السميرية اجمعت (١١) شياة الوان . اي كان يوم الفتح زاهية
 (١٢) حلفت بالنياق السريعة الخ

وما حملت من كل آسَـث وجهه
وبالمشعرات القود تُهـدى إلى منى^(١)
لقد سُـدَّ حبل المجد بعد انفصامه
واضرم نار المشرفة بعدما
جدير بمراث النبوة قائم
كفيل برد الحق من مستعيره
وقد يتداعى الظلم بعد انتشاره
محب الندى يمضي على غلوائه
عزيز التشكي لا يخاف ملالة
أناصر دين الله بالسيف آخرًا
أعدت شعاب الدين وهي أو اهل
علاه على السبع الشداد محله
ففي كل يوم للملائكة العلي
لقد صدقوا أن الله تفتح الله^(٢)
وما لبنات الفكر تهدي حسانها
عليكم سلام الله فالشعر عاجز
وهبني نظمت الانجم الزهر مدحة

إلى الله يرجو أن يكون قبول
مقلدة حيث الدماء همول
وأبرم حبل الله وهو سجيل
علاها خمود دائم وخمول
هو السيف ماضي الشفرتين صقيل
له الله في كل الامور كفيل
ويعظم امر الحق وهو ضئيل
ولو ليح فيه لائم وعدول
ورب محب عاد وهو ملول
وناصره كالاولين قليل^(٣)
كان لم يكن دهر وهن طلول
ومجد قديم لا يرام اتيل
طواف على ابياتكم وتزول
مقالي جزل والنوال جزيل
كأفهامكم في العالمين بعول
على انه فيمن عدك غلول
وكنت مطيعاً^(٤) ما عساي اقول ؟

وقال ايضاً

أقل عنائي أنني فيه هائم
أراقب منه العفو والذنب ذنبه
أأغدو شجياً وهو خالٍ من الهوى
وأيسر ما التي الدموع السواجم
ويسأل عني قومه وهو عالم
واسهر من وجد به وهو نائم

(١) أي الضحايا التي تقدم في منى . المشعرات المعلقة . والمقلدة المقلدة بزمام
(٢) أي وقيل من ينصره كالاولين (٣) الله العطايا - والله جمع لها وهي اللحية
المشرفة على الحلق (وبراد هذا الفم) (٤) لعله يريد مطيع بن اياس الشاعر المعروف

وَيُظْلَمُ قَلْبِي حَظُّهُ وَهُوَ حَاكِمٌ
وَأَعْجَبُ مَا فِي الْحُبِّ أَتَى لَبِينُهُ
الْجُزَعُ مَقْتُولٌ وَيَأْمَنُ قَاتِلُ
فِيَا زَمَنِي بِالْجُزَعِ هَلْ أَنْتِ عَائِدُ
فَكَمْ مُدْنَفٌ فِي الْحَيِّ يَنْشُدُ مَعْلَمًا
تَمِيلُ لَشَكْوَانَا الْغُصُونُ تَعَطَّفًا
خَلِيلِي هَلْ جَاوَزْتَنَا عِلْمُ الْحَمَى
دِيَارِهَا يَصْبُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً
مَتَى لَمْ تَقْرُ عَيْنَايَ مِنْهَا بِنَظَرَةٍ
وَلَا خَطَرَتْ فِيهَا الرِّيحُ سَقِيمَةً
يَضَاعِفُ وَجْدِي اللَّوْمُ وَاللَّوْمُ فِيهِمْ
فِيَا مَقْلَتِي مَا حَدَّثَ الْبَرْقُ عَنْهُمْ
سَقَا اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبَا وَاكْفِ الْحَيَا
وَقِفْتُ وَمَنْ عَيْنِي عَيُونٌ سَوَافِحُ
فَمَا كَانَ إِلَّا مِثْلَ طَيْفٍ مُسَلَّمٍ
دَعَانِي وَلَا تَسْتَطْلَعَا مَا وَجَدْتُهُ
لَنْ رَجَعْتَ تِلْكَ الْمَطْيُئُ بِنَ مَضَى
وَكَمْ صَاحِبِ أَوَّلِيَّتِهِ الشُّكْرُ مَقْبَلًا
يَقَابِلُنِي كُلُّ^(٢) عِبُوسٍ وَقَبْلَهَا
أَتَبْعُضِي الْأَقْوَامَ أَنِي رَجَحْتَهُمْ
وَإِنِّي لَأَمَنُ يُعْطِي الصَّنِيعَةَ حَقًّا
إِذَا حَازِمُ الْقَوْمِ أَطْبَعَتْ جَهَالَةً

فَمِنْ مُنْصَفٍ وَاللَّاحِظُ خَصْمٌ وَحَاكِمُ
حَزِينٌ سَلِيمٌ^(١) وَهُوَ جَذْلَانُ سَالِمٍ
وَيُخْضَعُ مَظْلُومٌ وَيَشْمَخُ ظَالِمٌ
وَيَا جَوْذَرَ الْوَعْسَاءِ هَلْ أَنْتِ رَاحِمُ
إِلَّا شَدَّ مَا تَجْنِي عَلَيْنَا الْمَعَالِمُ
وَتَنْدَبُنَا فِي دُوحِهَا الْحَمَامُ
وَهَلْ تِلْكَ ظُنُّنُ الْحَيِّ أَمْ أَنَا وَاهِمُ
وَيُسَلِّبُ فِيهَا قَلْبُهُ وَهُوَ حَازِمُ
فَلَا شَامَ بَرَقَ الْمُشْرِفِيَّةُ^(٣) شَائِمُ
وَلَا اهْتَرَّ مَطْوُولٌ مِنَ الْبَانِ نَاعِمُ
وَلَوْعٌ وَتَبْكِيْنِي الْبُرُوقُ الْبَوَاسِمُ
وَيَا سَمْعُ مَاذَا أَوْدَعَتْكَ الْلَوَائِمُ
وَعَهْدِي بِهِ عَهْدٌ مِنَ الْغَيْثِ دَائِمُ
وَأَنْسَانِي فِي لَجَّةِ الدَّمْعِ عَائِمُ
لَذَذْتُ بِهِ خُلْسًا كَأَنِّي حَالِمُ
وَشَأْنُ شَوْوَنِي جِلُّ مَا أَنَا كَاتِمُ
فِيَا حَبِذَا اخْفَافُهَا وَالْمُنَاسِمُ
فَأُدْبِرْ يَتْنِي عِطْفُهُ وَهُوَ شَاتِمُ
وَقِفْتُ أَمَامَ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ بِاسْمِ
لَدَى الْفَضْلِ إِنْ اللَّهُ لِلْفَضْلِ قَاسِمُ
وَالَا فَنَخَانَتْ أَصْغَرِيَّ الْغَرَائِمُ
فَإِنِّي لِدَاءِ الْجَهْلِ بِالْعِلْمِ حَاسِمُ

(١) السليم اللديغ المشرف على الهلاك

(٢) «م» - الشرفية

(٣) «م» - كلا

وقال ايضاً

سرى موهناً^(١) والانجم الزهر لا تسري
تأوب^(٢) من صدر تحبُّ به الكرى
ثوى في جفوني خائضاً لجة^(٣) الدجى
تجأى قلنا ليلة البدر هذه
وما رآه الا طلائع موكب
وخيل من الاجفان شقر تتابع
يقول وقد شامت دموعي جوانحي
وولّى^(٤) وذيل الليل في الغرب قالص
وما هاب جفنيه المنام فزارني
اصاب ولم يدر الفؤاد بسهمها
ولم انسئ ملء الازار منحتة
هو الدر نثراً حيث وافى حديثه
غدا مفعم الارداغ غفلاً من الهوى
فوسنان من فتر الجفون^(٥) بلا كرى
فكم في سواه للمحبين عاذل
فللبدر نقص اذ يقاس بحسنه
سلوا موقني والحي من آل مالك
أقارع ليث الغاب والليث مخدر
فكم غصن نضر عيس على نقا
اذا أحترطت الحاظهم وقودهم

وللافق شوق العاشقين الى الفجر
فما زال حتى بات مثله صدري
لقد امّ جارُ اليمّ بجرأ على بحر
ودام قلنا هذه ليلة القدر
من الصبح تهفو هذب راياته البحر
فما برحت حتى اباحت حمى سرّي
عجبت لهذا يطفئ البحر بالجر
وجيب الضحى في الشرق منقطع الزر
ولا وسنّ حتى تكحل بالبحر^(٥)
ومن عجب رام يصيب ولا يدري
فلم آت وزراً بل شددت به أزري
ولكنه نظم لدى النحر والشعر
لحيني^(٦) سقيم الوعد والطرف والحصر
ونشوان من ليل الشباب بلا خمر
لجوج^(٧) وكم لي في عذاريه من عذر
كنقص النجوم الطامسات عن البدر
على صفحتنا^(٨) حجير ويا لي من حجر
وما لي من خوف على بيضة الخندر
وكم قرّة تتم على غصن نضر
فبيض وسمر لذن بالبيض والسمر

(١) «م» - موهناً • وموهناً ليلاً

(٢) في معجم البلدان ٣ ص ٣٧٥ تأهب • وصدر قلعة بين القاهرة وإيلة (٣) «م» - لحد

(٤) الاصل و«م» - ولا (٥) «م» - بالسهر (٦) هذه اللفظة ساقطة من «م»

(٧) «م» - الكفون (٨) كذا في الاصل و«م»، ولعله اسم مكان

هزلن وقد جدَّ الهوى بثِّيم
سقى الله تلك الدار درَّ سحابة
متى وقفت تبكي على عرصاتِها
خلعتُ الشباب الغضَّ في حجراتِها
الم ترني ابكي على الهجر لوعة
له جلد الآ على صبر الصبر
تعيد غنى فقر المهامه والفقير
تقلُّ هذه الخنساء تبكي على صخر
وانفقت كثر العمر في ذلك العمر
ومن قبلها قد كنت ابكي من^(١) الهجر

وقال ايضاً

اصمى^(٢) بسهم المقلة النجلاء
وسنان كل شوى يلاحظ مقتل^(٣)
هزَّ الصبا اعطافه هزَّ الصبا
ما ضمَّ صدر ضحى كطلعته ولا
لقى النسيم وعنه ضوع حديثه
وينحون في اسناد رياه الى
واييك ما اهدى السقام الى الحشى
الآ وفيه من الجفون سقامها
وبهجي الداني القريب خيالها^(٤)
وهبت مباسمها الصباح وقبلها
ما أنس لا أنس الفراق ولحظها
وقفت وقوف الدمع ثم مشت الى التوديع مشي الوجد في الاحشاء
والحب في الاحشاء جذوة قابس
قسماً بأسد فريقةا تمهى ظي الـ
فنجاء من نُجل العيون نجاء
اذ كل جفن منه سهم قضاء
اعطاف غصن البانة الهيفاء
تنشق عن ثنيه جيب سماء
فأشبَّ حرَّ هوى^(٥) ببرد هواء
نجد فكيف يُعدُّ في الامناء
متعراً بساقط الانداء
ومن الثغور سُلافة الصبهاء
ومزارها عني البعيد النائي^(٦)
خلعت ذوائبها على الظلواء
ما ان يحاف الخوب في حوبائي^(٧)
يذكو وفي الاجفان مُزنة ماء
هندي^(٨) دون مهاته الوطفاء

(١) «م» - على (٢) «م» - اصمى (٣) الشوى ما كان غير مقتل من الاعضاء.

اي كل شوى يصبح لدى نظراته مقتلاً (٤) في الهامش جوى . والقي اي انا

(٥) «م» - خياله (٦) الاصل الناء (٧) «م» - حوباء وهي النفس . والحبوب الاثم

(٨) قسماً بابطال عشرينها وهي تشخذ السيوف دفاعاً عن ظبايتها (حسانها)

حَمَوْا الْقُدُودَ بِبَيْلِهَا فَالْصَّعْدَةُ الـ سَمَرَاءُ دُونَ الْقَامَةِ السَّمَرَاءُ
وَسَبَّوْا بِدُورِ التِّيمِ ثُمَّ تَحَيَّرُوا لثَقَلِهَا الْإِغْصَانُ فِي الْأَنْقَاءِ

وقال ايضاً

حَمَيْتَ الْأَسِيلَ بِجِدِّ الْأَسْلِ أَجَلُ مَا لَخَاطُكَ إِلَّا الْأَجَلَ
مَلَمْتَ وَمَلَمْتَ وَأَنْتَ الْقَضِيبُ فُلُ كَالْقَضِيبِ وَخَلَّ الْمَلَلُ
لَذِذْتُ^(١) بِجَبِكَ لَا بَلْ ذَلْتُ وَحَكَمُ الصَّبَابَةِ مِنْ لَذِّ ذَلْ
فَلَا تَفْرَحَنَّ بِطُولِ الْحَيَاةِ أَخْفُ الْعَذَابِ عَذَابُ قَتْلِ
تَوَلَّى الْمَدْوَةَ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ وَاضِحِي الْغَرَامِ كَأَنَّ لَمْ يَزَلْ
اضَاعَ مَقَالِكَ يَا عَاذِلِي بَيَاضُ الطَّلَى وَسَوَادُ الْمُقَلْ
فَلَا تَنْكَرَنَّ لِي حَسَنَ النِّسَبِ لِجِدِّ الْغَزَالِ أَجَدْتُ الْغَزَلَ
وَلَا تَعْجِبَنَّ مِنْ بَكَائِي الطَّلُو لْ فُطْلُ الدَّمُوعِ لَغَيْرِ الطَّلَلِ
اعِيدُوا اصْطَبَارِي^(٢) قَبْلَ الْفَرَا قَ فَمَا لِي بَيْنَكُمْ مِنْ قَبْلِ
نَعَمْ وَخَذُوا مِنْ دَمُوعِي الْأَمَانِ فَقَدْ قَطَعَ السُّبُلَ ذَاكَ السُّبُلَ
بَلَلْتُ الصَّيْدَ بَاءَ الْجَفُونِ وَأَمَّا فَوَادِي فَمَا إِنْ أَبَلَ
وَدَلَّ عَلَى مَقَلَّتِي السَّهَادَ أَشْفُ الْبَرِيَّةِ تَيْهَا وَدَلَّ
تَقَلَّدَ مَا بَيْنَ أَجْفَانِهِ وَمِثْلَ سَائِلِهِ مَا اعْتَقَلَ^(٣)
وَنَظَرُهُ يَسْتَحِلُّ^(٤) الدَّمَاءَ هَنِيئًا لِنَظَرِهِ مَا اسْتَحَلَّ
سَقَى اللَّهُ بَرْزَةَ وَالْوَادِيَيْنِ غَيْرَ الْبَكَاءِ وَغَيْرَ الْوَشَلِ
مَنَازِلَ لَهْوٍ كَسَاهَا الزَّمَانُ أَعْلَى الْحَلِيِّ وَاعْلَى^(٥) الْحَلَلِ
فَنَارُ الْحَيَاءِ وَمَاءُ الْحَيَاةِ يَرُوقَانِ مَنْ شَامَ أَوْ مِنْ نَهَلَ
وَطِيبَ الْهَوَاءِ وَطِيبَ الْهَوَى مُمِيتَ الْكَرُوبِ وَمَحْيَى الثُّغْلِ
تَزَعَتْ إِلَيْهَا وَكَلَعَا بِهِ جُفْسَمِي أَقَامَ وَقَلْبِي رَحَلَ

(١) الاصل و«م» - لزدت (٢) «م» - صار (٣) اي تغلد سيفاً كالحاظه

واعتقل رجلاً ليناً كشائله (٤) الاصل و«م» - اغلا

وقال ايضاً

سهادي وليلي فيك ما لها حد
 اذا كان للعشاق حبك قاتلا
 لمن يرهف الهندي والنبيل والقنا
 رضابك شهد رشفه ينقع الصدى
 وفاتكة الاحاظ آمنة الحشا^(٢)
 يُثقف لا للزيع بالطعن قدّها
 اذا خطرت فالغنص نواره الحلي^(٣)
 اناشد جفنيها السقيمين في دمي
 يُبشع فوادي قدّ هند ونهدّها
 هي الشمس يصفو^(٤) الظل في حال قربها
 تضنّ وتسخو فالمنية والمنى
 انت فتلاقى كل شيء ومثله
 جفني وجفناها ووجدي وردفها
 لقد كتم الخيال والقلب والدجى
 سلام على نجد وساكن ظلها
 اذا أخذت نار الاسى بعد هجعة
 فان وعدت نفسي المنى بلقائها
 وائي لاستشني سقام نسيمها
 يقصّ احاديث الكئيب وبانه
 قضى الصبر مثل الغمض عن ظيائه

وطيب الكرى كالصبح ما لي به^(١) عهد
 فاذا الذي تبغي القطيعة والصد
 كفى قومك الاحاظ والهذب والقن
 متى كان يروي غلة الهائم الشهد
 وعند الهوى لا يوجب القود العمد
 ويسقى^(٥) وما غير الحيا بالدم الورد
 وان نظرت فالسيف قلبي له غمد
 وتأبى سوى السفك الانامل واحد
 ويعنه^(٦) نهد وما تطبع الهند
 وتضحى هجيراً حين يحجبها البعد
 وتناى وتدنو فالضلالة والرشد
 وفود^(٧) الدجى من هامة الافق مسود
 وقلبي وقرطاهها ودمعي والعقد
 فتم عليها الشعر والحلي والند
 وان لم يفد الا رسيس الهوى نجد
 فعند الصبا بعد الخمود لها وقد
 ابى اليأس منها ان يصح لها وعد
 وما عنده الا الصبابة والوجد
 ودون الكئيب البيد والعيس والوخد
 وللوجد مثل السقم في خلدي خلد^(٨)

(١) «م» - ما له عهد

(٢) الاصل الحشا

(٣) الاصل يسقا

(٤) «م» - الربا

(٥) «م» - ويميفه • ونهد الثانية اسم قبيلة الفتاة

(٦) «م» - لصفو

(٧) «م» - وقود • والفود شعر الراس

(٨) «م» - خلدي خلدي • وطيباته بدل ظيائه

وقال ايضاً

عج بالمطّيّ فان في اظعانها
شمسٌ تجلّت والفراق دجّة
جمدت دموع العاشقين بنجرها
ممنوعة من ان ترام بشبهها
فالموت كل الموت دون وصالها
وبليّتي اختُ القنّاة قوامها
يجمي برامة^(٢) كل شيء مثله
فالسمر دون السمر يشيها الصبا
انا بالثلاثة ما حيت معذب
يُحجّن فالاقمار في هالاتها
فسلبت من جسدي سوى أسقامه
لم يبق في جسمي لروحي حاجة
عن كل انسان هيت وبعض ما
ولقد رحان العيس يعسفن الدجى
يبدو لها بدر الدجى ونجومه
وترى بروق^(٣) الليل وهي خوافف
خود تجلّت في الجمال كأنما الدنيا تجلّت في حلا ساطعها
ولحظ مقتلها على عشاقها
من ليس غير دمي خضابُ بنانها
فهوت نجوم الدمع من اجفانها
او ذاب في الاحقان سلكُ جنانها
في لونها وقوامها وليانها^(١)
والموت كل الموت في هجرانها
كقوامها ولحظها كسنانها
من كل ساجي مقلة وسنانها
والبيض دون اللحظ من غزلانها
برماهم^(٤) وقُدودهن وبانها
ويسنّ فالاغصان في كسبانها
وعدمت من كبدي سوى خنقانها
لولا تعطفها على اوطانها
لاقيتُ يلهي العين عن انسانها^(٥)
وكأنها الانسان^(٥) في ارسانها
فتخاله ليماء في اخدانها
فتظنّها ما شبّ من نيرانها
خود تجلّت في الجمال كأنما الدنيا تجلّت في حلا ساطعها
كسيوفه تسطو على حدانها^(٦)

- (١) اي ممنوعة بالرمح التي تشبهها تألقاً وقواماً وليناً (٢) اسم مكان
(٣) «م» - برماهم (٤) انسان العين البؤبؤ (٥) كذا في الاصل ولعلها الأنساج
(٦) الاصل و«م» - تروق (٧) الاصل و«م» - حذابها + والارجح ان الضمير في
سيوفه ترجع الى صلاح الدين

وقال ايضاً

لا تلمني فليس يجدي الملام ان لوم المتيمين ^(١) حرام
فبجسمي لا جسمك ^(٢) السقم في الحب وقلبي لا قلبك المستهام
وبروحي غضبان ما زال في حبي يعصي العذال واللوام
سبي عن جماله طلب الصبر جميل فيه الاسى والغرام
يتشتى كرمحه ، اللحظ في عشاقه النصل والقوام قوام
فارسي ^(٣) الانساب ما عهد في الحب عهد ولا الزمام ذمام
وجبه كعبه ومن خاله الركن ^(٤) فاذا يضره الاستلام
خوفتي في حبه نار خديه وفيها برد لنا وسلام
خده والقوام والظلم لولا الظلم ورد وبانة ^(٥) ومدام
سقم فيه مذهب سقم جسمي كيف يشني من السقام السقام
يا فوادي اين التسلي كما قلت ويا مقلتي اين المنام
قم نديمي فاجل المدام وللغيث ^(٦) بكاء والرياض ابتسام
حيث وجه الربيع طلق وثغر الكأس وضع قد فُض عنه الفدام
وترى الدوح كالعقود فان هب نسيم فلعقود انفصام
تكتم الارض ثوبها عن سطى السحب وتبدي اسرارها الاكام
واذا انت لم تررها عروساً عاتق السن مهرها الافهام
فلماذا اهدت ^(٨) شمائلها البان وقامت تدعو عليها الحمام
حسن الزهر ^(٩) منه واخضرت الافاق خصباً ^(١٠) وابيضت الايام
وكان الغدران صف دروع وقطار السحاب فيها سهام
دائم جوده كجود صلاح لك في الخلق مستهل ركام

- (١) «م» - يجد بدل يجدي والمحبين بدل المتيمين (٢) الاصل و«م» - لا يجسمك
(٣) الاصل و«م» - فارس (٤) جعل وجهه كعبه المحبين والخال فيه ركنها
(٥) «م» - ونباته . والظلم ماء الانسان (٦) الاصل و«م» - سقم مذهب
(٧) الاصل و«م» - والغيث (٨) «م» - اهدت (٩) «م» - الدهر
(١٠) الاصل و«م» - خصبة

وقال ايضاً

سرى واقبل يقفو إثره القمر
ويطلع الصبح في ديجور طرته
حيث المجرّة وردّ عزّ مطلبه
لدنّ المعاطف قاس حين أسأله
اعفُ عنه وتغروني لواحظه
ما كنت اعلم لولا فعل مقلته
في مقلتيه سقامٌ والشفاء به
يكاد إمّا بدا من ورد وجنته
مهفّف خصره اهدى النحول الى
وجه تبيت بدور الليل كاسفة
صاحي^(١) الترائب في الاتراب ماخطرت
كم بت ابكي اليه وهو مبتسم
وباذلاه الكرى والفكر أعمله
ثم اثني فاعاد الصبح مبسمه
مهلاً عدول بقلب لا يفتق هوى
ان كان جمّع عندي كلّ حادثة
وخام^(٢) عن منعي الانصار واشتبهت
فانني بصلاح الدين أصلح ما

فكان ابهاها من ليله السمر
والليل ما عنده من صبحه خبر
والانجم الزهر في حافاته زهر
فالجسم ماء ولكن قلبه حجر
فليس لي منه وزر ولا وزر
ان اللحاظ سيوف غربها الحور
وفي وشاحيه غصن ليس يهتصر
بكف خطك ماء الحسن يعتصر
جسمي واذكي غليلي ريقه الحصر
منه وتسجد إكباراً له الصور
اعطافه فلقلي الهاشم الخطر
متني ويجني على ضعفي واعتذر
وما نعه حياء الوجه والحفر
واسترجع الليل ما جادت به الطرر
فحدث الدهر لا يبتقي ولا يذر
منه وفرق ما احوي واذخر
لي المذاهب حتى كلّها غرر
أتأى وبالناصر الايمان انتصر^(٣)

(٢) خام يخيم نكص او ارتد

(١) الاصل و«م» - صاحي

(٣) أتأى افسد - والممدوح صلاح الدين

وقال ايضاً

حنينٌ ولكنَّ اَيْنَ منك زَرودُ^(١)
 نعم انها نفسٌ تنوق الى الصبي
 تقيم على بأسٍ وللشوق في الحشا
 مراد وما فيه لطرفك مسرح
 وفي الدمع بعد البين ما ينفع الصدى
 ينمُّ شحوني^(٢) بالذي انا كاتمٌ
 قضيةٌ وجدٍ والسقامُ دليلها
 ولي بالحمى قلبٌ بعيدٌ إِيابهُ
 سليبٌ سيوفِ الهند وهي لواحظٌ
 اذا حدثت ريحُ الصبا عن غصونه
 خليلي^(٣) يومَ المنحى هل علمُما
 غداةَ لحاظِ البيضِ بيضٌ صوارمُ
 مهيَّ رَجَحُ الاكفالِ مثقلةُ الخطى^(٤)
 فلأحسنَ منهنَّ النظارةُ والصبا
 فلا تطلبا مني مزيدَ صبايةٍ
 تغيرَ في حكمِ الهوى كلُّ صاحبٍ
 فللغمضِ بعد الظاعنين قطيعةٌ
 فيا كيدي اين الهدوءُ من الجوى
 يؤرّقني البرقُ الحجازيُّ كلِّما
 يومُ الحيا^(٥) طَلَقَ الأسرَّةَ باسمًا

وشوقٌ ولكنَّ المزارَ بعيدُ
 وهيمات ماضي العيش ليس يعود
 زميل الى سكانها ووخيد^(٦)
 وماءٍ ولكنَّ ما اليه ورود
 بلى ما لئار العاشقين خمود
 ويُفصح جفني واللسانُ بليد
 ودعوى غرامٍ والدموعُ شهود
 أسائل عنه الحيَّ وهو فقيد
 ونهبُ رماحِ الخطِّ وهي قدود
 فللوجدِ منه طارفٌ وتليد
 بأنَّ قتيلَ الغائيات شهيد
 وسود الجنونِ^(٧) الفاتراتِ اسود
 رخصُ الحشا هيفُ المعاطفِ غيد
 وللحزنِ منأ ادمعٌ وخدود
 فبرحُ استياقي ما عليه مزيد
 كذاك الليالي ما لهنَّ عهد
 وللأظيفِ من بعد الفراق صدود
 ويا جفنَ عيني اين منك هجود
 سرى والعيونُ المسهراتُ رُقود
 كوجهِ صلاحِ الدين حين يجود

(١) مكان بطريق الحج من الكوفة (٢) الزميل والوخيد من انواع السروقة مر ذكرها

(٣) «م» - شحوني (٤) «م» - خلي (٥) «م» - وسود الاسود

(٦) الاصل الخطا (٧) الحيا المطر

وقال ايضاً

زحف الصباح وهذه راياته فهورُ نجومُ الليل وهي حُماؤه
لو لم تحف كُرُ الظلامِ اِلا انبرت في الخافقين خوفاً عذباته^(١)
حربُ جنت قتل الكرى بجسامِها رقها فابَ خضية صفحاته
او ما ترى نسرَ السماء محلقاً فيها وفي كف السالك قناته^(٢)
وكأنما شفقُ السماء بذيلها دم معرك^(٣) ترد السيوف كياته
ابكي الوصال تقاصرت اعوامه ومن الصدود تطاولت ساعاته
وبهجت رشاً لصرف البابلية ريقه ولبلابل لخطاته
ظي وأحناء الضلوع كيناسه قر سواد قلوبنا هالاته
ناشدته عهد الحمى^(٤) وسالته عن بانه فتحدثت حركاته
نشان لو كتم اللثام جماله لزيارة باحت به نفحاته
خوطية اعطافه مسكية أنفاسه عانية رشفاته^(٥)
وسقيم خصر لا تصح وعوده وشنان طرف لا تنام وشاته
ليس الجمال مشهراً لما دجت اصداغه وتضرجت وجناته
لو كان في دين الغرام مطاب بدمي لهان بجده إثباته
ولكنت أخذ جفنه لكنه شرع تجور على الخصوم قضاته
واها لسفح دمشق حيث تفاوحت كشانه وترنحت باناته
هو موقف الشكوى الذي لولاه ما فتكت بغلب أسوده ظيياته
متباج والليل تحت لوائه والصبح ما نشرت عليه ملاته^(٦)
والارض تفق بالمياد كأنها ايدي وفود مليكها وهباته
يلقاك نشر نسيمها وكأنما خلعت على تلك المضاب صفاته
وترى صفاء الجو يشبه وجهه سيل الندى قهالت قسماته^(٨)

(١) هنا بمعنى راياته (٢) النسر والملك الراجح نجبان (٣) «م» - دم معذل
(٤) الاصل عهد الصبي في المتن والحمى في الحاشية ، والعكس في «م» (٥) نسبة الى خمر عانة
والخوط الغصن اللين (٦) «م» - ملاته • والملادة الملادة
(٧) تفق اي تندفق او تفيض (٨) «م» - قياته

وله ايضاً

هل هزَّ بالأعطافِ سُحرَ صِعادِهِ
كالظي في لَقَمَاتِهِ ونِفَارِهِ
متعزِّزٌ فلذلكَ ذلُّ حُبِّهِ
وسنانٌ ساجي الطرفِ صدِّ^(١) مسهِّداً
ذا القلبِ شَبَّ لظَاهُ جَفْنٍ واكفَّ
يَقْلِي مصاحبةَ الدُّجَى فبودِهِ
وكأنَّا قُبُضَ الصُّبْحِ فدهرُهُ
وكأنَّا جُنِحَ الظُّلَامِ حُرَاقَةُ
او مُدْنَفٍ خَافٍ على زوَارِهِ
لهفانٌ إلفُ جَفُونِهِ لدموعِهِ
لولا الهوى ما احمرَّ ابيضُ دمعِهِ
يا بعدها امداً وحرُّ دموعِهِ
تهوى الذوابِلَ من قدودِ ظَبَائِهِ
ما اجملتُ جُمْلَةً^(٢) ولم تُنعمِ اذاً
ذهبَ الهدوءُ فاينَ ساعةُ عودِهِ
هي عَادَةُ الايامِ في ابْنَائِهَا
جاهدني فرددتها بمؤَيِّدِ

ام جَرَّدَ الاحاظَ من أغْصَادِهِ
والبدر في إشراقِهِ وبعَادِهِ
متمنِّعٌ فلذلكَ لِينُ قِيَادِهِ
فكأنَّهُ متكحِّلٌ برُقَادِهِ
ما ذاق طَرْفَ النجمِ مثلَ سُهادِهِ
لو زال صَبغُ سوادِهِ بِسَوَادِهِ
متسَيِّراً والليلُ ثوبُ حَدَادِهِ
والبرقُ يُذَكِّيها بِسِقْطِ زِنَادِهِ
وأظنُّ أنَّ الطيفَ من عَوَادِهِ
اهدى عداوةَ جنبِهِ لمهادِهِ
يومَ النوى واييضُ فَوْدُ فَوَادِهِ^(٣)
من عَنَسِهِ^(٤) وسهادِهِ من زَادِهِ
وتصدُّ خوفاً من ظيِّ آسَادِهِ
نعمٌ ولم يُسعدِ فعَالَ سُعادِهِ
وقضى السلوُ فاينَ يومُ مَعَادِهِ
والشيءُ ليس بِزائِلٍ عن عادِهِ
لله صدقُ ثِقَاتِهِ وجهادِهِ

(١) «م» - صدا . وساجي اي ساكن

(٣) كذا في «م» ايضاً وهو غير جلي

(٢) «م» - واييض بيض فوادِهِ

(٤) «م» - جملاً

وقال ايضاً

رَحَلُوا فِشْمُوسَهُمْ تَجِبُ^(١) وفؤادي من قلقٍ يجبُ
 فالبرق لناري^(٢) مبتسمُ والسحبُ لدمعي تنتحبُ
 فسُقِيتِ الغيثَ طلولهمُ والبَّ بربك يا لبَّ^(٣)
 وغدت وملابسها قُشبُ بك عن كُشبِ تلك الكُشبُ
 فاليلك منك شكاية ذي قلبٍ قتكت فيه القُلبُ
 أو ما وظبانك ساجبة^(٤) وشحاً كفؤادي تضطربُ
 هيفاً قُضِبَ أعطافهمُ عينا الحاظهم قُضِبَ^(٥)
 وكفاك لقد سلبوا جلدي وضلالاً أنشدُ ما سلبوا
 أنفاسي بعدهم صعدُ ودموعي واكفة صَبُ
 وبروحي ألى ذو شنبٍ والعاشقُ أقتَه الشنبُ
 من ريقته ومقبَله كالقهوة وشحها الحبُ
 وهم الأقوامُ الحُرُ بفيه فكيف يُخَصُّ بها العنبُ
 يا مانع كأسِ مقبَله ادلالُ صدك أم غضبُ
 ومديراً كأسِ سُلافته كالفضة مازجها الذهبُ
 اقبلت وكفك ما خُضبت وكأنك^(٦) منها تحتضبُ
 عجبُ عشاقك أنهم سكرُوا باللحظ وما شربوا
 أكذاك تغرُّ متى ذُلُّوا هُوكٌ وتمنعُ ان طلبوا
 للملك الحسن فكلُّ منك يحوز الحسن ويكتسبُ
 بك تمهمُ وكذلك الشمسُ تمام البدر بما تهبُ
 لم يبق جفاك لي دمعاً^(٧) ينهلُ عليك وينسكبُ
 كصلاح الدين^(٨) الناصريو سف جاد فليس له نشبُ

(٢) «م» - لناد . الاصل منتحب

(٤) «م» - ساجبة

(٥) اعطافهم من هيفها كأنها قضبان ولحاظهم لحدتها كأنها سيوف (٦) «م» - وكأنك

(٨) «م» - فالناصر

(٧) «م» - لم دمعاً

بك الخ

(١) تجب الاولى تغرب والثانية يخفق

(٣) اي اقام المطر بربك يا رمل الحي

وقال ايضاً

راح يستمطرُ الدموع الغزارا
 رقصت في قيصها الأرجواني
 برزت مثل وجنة^(١) الحب تزداد
 تبعث الشوق والصباة وهنا
 لكتننا سر الغرام عن الوا
 وجهلنا ذل الهوى يوم سلع
 ما ضحكنا للقرب حتى بكينا
 ونشدنا ايامهن الانيقا
 كل غيداء ريقها العذب خمر
 أبرزت معصماً يئناط بكف
 قائلات ولا جناح عليها
 قل لتلك القدود انت غصون
 يتجلى رمانن فان شككت فانظر^(٢) في الاوجه الجللارا
 باي راكب الى وصلي الأخطار لا يهرب القنا الخطارا
 أشبه البدر في السرى فلهذا
 هو ثانيه طلعة وبعاداً
 يفيض الغصن والصبح ورمح الدر قدأ ووجنة وأفتارا
 بقوام أقام^(٣) ساعة صبري وعذار خلعت فيه العذارا
 ذو^(٤) صدود يجري دموع المحبين وحسن يستوقف الأبصارا
 كلما بنت عنه ادناه فكري ومطايا الافكار تُدني المزارا
 كيف انسى عهد الشأم واهليه وتلك الاوطان والأوطارا

(٣) الاصل عذارا • وفي

(٤) «م» - فانظروا

(٢) الاصل سكارا

«ق» و«م» اقحمت لفظة (له) بعد اول كلمة وهو خطأ

(٦) «م» - ذوا

(١) «م» - وجنة

(٥) «م» - قام

بينَ بَيْضٍ تحول من دونها البَيْضُ وسمر حَيْرِنَا اسمارا
 لو يبلُ الجوى بكاءً طويلاً لبكىنا تلك الليالي القصارا
 فسقى الله ذلك المنظر الطلق وتلك الآصال والاسجارا
 عُذْرُ تُجْجِلُ الحيا ورياضُ تَبهر الوشي زُجْجاً وبهارا
 كم اعزنا منابر الدَّوْحِ سمعاً فحمدنا خطيئهن المزارا
 ونظرونا الى المياه فكانت كالحجّين لا تُصيب قرارا
 ورؤوسُ الغصون للطير كالأوتار كم ادركت من الهم ثارا
 فهي لا تسأل الغمام ولا تشاق كالأرض كلها آذارا^(١)
 حجبتهَا عنّا الليالي كما يجب عنّا جُنجُ الظلام النهارا
 فابعث الخيل شرباً والمطايا بُدُنًا تنهبُ المدى وتباري^(٢)
 وأرم بي من تشاء تلقَ ربيطاً^(٣) الجأش سامي طود النّهي مغوارا
 وانضُ مني ماضي الشّبا، اوجهُ الأسفار تجلو لمثله إسفاراً^(٤)
 است أخشى خطباً وبالملكِ الناصر أبغي على الخطوب انتصارا

وله ايضاً قصيدة

إذا هزَّ بناتِ العذيبِ جنوبُها^(٥) فلا غيثَ الآدمعُ عيني يصوبُها^(٦)
 أصانعُ فيها الصبرُ لو استطيعهُ وانشد عنها ساوة لو أُصيها
 واني لاستهدي شذا نفحاتها وما شبَّ نارَ الوجدِ الآهوبها
 وما صاحت تلك الغصون خيانةً ولكنني في هصرها استنيتها
 يُحكّم في قلبي الهوى فيطيعهُ وتدعو على شحط النوى فيجيبها
 قريبة عهدٍ بالحبيب وانما هوى كل نفسٍ اين حلَّ حبسها
 أهيمُ بليلي والحسان كثيرةً ولكنها كالشمس قلَّ ضريبها

(١) كذا البيت في الاصل و«م» (٢) الاصل و«م» - تبارا (٣) «م» - بربط

(٤) الاصل تجلو وهذا البيت غير موجود في «م»

(٥) «م» - اذا هب بنات والعذيب اسم مكان (٦) «م» - يحوها

شجويي^(١) وعنوانُ الجسوم شحوبها
ونيةٌ قلبي قدُّها لا قضيمها
يُحْيِكَ بعلمِ اضلعي ولهيها^(٢)
ومن كيدي تصبو الى من يذيبها
بكاطمةٍ لو غيرُ قلبي سليها
فما أَبَسَمَتْ حتى بكاني رقيها
وليلةٍ وصلِ شفَّ قلبي مشيها
فنَمَّتْ ثناياها علينا وطيبها
فليستْ تبالي كيف بات كنيها
على ضعفها فينا وتُلغى ذنوبها
ولكن سلافي كيف تقسو قلوبها
ويسكن الأاضلعي ووجيها^(٣)
واحلى احاديث الاماني كذوبها
فما زال لولا خصب^(٤) دمعي جدوبها
ولكن على لمياء شئت جيوبها
على ذي حشى عي الأُساة نُدوبها
يُميت ويحيي عاشقيا مُصيبها
ووقفه شكوى فيك دمعي خطيبها
اذا أجراها^(٥) لم يُرج فليخس حوبها
فلا عجبٌ ان قلَّ منك نصيبها
فلولا ابنُ ايوب تجأت خطوبها

واطوي الهوى خوف العدى فينم لي
لحاجي^(٦) وقصدي ردُّها بكثيها
فسَلَّ ان جهلت الحب عن ولهيها
عجبتُ لعيني رطبيها سُهادها
ويا حبذا يومُ الوداع وموقفي
وقفت ابثُ الوجد عجزاً بكثمه
وكم يوم بين ساء عيني شبابه
اذا كتم الليل التناجي تبسَّمت
مهاة^(٧) خلت من لالعج الحب والأسى
سلوتُ الغواني كيف يُهدر فتكها
فلا تسلافي كيف رقت جسومها
تطول الليالي والجفون قصيرة
ولولا احاديث المنى قتل الاسى
وكم جادَ اكفاف الغضا من سحابة
وما نُشرتْ تلك^(٨) الحداثقُ غبطة
المخجلة الخطي قدأ تعطفأ
فتكت باجفان صحاح سقيمة
فدعوى غرام فيك سُقمي شهيدُها
خفي الله في حوباء نفس مشوقة
نعم انت من هذا الزمان واهله
هويتك والدنيا^(٩) فعلمتها القلى

- (١) «م» - شجويي (٢) «م» - احاجي (٣) «م» - الشطر الاول بدون حرف الجر (عن). والشطر الثاني بجهك تعلم. و «ق» بجهك بعلم (٤) «م» - مهات (٥) «م» - وجيها بسقوط العطف (٦) «م» - خصب (٧) «م» - ملك (٨) «م» - اذا جرها. والحب الائم (٩) «م» - الدنيا بدون عطف

وقال ايضاً

لتذكري ظيَّاتِ سَلْعٍ والنقا
ولقد مددتُ الى السَّوْرِ يدَ الاسي
ويزيديني قِدَمُ العهود صِباةً
يا سَعْدُ هل لمياء تبسم موهنا^(١)
ما كلُّ لامعةٍ على اطلالهم
حكم الفراقُ بظلمه فعدمتُ
غَدَرَ الغنى والغنايات بنا وما
فلاجلها أضحي الوصالُ تكلفاً
لا نلتُ ما فوقَ المطيِّ من المهي
ووراء تلك العيسِ قلبُ مدله
حرَّانُ يسألُ أدمعي لغليله
وسقيمة الأخطارِ بيضُ جفونها
سمراتُ ثني^(٢) السمرِ من أعطافها
نشرتْ ذوائبها وهزَّ قوامها
وشئ من الأوثانِ يأمرنا الهوى
كلَّني بذاتِ الخالِ ليس بجادثٍ
منعتْ زكاةَ الحسنِ في العشرين
للوجدِ قلبي قاطناً او ظاعناً
ما زال نعرف جفنها في فعله
كم زورقةٍ تمَّتْ بها انفاسها
ودُجْنَةٍ انضيتها من بعد ما
بمرنحين^(٣) من الشَّهادِ كأنها

هيَّجتُ ذا شجنٍ وشقتُ مشوقاً
فوجدتُ باعَ الصبرِ عنه ضيقاً
وكذاك فعلُ الباليِّ مُعتقاً
ام ذاكُ برقُ الأبرقين تالفاً
لكنني أعطيتُ قلباً شيقاً
الآ شامتاً ووجدتُ الآ مُشفقاً
كانا باولٍ من أضاع الموثقاً
والعقبُ مدقاً والودادُ مُتلقاً^(٢)
ان كان قلبي قرّاً او دمعِي رقا
لم يلقَ من رِقِّ الصَّباةِ مُعتقاً
ولطال ما سألَ الأسيرُ المطلقاً
فَتَكَا كُودُ جفونها لا تُتقى
باسدٍ في طعنِ الكِبَرِ وأرشفاً
شَرخُ الشَّبابِ فهِزَّ غُصناً مُورقاً
في جها ابدأ وينهانا التقي
فيكونُ في نَسَبِ الملاحَةِ مُلحقاً
كاملةً وكنتُ ابنَ السَّيلِ المُلقاً
مَعها وجفني مُمَسِّكاً او مُنقفاً
حتى اصابَ وسهْمُهُ ما فُوقاً
وكفى العبيرُ محدثاً ان يعبقا
اضى الكلالُ جِدادنا والآيُفا
ضنوا بفضلةِ كأسِهِ ان تُهرقا

(١) «م» - من هنا . وموهنا اي ليلاً

الهامش بالوصال و «م» بالعكس . والمذق المشوب او غير الصافي

(٢) «م» - مريحين

(٣) الاصل و «م» يثي

بالعيس ما بهم ولكن سكره^(١) من كل منتصب فان مالت به كاللجة الخضراء ما غاصوا بها صجبوا بها حوت الكواكب عائماً حيث المطايا كالسفين ويئها

خصّ الطلي منهم ومنها الأسوفاً
سنة الكرى تجذ الوساد المرفقا
الأعلى در الكلام المنتقى^(٢)
والنسر في جو السماء ملحاً
كندى صلاح الدين عم وطبقاً

وله ايضاً

غصون الحمى شف المعنى قدودها
فإن اسانيد النسيم ضعيفة^(٣)
إذا عقت عند الكرى نفحاتها
يجدد^(٤) سقمي ما عفا^(٥) من طولها
دفنت بها حسن العزاء الذي له
إذا الحب لم يشفع بسقم وأدمع
إلى الله من دمع بعيد جموده
بليت بشمس والسحاب تقاها
فللغصن عطفها والدعص^(٦) ردفها
لقد سقت مثل الجسوم جفونها
وقد كنت أبكي للصدود ولا نوى
لقد أفلتت من قبضة الغمض والدجى
نخاص الحشى بيض المباسم والطلى
سبي جلدي حتى ضعاف جفونها
وقفنا وللتوديع يوم فراقهم
أحاجي ببيض الهند وهي لحاظها

فهل لاحاديث الغضى من يعيدها
وإن صح عن بان الكتيب ورودها
تنبه واشيها وهب حسودها
وأحسن اثناب السقام جديدها
تزار مغانيها وتبكي عهدوها
فهايك دعوى لا تركى شهودها
ومن نار اشواق بطيء خودها
والأ فبدر والنجوم عقودها
وللورد خداه والظبي جديدها
فلولا عموم السقم كنا نعودها
فكيف وهذا نأيها وصدودها
ظباء بأشراك الجفون نصيدها
ثقال الخطى دُعج النواظر سودها
وطل دمي حتى دُمأها وغيدها
وغى ما الحيات^(٧) الأ وقلبي فقيدها
وانسب سحر الخط وهي قدودها

(١) الضمير يرجع الى السهاد (٢) الاصل و«م» المنتقا (٣) سقيمة في هامش الاصل و«م»

(٤) «م» - يجد (٥) الاصل و«م» عني (٦) الدعص كتيب الرمل

(٧) «م» - تجلت

وقد قيل إنَّ البانَ ليسَ بِشَعرٍ وها هي بانٌ والثَّارُ نهودُها
وان قضاءَ الحسنِ ليسَ بِجائرٍ فليهم جرحَتُ قلبي وتدمي خدودها
عدا مقلتي برقُ الحمى ووميضُه فما غادرتُ من لوعةٍ تستريدها
وما هو إلا صارمٌ قتل الكرى وحرته لوثٌ فمن ذا يُقيدها^(١)
لعمري لئن كانت سيوفاً بروقةً لسيفُ صلاح الدين عني يزودها^(٢)

وله أيضاً

أعاذلُ عدٍّ عن عذلي^(٣) ولو مي فانت مخاطبٌ غيرَ السميعِ
وانك ما علمتكَ من أناس حوت اقلامهم رقَّ البديعِ
فهل خاطبتَ أبلغَ من سقامي وهل شافيتَ أفصحَ من دموعي

وقال في سابع حسن الصورة

أو ما ترى حسنَ الغديرِ وقد جلا عطفيه في ثوبِ الأصيل الوارسِ
شبَّ الشعاعُ على صحيفة مائه ناراً فاطمعَ فيه كفَّ القابِسِ
ولقد لعمري جعدته يدُ الصبا لو كان يثبتُ في يمينِ اللامِسِ
والسابعُ الملقى على ضوء الضحى من شعره جنحَ الظلامِ الدامِسِ
لما رأى زردَ الجبابِ وقد رمى بجفونه قلبَ المحبِّ البائِسِ
وأطلَّ غصنُ البانِ ينظر قدهُ فاهترَّ من حسدِ كاسحِ مائِسِ
والبرقُ يبسمُ كالحُسامِ يُشام في مثل العجاجِ من الغمامِ العابِسِ
خافَ الطلابُ فرامَ منه وقايةً كالدرعِ فاض على معاطفِ لابسِ^(٤)

(١) يُقيدها أي يأخذ بثأرها

(٢) «م» - لان بدل لئن وفي النسختين صلحت كلمة كسيف بكلمة لسيف وهو الصواب

(٣) في «م» الاثم عد عن عذولي • وقد صححت على الهامش - اعاذل • اما في «ق» فالمتن اعاذل والهامش الاثم

(٤) أي كأن السابح خاف فغطى جسمه بباء البحر الذي كان كدرع واسعة

وقال ايضاً من قصيدة

أر كُضَّ جِيَادَ الصَّبِي فِي حَابَةِ اللَّعِبِ
وَمَبْسِمُ الصَّبَحِ زَانَتُهُ كَوَاكِبُهُ
وَأَمْنُهُ لَا يَأْمَكَ اللَّاتِي تُسَرُّ بِهَا
وَلِلنَّسِيمِ إِشَارَاتُ حَقَائِقِهَا
وَالطَّيْرِ فَوْقَ فُرُوعِ الْأَيْكِ صَادِحَةٌ
شَمَّرَ فَنِي حَلَبَتِ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ
وَلِلْأَمَانِي أَحَادِيثُ وَأَعْدُهَا
إِنَّ الشَّبَابَ فَلَا تُخَدِّعُ بِصُحْبَتِهِ
وَلَا يَصْدُكَ ^(١) عَنْ شَيْءٍ تَرْفَعُهُ
لَمْ يَشْرَفِ الدَّرُّ لَوْلَا هَجْرُ مَوْطِنِهِ
يَا عَذْبُ اللَّهِ قَلْبِي كَمْ أَجَاذِبُهُ
يَهِيمُ فِي كُلِّ وَادٍ لَوْعَةٌ وَجَرَى
نَشْوَانٌ يَشْفِقُ مِنْ عَتْبِي فَجَجَلْتُهُ
هُوَى يَلِدُ وَإِنْ سَاءَتْ عَوَاقِبُهُ
وَيَوْمَ دَجَنٍ لَا يَدِي الشَّرْبِ مَعْجَزُهُ
بَكَتْ جَفُونُ الْحَيَا فَالْوَهْدُ مَبْتَسِمُهُ
وَلَوْلَوْ الطَّلُّ يَسْمُو قَدْرُ مُشْبِهِ
إِذَا بَغْتُهُ يَدٌ مِنْ كُلِّ غَانِيَةٍ
وَقَدْ تَرَفَّعَ ضَوْءُ الصَّبَحِ فِي صُعْدِ
وَالْبَرْقِ وَالْعَارِضِ ^(٢) الْعُلُويُّ يُحْصِيهِ

فَالدَّوْحُ رَايَاتُهُ خَفَاقَةُ الْعَذْبِ
كَمَا يُزَيِّنُ تَعْرُ الكَأْسِ بِالْحَبِّ
فَإِنْ مَضَى يَوْمٌ لَهْوٍ عَنْكَ لَمْ يَوُوبْ
مَفْهُومَةٌ عَنْ غُصُونِ الْبَانِ وَالْكُثْبِ
صَدَحَ الْمَشُوقُ إِلَى أَحْبَابِهِ الْغَيْبِ
فَلَمْ أَتْلُ رَاحَةً إِلَّا عَلَى تَعَبِ
مَا كَانَ إِسْنَادُهُ أَدْنَى إِلَى الْكَذْبِ
أَخُو الْقَوَانِي ضَعِيفُ الْعَهْدِ وَالسَّبَبِ
فَطَلَمَا ^(٣) صَارَ وَرْدًا نَازِحُ السُّحْبِ
وَالْبَدْرُ مَا تَمَّ حَتَّى جَدَّ فِي الطَّلَبِ
إِلَى النِّجَاقِ وَيَعْدُوهَا إِلَى الْعُطْبِ
بِكُلِّ اغْيَدٍ مَعْسُولِ اللَّيْلِ سَنَبِ
تَمَوَّهُ الْفَضَّةُ الْبَيْضَاءُ بِالذَّهَبِ ^(٤)
كَمَا تَلْدُ وَتَوُذِي حَكَّةَ الْجَرَبِ
لَمَّا تَلَبَّسَ طَلَقُ الْمَاءِ بِاللَّهَبِ
وَالْأَكْمُ سَافِرَةٌ عَنْ مَنْظَرٍ عَجَبِ
لَوْ أَنَّه لِفِرَاقِ السُّحْبِ لَمْ يَذُبْ
لِزِينَةِ الْحَيَا لَمْ تَظْفَرِ وَلَمْ تَحْبِ
لَمَّا تَحْدَرُ جَنَحُ اللَّيْلِ فِي صَبِ
كَانَتْ تَعْرِ حَوْلَ سَيْوْفِ النَّاصِرِ الْقُضْبِ

(١) «م» - يضرك

(٣) اي خجله يفتي بياضه باحمرار

(٢) الاصل و«م» - طال ما

(٤) «م» - والعار من

وقال ايضاً

ذاك سَاعٌ فاندبُ معي اطلالهُ فارى الشوقَ قاتلي لا محالة
 وَجَمَتْ فِيهِ لَا تُجِيبُ سَوَّالاً فبكاءُ امّا هُدى او ضلالة
 قَفْ معي وقفه الشجي (١) فَإِنْ لَمْ يَكْ خَاوُ فاجعلْ عليَّ الإحالة
 فِي سَيْلِ الغرامِ يا مَازِلَ الحَيِّ توالي (٢) دموعي الهطالة
 كَفَلَ الدمعُ ريَّ سفحيكَ والدمعُ مليُّ بعد النوى بالكفاله
 يا خليلي خَلِيّاً مِنْ عَتَايَ عَثْرَةُ الحَبِّ مَا لَهَا مِنْ إِقَالِهِ
 قَلَمًا لِي مَهْلًا وَقَدْ جَدَّ يَوْمُ البَيْنِ لَمَّا (٣) جهلتما بلبانه
 أَلْقَيْتَنِي مِنَ الْوُلُوعِ خَلَاصٌ أَمْ لَجَفْنِي مِنَ الشَّهَادِ إِدَالِهِ
 حَرَّتْ بَيْنَ الضَّدَيْنِ - فِي الصَّبْرِ عَنْ نَصْرِي حَلَمٌ (٤) وَفِي الدَّمُوعِ جَهَالِهِ
 أَيَّ نَعْمَى لِلْوَصْلِ عِنْدِي لَوْ قَصَّرَ مِنْ عَمْرِ جَفَوْتِي مِنْ أَطَالِهِ
 وَقَتِيلُ الْعِيونِ هِيَاثَ أَنْ يُجِيبَهُ غَيْرُ اللُّوَاحِظِ الْقِتَالِهِ
 وَبِرُوحِي مَعْسُولَةُ الرِّيقِ تَحْمِيهَا الطُّبَى وَالذُّوَابِلُ الْعَسَالِهِ
 صَحَّ وَجَدِي غَدَاةً عَايَنْتُ بِالتَّوَدُّيعِ تَكْسِيرَ جَفْنِهَا وَاعْتِلَالِهِ
 يَا لِيَالِيَّ بِالْعَقِيقِ وَقَوْلِي يَا لِيَالِيَّ بِالْعَقِيقِ عُلالِهِ
 أَذْكَرْتَنَا أَعْوَامُ قُرْبِكَ تُسْتَقْصَرُ (٥) سَاعَاتِ بُعْدِكَ الْمُسْتَطَالِهِ
 وَوَقَفْنَا عَلَى الدِّيارِ فَمَا وَافَى (٦) أَخُو الشُّوقِ مَنْ يُجِيبُ سَوَالِهِ
 قُلْ لِبَاغِي السُّلُوفِ وَهُوَ فَقِيدٌ عَنْ غُصُونِ إِلَى الْقَلَى مِيَالِهِ
 تُخَذُّ حَدِيثِي عَنْ السَّقَامِ فَنَفِي شَرَحَ دَمُوعِي بَعْدَ الْفِرَاقِ إِطَالِهِ
 سَلُوتِي مِثْلُ طَاعَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فِي الْجُودِ وَالنَّدَى عُدَالِهِ

(١) «م» - السخي (٢) الاصل و «م» تولّى (٣) «م» - كما (٤) «م» - نصيري
 و «ق» حكم (بالكاف) واصلاحها على الهامش حلم . والعكس في «م»
 (٥) اي التي ترى قصيرة (٦) «م» - وافي

وقال ايضاً

حال من دونك يا أخت الكلل
 ومواض مرهفات فتكت
 وأما والحب لولا شوكتها^(١)
 قسماً لم أبق لولا أُملي
 أزمَن الداء الذي نَهَمُ
 وبقايا عهده قاتلة
 ضل نومي عن جفوني بعدكم
 وشبابي نصلت صبغته
 هل لأيام الحُمى من عودة
 أيها الغادي بهم لا صاغراً
 فسقى دمعِي واهورن بالحيا
 جاحدٌ ديني فإن أثبتته
 وإذا ما الحب لم يكس^(٢) الضنى
 نازحٌ لولا تجنيهِ دنا
 في ثناياه لمن يرشفها
 اسني من يوسُفي لا بس
 منع المعروف بغياً وقلي
 أعلى الغادر عارٌ لو وفي
 فاضحُ الظبي إذا الظبي رنا
 جاعلٌ ما بين طرفي والكرى
 فارسي فاذا خاف سَطى

مُقلُّ الحَيِّ وفُرسانُ الأسَلِ
 بي وحاشاكِ ولا مثل الكحل^(١)
 لاجتنت الحاظنا وردَ الخجل
 وقتيلُ الهجر يحيا بالأمل
 بالتداني في الليلات الأول
 وإذا ما قدّم الداء قتل
 ضلّة الساري إذا البدر أفل
 ودُجى ليلى صبغ ما نصل
 وإذا اليأس تآدى قلت هل
 عُج على الحَيِّ وعن قلبي فسَل
 غُصناً لأن قواماً واعتدل
 شاهدُ السقم تآدى ومطل
 جسم بال فهو حب مُنتحل
 هاجرٌ لولا تعديهِ وصل
 أثرٌ هُنَّ مجارٍ^(٤) للثبل
 حلة الحسن فما ينشئ العطل
 فاذا ليم^(٥) تجنى بالعلل
 ام على الظالم إثمٌ لو عدل
 مخجلُ البدر إذا البدر كمل
 كدَى ما بين سمعي والعدل
 مقلة لاذٍ يجفن من نعل^(٦)

(٢) «م» - شكوكها

(٥) «م» - اليم

(١) «م» - قتلت بدل فتكت والكل بدل الكحل

(٤) «م» - مجارٍ

(٣) «م» - يكسى

(٦) نعل مكان بنجد او قبيلة (اي يجفن عربي)

راش بالهدب سهاماً حيثما أرسلت كانت سقاماً وخبل
كعوالي الملك الناصر لا ظمّت ما بين علّ ونهل

وله أيضاً

شكوتُ الى خديّ فعلَ لحاظه وقد فوّتْ نخوي سهامُ جفونه
فقال كذا^(١) الوردُ الجني بدوحة يدافعُ عنه شوكهُ في غصونه

وقال أيضاً

اهلاً بطيفِ زار بعدَ جفائه
نثرتُ عقودُ المزن ليلةً هذيه
عُرسٌ من الأحلام زفّ لمقلتي
فأتى الذّ من الكرى في مقلةٍ
قمر تنقّل من سحابٍ لثامه
قليبي وطرفي مآثرله وانما
وقضيب^(٢) بان كان زجس طرفه
يرضى ويفضب فهو محي قاتل
ذو الوجه يخصر ماؤه من نارم
أسر الكرى فتخذت وجدي شافعا
وهب الجداية^(٣) منه طول نفاره
يا عاذل الصب الكتيب وقلبه
ما كان رخص الدمع لولا أنّه

ركب الهوى فدنا على غدوائه
والبرق ييسم في متون سمائه
فيه زفاف البدر في ظلمائه
شهدت^(٤) ومثل الهدني عند التائه
يوم الوداع الى سرّار رجاائه
نخشي حول الطرف من انوائه^(٥)
يوم التلاقي شوك ورد حياائه
في حالتيه بوصله وجفائه
ويضيء جذوة ناره في مائه
فيه وكان الدمع من طلقائه
وجبا قضيب البان من خيلائه
سرّ الهوى العذري في سودائه
سام الوصال فصدّه بغلائه

(١) الاصل كذي

(٢) «م» - شهدت

(٣) لعله يريد حلول نوء النجم المسمى الطرف

(٤) «م» - وقضيت

(٥) الجداية الغزال

ومن العجائب انَّ نيلَ دموعه
لو ذقتَ طعمَ دنوه وبعاذه
منعتَ ظباء المنحني بأسوده
فعلت بنا وهي الصديق لحاظها
متريده والجذب في احشائه
لعرفت سهل الشوق من برحائه
واشد ما اشكوه فتك ظباهه
كظي صلاح الدين في أعدائه

وقال ايضاً

أوجدًا وذيلك الحى ومنازلهُ
يُتيمهُ جدُ الفراق وهزلهُ
فخذ عفوَ يومِ البين قبل وقوعه
هوَى أخلفت أخلافهُ بعد حقلها^(١)
وما في فؤادي للتجدد فضلة
اطعتُ الهوى العذري وجدًا بنازع
شفاء سقامي منه سقم جفونه
أشيمتُ ظبي الحافظه ام سيوفهُ ؟
يُحِبُّ عذولي فيه نطق نطاقه
وما بُحت لولا نفحة جَلَقِيَّة^(٢)
سُلافيَّة الأنفاس مسكية الصبا
حبيبُ اليَّ الشهم^(٣) تندى شماله
لنجديَّة افيأوه وظلاله
كأنَّ رماحاً في متون قواضب
كَنَانُهُ مَزْنُ والقطار^(٤) سهامها
ولله سَفْحًا قاسيون^(٥) وهضبه

(١) الاخلاف الضروع - اي انقطعت عن الدر بعد امتلائها

(٢) نسبة الى جلق وهي دمشق (٣) السهم بالسين المهملة في النسختين

(٤) الامطار (٥) جبل دمشق

إذا المَحْلُ هَزَّتْهُ إِلَيْهِ التَّفَاتَةُ
ولا تَحْسَبَا أَنِّي ظَفَرْتُ بِسَلْوَةٍ
مَتَى وَقَفْتُ عَيْسَى عَلَى حُجْرَاتِهِ
ولكنني أَدَجَلْتُ فِي طَلَبِ الْغَنَى
وَهَلْ اقْتَضَى دِينًا عَلَى ذِمَّةِ الْعَلَى
أُصِيتُ بِنَبِيلٍ (١) الْغَادِيَاتِ مَقَاتِلَهُ
وَلَا أَنِّي أَدْرَكْتُ صَبْرًا أَحَاوِلُهُ
فَسَأَلْتُهَا مِنْ دَمْعٍ عَيْنِي سَائِلُهُ
رَجَاءَ مَقَامٍ لَا تُخَافُ غَوَائِلُهُ
وَجُودُ صِلَاحِ الدِّينِ ذِي الْمَجْدِ كَافِلُهُ

وقال من قصيدة يمدح بها الملك العزيز عثمان ولد الملك الناصر صلاح الدين
رحمهما الله تعالى

دُعَانِي مِنْ ذِكْرِ الْعَذِيبِ وَعَهْدِهِ
إِذَا مَا تَهَادَى بَعْدَ وَهْنٍ نَسِيمِهَا
حَنِينٌ كَصِرْفِ الْبَابِلِيِّ إِلَى الْحَمَى (٢)
وَشَوْقٌ يُبَيِّحُ الدَّمْعَ ذَكَرَى غَصُونِهِ
وَقَدْ وَعَدَ الْبَيْنَ الْمَشْتُ بَسَلْوَةٍ
وَبِي زَائِرٌ تَكْبُو الْمَنَى دُونَ وَصْلِهِ
حَمَى طَرَفُهُ عَنْ مَقَلَّتِي بِجَفُونِهِ
فَلَوْ كُنْتُ إِذْ أَبْكِي وَيَسْمُ ثَغْرَهُ
وَتَلَّاهُ مَا أَبْكِي لِقَسْوَةِ قَلْبِهِ
فِيَا سَارِحًا فِيهِ سَوَامَ حَظَاهِ
وَمَا يَصْنَعُ الْحَيُّ الْخَفَاجِيُّ بِالْقَنَا
لَجَفْنِيهِ حَرْبَ بَيْنِ قَلْبِي وَصَدْرِهِ
يَخْتَرُ عَنْ أَيْمِ السُّلَافِ لثَامَهُ (٣)
أَيَا سَاكِنِي ظِلِّ الْعَقِيقِ مِنَ الْحَمَى

فَإِنَّ الصَّبَا تَلَقَى فَوَادِي بُوْجْدِهِ
تَحَدَّثَ عَنْ بَانَ الْكَثِيبِ وَرَنْدِهِ
يَزِيدُ بِهِ سُكْرًا تَقَادُمُ عَهْدِهِ
وَيَسْطُو عَلَى هَزْلِ الْغَرَامِ بِجِدِّهِ
وَمَنْ لِي بِأَنَّ الْبَيْنَ مَنْجَزُ وَعْدِهِ
وَيَعَثُرُ جَارِي الدَّمْعِ فِي ذَيْلِ صَدِّهِ
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ السِّيفَ يُجْمَى بِغَمْدِهِ
تَعَجَّبْتُ (٤) مِنْ مِثْلَيْنِ دَمْعِي وَعَقْدِهِ
وَلَكِنِّي أَبْكِي لِرُقَّةِ خَدِّهِ
حَذَارٍ فُخْرُصَانِ الْقَنَا شَوْكُ وَرْدِهِ
وَقَدْ طَاعَنُوا صَيْدَ الْكِمَاةِ بِقَدِّهِ
مَقِيمٌ وَسَلَمٌ بَيْنَ جَفْنِي وَسَهْدِهِ
وَتَشْهَدُ أَطْرَافُ الْأَرَاكِ بِشَهْدِهِ
تَحْيَا صَبِّ حَائِمٍ دُونَ وَرْدِهِ

(١) «م» - بنيل . أي إن السحب تردي بنبالها المحل (٢) في النسختين الحما . والبابلي
الحمير (نسبة إلى بابل) (٣) «م» - تعجبة (٤) «م» - سلافه في المتن لثامه في الهامش

مُنَحَّم فَوَّادِي اِذْ سَأَلْتُمْ^(١) بَغِيَه
وَمَا جَزَعِي لِلْبَرْقِ سَلَّ حُسَامُهُ
وَكُنْتُ اِذَا خَلَّ تَنَكَّرَ وَدُهُ
وَمَا هَجَرَ الْاَوْطَانَ مِنْ وَصَلِ السُّرَى
فَمَا لَا سَمَحْتُمْ اِذْ مَنَعْتُمْ بِرُشْدِهِ
بَنَانُ الْحَيَا حَتَّى قُتِلْتُ بِحَدِّهِ
نَأَيْتُ وَبَعْضُ النَّأْيِ أَبْقَى لَوْدِهِ
إِلَى نَائِلِ لِمَلِكِ الْغَزِيرِ وَرِفْدِهِ

وقال ايضاً بديهاً وقد اقتضت الحال ذلك

وَأَهْيَفَ سَاجِي الطَّرْفِ بِإِدِّ سَنَاوِهِ^(٢)
بَدَا حَامِلًا مَرَاتَهُ وَسَلَافَهُ
كَغَصْنِ النِّقَا كَالظَّبْيِ كَالْقَمَرِ التَّمَّ
فَقَابَلَنِي بِالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ وَالنَّجْمِ

وقال ايضاً

كَأَنَّ الْمَغَانِي حِينَ أَعْجَبَهَا السَّحَطُ
عَرَفْتُ بِهَا آثَارَ دَمْعِي عَشِيَّةً
يَضُوعُ إِلَى السَّارِينَ طَيْبَ صَعِيدِهَا
فَلَوْ أَنَّنِي مُكْنَتٌ^(٣) يَوْمَ سَوِيْقَةٍ
فَقَدْتُ شَمْسَ الظَّاعِنِينَ^(٤) مَعَ الضَّحَى
وَمَا قَطَعَ الطَّيْفُ الزِّيَارَةَ عَنْ قَلْبِي
خَلَا وَعَفَا سَقَطَ اللَّوَى وَكُنَّاسُهُ
فَلَا تَعْدَلَانِي فِي الْبُكَاءِ فَلَمْ يَزَلْ
فَمَا شَاقَنِي حَسَنَ التَّسْلِي وَقد دَنَوْا
الْمَتَّ بَنَى لِمَاءَ وَالنَّجْمِ^(٥) هَاجِعُ

بَقَايَا زُبُورٍ وَالْاِثْنَانِ^(٦) لَهَا نَقْطُ
وَلَوْ أَنَّنِي انْكَرَتْهَا شَهْدُ السَّقَطِ^(٧)
كَأَنَّ سَجِيْقَ الْمُنْدَلِ^(٨) لَهُ خَطُّ
أَمَرْتُ فَلَمْ تُسَجِبْ لَغَانِيَةَ مِرْطِ
فَلَا حَبْدًا عِنْدِي ذَوَائِبُهَا الشَّمْطِ
وَلَكِنْ دَمْعِي لَا يُخَاضُ لَهُ شَطُّ
فَلَا غُصْنٌ يُشْتَى وَلَا جَوْذُرٌ يُعْطَوُ
لِكُلِّ هَضِيمٍ الْكَشْحِ مِنْ أَدْمَعِي قَسْطِ
وَلَا رَاقِنِي طَيْبَ الْحَيَاةِ وَقَدْ شَطُّوا
وَقَوْدُ الدَّجَى مَا لِلصَّبَاحِ بِهِ وَخَطُّ

(١) «م» - سليم . وفي الاصل سليم (٢) الاصل سَنَاهُ . «م» - سَنَاهُ
(٣) «م» - الاثْنَانِ . والاثْنَانِ الاحْجَارُ الَّتِي تَوْضَعُ عَلَيْهَا الْقَدُورُ . شِبْهُ الْمَغَانِي بَعْدَ فِرَاقِ الْاَحِبَّةِ بِبَقَايَا
اسْطَرْتَقَطَهَا الْاِثْنَانِ (٤) السَّقَطُ هُنَا الرَّمْلُ (٥) الْمُنْدَلُ عَوْدٌ طَيْبٌ
(٦) فِي النُّسخَتَيْنِ مَلَنْتَ (٧) فِي النُّسخَتَيْنِ الضَّاعِنِينَ (٨) «م» - وَالْدَمْعُ هَاجِعٌ
وَقَدْ صَحَّحَ فِي الْهَامِشِ

وما انخلَ خيطَ الفجرِ حتى كأنها
مهاة^(١) اذا سلَّ الرضا سيفَ خطها
ينمُّ وشاحها ويصمت قلبها
ولما رأت ان النوى يُحدث الجوى
بكت^(٢) لوعةً ثم اتقت فتبسَّمت
تشابه جفني والجفون وخصرها
وعيس كأمثال اليراع نخافة
اذا أعلت فهي السهام وانها
تحنُّ ولكن لا اقول صباية
صحبنا بها الارواح معتلة الصبا
الى أن أنخأها بُعيد كلاله
لدى ملكٍ من جنده الفقر والغنى

لقادمي نسر السماء به ربط
ويا عجباً صدَّت فاغده السخط
ويسكن حجلها ويضطرب القرط
ويحكم في الحيِّ الجميع فيشتطُّ
وماء جفوني فوق خدي دمٌ عبط
ومبسمها الوضاح والدمع والسمط
ومشقاؤها في كل طامسة خطُّ
قسيُّ اذا ما حلَّ انساعها^(٣) الخطُّ
ولو حملت ثقل الصباية لم تحطو
من البهر حتى ما يمنُّ لها وقط
بحيث الاباء الجعد والنائل السبط
مهيب السطّا في كفه القبض والبسط

وله في صدر كتاب

تحيّة صبّ نازحٍ عن حبيبهِ
يمينا لقد أسكنتُ بعد فراقكم
فمن لمریض القلب والجسم مبتلى
يُحیی بآتي صالح كلِّ عائدٍ
فيا ابن العلي والمجد والجود والقرى
رحات فورْد العیش ليس بسائغ
واعجب شيء انَّ بُعدك ما تمُّ

وابلغ^(٤) ما يُهدى تحية نازح
غريب الهوى بين الحشى والجوانح
بعذري^(٥) شوقٍ جارحٍ للجوارح
وما هو من داء الغرام بصالح
وزهر الدجى والغاديات السوافح
لديَّ ووجه الصبح ليس بواضح
تُرفُّ به مَني بنات القرايح

(١) «م» - مهات (٢) الاصل و «م» بلى . وعبط هنا مهدور (٣) «م» - انياها

(٤) «م» - بعذر

(٥) في النسختين و ليلغ

وقال ايضاً رحمه الله

عقّ دمعِي^(١) من بعد اهل العقيقِ فلا لي عقوده كالعقيقِ
 ما اباح الدموعَ يومَ حمى السَّلوة عَنِّي الا فراقُ الفريقِ
 عاش يأسِي ومات حيّ رجائي بين قلبي العاني ودمعي الطليقِ
 طرقت زينبُ وروعها الغيثُ بثَلبِ هادٍ وقلبِ خفوقِ
 أتراها خافتٌ وليس ببدعِ اسهمِ المزنِ ام سيوفِ البروقِ
 وتغور الكؤوس تبسم إعجاباً بدمع الغمام والراووقِ
 في مهي تفضح الما بصفاء ليته في ودادها للمشوقِ
 وسماعين لفظها والمثاني ومُدامين ريقها والرحيقِ
 والحديثُ الحديثُ يفعل بالصبِ المعنى فعلَ الشرابِ العقيقِ
 وحبابُ المدام في سبج^(٢) الليلِ جُمانٌ على مُذاب عقيقِ
 فاطرد الهمَّ بين وردٍ وخدٍ واقنص السكر بين خمرٍ وريقِ
 وأدْرِها من كفِّ هيفاء غيداء رَدَّاحِ كالشمس عند الشروقِ
 عبدُها معبدٌ اذا جَسَّتِ العو دَ واسحقُ في مكانٍ سحيقِ^(٣)
 وحَدَّ الله ان تُرتَلَّ بالحُسْرِ المثاني في سجدة الإبريقِ
 قامَةُ العننِ طُلعة^(٤) البدرِ طُرفِ الظبي ثغر الاقاح خدُ الشقيقِ
 فالليالي^(٥) مثل الاماء ولا تنفكُ ما بين عُذرة وفُسوقِ
 والغواني روحُ الحياة لنفسٍ في يد الحبِ آذنتُ برُهُوقِ
 فاهجر العاذلاتِ وصلًا لآيَا مِ صُبحِ الى ليالي الغبوقِ^(٦)
 فالأريب^(٧) الذي اذا عَصِيَ الخالق لم ينوِ طاعةَ المخلوقِ
 ولكم ليلةٌ ركضتُ الى اللذاتِ فيها ركض الجواد السبوقِ

(١) «م» - عق قلبي (٢) «ق» - سبج «م» - سبج

(٣) معبد واسحق الموصلي مغنيان مشهوران (٤) «م» - طلعت (٥) «م» - فالليل

(٦) في متن النسختين الليالي والتصحيح على الهامش (٧) «م» - فلا ريب

ونجوم السماء كالحيل في الـ حلبة من سابق ومن مسبوق
وتداعى الصباح فالفجر في الافق لواء مضمخ^(١) بخلق
او عيون الوشاة والشرق يحمر حياء كوجنة المعشوق
فسقى عهدا من العهد صافي غير طرق ولا كيه الطروق^(٢)
ما حبي^(٣) سجنه بواهية العقد ولا خيط مزنه بوثق
كبنان الملك العزيز وناهيك بعثمان^(٤) ذي السباح العريق

وقال ايضاً

لكم من سقامي بالهوى شاهد عدل
وان ظن في لبس الضنا لي خيانة
نحلت الى ان لم ير الطيف مضجعي
واصبحت صبا والديار قريبة
وهيات أن البعد والمجر مطيء
بكى لولوعي راحما كل شامت
تزلتم فؤادا ليس يخلو من الهوى
فمن لي بقلب لا يهيم صباية
وتقت باساء الغواني^(١) جهالة
وعهد الصبا مثل الصبي بسويقة
ولولا دموعي لم تجد لها سحابة
زمان كصرف البابية مشتهى
وقد كان قلبي في ضلال عن الهوى
قصيدة عمر الوصل والعهد غادة

فلا تلزموني سلوة ما لها اصل
فما خنت بل جادت به الأعين النجل
ولم يبد في ظل الغزالة لي ظل
فكيف اذا شطت يكون بها الحبل
لواعج شوق شبا القرب والوصل
ورق لحزني فيكم الحزن^(٢) والسهل
وأمررت عيشي فبهيات ان يحلو
ودمع على آثاركم ليس ينهل
فما انعمت نعم ولا اجملت^(٣) جمل^(٤)
تصح به اشواقنا حين تعتل
ولولا حنيني ما انثنى البان والائل
وان كان احيانا يصاب به العقل
فما زال حتى دله نحوها الدل
طويل على عساقتها الوجد والعذل

(١) «م» - مخلوق حبا. والحي جمع حبة وهو ما يحتج به من الاثواب
(٢) «م» - الحرب (٦) في النسختين الغوالي بدل الغواني
(٣) «م» - الاصل و«م» - لعثمان
(٤) «م» - الاصل و«م» - لعثمان
(٥) «م» - الحرب (٦) في النسختين الغوالي بدل الغواني
(٧) في النسختين اجملت حمل بلا نقط

اذابت فؤادي والحشى بذوائب
 ويعذب لي في حبها فعل جفنها
 خليلي ما للبرق من أيمن الحمى
 يهب كما شبت ذوائب جذوة
 يذكرنيها والصبي وليالياً
 ليالي بيع الصبر فيها بصدّه
 كذلك اخلاق الليالي واهلها
 عدمت اُخاً لا يصدع العتب قلبه
 فرد متزلاً سهلاً وخذناً موافقاً
 فلا خير فيمن ليس يرضيك غيبه
 ولا فلت العيس الفلاة ولا ارتقت
 ولا افتر^(١) ثغر العيش الا ببلدة

أغار عليها اذ يلاعها الحجل
 ومن عجب في الحب ان يعذب القتل
 كما اهتر فرع شائب والدجى طفل
 ويعمض احياناً كما أغمد النصل
 حلت فحلت من لوعة لي بها شغل
 وبالغز في اسواقها اشترى الذل
 فويح القوافي لا زمان ولا خل
 يميل فلا يثنيه قول ولا فعل
 ولا يشغل الاوطان قلبك والاهل
 ولا في بلاد جار سكانها المحل
 الى نخوها كوم الجديلة البذل
 حيا راحة الملك العزيز لها وبذل

وقال ايضاً من قصيدة

كم بين اظعان الخليط الزائل
 ومسيهم رحلت حشاشة نفسه
 ما كان يعدل في الصباية والأسى
 رحلوا بسال في الهوادج سالم
 أسنى على تلك الحدود تحفها
 محمية بالبيض وهي موائد الأعطاف كالأغصان بين جداول
 الفاتكات وان من عجب الهوى
 تجني وتجني بالواحد مقلتي

من مقلّة عبرى وجسم ناكل
 واقام فأعجب للمقيم الراحل
 لو ذاق طعم الحب قلب العاذل
 ييكى بهام في المنازل هامل^(٢)
 امثالهن من الوشيج الذابل
 جزع القليل بها وأمن القاتل
 منها ثار صباقي وبلايلي

(١) «ق» و«م» - افر

(٢) السالي السالم هو الحبيب والهامي الهامل هو الجفن

أَسْلِيلَةُ الْقَمَرَيْنِ وَقْفَةً سَاعَةٍ
كَيْفَ السَّيْلُ إِلَيْكَ فِي غَسَقِ الدَّجَى
كَمْ لَيْلَةٍ طَالَتْ كَشَعْرِكَ بِالْأَسَى
أَشْكُو لَهُ سَقَمِي فَيَصْمِتُ قُلُوبُهُ
وَالْأَفَقُ خَوْفَ الصَّبْحِ لَيْسَ بِشَائِبٍ
فِي غَيْرِ هَذَا الْحَسَنِ يُعْذِلُ عَاذِلٍ
مَا لِي وَلِلْأَيَّامِ تَزْعَمُ أَنَّهَا
خَذَلْتَنِي الدُّنْيَا وَاطْلُبْ نَصْرَهَا
فَلَا لِبَسَنٍّ مِنَ التَّجَلُّدِ نَثْرَةٌ
وَلَا حَمْدَنَ حَوَادِثًا قَذَفَتْ بِأَمَالِي إِلَى الْمَلِكِ الْعَزِيزِ الْعَادِلِ

جوداً وكيف يكون جودُ الباخلِ
وَنَجْمُ سَمَرِ الْخَطِّ غَيْرِ أَوَافِلِ
قَصُرَتْ كَصَبْرِي بِالْخَيْالِ الْوَاصِلِ
وَيَجِيبُنِي نَطْقُ الْوَشَاحِ الْجَائِلِ
وَحَضَابُ فَوْدِ اللَّيْلِ لَيْسَ بِنَاصِلِ
وَهَيَّيْ عُدَّتْ فَأَيْنَ سَمْعُ الْقَابِلِ
سَلَمِي وَتُصْمِي بِالْخَطُوبِ مَقَاتِلِي
وَمِنَ الْعَنَاءِ طَلَابُ نَصْرِ الْخَاذِلِ
حَصْدَاءُ^(١) تَهْزَأُ مِنْ سِهَامِ النَّابِلِ
وَلَا حَمْدَنَ حَوَادِثًا قَذَفَتْ بِأَمَالِي إِلَى الْمَلِكِ الْعَزِيزِ الْعَادِلِ

وقال أيضاً

لَوْ عَادَ طَيْفُكُمْ فَعَادَ عَلِيلاً
وَلَكُنْتُ يَوْمَ تَرَايِلْتُ عَنْ حَاجِرٍ
مَا طَلَّ دَمْعَ الْعَيْنِ إِلَّا كَوْنُهَا
أَمَذَكْرِي تِلْكَ الْعُيُودُ تَرْفُقًا
مَا لِلْهَوَى الْعَذْرَى اضْحَكْ شَامِتًا
وَتْنِي جَفَوْنِي بِالسَّهَادِ قَصِيرَةً
لَمْ يَدِرْ ذُو الْقَلْبِ الْخَلِيَّ بَانِي
ظَنَّ السَّلْوَ وَلَا سَلْوً بِذَاهِلٍ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ خَصَبَ^(٢) دَمُوعِهِ

لَأَبْلَّ ذُو دَنْفٍ وَبَلَّ غَلِيلاً
تِلْكَ الْحَمُولُ لِبَيْنَيْنِ نَحْوًا
بَعْدَ الْجَمِيعِ مَعَالِمًا وَطُلُولًا
أَأَعَدْتُ ذِكْرًا أَمْ أَدْرَتْ شَمُولًا^(٣)
مَتْنِي وَابْكِي لَانِمًا وَعَذُولًا
قَرَحِي وَلَيْلِي بِالصَّدُودِ طَوِيلًا
أَمْسَيْتُ ذَا كَلْفٍ بِهِ مَشْغُولًا
جَمَدَتْ مَدَامَعُهُ وَذَابَ نَحُولًا
فِي الْحَدِّ أَحَدْتُ فِي الضَّلُوعِ مَحُولًا^(٤)

(١) «م» - حصراء . والنثرة الخصداء الدرع المحكمة (٢) «م» - أعدت أم اردت

(٣) «م» - خضبت (٤) «م» - نخولا

واييك لو اجد السيل - وللاسي
 للثمت وجهاً للضحى متبليجاً
 شيمت سيوف البرق وهي قواضب
 اني لا عجب من هواك اصار لي
 فاكفف جفونك والقوام ورد من
 فلقد بعثت السهم احور مضمياً^(١)
 غادرت وجدي مثل ردّك مفعماً
 وسألتي كيف السلو ودونه
 ومقبّل عذب لمالك ختامه
 فمّل الصبا عن عصر ايام الصبي
 لولا خيانات الزمان واهله
 والدهر مثل الآل يخدع آله
 لا ترفعن عالم العلوم بمجهل
 وتعدّ عن دنيا الدين وان سما
 فالسيف تكسبه الضرائب رفعة
 والدرّ يرسب في القرار وقد طفا
 ما للانام وأصلهم من واحد
 تجد الجبان ابا الشجاع وتارة
 شيم تدل على النفوس وتحتها
 ما لي وقصد الأغنياء وإن دُعوا
 قوم اذا نفع القوافي ضمهم
 بيد المطامع لست ابرح لا طمأ
 حتى متى اصل الهواجر هاجراً
 ما عزّ خطب الخطب الآ ردّه الملك العزيز بساحته ذليلاً

قول المقيم لو وجدت سيلاً
 وطرفت طرفاً للظلام كحلاً
 فجرحن جفنًا بالسهاد كحلاً
 حي البروق صوارماً ونصولاً
 لحظات طرفك عن حشاي قليلاً
 والرمح لدناً والحسام صقيلاً
 وتركت صبري بالنطاق نحلاً
 كفّل يقوم بنا يوم كفيلاً
 من لي بمحو ختامه تقيلاً
 ان كنت رمت لعده تبديلاً
 ما كنت متخذ النسيم رسلاً
 والدهر أخبث ذمّة وقبلاً
 فعلو حظك ان تحال جهولاً
 نحو الشريف وان اصاب خمولاً
 إنا تركن بشفرتيه فلولاً
 زبد البحار ولا يعدّ جليلاً
 متفاوتين خلائقاً وشكولاً
 يلد الجواد المستأح نجلاً
 قسم تقوم على القضاء دليلاً
 بالأغنياء اذن ضلّت سيلاً
 في محفل حسبو النهاق صهيلاً
 وجه اليقين قطيعة وذهولاً
 ظلّا يعم العالمين ظليلاً ؟
 ما عزّ خطب الخطب الآ ردّه الملك العزيز بساحته ذليلاً

وكان يوماً بحضرة السلطان الملك العزيز عثمان رحمه الله
فانشد السلطان

ألا إنَّ بالبطحاء يا أمَّ مالكٍ نواهدَ يسْلبنَ الحليمِ التجلدا

وامر باجازه فعمل هذه القصيدة في ساعة واحدة وانشدها له

أرحها فقد ضاقت بها سعة المدى
وهاتيك اعلام الحمى فابك ساعة
وقفت بها ابغي هدوا فقدته
سوافرُ يُججلنَ البدورَ ملاحه
يشطُّ بهم بأسى وتدنيهم المنى
شككتُ الهوى لولاه لم أبع^(١) النهى
ولا كنتُ اهوى القدرَ لدنا مهفقا
ولا يئمتني^(٢) عادةُ نغماتها
يخاف فؤادي لحظها في جفونه
بها كحلُّ يغنى به عن شبيهه
لي الله من وجه الغزالة في الضحى
ومن خمرة يزداد بالنار بردها
ولو كنتُ غير الحب اشكو أو^(٣) النوى

وأيا فن اصواتها نغمُ الحدا
لعلَّ دموعَ العين ناقعةُ صدَى
فلم ألقَ إلا لوعةً وتلددا
موائس يفضحنَ العصورَ تأودا
فله ما ادنى المزار وأبعدا
بجهلٍ ولا اخترت الضلال على الهدى^(٤)
ولا الظبي مصقولَ الترائب أغيدا
تنسيمك الحانَ الغريض ومعبدا
كذا السيف مسلولا يخاف ومعبدا
فلم ترَ إلا صبغة الليل إثدا
اضاء ومن قد القضيبي تأودا
وجمر بماء الوجنتين توقدا
دعوتُ له الملك العزيز المؤيدا

(١) «م» - ابغ (٢) في النسختين الهدا (٣) «م» - ولا يئمتني . والغريض
ومعبد مغنيان قدحان (٤) «م» - والنوى

وله في غلامين له كان اذا انفذ احدهما في حاجة تبعه الآخر
فيغيب بمغيبه ويحضر بحضوره

وصاحبين قمادى جمع شملهما
اذا بغى واحد وجهها فصاحبه
كأنه ظله ما أن يفارقه
كلما الدهر يخشى ان يصدعه
من شأنه الدهر ان يمضي فيتبعه
إما مقيماً وإما سائراً معه

وله بديهاً

أسنى على لدن القوام رشيقه
إعجب لجفني من غزارة دمعته
رقت دموعي عند شكوى هجره
ماض على غلوائه صلفاً فلا
يلقى الاعادي تحت زغف^(١) عذاره
قاسي الفؤاد على المتيم فظه
فيه ومن قلبي لقله حظّه
ورقيقه فكأنها من لفظه
يضعني الى زجر الحب ووعظه
في رمح قامته وصارم خطه

وقال ايضاً

حكمت بلوعتك الظباء العيد
تهوى الغصون الهيف تحجبها القنا
وتظل تهتف بالعيون وانما
كم صبوة عطفتك عنها سلوة
ومهقف الحركات حل عزائي
فإلام تجدد والدموع شهود
وثأرهن الوجد والتسويد
بيض الجفون هي الجفون السود^(٢)
وتقول لست اعود ثم تعود
في الصبر^(٣) بند قبائنه المعقود

(٢) اي الجفون السود هي السيوف

(١) شبه العذار بالدرع (الزغف)

(٣) «م» - الصب

كُرُّ الْإِحَاطِ يَهْزُ لَدُنْ قَوَامِهِ الْخَطِّي هَزُّ الْخُوطِ وَهُوَ مَجُودٌ ^(١)
 عَجَبًا لَهُ يَمْضِي وَلَيْسَ تَنَالُهُ كَفُّ أَمْرٍ وَيَطِيشُ وَهُوَ سَدِيدٌ
 مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ هَدْبَ جَفُونِهِ شَرَكٌ تُصَادُ بِهِ الْكُمَاةُ الصَّيْدُ
 سُمِّتَ ظُبَاهَا فَالْقُلُوبُ جَرِيحَةٌ فَعَلَامٌ تَدْمَى أَثْمَلُ وَخُدُودُ
 كَالْفَضَّةِ الْبَيْضَاءِ لَكِنْ قَلْبُهُ فَظٌّ عَلَى الْعَسَّاقِ فَهُوَ حَدِيدٌ
 أَعْجَبْتَ مِنْ أَنَّ لَا يَجُودُ وَإِنَّمَا عَجَبُ الْهَوَى لَو بَاتَ وَهُوَ يَجُودُ
 نَشْوَانُ لَدُنِ الْعِطْفِ لَكِنْ عَطْفُهُ قَاسٍ فَلَيْسَ يُلِينُهُ دَاوُودُ ^(٢)
 وَلِي الْقُلُوبَ فَسَارَ سِيرَةَ ظَالِمٍ فِيهَا وَخَطُّ عِذَارِهِ التَّقْلِيدُ ^(٣)
 وَمِنَ السَّاعَةِ وَقَدْ دُفِعَتْ إِلَى النُّوَى نَثْرِي لَا لِي الدَّمْعُ وَهِيَ عَقُودُ ^(٤)
 لَمْ أَبْكْ جَهْلًا بِالْبِكَاءِ وَإِنَّمَا خَطْبُ الْفِرَاقِ كَمَا عَلِمْتَ شَدِيدٌ
 مَا هَذِهِ يَا عَمْرُو ^(٥) أَوَّلُ وَقْفَةٍ هَانَ الْعَزِيزُ بِهَا وَلَانَ جَلِيدُ
 أَنْكَرْتَ أَدْمَعُهُ وَلَيْسَ بَبْدَعَةٍ بِالْمَاءِ أَنَّ يَتَفَجَّرَ الْجَلَمُودُ
 مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ قَلْبَكَ سَالِمٌ مِنْ لَوْعَةِ الْبُرْحَاءِ وَهُوَ عَمِيدُ
 حَرَّانُ يُقَلِّقُ وَالْقُلُوبُ سَوَاكِنْ وَجَدًّا وَيَسِيرُ وَالْعَيُونُ رَقُودُ
 وَبِمَهْجَتِي الْغَضْبَانِ ^(٦) يَرْضُ بِالْهَوَى وَالْهَجْرُ مِنْهُ وَبِالْخِيَالِ يَعُودُ
 يُزْهِمِي بِنَا حَجَبِ اللَّثَامِ فَنُورُهُ كَالْبَدْرِ دَانَ وَالْمَنَالُ بَعِيدُ
 وَمِنَ الْعِجَابِ أَنْ يُدِلَّ بِغَائِبِ ^(٧) وَاذِلُّ وَالْمَلِكُ الْعَزِيزُ شَهِيدُ

(١) الخوط النصف . والمجود هنا الريان من جود المطر

(٢) في الاخبار عن النبي داود انه كان يستطيع تليين الحديد لنسج الدروع

(٣) جعل المذار بمثابة الامر المخطوط الذي يصدره الملك (التقليد)

(٤) «م» - ومن السعادة . اي ان السعادة سبب نثري الدموع

(٥) في الاصل عمر وكذلك «م»

(٦) «م» - الغبان

(٧) «م» - يذل . ويريد بالغائب وجهه المثلث

وقال ايضاً

وعدُّ النخيلة بالكرى لا يصدقُ
وَجَدْتُ لصحبتي الحليُّ صباةً
فالقلبُ للبرحاءِ اصفرُ صامتُ
لو لم يكن هاروت لامعُ قرطها
هو مثلُ قلبي لا يزال معذباً
ومتوجِّ بالليل بات ملثماً
غضبان بتُ لهجره في مائهم
ظنَّ الغرام قري الملاحه اذ رأى
قاضي واياتُ الجمال شهوده
يهوى كما حكم الهوى مع بخله
وارى دليل جنون قلبي انه
اضحى الفؤاد مكاتباً لجفونه^(١)
والحسن قد وجبت^(٢) عليه زكاته
عجباً لسيف اللحظ يحرق مغمداً
اتشوق العادين يوم سويقة
نفقت دموعُ العين بعد فراقهم
كم بين دوح الأبرقين عوارياً

ففى يزور خيالها او يطرقُ
فترى الوشاح بها يهيمُ ويقاق
ونطاقها يصف الولوع فينطق
ما كان في ذاك الفضاء يعلق^(١)
بسوالف تجنى عليه فيحنق
بالصبح لكن بالعيون يُنطق
فعلام خدي بالدموع يُخلق^(٢)
ناراً تضرم عن دماء تهرق
فالقلب يحبسُ والمدامع يُطلق
وعلى قساوته يُحبُّ ويعشق
بسلاسل الأصداغ عانٍ موثق
ولكسر ذمة صدره لا يُعتق
أفلا على ابن سبيله يتصدق
ولسهمه يمضي وليس يفوق
لو كان يديني النازحين تشوق
والدمعُ في سوق القطيعة ينفق
منهم غصوناً بالذوائب تُورق^(٥)

(١) هاروت اسم ملاك . وهو يتكلف تشبيه القرط بسنائه وان له سحر هاروت

(٢) «م» - غضبان تب . ويخلق يطيب (٣) المكاتب هو العبد الذي يكتب على نفسه

بشمه فيكون المعنى ان الفؤاد عبد جفونه ولكنه لعدم قيامه بما يتطلب منه للفق لم يعق

(٤) «م» - وجدت (٥) كم بين اشجار الابريقين العارية من غصون قامات مجلة بالذوائب

(اي خصل الشعر)

من كلِّ اقتكٍ من سيوف جفونهم
ولقد وقفتُ بها وكفُّ ربيعها
وسدى خيوط المزن يرسلها الحيا^(١)
غرسٌ من اللذات^(٢) غارَ نسيمه
والبانُ يرقص والحام هواتفٌ
والومضُ من خلل السحاب كراية
لحظاً ومن سحر الذوابل ارشق
في نسج حلة نورها تتألق
ابداً واصكام النبات تقتق
فهما لاثواب الشقيق يشفق
تشدو واطراف الغدير تصفق
الملك العزيز سناؤها^(٣) يتألق

وله وقد سئل اجازة بيت على هذا الوزن والروي بديهاً

يا فاضحاً بالقد غصن الاس
ابكي وتغرك باسمٌ واظلُّ من
وتيس من فرط الصبي متدللاً
الزمتني قول الوشاة وليس من
وأريهم ان قد سلوت مغالطاً
سقياً لعهد النيرين^(٤) ومسرح
والليل فضفاض القميص وانت يا
اذ للعيون على القلوب ولاية
واما وحيك لو تفوز بسلوة
عفت الحنين الى زمانٍ ذاهب
لحظات^(٥) طرفك ما لها من آسي
فرط الاسى اشكو وطرفك قاسي
وبلي من المتدل الميأس^(٥)
عدل الهوى اخذي بقول الناس
وبليتي في الدمع والانفاس
الغزلان من بردى الى باناس
شمس الضحى تسعى بنجم الكاس
فالليث يحكم فيه ظبي كناس
كنفي وقد علقت بذيل الياس
واييت ذكرى للملول^(٦) الناسي

(١) «م» - سري (٢) «م» - الذات (٣) في النسختين سناها يتألق وهو خطأ

(٤) «م» - لحظة (٥) «م» - المستدل المياسي (٦) «م» - لعهد البين بين.

والنيرين اسم مكان في الشام وكذلك باناس او بانياس . ويردى النهر المعروف

(٧) في النسختين للملوك

وقال ايضاً

طَرَقَتْ رِيحَ الصَّبَا مَيْثَاءً^(١) وَهَنَا
نَقَلْتُ عَنْهَا احَادِيثَ هَوَى
تَصِفُ الْأَوْجُهَ بَيضاً كَالضَّحَى
بِمَعَانٍ فِي الشَّدَا خَافِيَةٍ
ذِكْرُ هَاجَتِ حَنِيناً كَأَمْنَا
مَا عَلَى الصَّادِحِ فِي افْنَانِهِ^(٢)
وَكَلَانَا مَفْرُودٌ مِنْ إِلْفِهِ
عَجَبِي مِنْ مَتَجَنٍّ ظَالِمٍ
فَضَحَ الْغَصْنَ رَطِيباً أَهِيئاً
هَازِيًةً بِالْبَدْرِ فِي الْجَنَحِ بَدَا
سَمِيرِي الْقَدْرِ مَا ثَقِفَ ضَمًّا^(٣)
لَمْ أَكُنْ لَوْلَاهُ أَبْكِي ذَاهِبَا
أَقْنَاهُ عَلَى شَحْطِ النَّوَى
يَا مُنَاخَ الْحَيِّ مِنْ كَاطِمَةٍ
أَخْبَرْتُ عَنْكَ خَيَالَاتُ الْكُرَى
رَقَاً الْغَيْثُ وَمَا نَهْنَهْتُ دَمْعَاً
مَا عَلَى صَرْفِ زَمَانِي فِيهِمْ^(٤)
أَوْحَشُوا الطَّرْفَ وَهَمَّ جَارُ الْحَشَى
قَدْ بَلَوْتُ الدَّهْرَ حَالِيَهُ^(٥) وَقَدْ
وَهُوَ ثَانِي^(٦) الطَّيْفِ أَنْ لَانَ قَسَا
وَسَبَرْتُ الْخَلْقَ حَتَّى لَمْ أَجِدْ

فَانْشَتُ حَامِلَةً أَنْبَاءَ لُبْنَى
أَفْهَمْتُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُسْمِعَ أَذْنَا
فِي الْفُرُوعِ السُّودِ وَالْإِعْطَافِ لُدْنَا
فَهِيَ لَا يَفْهَمُهَا إِلَّا مُعْنَى
وَإِخْوَانِ الشُّوقِ إِذَا ذَكَرَ حَنَا
سُبَّةً فِي كَتَمِهِ لَوْ مَاتَ حُزْنَا
غَيْرِ أَنِّي تُجِيتُ وَجَدًا وَتَغْنَى
أَبْدَأُ يَهْوَى عَلَى مَا يَتَجَنَّى
عَمَبَ الْوَابِلِ وَالظَّيْبِ اغْنَاً
وَقَضِيبِ الْبَانِ فِي الدَّعْصِ تَشْنَى^(٧)
فَلَمَّاذَا لَانَ^(٨) إِعْطَافَا وَمَتْنَا
لَا وَلَا أَقْرَعُ بَعْدَ الْبَيْنِ سَنًا
وَقَصَارَى عَاشِقٍ أَنْ يَتَمَنَّى
جَادَكَ الْعَارِضُ ذُو الْبَارِقِ هَتْنَا
وَلَا مَرٍّ هِيَ لَا تُتَخَبَّرُ عَنَّا
وَسَجَا اللَّيْلُ وَمَا اغْمَضْتُ جَفْنَا
وَعَلَى الْإِيَّامِ لَوْ أَصْدَقُ ظَنًّا
أَهْ مَا أَبْعَدَهُمْ مِنِّي وَادْنَى
قَلْبَتُهُ رَاحَتِي ظَهْرًا وَبَطْنًا
أَوْ دَنَا مِنْكَ نَأَى أَوْ جَادَ ضَنًّا
لِلْعَزِيزِ الْمَلِكِ غَيْرِ الْغَيْثِ حِدْنَا

(١) «م» - ميتا . والميثاء الارض السهلة . ووهناً ليلاً
(٢) «م» - افنائه
(٣) «م» - الان
(٤) «م» - فهم
(٥) «م» - حالية
(٦) «م» - بان الطيف وفي النسختين قسى بدل قسا (الواوية)
(٧) «م» - الاصل تنقف و «م» - يقف
(٨) «م» - الاصل تنقف و «م» - يقف

وله بديها في غرض

وبالك^(١) اسي خداه تحت دموعه
فلم ار ابيه روضة من جماله
بها الاخوان الغض والترجس الندي
وما كنت ادري ان سيف حاذله
وغير خلاف ان كل مهتد
كوجنة كأس زينتها فواقع
يدافع عنها طرفه ويمنع
وأس العذار النضر والورد يانع
اذا كل حذاً أرهقته المدامع
اذا جال فيه الماء فالحد قاطع

وقال ايضاً

درت انها شمس الضحى فتجلت
ابي عطفها ان ينثني لميت
أحاول سلم الحب عند جفونها
زعوا عن^(٢) فؤادي سهم طرفي فطالما
ولو لم يكن في خديها الغي والهدى
سلوني عن الليل الثمام سهرته
وقد قبل الصبح الدجى وضلاله
اظن الليالي باخلات برجعة
وان سليمي لا تصيح^(٣) لها تقي
كذاك الليالي السود اكتم للسرى
فيا من لدمع مثل دمعي مبدد
لقد شقني حب التي^(٤) سفكت دمي^(٥)

وأن مناي وصلها فتجنبت
وهز الصبا اعطافها فشئت
لو أن حسام اللحظ ليس بمصأت
رميت فاصمي مهجتي^(٦) سهم مقلتي
لما كنت منه بين ناري وجنتي
وقد هجعت عن خلتي وتخلت
رجاء جفوني عزل حيي بميت
فيشني فؤاداً دلهته وشئت
ويا كم دعتها لمي فألمت
صدوراً اذا ما البيض بالبيض نمت
مضاع وصبر مثل صبري مشئت
ولولا الهوى ما شقني حيي التي

(١) في النسختين وبال اسي . واسى مفعول له (٢) «م» - زعموا في فودي . وزعوا

اي امنعوا (٣) الاصل و«م» مقلتي (٤) الاصل تصيح بالخاء المهملة

(٥) «م» - لقد شقني حب الذي (٦) في النسختين دمعي

كست وجنتي ثوبَ الدموع ملوئاً وجسمي في ثوبٍ من السقم مُصمت
وليلةً وافت والنجوم هواجع ولو سلكت نهج السرى ما تهدت
وجنح الظلام^(١) والبروق كأنها سيوف عماد الدين في النقع سُلت

وقال ايضاً

رمتني بُجُل والسهام جفونُ عيونُ دموعي بعدهن^(٢) عيونُ
وهز الصبي منهنَّ في معرك النوى قدودَ قنأ قلبي بهنَّ طعين^(٣)
وحدثتاني عن عيون ظبائه فحسبكما أنَّ الحديث شجون
احنُّ الى وادي الاراك من الحمى وهيهات من وادي الاراك حنين
لقد صحَّ عندي بعد نفحة حاجر وشككنا أنَّ النسيم خؤون
فيا لوعةً عذريَّةً ما احتسبُها اذ الوصل ظنُّ والفرق يقين
وبين بيوت الحي كلُّ مَلِيَّة من الحسن لا تُقضى لهنَّ ديون
من الهيف اما قلبها مثل قلبها فيقسو^(٤) واما قدُّها فيلين
أحقاً سيقضي البين فينا بحكمه وتسمي سهول الحبِّ وهي حزون^(٥)
فيا كبدي الحرَّى غداة زعمتا بأن التناي في غدٍ سيكون
دعاني وآيات الديار فانَّ لي شؤوناً لها بين الطلول شؤون
فقلبي زناد والسويدا حُرَاقه وللنار فيا بين ذاك كعون^(٦)
دفنت الهوى عن جاهلٍ بمكانه وأشجى الهوى ما بات وهو دفين
يقولون هون من كلفت بحبه لتسلو ولا والحب ليس يهون^(٧)
وما يعرف^(٨) الشوق المبرح والاسى سوى مستهامٍ راح وهو حزين
خليلي كيف الصبر ان كان ممكناً فآني جهلت الصبر كيف يكون

(١) كذا الاصل . وفي «م» - جنح ظلام . (٢) «م» - بعدهم هي

(٣) في النسختين قتي . ظمين . و «م» - منزل النوى (٤) «م» - من قلبها يقسو

(٥) «م» - حزين (٦) «م» - وللنار بين ذاك الخ . وسويداء القلب حبه

(٧) «م» - يقون (٨) «م» - يفرق

وخوفتاني غارة عامرية
كفى عاشقاً سلمٌ يكونُ سيفها
وسمرُ القدود المخطفات فواعلُ
ونور الضحى فوق الوجوه طليقة^(٢)
اخوفاً ومن دوني تزارُ وجارُها
وتلك العوالي والموالي وهذه
يُخفُّ بها الغيران وهو رصين
لحاظُ تبت^(١) الحرب وهي زبون
فعال القنا الحطّي وهي غصون
وجنح الدياجي في الشعور كمين
يجوز هزال العام وهو سمين ؟
جياذ العزيز الملك وهي ضفون

وقال ايضاً

لا والقدود الهيف حلقة وامق
سألت ظنونكم مجفن ساهر
ولقد لحقت الاولين صباية
وخطبتهم قلبي لسكر هواكم
عجباً لأجفاني خضبن بئاتم
لم يكفه شبه الثغور بواسماً
وبهجتى شرق المآزر فغمها^(٥)
سرق السكرى جفني فجوز قطعه
لجفونه بين الجوانح والحشا
فدامعي انصار قلب مرسل
هجرته سلوته وناق صبره
يا صاحبي يوم الكتيب وسبه
غادرتني غرض الوشاة فلست مأ
لا حلت عن عهد العذيب وبارق^(٣)
فسمعت كذب الخيال الطارق
من دمعي الجاري باي سوابق
فليس من بيت السلو الطالق^(٤)
فكأنهن جفون سيف البارق
حتى استعار خفوق قلب العاشق
ظمان اوشحة له ومناطق
والقطع يلزم للخؤون السارق
سقم يدق على الطبيب الحاذق
في الحي ينذر بالمتام الابق
فاقام بين مهاجر ومناق
ان كنت تحذني كاسر بدانق^(٦)
مونا على سر الصديق الوائق

(١) كذا الاصل ولعلها تشب

(٢) «م» - فوق الجبين . وفي النسختين طليعه

(٣) اي عن عهدنا بهذين المكانين (٤) «م» - فاليسل (٥) في النسختين فغمها واوشحة

(٦) الكتيب اسم مكان وكذلك في الارجح دانق

وخلوت من برح الصباية والنوى
 فييات قلبك لا يهيم بصامت
 واذا محضت لك الصريح من الهوى
 سقها مجلم الالمعي مقامه
 واذا انفت من الدنية فانتصر
 اسرح بها صدر الفلاة وخلصها
 فعذ كيومك ذاهب متصرم
 لا تحتمل^(٥) شطف المذلة قاعدا
 فكذلك ما نشرت فضيلة ماجد
 ولكم لبست الليل ثم خلعت
 من مهمل غفل وقطع معلم
 وكان النجمه وما جرت^(٧) من
 والبرق ييسم في الغمام كأنه
 فرقدت عن ليل المحب الشائق
 قلبا^(١) ولا دمع الجفون بناطق
 فالعار لبسك لي ثياب تماذق^(٢)
 والدهر يقذف حظ من حلق
 بينات اعوج او نتائج لاحق^(٣)
 تقلي رؤوس مخارم وأبارق^(٤)
 واليوم في المعنى كالمس الزاهق
 فالعر في حد الحسام الدائق
 الا بطي مفاوز وسائق
 ما بين ضاف نسجه وشبارق
 بالصبح وحف دخارص وبنائيق^(٦)
 معنى عقود مراسل وبخائق
 سيف العزيز يشيمه في مازق

وقال ايضا

اما واللمى وجدا بساكنة الملا^(٨)
 اذ احسن اعطاها من الأنفس المني
 وفي شعب الاكوار كل ابن لوعة
 يشافه اذيال المروط ويشتي
 تبصر نارا باليقاع كأنما
 لقد ضاق باع الصبر ان تجملا
 فما شأن أجلاب القطيعة والقللا
 اذا حاجها برد النسيم تمللا
 فيلتي اليه نشره ما تجملا
 تسل سناها هامة الطود منصلا

- (١) اي بذي اسوار صامت (٢) الماذق غير المخلص
 (٣) اعوج ولاحق فرسان تسب اليهما الحيول (٤) المخارم طرق الجبال والابارق
 الاماكن الغليظة (٥) في النسختين لا يحتمل (٦) لما شبه الليل بالشوب
 اخذ يصف اشكال نسجه من غفل ومعلم وغيره والدخارص والبنائيق ما يوسع به الشوب
 (٧) في النسختين وما جرت . والمراسل القلائد والبخائق هنا مثلها (٨) الملا الفلاة

فأُغمد لم يعدم من الريح صيقلا
ومن لم يجد عزَّ السور تذللاً
لحدك روضاً أو بشرك منها
باول دمعٍ أو دم طلَّةً ^(١) طلا
ومن عادة الاقار ^(٢) ان تنقل
ومن يمنع الاغصان ان تتميلاً
وافصح نأماً وانقل محملاً
وقد نمت عن ليل بنعمان أليلاً ^(٣)
لأبكي خليطاً خفٍ أو متزلاً خلا
واطلق دمعي حالياً ومعطلاً
على شدةٍ من دهره وتهلاً
افاض ^(٤) غديراً أو تقلد جدولا
وغازها طرفاً من النقع اكحلا
فكل ربيع بالاسنة يجتلي
تداعت به اسبابه فتحللا
فما بال صبري كلما غيث أحلا
وما شب ومض بالجوانح يصطلي ^(٥)
فلما تراءى هضب نجد ترجلا
وطوق احياد النجاد وكللا
وهل نثرت يماه عقداً مفصلاً
وما صح من نقل السحاب وارسلا
ان انهل أو عن بشره إن تهلاً

اذا ما علا افرندة صداً الدجى
وفي الحب يا ذات الوشاحين ذلة
أذاذ كما شاء الدلال فلا ارى
وملئت ذنب الدموع ولم يكن
تنقلت عن عهد الغواية والصبي
ورملت الى الواشين غير ملومة
اعاذلي ما افصح السقم واشياً
تلومين في نعم ونعمان ساهراً
ولولا فراق المالكية لم اكن
تملك قلبي وهو قفر وأهل
وكل هاللي يزيد طلاقه
اذا هزه داعي الوغى هز صبرة
فقبلها وجهاً من البيض ابلجاً
فرد ذابلاً من قبل ورد وروضة
اذا المجد لم تمر قواه بمنعة
وقالوا لقد غيث الحمى وهو مخصب
لعل اهاضيب الحيا تنقع الصدى
سرى راكباً ظهر الغمام كرامة
لأنطق افواه المهاد بشكره
فهل نشرت نعام برداً مفوقاً ^(٦)
طربت اليه حاملاً اثر التدى
يحدث عن جود العزيز بن يوسف

(٢) «م» — ومن عادة الايام

(٤) «م» — او فاض

(٦) «م» — مفوقاً

(١) اي هدره ظي

(٣) «م» — وقد نمت . ونعمان اسم مكان

(٥) «م» — صيطلا

وقال ايضاً

صِخَّةُ الْوَجْدِ بِالْجُفُونِ الْمِرَاضِ سَلَبَ الطَّرْفَ لَذَّةَ الْإِغْمَاضِ
 خَوْلَتْ عَادَةَ الْوَرَى فَرَمِينَا نَحْوَ تِلْكَ السِّهَامِ بِالْأَغْرَاضِ^(١)
 وَقَصِيرٌ عَمَرُ الْوَصَالِ حَبَانِي بِلِيَالِي الْمَهْجَرِ الطَّوَالِ الْعِرَاضِ
 قَرُّ كُلِّمَا بَدَأَ سَرْتُ مِنْهُ فِي دِيَاغِي الصَّدُودِ وَالْإِعْرَاضِ
 كُثِرَتْ فِيهِ ذِمَّةُ الْقَلْبِ فَالْقَلْبُ مِنَ الصَّبِّ ثَابِتُ الْإِنْقَاضِ^(٢)
 فَأَعْنِي عَلَى مَاطِلَةِ الشُّوقِ فَلَئِنْ مِنْ حَاطِظِهِ مِتْقَاضِي
 وَلَضَرْبِ الْخُسَامِ فِي الْعَمْدِ قَلْبِي كُثِرَ الْجَفْنُ مِنْهُ وَالْحَدُّ مَاضِي
 قَامَ يَسْعَى وَالِدَجْنُ طُلْعَةُ غَضْبَانٍ بِكَأْسِ كَوْجِهِ جَذْلَانِ رَاضِي
 بَسَمْتُ عَنْ حَبَابِهَا فَأَرْتَنَا لَوْلُو الطَّلِّ فِي خُدُودِ الرِّيَاضِ
 كَلِمَا نَشَرَ الْقِيَامُ مُلَاءً طَرَزَتْهَا الْبُرُوقُ بِالْإِيَامِاضِ
 اسْبَلْتُ كَمَّةُ الْجَنْبِ عَلَى الْأَرْضِ وَجَرَّتْ مِنْ ذَيْلِهِ الْفَضْفَاضِ
 سُجِبُ رَعْدُهَا كَمَا جَرَجَ الْفَجْلُ اطَافَتْ بِهِ بَنَاتُ الْمَخَاضِ
 وَعُرُوقُ الْمَزْنِ النَّوَابِضُ فِيهِ كَحَنَائِي سَرِيعَةَ الْإِنْبَاضِ^(٣)
 نَثَلْتُ نَبَلَهَا فَقَدْ لَبَسَ الْمَا دُرُوعاً مِنْ خَوْفِ تِلْكَ الْوَرِافِاضِ
 اشْبَهَتْ رَاحَةَ الْعَزِيزِ وَلَكِنْ خَالَقَتْهَا فِي الْبَطْشِ وَالْإِنْهَاضِ

(١) العادة ان تطلق الاسهم على الاغراض والاهداف اما نحن فقد رمينا باغراضنا (اي قلوبنا) نحو

الاسهم (اي عيون الاحباب)

(٢) يروى هذا البيت في النسختين باقحام كلمة فالصب قبل فالقلب

(٣) اي كاقواس مرنة

وقال ايضاً

سألو بالحلمى اين الطباء السوانح
 وهل جاده^(١) سن من البرق ضاحك
 جرى دمع عيني يوم كاظمة دماً^(٢)
 وقد كان دمعي عاصياً^(٣) كتجلدي
 ويصدى الى ماء الملاحه والصبا
 وهل ناعفي خد من الدمع مخصب
 وعنفني في حب مئة معشر
 وقد زعموا ان الغرام فضيحة
 وقفنا على اطلالها فكأننا
 ندافع خصم الشوق والشوق غالب
 ذكرنا بها ليلاً من الشعر كلقاً
 واذيل معطار تمسكت الرثي
 فان كان خطب فادح يصدع الحشى
 وفي الناس جهل بالقدود فربما
 وعندهم ان العيون جوارح
 لقد اضرمت نار الهوى نفحة الصبا
 بحيث سويداء الفؤاد حراقة
 وكم هز من عطفي في الأيك صادق
 ولولا ندى الملك العزيز بن يوسف^(٥)

وهل طل بعدي بانه المتناوح
 يغالزه جفن من المزن سافح
 فاعلمني ان البروق صفائح
 الى ان غدا انساها وهو مائح
 فحدث بصاد وهو في الماء سابح
 وقد اجذبت مني الحشا والجوانح
 وما منهم الا حسود وكاشع
 وفي مثل مي تستطاب الفضائح
 نوافج^(٤) من آثارهن نوافج
 ونثني عنان الدمع والدمع جامع
 يقارنه صبح من الشعر بائع
 بهن وهذا نشرها المتفاح
 فان الهوى خطب مع البين فادح
 اذا اهتر يدعى مائساً وهو رامح
 وما هي للأكباد الا جوارح
 كما اضرمت نار الصلي المراوح
 وقلبي زناد والصباة قادح
 ولولا الهوى ما هز عطفي صادق
 لغزت عطايا جمّة ومنايح

(١) «م» - جاءه (٢) «م» - دمي (٣) في النسختين عايصا بدل عاصيا .

والضمير في انساها للعين (٤) النوافج اوعية المسك (٥) «م» - العزيز بن يوسف

وقال ايضاً

سقى العهد ما لي بالجزيرة من عهد
أحن الى هند وهل ينقع الصدى
هي الشمس تطفو الظل في حال قربها
حددت مجفنيها^(١) على رشف ريقها
لقد كمنت نار الاسى في زلاله
فيا قلب صبراً عن شهى رضاها
هي الجنة القصوى تولى نعيمها
وقد ارمدت عيني جمّة ماها
وما ان توارت جلائرة خدها
تريك الما باللعظ والشمس بالسنا
وما البدر في الظماء الا جبينها
فلا تعجبا للحسن اسود ايضاً
اقول لواديا ودب نباته
وظلت تغور الاخوان بواسماً
ولاح وميض البرق بين فروعها
وقد ارسلت قوس الغمام سهاها
اراك^(٥) نشرت الوشي في كل وجهة

وان لم يُفد غير الصباية والوجد
وبرح الحشا قولي احن الى هند
وتضجى هجيراً حين تحجب بالبعد
ومن شرب الصهباء يلزم بالحد
كمن أوار النار في خصر الزند^(٢)
فان وحي السم في ذلك الشهد
فقلبي من نار الكتابة في خلد
وكيف تنال الشمس بالأعين الرمد
فلم اينعت في الصدر^(٣) رمانة التهد
ودعص النقا بالردف والغصن بالقدر
وما اسدلت من فرعها الفاحم الجعد
فقد قيل حسن الضد يظهر بالضد
فحضرتة مثل العذار على الحد
لحسن بكاء السحب من صعب الرعد
كما سل سيف تحت جانحتي بند
فكل غدير جائل العطف في سرد^(٤)
كأنك من لقيا العزيز على وعد

(١) عاقبتى جفناها (٢) كمنون النار في اداة القدح الباردة (٣) «م» - الصدور

(٤) السرد اسم للدروع (٥) الضمير يرجع الى الوادي والكلام مقول القول في بيت سابق

وقال ايضاً

أتهوياً وليلُ الهمِّ داجي
وأطلع بالسُّقاة بدورَ تمِّ
ونصِّلها رماحاً من شموع
ولو ركبْتَ لتقتنص الاماني
تجيدُ الضربَ لكن في مقام
بكي الراووقُ مرجاناً نثيراً
فقد نسجَ الحيا جبراً وحلّى
وأرشفها تغوراً من اقاح
كأنَّ الارض وجهٌ من حبيب
وشمسُ الدجن ترشفُ من رضاب الغواذي كلَّ معسول المِجَاج
واغيدَ فاتنَ الحركات يسطو
يتيه بوجنة كالورد حسناً
كما غنمت خطأ ذا خفاء
وجسمٍ حَسَمُ داء الهمِّ فيه
فغصنُ البان منه في اهتزاز
ونقطة (٤) خاله والصدغُ نونٌ
كأنَّ الليل قبلَ خدِّ صبح
وان خفنا سطى الحدثان عَجْنا

فهايت من السلاف سنا سراج
تُدِير الشمس في صبح الزجاج (١)
لوامع تحت رايات الدياجي
بنان يدُ تُسلم في الهياج (٢)
دخانُ كِبائِه وهجُ العِجَاج
ونظَم لؤلؤاً ضحكُ المِزَاج
بدرُ النور اجياد الفِجَاج
صوامت وهي مفصحة التِجَاجي
تبَلِّج عن سرورٍ وابتهِج
بادعِج فاترَ اللحظات ساجي
يُحِيطُ بها عذارُ كالسِياج (٣)
على سطحين من ذهبٍ وعاج
اذا ما الهمُّ جلَّ عن العلاج
ودِئِص الرمل منه في ارتِجَاج
تروقك بانفرادٍ وازدواج
فأثرُ حُسن ذاك الامتِراج
من الملك العزيز الى معاج

(٢) الاصل الهياجي و «م» - ركنت بدل ركبت

(٤) «م» - يقظة

(١) «م» - الزجاجي

(٣) في النسختين كالسِياج

وقال ايضاً

شاقَ الحامَ برامتين فغرّدا
 هزّت معاطفه تحيات الصبا
 شلت سهام المزن في هضباتها
 يعضي فيغمد في الغدير شباته
 صداً الظلال^(١) يزيد رونق حسنه
 ما كان اغنى راحتك بسفحها
 خلع الحيا طرباً على اعطافها
 ما زال يبكي باسحات ظبائه
 شغل البكاء على الشباب وعصره
 خان الصبا والغانيات كلاهما
 لو كان يمكن ردّ ما هو فائت
 ولكم منيت بليلة مسودة
 علقت كواكب افقها فكائنات
 وكان ساري البرق خاف مجنحها
 صمت^(٢) رواعد سحبه فكائنات
 وأجبت هاتفة الغرام ولو دعا
 كلفاً بهاجرة جفاني طيفها
 وحديثها نعم الغناء يهزني
 يحاول فيقصّر في المسامع طوله
 وكأنه لفظ الهناء بمقدم
 جيد القضيّب يزينه عقد الندى
 كالقدر جاذبه الصبا فتأودا
 فكان جدولها حسام جرّدا
 فلاجل ذلك لا يزال مزرّدا
 أرايت سيقاً قطّ يصقل بالصدّا
 لو كان يمكن جمع ما قد بُدّدا^(٣)
 بالنهر^(٤) ثوباً بالنسيم مجعّدا
 حتى رأيت البرق جفنّاً ارمدا
 جفني أن ابكي الحسان الحردا
 عهد الوصال وأخلفاني الموعدا
 لرددت، أو يفدي بذلت له الفدى
 لو أمها ضوء الصباح لما اهتدى
 شربت وطال بها السهاد المرقدا
 امراً فسلّ من الوميض مهتدا
 ريعت قلائصها فسرّن بلا حدا
 طيف الخيال لما اجاب به الصدى
 فشقيت وسناناً بها ومسهدا
 هزّ الاراكة مطلقاً ومقيدا
 ويزيد حسن نضارة ما رُددا
 وكأنه لفظ الهناء بمقدم

(١) في النسختين الشلال (٢) «م» - بردا (٣) في النسختين بالتهي

(٤) الاصل صمتت . والقلائص النياق اي صمتت الرعود فكان السحب نياق تسير بلا حداء

وقال ايضاً^(١)

ما عند مهضوم الوشاح ضعيفه
كالغصن في ورق الغلائل مائساً
من لي بمقترب المزار بعيده
شوقاً الى عصر الدنور وطيبه
أترى يساعدي الخيال فأجتي
اني استراب وظالما حمد السرى
يغدو وفي خديهِ ورد فريقيه^(٢)
جمع الهوى من دمه وضلوعه
لو كنت شاهدنا عشيّة حاجر
لبكيت من ذلي لغزّ جماله
كلما جسماً غير ان فواده
يُهي بضدغ لو حظيت بعطفه
ولحسن خطّ في صحيفة خديه
وسنان اسهرني بفقر جفونه
حال بانواع الملاحاة عاطل
واجال خمر الوجنتين فلم يدع
كالخوط لكن لم يُشن بذبوله
فلحاظه بين الجفون كأنها

علم بعاشقه ولا تعنيفه
والبدر أسفر في نجوم شفوفه
في الحلي مرجور الوصال مخوفه
وأسى على خدن الصبا واليفه
ما تحت ثني لثامه وشفوفه
بلقاء مأمون اللقاء عفيفه
وبييت في الاحشاء نار ضيوفه
ما بين مشناه وبين مصيفه
نشكو الى سمر الخليلط وهيفه
ورثيت من فقدي الى معروفه
كالصخر لا يجنو على مشغوفه
ما ذبت من شوقي الى معطوفه
رغم الضحى بالجنح نظم حروفه
واطال ليلى فيه طول وقوفه
لبس الجمال وماس في تفويقه
قلب امرئ^(٣) الا على تصحيفه
والبدر غير سراره وكسوفه
قُضب العزيز ثُسام بين صفوفه

(٢) في الحدين مورد الفريق (جماعة المسافرين)

(١) هذه القصيدة غير موجودة في «م»

(٣) الاصل امرء

وقال ايضاً بديهاً في مجلس كثير الرياحين والأُترج

بمحضرة الملك العزيز عثمان رحمه الله^(١)

وباغ كفانا كل باغ من الاسى
اذ الندُّ سَجِبُ والشَّقَاةُ اَهْلَةٌ
وكم عاطل من لذَّةٍ زان جيده
فتى بعوالي سُمره وسيوفه
دجى نفعه يسودُّ منه سنا الضحى
شربنا لديه التبر والتبرُّ ذائب
لوان الغواني امكنتها شفوْفُه
وبيضاء حمراء الاسيلين ارسلت
وماهي الا قبلة من ملاحه
بحيث تمائيل الرياحين عَكَفُ
فاقسمُ أمّا الحسنُ منها فباهر
وزف لنا بكر المني وهي ناهدُ
تدير شحوساً والكؤوسُ فراقد
ندي^(٢) ملكٍ ضنّ الحيا وهو جائد
تغرُّ المعالي او تهون الشدائد
وتخضر من نعماء حتى الجلامد
على صفحات التبر والتبر^(٣) جامد
لأضحت على اللّات وهي قلائد
ذوائب سوداً هن عندي اسود^(٤)
لها بقلوب الزائرين مشاهد
لها وأباريقُ المدام سواجد
وأما ضجيعُ الخود منك فماجد

وقال ايضاً

لقد ليح دمعى ليلة السّفح بالسّفح
تطاول ليلى والجفون قصيرة
لي الله من طرف طويل سهاده
حشا كل قلب لوعة صمّت قلبه
ولا غرو ان تبكي البخيلة بالسمح
فلا زان وجه الافق تغر من الصبح
على نازح افنى دموعي بالترح
وضاعفها نطق النطاقين^(٥) والوشح

(١) الايات الاربعة الاول ساقطة من «م» (٢) الاصل بذى

(٣) «م» - واللّبر . ويراد بالتبر الذائب الخمر . والجامد الكاس الذهبية

(٤) الاسود الحيات (٥) «م» - الناطقين . ويلاحظ من هذا البيت واييات كثيرة

غيرها ولم الشاعر بوصف القلب بالصمت ، والناطق والوشح بالنطق

فلا خفقتُ راياتِ بَازِئِكَ والطَّح
إذا نُضِضَتْ بالماءِ هاجتِ على النضج
تَبَيَّنَتْ عَيْنُ الْجَهْلِ فِي طَلْعَةِ النُّضجِ
عَدَدْتُ بِهَا خُسْرَانَ قَلْبِي مِنَ الرِّيحِ
ويا عَجَباً وَالْقَلْبُ قَدْ خُصَّ بِالْجَرْحِ
سَلِيمٌ مِنَ الْأَشْجَانِ وَاللَّاعِجِ الْبَرْحِ^(١)
كَمَا سَمِعَ الصَّمُّ السِّرَارَ مِنَ السَّحْرِ
وَلَمْ يُبَيِّكْ جَفْنِي ضَاكُ الْبَرْقِ بِالْمَحِ
وَأَنَسَانِي يُسْنِي الْمَدَامِعَ بِالْمَتَحِ^(٢)
وَلَا ذَاكِيًّا لَهْفِي وَلَا نَاكِيًّا قَرْحِي
كَوَاعِبُ بَيْضٍ قَدْ تَطَلَّعْنَ مِنْ مَسْحِ
وَوَجْهِ وَفَرَعٍ^(٣) يُخْجِلُ الْبَدْرَ فِي الْجَنَحِ
كَطَلْعَةِ عِثَانِ الْعَزِيزِ إِلَى الْفَتْحِ

ويا دارُ بَانَ الْأَمْرَاتُ عَلَى النِّهْيِ
وَلَمْ أَرِ نَاراً كَالْأَسَى فِي جَوَانِحِي
أَمِطْ عَنْكَ نُصْحِي فِي سُلَيْمِي فَأَنِي
فَمَا الْحُبُّ إِلَّا سَوْقٌ وَجَدِي وَلَوْعَةٌ
لَدَى خَدِّهَا الدَّامِي وَمَا نَالَهُ إِذِي
يَلُومُ عَلَى أَنِّي سَلِيمٌ بِلَحْظِهَا
يَرُ بَسْمَعِي عَذْلُهُ غَيْرَ نَاجِحٍ
وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُذَكِّرْ أَحْشَائِي الصَّبَا
وَلَمْ يَكْ هُدْبُ الْعَيْنِ أَرِشَةَ الْبُكَاءِ
وَلَا بِأَكِيًّا طَرْفِي وَلَا شَاكِيًّا فِي
وَلَيْلَةٍ وَاقَتْ وَالنَّجُومُ كَأَنَّهَا
بِعِطْفٍ وَرَدَفٍ يَفْضَحُ الْغَضْنَ فِي النِّقَا
وَسَايَرِهَا^(٤) بَدْرُ السَّمَاءِ مَنْوَرًا

وقال يهنيء الملك العزيز بعاشر ولده

مَا كُنْتُ يَوْمَ سُرَاكِ مِنْ أَسْرَاكِ
مِنْ شَعْرَهَا الْمَسْوَدِ فِي أَشْرَاكِ
مِنْكَ الْمَنَى فَايْلِكَ أَشْكُو فَالِكِ^(٥)
وَنَعَمْ فَايْنِ لَذَاذَةُ الْإِدْرَاكِ
فَوْرَاءَهُ قَلْبٌ مِنَ النَّسَاكِ
فَهُوَ الَّذِي اغْنَاكَ عَنْ مَغْنَاكِ
وَنَحَرْتُ حُمْرَ مَدَامِعِي لِقَرَاكِ

لَوْلَا هَوَاكِ وَجَلَّ خُطْبُ هَوَاكِ
وَلَمَّا وَقَفْتُ وَالْجَفُونَ جَبَائِلُ
فَطَنَّ الْوَشَاةُ بِفِيكَ فِيمَكَ فَلَمْ أُنَلْ
وَزَعَمْتُ أَنَّ الْعَهْدَ بَاقٍ ثَابِتُ
وَلَثْنُ جَزَعَتِ لَطَرْفِ عَيْنٍ فَاسْتَقِي
لَا ذَاقَ قَلْبِي مِنْ طُلُوكِ سَلْوَةٍ
لَوْلَاهُ مَا أَضْرَمْتُ نَارَ جَوَانِحِي

(١) سليم الاول لدنغ او مجروح والثانية سالم

جاء ماء المدامع (٣) «م» - وبدر بدل فرع (٤) «م» - وسائرهما

(٥) في النسختين فاكي . بفيك بفسمك فكأنه يقول ادركوا من كلامك امرنا

يا ليلةً سمحَ الزمان بكونها
أَمَغْنِي الشَّرْبِ الكرام بها أَعَدَّ
ارسلتها حمراء كالياقوت في
كادت تطير من الزُّجاج وانما
فاللون من خديك والنشوات من
وكانما مسكي أنفاس الصبا

لولا الرقيب لقلت ما احلاك
ومديرة الصبأ هاتِ وهاك
بيضاء صافية كدمع الباكي
صاغ المزاج لها خفي شباك
عينيك والنفحات من ريك
لفظُ الهناء بعاشر الاملاك

وقال ايضاً

نظرت اليّ بطرفٍ أحوى احور
بيضاء فاتنةً بفرعٍ اسود
ليل تضلُّ سُرَى اللحاظ بجنحه
قبلتها ورشفتُ خمرة ريقها
ودخلت جنة وجهها فاباحني
ولقد طربت الى شقائق خدها
ضحكت من الدمع المنيّ تعجبا
ما كان قلبي هارباً^(١) عن اضلعي
وأني الهوى لولا الهوى لكففت من
هيفاء باسمةً وهل حَدِثتَ عن
عظمت روادفها وعقد نطاقها
ولكم وقفتُ على اللَّوَى ومدامعي
ابكي العقيقَ بِشله^(٢) وتهب أنفاس الغضا بضرامة المتسعر
وابيت استجدي لِهَيْف قدوده
وجدي وان كنتُ الذليلَ ببيضه

فرايتُ ايضاً يُتَقَضَى من أَسْمِرٍ
ما حسنُ ثوبِ الحسن غير مشهر
لو كان بالوَجَنات ليس بمقمر
فوجدت نارَ صباية في كوث
رضوانها المرجو شرب المسكر^(١)
طربَ المشوق ولستُ بامرئ المنذر^(٢)
وبكى الشوامت للفؤاد المُعسر
لو ان ذِمّة صبره لم تكسر
دمعٍ بليلٍ صدوده متغير
غصن بغضٍ الاخوان منور
للضعف حَلَقَةُ خاتمٍ في خنصر
كالعقد في جيد الكئيب الأعفر
واراكه كف الغمام المطر
وجدُ العزير بكل لدنٍ اسمر

(١) رضوان حارس الجنة (٢) ابن المنذر هو النعمان والشقائق تنسب اليه فيقال شقائق النعمان (٣) «م» - هارب (٤) بدمع احمر كالعقيق (اي ابكي دماً)

وقال ايضاً

فترجسُ الطرفُ يحمي وردةَ الحُفَرِ
محروسةً من جُناة^(١) اللحظ بالزهر
صبحُ من الثغر او ليلُ من الشعر
ما بين ليلين ذي طول وذي قِصر
يبيضُ ذاك وذا يسودُ بالقمر^(٢)
والليلُ يعثرُ في ذيلِ من السحر
شمساً من السمر في ظلٍ من السمر
لطفاً كما خفت الارواحُ بالصور
ما بالنواظر من دمعٍ ومن سهر
لابيضُ ما اسودَّ من قلبي ومن بصري
وايُّ صفوٍ بها ينجو من الكدر
تجملُها الصبحُ والاقمارُ كالغُر
ما جلَّ عن شركِ الابصار والفكر
تسمو عن الوزر من صبري الى وزر
كأنه غُصنٌ موفٍ على نهر
فانما العيش ما احزرت من وطر
فا تنال المني الا مع الخطر
لم يشنه حنيه^(٣) قوساً من الكبر
والجرُّ ترهبُ منه خفة الشرر
فالزند يجمع بين النار والحصر^(٤)
اليه اشوقُ من ارضٍ الى مطر
نقيصة كون عثمان من البشر

قد اخصب الدمعُ فاكفف رائد النظر
ومعجز الحسن أن الحسن روضته
قد أن ان يهتدي قلب يضلّاه
ابيتُ منه ومن ليلي اذا وصلت
وقد سمعتُ ولم اسمع كشأنهما
كأنني ما طرقتُ الحيّ من عين
ولا جلوتُ ووجه اليوم مبتسمُ
وحاملُ الكأس من خفت براحتيه
لما لمقلته الحوراء من وسن
لو كان يُنصف ايام الصبا دنف
كذلك خُلقُ الليالي في تلوّنه
وربَّ دهم ليالٍ بت راكبها
علقتُ فيها بذيل الصبح مقتنصاً
وبين جنبي نفسٌ حرةٌ كرمًا
وكلَّ اسمر لدن فوق سابعه
لا ترجر^(٥) النفس عن امرتهم به
ولا تقل أن من دون المني خطراً
فربَّ سهم شباب لو قذفت به
وربَّ رب أناقة خف في غرض
ولا يغرنك لين تحت شرس
والقدر من شيم الدنيا فساكنها
وانما فضل الانسان وهو اخو

(١) «م» - جنات (٢) القمر هنا البياض كأنه يقول ان الصبح يبيض ليلي ويظهر

سواد شعرها (٣) «م» - يزجر (٤) في الاصل و«م» - حبه بدون تنقيط

(٥) الزند ما يقدح به . والحصر البرد

وقال ايضاً

فقل^(١) السلام على النَّفُورِ الآنَسِ
هَزَّ الصَّبَا عَطْفَ الْقَضِيبِ الْمَائِسِ
فيه ودمع ما له من حابس
باللحظ تعلق في فؤاد القابِسِ
وأعجب لترحس طرفه من حارس
وبساهر الليل التَّامِ لِنَاعِسِ^(٢)
فسريت في صبحٍ وليلٍ دامس
ومعاطف جَلَّتْ يَمِينُ الْغَارِسِ^(٣)
بعد النوى من صفرةٍ ووساوس
فيها وتغرُّ الصبح فيه منافسي
واعود منكسراً بذلةِ آيس
فبكت على ربع السلو الدارس
لجدعت من انف الصباح العاطس
ولثمت ورد الحَدِّ غيرِ مَخَالِسِ
خُلِقُوا لَطِيَّ تَنَائِفٍ وَبَسَابِسِ
خَوْفاً ولا وحشُ الفلاة بكَانِسِ
حتى وجدتُ الصبح بين حنادس
طلق ولا وجهُ الغرِيزِ بَعَابِسِ

في القلب منزلة الغزال الشامس
هَزَّ الصَّبَا عَطْفِيهِ يَوْمَ سُوقَةِ
أَسْنِي لِقَابٍ مَا لَهُ مِنْ مُطْلِقِ
فَحْذَارٍ جَذْوَةٍ وَجَنَّتِيهِ فَانْهَا
وَأَطْرَبَ لُورْدِ حَيَاتِهَا مِنْ رَوْضَةٍ
عَنَفَتْ بِبَالِكٍ فِي هَوَاكِ لِضَاكِكِ
الْقَى ذَوَائِبُهُ وَفَضْلُ لَثَامِهِ
ذُو طَلْعَةٍ سَبْجَانٍ فَالْقَى صَبْجَهَا
بِمُحِبَّةِ الْمَشْتَاكِ مَا بَجَلَّتِيهِ^(٤)
كَمْ زُرُوءٌ كَانَ الظَّلامُ مُوَازِرِي
الْقَاهُ مُنْتَصِراً بِغَرَّةٍ طَامِعِ
مَرَّتْ بَارِجَاءُ الْفَوَادِ طَيُوفُهُ
وَإِي هَوَى لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ قُوَّةَ
فَهَصْرْتُ غَصْنَ الْقَدِّ غَيْرَ مُرَاقِبِ
وَلَقَدْ سَرَيْتُ إِلَى الْعَلَى فِي فَتِيَةٍ
هَبَّوْا فَمَا طَيْرُ السَّمَاءِ بِوَآكِرِ
وَفَلَيْتُ أَحْشَاءَ الْبِلَادِ وَاهْلِيهَا
فِي حَيْثُ لَا وَجْهَ الزَّمَانُ بِضَاكِكِ

(٢) «م» - الناعس

(٤) الاصل بجلته . «م» - بجليه من

(١) في هامش النسختين فاقر بدل فقل

(٣) الاصل و «م» حلت يمين الغارس

وقال ايضاً

نضت يدُ الشرق سيوف الصباح فما على الجَنح المولي جُناح
وانتشرت اهداب اعلامه مصبغات بدماء الجراح
كلنا الافق طفت زهره غدير ماء باسم عن أقاح
فاخلع عذاريك فقد فركت غلائل الماء اكف الرياح
وقد سرت بين بدور الدجى نجوم راح فوق افلاك راح
وصفق الزهر وقد هز غصن البان شجواً من شدو^(١) ذات الجناح
ومجلس اسعفنا ليله فلاح في ناديمه نجم الفلاح
جاد بيضاء خماسية يهزأ عطفاها بسمير الرماح^(٢)
سيافة باللحظ نبالة بالهدب تلقانا بكل السلاح
يعجبني في طب اجفانها برء^(٣) ذوي السقم وسقم الصحاح
جذوة الوجد لبرد اللى وقوة الشوق لضعف الوشاح
اي غزام جرّة نظرة وايماء جد جناه المزاح
لا خاب سعياً برد دار الدجى لحجبه عنا جنود الصباح
ولا عداه والثرى معطش من الغريز العارض المستاح

(١) الاصل شجواً شدو (٢) «م» - تمز اعطافاً كسمر الرماح . «ق» تمزأ

(٣) الاصل و «م» - برو

وقال يتغزل

حال في الحب عهدُهُ وسلوي ووعده
 ان قسا قلبه عليّ لقد لانَ قدُهُ
 لحظة صارمٌ وقلبي ما سُـلَّ غمده
 جاحدٌ في الهوى دمي وبه نَمَّ خَدُهُ
 يا عدولي ان شفَّ جفني دمعِي وسهدُهُ
 لي جسمي (١) وسقمه وفؤادي ووجدُهُ
 لا تسلني عن الهوى بي ما لا احدُهُ
 واذا كان هزلُهُ قاتلاً كيف جدُهُ
 زارني والظلام ما انثال (٢) بالصبح عَقْدُهُ
 فتلاقى منه ومَنِّي مولَى وعبدُهُ
 وشكوت الجوى اليه فما ساغ وِردُهُ
 كلما قلت قد دنا زاد بالتيه بعده
 وصلُّه جَنَّتِي وناري اذا شاء صدَّهُ
 هو لا شكَّ قاتلي فلماذا اودَّهُ
 حلَّ من قلبي العزائم مذ سُـدَّ بندُهُ
 واذا ضلَّ عاشق في الهوى عزَّ رشده
 ذو محيًّا يبدو فيقطف باللاحظ وِردُهُ
 فاذا شئت ظلمه فقل البدرُ نِدَّهُ

(١) في متن النسختين لي سقمي وسقمه والتصحيح على الهامش

(٢) «م» - اشال

وقال وقد اقترح عليه وزن هذه القصيدة ورواها فقال

ما للمطايا تُكثر الحنينا
اثقلها الوجد^(١) فلو امكنها
تشتاقُ يبرين^(٢) وكَم من عاشقٍ
فمن شكا قبحَ الفراقِ جاهداً
ضعائفُ ما لي بها من قوّة
لأُسقيت ارض الحُمى فغيرها
وبأي^(٣) بيضاء ودَّ الورق لو
تجدُّ او تمجنُ احياناً فما
واتخذتُ من شعرها سلاسلاً
كالدِغصِ ردفاً والاقاحي مسبأً
لا والمحاظِ الفاتراتِ ليس^(٤) لي
ضنيّةٌ بالحسنِ اعدتُ خُطبي
تهزُّ رمحَ قديها فلا انثنى
إيهاً ودعني من احاديث الهوى
بتنا على العيسِ وقد جدَّ السرى
نُحْثُها بالزُّفراتِ لا ونت
وكيف لا تنجو على بعد المدى
جاذبها الشوقُ وانضاهها الاسى
تحسب انَّ بحرَ دمعي ناضب
او انَّ مثلاً للغريرِ كائنُ

كأنها فاقدةٌ قرين
ما حملتِ نِضوَ جوى حزين
يشتاوُ مثل شوقها يبرينا
فانما اشكو الحسان العينا
بواسمٍ قد ابكت العيونا
لا تنبتُ الاقار والغصونا
تأخذ عنها سجعها الموزونا
احسن ذاك الجِدِّ والمجونا
للقلب مذْجُنٌ بها جنونا
والشمس وجهاً والقضيبِ لينا
من سلوةٍ وشُرُفتِ عينا
فصرتُ من وجدي بها ضنينا
يوماً سوى قلبي به طعينا
انَّ الحديثَ محدثٌ شجوننا
نبكي من البين وتشكو الينا^(٥)
فتسبق السائق والحادين
خفائفٌ بنفسي حدينا^(٦)
فخلها تجاذب البرينا^(٧)
لا والذي انشأها سفيننا
لَعَزَّ ما يُحسب أن يكونا

(١) في متن النسختين المجد والتصحيح على الهامش (٢) يبرين اسم مكان
(٣) «م» - وايابي والاصل وايابي (٤) «م» - فليس (٥) البين هنا بمعنى الطريق
(٦) «م» - حسدينا (٧) جمع بُرة وهي حلقة توضع في انف الناقة

وقال ايضاً

امهى الفتون^(١) سيوف الحاظ المهى
عجباً لها تهوى وتقتل غير وادية وتقتك بالقلوب وتشتهى
نامت عن الشكوى فهل من حيلة
نبتة ضعاف جفونها وحذارها
اتأوها^(٢) بعد المشيب وصبوة
قالوا سفهت نعم سفهت صباية
عابوا قضيب البان لدناً اهيفاً
ومشى الوشاة بما كتمت وقد جرى
نهنهت من دمعي فاقبل عاصياً
كلني بعاني المراسف^(٥) حارس
شابت بها كبد المحب وانما
يا عاذلي انهكت جسماً ناحلاً
عنت حين عرفت من احبته
مالي ألام كأنما انا قائل

فاطعن^(١) إيا نهى عنه النهى
ان كانت الشكوى تفيد مدّها
فالوجد كل الوجد ان تنبها
وسيل نضو الشوق ان يتأوها
والحب ما ترك الحليم مسفها
والبدر ثماً والكثيب^(٢) ترهرها^(٢)
دمع هوى لتجلد فيه وهى
والدمع اعصى ما يكون منهنها
يجفونه صباءها ان تُشفها
شابت لأغيد بالشيبية مزدهى^(٦)
مضى وقلباً بالحسن موهها
وجهت ما صدع الفؤاد وما دهى
ليس العزيز عن الشيبه منزها

(١) اي ان الفتون (مصدر فتن) احد سيوف الحاظ

(٢) في النسختين أتأوه بدون الف

(٣) في «ق» المتن القضيب والحاشية الكثيب بعكس «م»

(٤) «م» - بزهرها

(٥) اي من مرافقه كخمر عانة

(٦) في النسختين مزدها

وأمر باجازه ابيات على وزن هذه ورويا فقال

وحبيب عن وصف شوقي اليه اجله
فقدى عز مقلتيه فؤادي وذله
نام عن ليل ساهر من له اذيمله
قر ليتي^(١) هصرت قضيا يقله
دَلَّ طرفي على المدامع والشهد دله
وسقى ورد خديه وبل دمعي وطله
واجد ضاح قلبه من عليه يدله
ما تجلى^(٢) ملاحه فاهتدى من يضله
ووفؤادي اباحه وهو بيت يحله
عجب ليس ينقضي حكمه في كله

وله ارجوزة يمدح فيها الملك العزيز عثمان رحمه الله

ورد الحياء والخفر
طوله ذاك القصر
ومر والعيش أمر
ما ضره وقد غدر
والصبح في ليل الطرر
كلما والقلب حجر
تم فيا نقص الصور
فانظر الى احدى الكبر
ينود عنها بالزهر
والملح^(١) اولى بالدرر
فخاد هاتيك البكر
أفرشني شوك السهر
وجفن من جفني سحر^(٢)
يهز عطفاً مذ خطر
لو كف من سيف الحور
لما عفا حين قدر
يا حبذا الوجه الأغر
احسن من وجه الظاهر
روضة حسن في قر
وريقه عذب السكر
غصن له المهجر ثمر
مع العشيّات الآخر
فالليل ممطول السحر
قامر^(٣) قلبي فقمر
حير قلبي والبصر
فشام عني ما شهر
صفا وفي الود كدر
كالبدر في جنح الشعر
لو مس بالوهم قطر
يفتر عن لخطر فتر
حمى الشايات بالخصر^(٤)
ذواخصر في قيد النظر^(٥)
جود العزيز والمطر

(٣) «م» - سهر

(٢) في النسختين تجلا

(١) «م» - لياني

(٥) في النسختين بالخصر . والخصر البرد

(٤) «م» - قام . وقامره فقمره اي لاعبه فقلبه

(٧) قوله ذو الخصر غير واضح

(٦) الملح الملاحه

وله^(١)

تَعْجَبْتُ مِنْ نُحُولِي وَهِيَ وَاصِلَةٌ تَوْهَمًا أَنِّي بِالْوَصْلِ أَنْتَفَعُ
وَمَا دَرْتُ أَنَّ خَدَّيْهَا وَمُصْطَبْرِي كَجَذْوَةِ النَّارِ مِنْهَا قُرْبُ الشَّمْعِ
وَالْبَدْرُ يَكْمُلُ حَيْثُ الشَّمْسُ نَائِيَةٌ عَنْهُ وَيُحَقِّقُ إِذَا بِالشَّمْسِ يُجْتَمِعُ

وله يهجو

بُلَيْتُ بَنَ تَبْلُوهُ خُلُقًا وَخَلْقَةً بَعِيدًا مِنَ الْإِحْسَانِ أَجْمَعِ وَالْخُسْنِ
يُعَدُّ فَصِيحًا فِي الْهَرَاءِ^(٢) لِسَانِهِ طَوِيلًا وَأَمَّا اللَّبُّ مِنْهُ فِي الدُّكْنِ
وَيَسُودُ وَجْهًا كَلَمًا أَيْضًا شَعْرَهُ فَقَلَّ فِي صَبِيِّ الْعَقْلِ مَكْتَمَلِ السَّنِ

(٢)

وله يهجو

لَقَدْ وَافَيْتُ بِأَبَاكَ مُسْتَعِينًا فَلَمْ تُصَرِّفْ بِسُطُوتِكَ الصُّرُوفَ^(٤)
وَلَمْ أَطْمَعِ بِرَبْعِكَ فِي نَعِيمٍ وَقَدْ شَقِيتُ بِسَاحَتِهِ الضُّيُوفِ
وَلَكِنْ الضَّرُورَةُ الْجَائِيَّةُ وَقَدْ تَعْنُو لِمَرْوِيهَا^(٥) السُّيُوفِ
فَلَا تَفْخَرْ بِأَنَّكَ رَبُّ قَصْدٍ فَمَا مِنْ رَفْعَةٍ يُوَثِّقُ الْكَنِيفِ

وقال وقد قصد الاجتماع بجماعة من الروساء فاخبر عن كل واحد منهم

انه نائم فقال

قَبِحَ إِلَاهُ عَصَابَةٌ مَا فِيهِمْ يَقِظُ يُبَيِّضُ أَوْجُهُ الْآمَالِ
نَامَتْ عَيْنُونُهُمْ لَنُومِ قُلُوبِهِمْ فَبَيَاضُ صَبَحِهِمْ سَوَادُ لَيَالِي
لَا تَطْمَعَنَّ^(٦) مَا عَشْتُ فِي لِقَائِهِمْ إِلَّا إِذَا مَا كُنْتُ طَيْفَ خِيَالِ

(٢) الهذاء في النسختين

(١) «م» - وله أيضاً «ص» - وقال أيضاً

(٤) «ق» و «م» - الصفوف والتصحيح من «ص»

(٣) «م» - وله يهجو أيضاً

(٥) في كل النسخ طروسها (٦) في «ق» و «م» - ما تظمن

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها الملك العادل سيف الدين
ابا^(١) بكر رحمه الله

وادمعُ في الهوى قامت بما يجبُ
باللحظ من صفحات البين مكتتب
البَّ لَّا خلا من اهله اللَّب^(٢)
حكمُ الهوى في بنيه كله عجب
وراح يظلم قلبي الظلمُ والشَّنب
فبات ييسمُ من وجدي وأنتجب
ولا سلونا واثابُ الصِّبا قُشْب
وفي حديث الاماني يحسن الكذب
كلاً ولا في حياقة بعدكم أرب
وفي ظلام الليالي تظهر الشَّهب
ضحكُ الأفاحي اذ تبكي لها السُّحب
منا ويحيي الرضا ما يُتلف الغضب
لا بدَّ ان يستردَّ الدهر ما يهب
انَّ المودَّة شيء ليس يُعتصب
غيرُ الهوى فاليكم منكم الهرب
وهناً وللمدح سيرٌ كله خَب
جهلاً وعندي اليكم بات ينتسب
ظنُّوه ما قالت الأغصان والكُثب
عنكم فقد هزَّ من اعطافه الطرب

قلبٌ لذكر الحمى بعد النوى يجب^(٣)
بكيتُ يوم فراق الحي من نبأ
هوى هوى الدمع منه لوعة وجوى
لا يعجب الناس من ذلي وعزهم
يشي ليثي فؤادي عن عزيمته
تعلَّم البرق وهناً من ثغورهم
احبأنا ما نشدنا الصبر بعدكم
تحلو لدي الاماني^(٤) وهي كاذبة
بنتم فما في هدوٍ عندكم طمع^(٥)
واظلم البعدُ فالأشواق واضحة^(٦)
ضحكتُ لبكائي يوم بينكم
تدني المنى منكم ما اليأس يبعده
لا تعجلوا بفراق قبل موقعه^(٧)
لولا القلى ما حجبنا عن ودادكم
عاقبتونا ولا ذنبٌ بهجركم
سرى نسيم الصِّبا يهدي تحيتكم
فألحق الشَّربُ بالصِّبَاء نفحة
اذا تحدَّث ضوعاً عن قدودكم
اشارةً لطفتُ والبان يفهمها

(١) في النسختين ابو بكر

(٢) «م» - يحجب (ويجب يخفق)

(٣) اي جوى اقام وقد خلا المكان من اهله (٤) في النسختين تحلو لدي للاماني

(٥) «م» - بعدكم (٦) «م» - فاضحة (٧) «م» - موقعة

والماء من فضة والكأس جوهره
 حمراء ما اعتصموا بالماء حين طغت
 أهدى السلام الى دار حلت بها
 تطاوت بي اليها كل نائبة
 لي الفلا والمطايا ان اردت نوى
 والحمز تبر لها من لؤلؤ حب^(١)
 الأ وقد حسبوها انها لهب
 فدارة البدر عزاً عندها كسب
 حلفا لقد احسنت بي عندها النوب^(٢)
 وان اقمتم فسيف الدين والأدب

وله في القاضي سعيد وقد ألف كتاباً يسمى مصائد الشوارد

تأملت تصنيف هذا السعيد وإني لأمثاله ناقد
 فكم ضم بيت نهي سائراً وصيد به مثل شارد
 وفي عجب البحر قول يطول واعجبه ضفدع صائد

وله فيه

اجاعني القاضي السعيد ولم اكن
 اقمتم لديه ليلة نابغة^(٣)
 وما من قرى غير الزلال بربعه
 باول ضيف في مغانيه جائع
 عزيز كرى الأجفان حزن المضاجع
 وذاك قرى من بات ضيف الضفادع

وقال بديها وقد اقتضته الحال

لا تخل أن كل ضحك سرور
 فطويلاً ابكى جفون الغوادي
 ربما كان مؤذناً بالبكاء
 ضحك البرق في بطون الساء

(١) «م» - والحمز تبر لها من اعطافه الطرب وهو ظاهر التشويش والخطأ

(٢) «م» - لقد احسنت (٣) نسبة الى النابغة الذبياني لوصفه طول ليله وشقائه

وله في كانون نار

انظر الى الكانون في بُدْوِهِ وبعدهما يُخمد منه ذاً^(١) اللَّهَبِ
بيننا تراه سَبَجاً مُذهَباً حتى ترى الفضة من^(٢) فوق الذهب

وله فيه ايضاً

لله كانون وقانا لفتحهُ نفحاتِ كانونٍ التي لا تعذبُ
بتنا ونحن من اللَّطَى في جَنَّةِ بل جَنَّةٍ انْفأسها لا تحجبُ
والحرب في جَدَلٍ نَتِيجَةُ حُكْمِهَا ثُلُجٌ اقام فليس فيه مذهبُ
فالسحب راياتٌ ولمعُ بروقها بيضُ الظبي والارض طُرفُ اشهبِ
والندُّ قسطلُهُ وزهُرُ شموعنا صمُّ القنا والفحم نَبَلُ مذهبِ

وكتب الى موسى الناسخ وقد دفع اليه كتاباً صنعت الارضة فيه
صنعاً عجيباً فاحسن تليفه

كم من يدٍ بيضاء في رَمَكِ^(٣) الاوراق تأسو من اديمٍ جريحٍ
فالصُّف الملقاة من صنعها كناشرٍ من ظلمات الصفيح^(٤)
اعدتها خَلَقاً جديداً فما يُفرق بين المُبتلى والصَّحيحِ
ماتت معانيها فاحييتها فانت موسى ويداك المسيح

(١) ليس في الاصل ولا «م» لفظة ذا وقد حرّرت اقامة للوزن (٢) وكذلك لفظة من

(٣) رَمَّ اصلح . (٤) اي ان صنع يدك يعيد الصحف القديمة الى الحياة

وقال من قصيدة يمدح فيها الملك العادل رحمه الله

فؤادي وفؤدي بعد لياء اشيبُ
اذا ماس غصنُ قال قد مهفهفُ
فلا تنكرا ذكر العذيب وبارق
اغارُ من القرطين خيفة حيا
وانكرُ من تلك الغدائر أنها
وليلة وصل طال عمرُ ظلامها
وظلعتها والفرعُ شمسُ ليلة
وما لاح في الغرب الهلالُ وانما
كان دموعي لؤلؤ رمت نظمة
فلو ان بدر التمر يستطيع بعدها
وبي فاتكُ الالحاظ لا خوف عنده
سباني بوجه لو اماط لثامه
وخط عذار طرسه ماء وجنة
وقالوا دخان فوق صفحة خده
اعد نظراً في الصبح يعتنق الدجى
بصيرُ باحكام الخلاف وشرعه
يبشّرني هجرانه بوصاله
ولو كان لي قلب بقلبي وهبته البشير ولكن ملكه كيف يوهب
وما قطع الطيف الزيادة عن قلبي
اجودُ له بالنفس والبخل شأنه
فلا حزن في الاحشاء جمع وللوى
وما بي ضعف عن سقام جفونه
له قامة^(٥) كالسمري متثقا

وقلبي على جمر الغضا يتقلبُ
وان لاح برقُ قال كف مخضب^(١)
فالني بشعر المالكية انسب
الست تراها مثل قلبي تعذب
متى أرسلت ظلت مع العجل تلعب
وقد وقفت من شعرها تتعجب
ومبسها والكأسُ صبحُ وكوكب
هو البدر اجلالاً لها يتنقب
على جيدها عقداً وبألهدب يُثقب
لما ضمه من حندس الليل موكب
ومع ظلمه يرضى^(٢) المحب فيغضب
غداة تلاق^(٣) كان بالاحظ يُشرب
فيا من رأى خطأ على الماء يكتب
الست تراها جذوة تلهب
والأففي الكافور بالمسك يُعشب
وليس له إلا تجنيه مذهب
ولا عجب ان يقدّم الصبح غيب
ولكنه من ادمعي يتهيب
واسأل منه عفوهُ وهو مذب
حجيجٌ وخدي بالدموع محصب^(٤)
وعينيه لكن المشوق مغاب
ولخط كسيف الدين في الحرب مقضب

(١) الضمير في قال يرجع الى القلب (٢) «م» - ومع ظلم (٣) «م» - سباني بوجد.

ولثام بدل تلاق (٤) «م» - مخضب. والمحصب مكان بين مكة ومي سمي بذلك

(٥) «م» - قامت لكثرة الحصباء فيه والكلام هنا مجازي

وله في صاحب له

وصاحب انسٍ تعشّق الفضلَ نفسه وحسبك ذو نفسٍ يُتَمِّمها الفضلُ (١)
 اخوفظنة لم ينج العشّ ودّه ولا هزّ من عطفي رصانته الجهل
 وقد لبّوه الشمس جهلاً بقدره ولم ارَ شمساً غيره كلّها ظلّ

وقال ايضاً

عثرة قلبي فيكم لا تقال وانا العذلُ حديثٌ يقال (٢)
 ثقوا بما اسأرتُم من جوى زلتم ولكن ماله من زوال
 ومن نحولٍ شاهدٍ انّ غير السقم دعوى للهوى وانتحال
 يا صاحٍ دعني من حديث الحديث العهد الا بالقي والملال
 مهلاً بدمعي فبذكر الحمى كأننا انشطتُه من عقال
 يا دارُ لا خيم فيك الحيا ولا تمست فيك ريح الشمال
 ظمئتُ لما خفّ عنك الدُمى (٣) فلا اضاقتك الغيوثُ الثقال
 من مائسٍ كالغصنٍ او سافر كالشمسٍ او منتقبٍ كالهلال
 وشئ به الوشي وطيب الشذا (٤) وأخمت احجاله والحيجال
 يحكيه بدر التّم والفضل للمحكي بعداً وسناً (٥) وانتقال
 وحرمة الخال لقد نام عن شغلٍ به ناجٍ من الهمّ خال (٦)
 يعجب والليل مديد الخطي من اعتلاقي بذبول الخيال
 فساعة طوّها بالجفا وليلة قصّرها بالوصال
 ناصرٌ دمعي بمُدودٍ الاسى هازم صبري بجنود الجمال

(١) «م» - ذو نفس يتممها (٢) «م» - حديثنا (٣) يقصد هنا لما ذهب حسانك

(٤) في النسختين شذي . والاحجال الخلاخيل والحيجال الستور (٥) «م» - ثنا

(٦) خال من الهمّ

بطلعة البدر وريق الطَّلا وقامة^(١) الغصن ولحظ الغزال
 حلو الجنى مرّ التجني وخو طُ البان فيه الميل والاعتدال
 كأنَّ خديّه واصداغه صبحُ الهدى من تحت ليل الضلال
 اما ودين الحبّ في اهله وعزّة الحسن^(٢) وذُلّ السؤال
 ما فتر الحاظك الا طُي الهند واجفانك الا نبال
 ولا عذاراك سوى جنة^(٣) تلقاك بالسلم وتنوي القتل
 لولا شفيعاك اللمى والهوى خاب مشيرك الصبا والدلال
 لقنت اخلاق بني الدهر في لحيّ المواعيد وطول المطال
 من ناقض عهداً ومن رافضٍ ودّاً وقد املت له لال
 قلص عني ظله والفقيد الحسن^(٤) من يرجو بقاء الظلال
 فاجتنب الناس وكن حجرة قال هذا الدهر خفاق آل^(٥)
 لو جاء حسنٌ باحسانه^(٦) يشكو أواماً ما سقوه بلال
 لانوا ففيهم شَرَقُ الماء للصادي وما فيهم صفاء الزلال
 من سامعٍ للإفك او خادع بالشك او مختلق للمُحال
 ما سمعت اعراض دنياهم الا وأعراضهم للهزال^(٧)
 تحيَّروا بالنقص وامتاز سيفُ الدّين من بينهم بالكمال

وله في غرض

ان كان ما زعم الواشون فهِتُ بهِ او كان ذلك في جدي وفي مَرَحِي
 او كنتُ خنتك في قرب وفي بُعْدِ في المهجر والمنع او في الوصل والمنح^(٨)
 فلا أنجلي ليل احزاني ولا طلعت شمس السُلالة في ليل من القدح

(١) «م» قامت (٢) «م» - وعزّه بالحسن (٣) في التسخين الآ جنة
 والجنة الترس (٤) «م» - الحسن (٥) حجرة اي صبور على الشدائد
 خفاق آل اي مضطرب السراب يريد لا خير فيه (٦) لو جاءهم حسان الشاعر يميل
 شعره يطلب ماء لا سقوه (٧) اعراض الدنيا حطامها وابطالها . واعراضهم جمع عرض
 اي شرف نفوسهم (٨) حرّك زاي المزح ونون المنح مجازاة للقدح

وقال ايضاً

عيونَ المِها مالي بسحرِك من يدِ
 رويداً بقلبِ مستهَامٍ متيمٍ
 قني زودينا منك يا أمَّ مالكِ
 فني الظعنُ أَلوى^(١) لا يرقُّ لعاشقٍ
 ويبضُّ الطلُّ حور المناظر سودها
 لعلَّ رجاءَ فات في اليوم نيله
 بُليت بنعم الرِّدفِ لدنٍ قوامه
 ترى يجتني كفُّ الهوى ثمر المني
 ذلت لسُلطان الهوى بعد عزَّةٍ
 ويزعُمُ أنَّ السلم بيني وبينه
 تأملُ جبيناً واضحاً تحت طرَّةٍ
 سرى القلبُ منه بين نور وظلمةٍ
 وقفتُ أعاطيه كؤوس^(٢) عتابه
 واعطفُ منه غصنَ بانٍ يُقلِّلهُ
 وخصرٍ ضعيفٍ مثل صبري نطاقه^(٣)
 ومالت بعطفِي قَدِه نشوة الصِّبا
 فاشتت من حسن وحزن مضاعف
 ولم أر مثل الحب يهدر^(٤) شرعهُ
 ولا مثل هذا الدهر اشكو فعاله
 إذا ما جنت احداً ثلَّ حكمها

ولا في فؤادي موضع للتجلُّدِ
 ورققاً بذالِ الجفن القريح المسهدِ
 فغيرُ كثيرٍ وقفة المتزودِ
 سرى مُنجداً لكتفه غير مُنجد
 وما كحلتُ اجفانهُ بآئد
 يداركه حظُّ فيدرك في غد
 ضعيفِ مناطِ الخصر اهيف اغيد
 به من قضيب البانة المتأود^(٥)
 ولست لذلِّ قبلها بعمودٍ
 فما بالُ سيفِ اللحظ ليس بنعمدٍ
 ترى الصبح في جنح من الليل اسود
 فمن اجلها أليّ اضلُّ واهتدي
 غداة صبحا^(٦) من سكرتي وتلدُّدي
 من الردف مل^(٧) العين والقلب واليد
 متى شئتُ يُجللُ أومتى شئتُ يُعقد
 الى خالقٍ سبط وصدغ مجمدٍ
 ونعمة إدلالٍ وائة مكمدٍ
 دماً سَفكت اجفانه عن تعبدٍ
 اليه فلا يُعدى عليه ويعتدي^(٨)
 وهالكُ يدي ان الحوادث لا تدي^(٩)

(١) «م» - الوري . والالوى الشديد الخصومة (٢) في «م» هذا البيت والبيت الذي يليه مشوشا الترتيب والرواية (٣) «م» - كؤوس (٤) «م» - ضحى «ق» - ضحى
 (٥) «م» - بل (٦) «م» - وخصري (٧) «م» - مجد (٨) «م» - ويعتد
 (٩) لا تعطي دية القتيل

لياليه اعداء الفضيلة والنهي
ضلالاً له لو رقاً بعد تشئت
الا آن^(١) يغلو في القطيعة بعدما
تريد على هام الجبال شراسة
امنت بظلم العادل الملك ظلمته
فقد عصفت سوداً بكل مسود
اشمل العلى او لان بعد تشدد
بعثت بها هوجاء مواراة اليد^(٢)
وفي بطن واد او على ظهر فدغد
فنال علي ما ابتغى بمحمد^(٣)

وكتب الى الملك العادل

حزت الزمان بتسطيري مديحك فاحتوى كتابي على الدنيا وما فيها
مداده الليل والعارض النهار وافكارى البحار والفاظي ليايها
وهو الجبال ثباتاً والزمان ثناً لا بل سماء على انتم درارها

وقال ايضاً

لنحول خصرك والوشاح الجائل لا خنت خانت في هوائ عواذلي

ويروى^(٤)

بنحول خصرك والوشاح الجائل
ولقد رايت وما رايت كموقف
يرمي فيصمي القلب سهم جفونه
ووراء استار الجوانح والحشى
ولقد سكرت ولم تدرك كفى الصبا
كفي سهاك قد أصبت مقاتلي
يبكي القليل به حب القاتل
واقول لا شلت عين النابل
شوق يحد الى جيب هازل
يوم الوداع سوى شمول شمائل

(١) الاصل و«م» - الا آن (ولا يصح معه وزن) (٢) يقصد الناقة السريعة

(٣) علي اسم الشاعر. ومحمد الممدوح. وفي النسختين على بدل علي

(٤) «م» - وفي رواية

كَفَّيْ بِمُخَصَّصَةِ الرُّوَادِفِ لَيْتَهَا
 وَنَجِيَّةً ضَلَّتْ فَدَنْتُ بِجَبْهَا
 اشْتَقَ رَيْقَتَهَا وَأَرْهَبَ قَدَّهَا
 أَعْقِيَّةَ الْحَيِّ الْمَقِيمِ بِعَالِجٍ ^(١)
 خِيَمَتْ بَيْنَ ^(٢) جَوَانِحِي وَمَدَامِعِي
 وَسَأَلْتُ عَنْ قَلْبِي وَأَنْتِ سَلَسْتِهِ
 فَلَوْ السَّحَابُ أَجَابَنِي لَسَأَلْتُهُ
 رَفَقًا بِقَلْبٍ مِثْلَ طَيْفِكَ تَائِهٍ
 صَبْرِي هَتَكَتْ وَمَا ذَهَبَتْ بِفُرْصَةٍ ^(٣)
 عَاقِبَتِي طَوْعَ الْوَشَاةِ تَجَنُّيًا
 وَصَفُوكَ لَمَّا انْصَفُوكَ وَعَنَّفُوا
 سَفَرْتُ سَفُورَ الشَّمْسِ تَشْفِقُ أَنْ سَرَتْ
 كَيْفَ الْمَقَامِ بِلَا خَلِيلٍ مُخْلَصٍ
 إِقْنِي حَيَاءَكَ أَنْ نَشْرَ مَعَارِفِي
 وَالسِّيفُ مَقْتُولٌ بِعِزْمِ سَيْمَةٍ ^(٤)

رَقَّتْ عَلَى الْخَصْرِ الْجَدِيدِ ^(١) الْمَاحِلُ
 وَمَنْ الشَّقَاوَةُ أَنْ أُدِينَ لِبَاخِلِ
 فَأَهْمِي بِالْمَعْسُولِ خَوْفَ الْعَاسِلِ
 مَنِّي السَّلَامُ عَلَى الْفَوَادِ الرَّاحِلِ
 فَاقْتِ بَيْنَ مَوَاقِدٍ وَمَنَاهِلِ
 مَنِّي سَوَّالَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ
 سُقِيَا ^(٢) طَاولَ رَمْتِهَا وَمَنَازِلِ
 عَنِّي وَجَسْمٍ مِثْلَ رَسْمِكَ نَاحِلِ
 وَدَمِي سَفَكَتْ وَمَا ظَفَرَتْ بِطَائِلِ
 وَاخْذَنِي ظَلَمًا بِقَوْلِ الْعَاذِلِ
 فَاتُوا بِحَقِّ فِي هَوَاكِ وَبَاطِلِ
 عَنْهَا يَرْوِجُ هَوَادِجُ وَمَحَامِلِ ^(٣)
 دَعَوَى الْوُدَادِ وَلَا حَبِيبٍ وَاصِلِ
 مَا بَيْنَ طَيِّ تَنَائِفٍ وَمَجَاهِلِ
 وَالنَّقْصُ أَصْبَحَ كَامِلًا بِالْكَامِلِ

وله يودع

اِيَا ظَاعِنًا اَنَا مِنْ بَعْدِهِ
 سَاذَكَرَ بَعْدَ وَدَاعِيكَ مِنْكَ خَلَائِقُ مِثْلَ نَسِيمِ السَّحَرِ
 جَرَى جُودُكَ كَيْفَ مَا بَيْنَهَا
 كَأَنَّ لِقَاءَكَ طَيْفَ الْخَيَالِ
 فَاسْتَوْدِعَ اللَّهُ مِنْكَ الْعُلَى
 وَلَا زَالَ قَدْرُكَ سَامِي الْبِنَا
 قَدِمْتَ قَدُومَ ابْنِكَ الْغَمَامِ وَسِرْتَ مَسِيرَ أَخِيكَ الْقَمَرِ

(١) «م» - الحديث . وصف كعادته الردف بالسَّمن والخصر بالنحول (٢) عالج اسم مكان
 (٣) «م» - بعد جوانيحي (٤) «م» - ملو السحاب . و «ق» - سقيا (٥) كذا في
 النسختين (٦) الاصل هوادجي ومحاملي (٧) سيف الدين (٨) «م» - الكدر

وله

وَأَلَوِي^(١) إِذَا مَا سَارَ تَحْتَ لَوَائِهِ
وَلَوْلَمْ تَكُنْ سِحْرًا سَيُوفُ جُفُونِهِ
وَأَعْجَبَ مِنْهَا إِنْ مَرَّ وَجْهَهُ
فَقَامَتُهُ وَاللَّحْظُ رَمَحٌ وَلَهْذَمُ
لَمَّا جَرَحَتْ قُلُوبِي وَفِي خَدِّهِ الدَّمُ
أُقَابِلُهَا أَبْكِي دَمًا وَهِيَ تَبْسُمُ

وكتب الى صديق له نزل بمكان مستحسن من الجزيرة بمصر ولم يدعه
اليه يصف المكان ويفضله ويداعبه

وَلَقَدْ نَزَلْتُ مِنَ الْجَزِيرَةِ مَتَرًا
خَضِلُ الثَّرَى نَدِيَتْ ذُبُولُ نَسِيمِهِ
رَقَصَتْ عَلَى دَوْلَابِهِ^(٢) أَغْصَانُهُ
وَالْمَدُّ مَدُّ النَّيْلِ ذَائِبٌ عَسَجِدِ
مَا ضَرَّهَا إِنْ السَّمَاءُ جَبِينُهَا
يَمِيزِي دُرُوعًا^(٣) بِالصَّبَا مَوْضُونَةً
نَزَلَ الشِّتَاءُ بِهَا وَهَيْفُ غُصُونِهَا
خَلَعَتْ عَنِ الدُّنْيَا ثِيَابَ رَيْبِهَا
وَبِهَا لَأَفْوَاهُ الْأَقَاخِي مَعَ أَزَا
وَالْعِيدِ قَدْ وَافَى^(٤) وَلَيْسَ لِمِثْلِهِ
فَادِعُ الْمَشُوقِ إِلَيْكَ أَوَّلَ مَرَّةٍ
شَمْلُ السَّرُورِ بِمِثْلِهِ يَتَجَمَّعُ
فَالْمَسْكُ مِنْ أَرْدَانِهِ يَتَضَوَّعُ
فَلَهَا بِهِ سَاقٍ هُنَاكَ وَمُسْمِعُ
يُغْنِي الْبِلَادَ فَاهْلُهَا لَا تَحْشَعُ
جَهَمٌ^(٥) وَأَنْ عَيُونُهَا^(٦) لَا تَهْمُ
وَيُظَلُّ مَا سَكَنْتُ سَيُوفًا تَلْمَعُ
خَضِرُ الْمَلَابِسِ وَالْحَمَائِمُ تَسْجَعُ
فِي مِثْلِهِ وَعَلَى ثَرَاهَا تَحْلَعُ
هَرَهَا حَدِيثٌ بِالْمَنَاخِ يُسْمَعُ
الْأَبْ بِيْثَلِ رَبُوعِهَا مُسْتَمَعُ
وَلَكِ الْأَمَانُ بَانُهُ لَا يَرْجَعُ

(١) الأولى الشديد الحصومة

(٢) غرّاف الماء أو الناعورة

(٣) في النسختين بناءها بدل عيونها والصواب كما حرّر

(٤) «م» - والعبد قد وافا

(٥) «م» - ضروعا

وله كتب بها^(١) الى صديق له كانت له جارية سوداء مغنية اقترحها
عليها فاهداها له لتغنيه وكانت تدعى^(٢) ورده

ولقد شقيت بوصل خودك ليلة طالت فكان ظلامها لا ينفد
سوداء حالكة تلثب ورده وعجبية الايام ورد اسود

وله بديها

ليلة خفت من الهم عنا بثقل مستحسن وخفيف
عنا الزمان فيها وما زال غنياً لولا لقاء العفيف
بحر علم ما شأنه عارض الجزر^(٣) وبدر ما شابه بكسوف
ولنا من معاطف الغيد والاحظ رماح محمية بسيوف
لو لقينا بها العدى لغنينا عن ظبي الهند والراح الهيف
وهزمتنا بها الالوف كما في المال من شأنهن هزم الالوف

وقال ايضاً من قصيدة مدح

سقيت دمشق وجارتا جيورها بثلث اخلاف التطار هتونها^(٤)
صنع يعيد على البطاح بصبعه ما حال عام المحل من تلويها
وكسا حياء البرق كل خميلة جنات^(٥) نيرها الى قابونها
فعرّاص مزتها الى قنواتها فالواديين الى شعاب منينها^(٦)

- (١) «م» - وله كتب الى صديق النخ
(٢) «م» - هتونا . والمثلث من المطر ما دام اياما
(٣) في النسختين الحرز
(٤) «م» - في النسختين وجنات . والنيرب منزه في دمشق والقابون اسم قرية من قراها
(٥) المزّة وقنوات ومنين اسماء اماكن هناك
(٦)

اوطانُ اوطاري ودينُ صبايتي ألاّ احولُ صبايةً عن دينها
 تختمالُ نفسك في نفاسةِ اهلها وتلدُّ عينك في محاسنِ عيناها
 ويروك المثلانِ في فعائهما هيفُ القدود وماثلاتُ غصونها
 كمروضة^(١) رقصت معاطف دوحها واتت بلابلها بجسن لحونها
 هتفت بوجدي والغرام سواجعُ جاءت على افنائها بفنونها
 شوقي دفينُ بالشّام ونشوةُ الاشواق لا يُصيّك مثلُ دفينها
 أرايت أحسن من مُلاءةِ ارضها وسماؤها^(٢) لبست قناع دجونها
 وبهجتي اخت القنّاة جلوسها في لونها وهصرتها في لينها
 ولقد سمعت وما سمعت كمثّلها يصبو اليها الدهر قلب طعيناها
 خفُ لدن قامتها وذبل قومها وحذار من اسيافهم وجفونها
 لأطال ليلى حب ليلى عامرٍ فعلام لا تحنو على مجنونها
 ابكي وتضحك ليس تسأل فيه عن شأني ولا عن مقلتي وشؤونها
 وتنوفة جاوزتها بنجائبٍ طالت كطول نسوعها ووضينها^(٣)
 من كل هوجاء السرى وخّادة الغدوات قاطعة الغلاة أمونها^(٤)
 سلكت بطون وهاذيها وشعابها وفلت ظهور سهولها وحزونها
 ولرب بحر من سرابٍ زاجرٍ جاوزته متمنعا بسفينها
 فأنت ضوامر كالقسي حواملا مثل السهام^(٥) رواشقا بظنونها
 والى ذرى الملك الهجان ترفعت عن كل مقروف البنّان هجينها^(٦)
 حتى اذا حلّت بساحة قصده فكّت هنالك غالقات رهونها

(٢) في النسختين وسائها

(١) «م» - روضت

(٣) النسوع حبل طويل تشد به الرجال . والوضين بطن او حزام الهودج

(٤) «م» - الغدواة . والامون الناقة المأمونة العثار

(٥) اي نياقا ضامرة تحمل راكبين كالسهم

(٦) الهجان الكريم . والهجين اللثم . والمقروف ما اصابه القرف . وهو هنا مرض

وله

ومشوب الوداد ساغ هواه في خني الأحشاء اي مساغ
بلغت وحيه الذوائب^(١) قلبي ما على المرسلين غير البلاغ
قمر نور وجهه يكسف الشمس اذا حل عقدة الأصداغ

وله

او ما ترى وجه السماء معساً والارض ضاحكة بوجه مسفر
وكأنما هيف الغصون معاطف تحتال في ذيل النبات الأخضر
وفواقع صفر تران بناصع كالبر رضع بالعقيق الاحمر
ومعبر الأنفاس مسكه الحيا وتراه غير ممسك ومعنبر
وكان شاديننا يهز قوامه ثل وليس بشارب من مسكر
تسري لحاظ عيوننا من شعره وجبينه في جنح ليل مقرر
ومن العجائب منع ورد رضابه لم يخل داخل جنة^(٢) من كوثر

وله

ولقد حلت من المحلة^(٢) منزلاً ملك العيون وجاز رق الأنف
وجعت بين النيرين تجمعا أمنا^(٣) المحاق فاصبحا في مجلس
ما بين يوم بالمنع مقرر حسناً وليل بالمليحة مشمس
والبرق طلق كالأحبة ضاحك في حجر غيم كالرقيب معس
والروض فيه من الحسان ملامح وضاحة للنأظر المتفرس
فخدوده ورد وهيف قدوده قضب ودعج عيونه من نرجس

(٢) «م» - جنته . والكوثر نهر في الجنة

(٣) «م» - اما

(١) «م» - السوائج

(٣) المحلة الكبرى بصر

وقال ايضاً

أما النسيمُ فما يغبُ ورودهُ
وسلوه عن حيٍّ لَحْفٍ مُحَمَّه
عَفَّ العذولُ مَفْتَدًا بِتَمِّمٍ
جحد الهوى ورأوه يُخْتَصِمُ النَّوَى
اسني على وصلٍ تقادم عهدهُ
وبهيجتي من للغزاة وجهه
نشوان عَسَّالِ القوامِ رطيبه
لورقٍ من برح السقامِ لِنُضْوِه (١)
ولكلِّ مابوسٍ جديدٍ لَذَّةٌ
كيف السيل إلى التسلي عندما
وضلالة شكوى الشهاد لناظم
لو أن قلبي منه أسرى أبقاً
يا جنة شقي الفؤاد بنارها
أهاً لصبِّ فيك ليس تُقِيلَه
اشكو الغرامَ وما يضرَّ عميدك
ضعفت يداي عن الهوى وتناصرت
لو أنه مثلُ الحُطوبِ لصدَّه

خفدوا حديثَ البانِ حين يُعِيدُه
أبدًا تُهَزُّ رماحهُ وقدوده
لا عدلُه يجدي ولا تفنيدُه
ققضى عليه والدموعُ شهوده
والحبُّ ما قَدُمْتُ لَدَيْكَ عهوده
عند السُّفور وللغزاة جِيدة
وسنان معسول الرِّضابِ بروده
المُضنى لكان من السقامِ يعودُه (١)
والسقمُ ثوبٌ لا يلدُ جديده
قصرت يدي عنه وطال صدوده
لم يدرِ ما ليلى وما تسهيدُه
لاقى به عَسَسُ الخيالِ يقوده
والحبُّ فيه شقيَّةٌ وسعيده
وقتيل وجدٍ فيك ليس تَقِيدُه (٢)
الغيران ان يشكو الغرامَ عميده (٢)
لمساءتي عُدَّ الأسى وعديده
مَلِكٌ ملائكةُ السماء جنوده

وله

يا سادةً كنت ارجو
ضيقتم بالتجني
حسبت يا نفس شيئاً
هجرٌ وبين مضافٌ

إسعادهم في المهالكِ
عليّ فبح المسالكِ (٤)
فجاز عقد شمالك
منهم وذاك فداك

(١) النضو الهزلي
(٢) تقيد القتل من القاتل تأخذ ثاره
(٣) العميد الذي هذه العشق
(٤) «م» - فصيح المسالك . والفجج الواسع

وقال ايضاً

شجنتك رسومٌ بالعقيق واطلالٌ
وعهدي بها قيدُ العيون وللهوى
تُغازلها الاحاظ وهي طليقة^(١)
تلذُّ بها الأشواقُ وهي مريّة
وتعني عن المسك القتيق ونشره
كان الليالي أقسمتُ حادثاتها
فأنفقَ دمعي حبُّ خالٍ وأهلٍ^(٢)
بحيثُ مهاةُ الجزع ليماء كاعبُ
فدى كلِّ دارٍ نبهاً البانُ والنقا
هفتُ بي دون^(٣) العامرية في الحشا
ضعيفةٌ عقدُ الخصر والعهدُ عطفها
وحالت عهودٌ عندها وموائقُ
فمن نفوادي بالعيون معذبٍ
لئن جال قرطاهي ونمَّ نطاقها
اراهي قريباً والقلوبُ بعيدة
خليلي دائي بالصباة مُعضل
متى يسمح الدهرُ الضنين بوصلها
أكرّر حظي في اسرة وجهها
وابغي شفاءً بالشفاه وأنقي
في أطول ليل^(٤) الفرع في فلق الضحى
لما الله دمعي والوشاة لقد سعى
ولم أر مثلي في هواها وفي الهوى
ولا مثلَ دمعي بالصباة شاهدٌ

فدمعك في تلك المربع هطالُ
بها غدواتُ شائقات وأصال
كانَ معانيها تتيه وتختال
ويعذبُ فيها الحبُّ والحبُّ قتال
بما عطرت منها جيوبٌ وأذيال
وقد صدقتُ إلا تدومَ بها حال
وتيممَ قلبي ظاعنون وتزأل
وحيثُ قضيبُ البان اهيفُ ميال
تميس ديارُ نبتها الشيخ والصال^(٥)
لوائمُ خابت في هواها وعذال
تميل مع الواشين والغصن ميال
وخابت ظنونٌ في هواها وآمال
لهُ بالجفون البابلية بلبال
لقد احسنتُ كتماً حجال وخلخال^(٦)
فما بال مثلي لا يُلمُّ به بال
فهل لي من داء الصباة إبلال
ويهجّرُ فيما بيننا القيل والقال
فيزدادُ حسناً وجهها وهو معطال
فريقك معسولٌ وقدك عسال
ويا حسنَ صبح الحدّ حين دجا الخال
فتمَّ كما نُموا وقال كما قالوا
وفي الناس اشباهُ تُعدُّ وأمثال
ولا مثلَ سيف الدين في الخلق مفضال

(١) «م» - طليقة (٢) اي مكان خال ومكان أهل (٣) الاصل فدا. والمعنى لتكن

منابت الشيخ فدى منابت البان (٤) في هامش «ق» - يروى ايضاً هفت دون سر

العامرية الخ (٥) يرد كثيراً في شعره نطق النطاق لنحول الخصر وصمت الخللخال

والاسوار لامتلاء المخلخل والمصم (٦) «م» - ليلى

وقال من قصيدة يمدح فيها فلک الدين سليمان اخا الملك العادل

سنة ست وتسعين وخمسة^(١)

خلا منك طرفي والحشاك اوطان
حويت^(٢) جمالا لم يفارقه قسوة
ولحت وماج^(٣) الردف واهتر قدك القويم
فثلاث في التشبيه رمح وقامة
خذي^(٤) الجذر من قلبي وفيض مدامعي
لقد خانني فيها النسيم بضوعه
وقفنا كائنا في الهوى جاهلية
مها شدهتنا بالشتي وحسنه
لقد قنصتنا والجفون حائل
فيا ليت سقمي لم تهته جفونها
فيا عاذلي في الدمع يوم سويقة
دموع ولكن ليس تطفئ لوعة
لقد حدثت اجفانها في رسومها
اكلف قلبي حمل ما لا يطيقه
المت بنا طيفا يخادعها الكرى
ابي الوجد الا ان ادين بجمها
اهيم اليها والحسان كثيرة
واشتاق نعنانا وسالف^(٥) عهدا

فلي ولشاني بعد وشك النوى شان
وحسنا ولكن لم يصاحبه احسان
وسيان في قلبي سنان ووسنان
فقلبي ودمع العين نار وطوفان
فيا للغوالي كيف يؤمن خوان^(٥)
وسعدى وهاتيك الكواعب اوثان
فقلنا قدود لدنة وهي اغصان
ومن عجب ان تقنص الاسد غزلان
فسقمي على طير الصباة عنوان
اسارت نفوس ام حول واطعان^(٦)
وعذل ولكن اين مني سلوان
بما صنعت فينا لحاظ واجفان
وهل ممكن^(٧) ضدان حب وكتمان
وما طيفها الا ولوع واشجان
وللناس حتى في الصباة اديان
وهل هائم الا الى^(٨) الورد ظمان
وان لم تفد الا الكابة نعان

(١) التاريخ من «ص». وكذلك تنمة القصيدة من بعد البيت ٢٢ (٢) «م» - جويت

(٣) «ص» - فاج (٤) «ص» - خذ (٥) هذا البيت غير موجود في «ص»

وترتيب بعض الايات في «ص» مختلف عنه في «ق» و «م» (٦) «ق» و «م» - اضعان

(٧) «ص» - وممتنع بدل وهل ممكن (٨) في «م» - هائم الى الورد

(٩) «ص» - فسالف . ونعان اسم وقد ورد في كل النسخ مؤثنا

حرامٌ على الافواه تقبيلُ ترهبها
 إذا جادها جفني بوابل مُزنة
 وأننى اهتدت في ليل شعر ودجنة
 وما شكّ قلبي انّ بلقيسَ اقبلتُ
 هو الفلك الدوّارُ في الوفد والعدى
 اناملهُ في كلّ جذبٍ وازمةٍ
 شهاب الهدى محيي النّدى قاتل العدى
 اظنّ النّدى فيه لقوم لذّاعة
 لذيدٌ الى الاسماع لفظ ثنائيه
 لئن عرفتُ مصرٌ شواهدَ فضله
 له شرعُ جودٍ ، قتله المال بالندى
 اخو السيف ظمآنٌ الى مُهيجِ العدى
 فتّى فعلهُ في كلّ حالٍ مُحمّدٌ
 فلو كان في عهدٍ تقادم عهدهُ
 وسلّ ألسن الأعلام عن فتكاته
 بحيث كلوم الدارعين لدى الوغى
 كأنّ القنا اغصانُ بانٍ ويبيضهم
 هناك دماء القوم حُرّ ، مزاجها
 اذا ما تغنى السيف في الهام والطلّى
 ثنى القوس عنه راضياً لبلائه
 باقمار ليلٍ والتراثك^(٥) هالها

وان عبتُ منها ذبول وارذان
 فلا جادها جفنٌ من الغيث هتّان
 الى مضجعي والنجم في الغرب حيران
 وفي القصر^(١) ذو التاج الأعزّ سليمان
 فني كفّه للخلق رزقٌ وحرمان
 بحارٌ بحارُ الارض فيهنّ خلجان
 اذا عزّ مطعامُ العشيّات مطعان
 والأفام يُعطي اللّهي وهو جذلان
 فهل هو لفظٌ ساغ ام هو ألحان
 لما جهلتُ ما تدّعيه خراسان
 مُباحٌ به والقتلُ في الشرع عدوان
 وذو الوجد من ماء البشاشة ريان
 فكلّ فصيح في البريّة حسن^(٢)
 لما زعموا انّ العائم تيجان^(٣)
 غداة التقي الجمعان كفرٌ وإيمان
 موارد والسّم الدوابل اشطان^(٤)
 جداول والزغف المضاعف غدران
 مياه المواضي والأسنة ريجان
 خفيفاً تشنّ رحمة وهو نشوان
 وكمرٌ دهرٌ دونه وهو غضبان
 اسود اقلّتها من الخيل عقبان

(١) «ص» - وفي التاج . وبلقيس ملكة سبا ويقصد بها فتاته . وسليمان اسم الممدوح . وفي البيت
 إشارة الى قصة بلقيس والنبي سليمان (٢) في البيت تورية بين محمد الصفة ومحمد
 اسم النبي ، وبين حسان الصفة وحسان الشاعر النبي ويقصد بذلك ان فعله حميد وكل لسان
 يشي عليه (٣) قد يراد بهذا البيت انه لو كان في العهد القديم لما احتاج الى العامة
 علامة للملك بل يكفيه ماثر وثناء الناس (٤) شبه الجراح بوارد الماء والرماح
 بالجبال التي تربط بها الدلاء (٥) التراثك خوذ الفرسان

ولو لم يكن ليلاً مُشارٌ عجاجه
تجود بنفس لا يُجاد بثلمها
همُ القومُ ذادوا بالعوالي عن العلى
مُطاعون في سلمٍ مطاعين في وغي
اذا قاتلوا افنوا وان حاربوا قسوا
وان حضر الطاعى وليمةً يبيضهم^(١)
غداةً لركض الخيل رعدٌ ولاظي
همُ رغبوا بي عن اجابةٍ حادثٍ
وجاز مدى الجوزاء قدرى لديهم
اذا كان فضلي عندهم غير خامل
وما هو الا الصبحُ في ظلم الورى
وما الملكُ الا صورةٌ وهو روحها

لما سار فيه صارمٌ وهو عريانُ
كذاك نفوس الصيّد للمجد اثمان
فيا شدّ ما صالوا ويا حسن ما صانوا
وفي المحل والغمى غيوثٌ وفرسان
وان وهبوا اقنوا^(٢) وان سالموا لانوا
فليس له الا الندامة ندمان
وميضٌ وقطر التبل سحٌ وهتان
فلي في خطاب الخطب مظلٌ وتبيان^(٣)
فسيان في العليا مكاني وكيوان^(٤)
فما شأنه الا يكون له شان
وهيات ان يُنعى على الصبح برهان
وما الدهر الا مقلّةٌ وهو انسان

وقال من قصيدة يمدح بها مظفر الدين

وجهه الحبيب شبهة الطافه
ظماي يزيد بمنهل من ثغره
ما لي وذاك العذب احوجني الى
لو لم يكن في جنة من وجهه
مثل القضيبي خفيفة حركاته
عبث النسيم بقدره فتشوش^(٥)
بي آمن الاصداع ليس يروعه
هينٌ تلافي عند مقلته فوا

خفي ذاك الورد كيف قطافه
والماء تروي الصاديات نطافه
ملح من الاجفان كنت اعافه^(٥)
ما حلت للمستهام سلافه
فوق الكثيب ثقيلة اردافه
اصداغه وتاودت اعطافه
اكشاره في القتل او اسرافه
عجابه من مثلي يهون تلافه

- (١) اي اغنوا
(٢) يبيضهم سيوفهم ويقصد بوليمة البيض الحرب
(٣) الاصل وليان
(٤) كيوان اسم للنجم زحل
(٥) اي ذاك الشراب العذب من ثغره احوجني الى ذرف الدموع المالحه
(٦) في النسختين المتن فتشوش ، والتصحيح على الهامش

متلون بالدمع بعد صدوده قد كنت ارجوه فصرتُ اخافه
 غضبانُ مذهبه الفارُ وشرعه في عاشقيه لا يُطاق خلافه
 اشكو ولا يد لي بدولة ظالم لا عدله يُرجى ولا انصافه
 وبليتي وسلمت طرفُ فاتر^(١) غلبت على جلدي القوي ضعافه
 مازال هذا القلب يسبح^(٢) بالدمى متعرضاً حتى اصيب شغافه
 ويعد لي ذنب السلو وذاك تشنيع الحسود علي او ارجافه
 يا حبذا دار النجيلة والهوى يحمي باطراف القنا اطرافه
 ومواقف بالبان تذكرني رشا ق الطاعنين رشاؤه ونخافه^(٣)
 ربعُ صجبت به الشباب فلم يحل للقرب مربعه ولا مصطافه
 ابشئت الشكوى وكيف بمنزل قد خف مثل قطينه^(٤) اسعافه
 ووعدته سقيا الغمام فلا رأت وجهاً الى اخلافه اخلافه
 وتنائف جاوزتها بمضّر نظمت به ورد الخطا اخفافه
 ويقد قد السيف كل تنوفة اعناقهُ في السير او الخافه
 ضخّم الجزارة لم ازل حتى انطوت انساؤه^(٥) ضمراً وطال سنافه
 ولرب ليل كالموم لبسته بمظفر الدين انجلت أسدافه^(٦)

وكتب الى الرشيد الاسود الكاتب

يا كاتباً لو أطعت فيه سودت كفيه بالمداد
 فوجهه قد كُفيت فيه بما علاه من السواد
 اعطاك رب العباد ما لا يعطاه خلق من العباد
 فصاحة في الخنا أعيوت بلاغة منك في الفساد

- (١) «م» - ويلني وسلمت طرفي فاترا
 بمعنى لها . والدمى الحسان
 (٢) «م» - بدكري شاق الطاعنين رشاؤه ونخافه (٣) «م» - بشنيع
 (٤) «م» - قطينه
 (٥) «م» - كذا في الاصل و«م» . ولعلّ سج هنا
 (٦) «م» - في النسختين انساؤه . والسناف جبل كالنسج يشد به الرجل .
 وضخم الجزارة اي ضخّم الاطراف (٧) الاسداف الظلمات

وله

وشاعر نكبنا وده
قال له يوماً أطباؤه
يظلم في احكامه عبده
والضعف قد جاز به حده
أفتك الاكل فقلنا لهم
وهذه آفتنا عنده

وقال ايضاً

وصل الاسى وعصى مقال العذل
واليأس اطلقه فليس بواقف
خفت مدامعه ولكن في الحشا
دمع تقسمه الكآبة والهوى
ولربما ابكى جفون مؤمل
وهو الحفاظ فما أذم بانني
ما كنت بالشاكي مصالاة النوى
والوجد حال تستكين لها النوى
فتجلداً فأجل ما لبس الفتى
من ذل من بعد العزيز فان ذا

صب اطاع هوى^(١) الحبيب الاول
في رسم دار أو معاهد منزل
للوجد والبرحاء مشية مثقل
بالظاعن الماضي والمستقبل
فرح يفاجئه اذا لم يقتل
اصبحت طوع تنقل وتبدل
لو ان حلم^(٢) مدامعي لم يجهل
وتذيب قلب القائي^(٣) الخول
والدهر عاري الخطب ثوب تجمل
يوم نفضل قدره بالافضل^(٤)

(١) «م» - هو الحبيب

(٢) «م» - حكم وفي النسختين تجهل

(٣) «م» - العلى . والقائي الخول البصير بتقليب الامور (٤) اي الملك الافضل

وقال ايضاً^(١)

يا من لا يبيض كل جفن اسود
فتجاف عن عدلي فليس بمنجد
في ليل طرته نضل^(٢) عن التلي
لا سقم الا في الثلاثة^(٣) لازم
سفك الدماء فليس^(٤) يخشى ثائراً
اسكنته قلبي وفيه جهنم
كالماء جسماً ضم قلباً جامداً
ابداً يعللي بسلم جفونه
عجباً لها نشوى الاحاظ مريضة
ما هان قدر الدر ليلة وصله
أفدي ظلاماً ضل عنه^(٥) صبغة
لو حل جاحتيه^(٦) فكر متيم
ولو ان ليلة كل صب مثله
والبرق ييسم في عبوس غمامه
بالأفضل بن الناصر ارفض الجبا^(٧)
ملك وان زعمت اعادي ملكه
ان لم تكن حلت به شمس الضحى

هذي تدي ان اللواظ لا تدي^(٨)
من لام في ظي الحليط المنجد
والى الصباية بالتبسم نهدي
في جفنه وعهوده وتجلدي
من ليس متهم الحسام ولا اليد
وكذا جزاء القاتل المتعمد
والماء مسكنه بطون الجامد
وأرى حسام اللحظ ليس بمعمد
وخارها^(٩) ونحوها بالعود
حتى بكيت منظماً بيمد
أهداه طوع يدي بما ملكت يدي
واراد معنى صوبة لم يهد
قطعت خيالات^(١٠) الحسان الخرد
كظي^(١١) علي دون ملك محمد
جذلاً فيا اسف العدو المكمد
عف المغيب كريم يوم المشهد
أفق البلاد فتلك شمس السؤدد

- (١) «ص» - وقال ايضاً يمدح الملك الافضل وهو سلطان مصر في سنة خمس وتسعين وخمساوية
باتابكية الملك المنصور بن العزيز رحمه الله (٢) «ص» - هذي يدي وتدي اي تعطي الدية
(٣) «ق» و «م» - نضل . «ص» - نضل (٤) في متن «م» - الصباية بدل الثلاثة
والتصحيح على الهامش (٥) «ص» - وليس . «ق» و «م» - المتن فليس والحاشية
وكيف (٦) «ق» و «م» - ونحوها ونحوها «ص» - ونحوها وسقامها
(٧) «م» - عن «ص» - عني (٨) «م» - جاء نخيه (٩) «ص» - حبالا
(١٠) «م» - لظبا (١١) كذا الاصل والجا السحاب المتراكم

ذو السيف ينثر نظم كل مفاضة
 لم يبق جاهاً للسوابغ قائماً
 ماضٍ - اعادي الدين لولا فتكته
 فاليوم كل سحابة غريبة
 لأسال مجراً من حديد مزبد
 قلب المنازل من ظباه مروع
 وسواه غير مبيض صُحف الدجى
 كلف بفرع^(٤) للعجاجة فاحم
 شمس وغيث فالفضاء بوجهه
 شقيت به الأحياء من أعدائه
 ابداً يزيد ساحة مثقلاً^(٥)
 فنواله بالأمس بعض نواله
 اعطته كف الدهر فضل زمامه
 جمع العلى والآن عاصية النى
 لولاه لم يكن الزمان بلين
 يقظ يرى ان الحياة غرامة
 والفرع لا يذكو ذمياً اصله
 لبست صوارمه الدماء كأنها
 وعليه داودية فضفاضة
 حيث الكلوم هي العيون وسحره
 ومقامة للحرب اسمع ربها
 وقفت على اجسامهم وكأنا
 تهفو الفوارس سُجّداً لحسامه

والذابات تجيد نظم الاكبد^(١)
 كلاً ولا صيتاً بجد مهتد
 وجدوا السيل الى البقاء السرمد
 تبع لسار من غمامة صرخد^(٢)
 بالزغف^(٣) يسلك كل بحر مزيد
 والطرف للهوات اي مهتد
 أعاً ووجه الصبح غير مسود
 من فوق خد للجسام موزد
 صافي الزجاجة والندي به ندي
 واخف في الأحشاء من لم يولد
 ولو ان سائل رفده لم يردد
 في يومه واليوم جزء من غد
 فاعجب له عبداً يذل لسيد
 من بعد طول تشئت وتشدد
 عطفاً ولا جيد الزمان بأعيد
 في مال كاسها اذا لم تحمد
 ان الكريم هو الكريم المولد
 مغمودة وظلماتها لم نغمد
 كغدير ماء بالنسيم مجعد
 اميالها ورؤوسها كالائمد^(٦)
 رجز^(٧) القواضب في القنا المتقصد
 وقفت على طلل بركة شهيد^(٨)
 صعر الحدود لغيره لم تسعد

(١) اي ذو سيف يمزق الدروع وذو رماح تجيد طعن الاكباد (٢) صرخد بلد بالشام

(٣) الاصل لاسال نحراً بالرفع (٤) الاصل بعرع (٥) الاصل مثقلاً

(٦) جعل الرماح بمثابة الاميال التي يتكجحل بها وجعل رؤوسها الكحل

(٧) الاصل ومقامه للحرب . وزجر القواضب كذا (٨) مكان ذكر في معلقة طرفه

دانوا له وثني الضراب بعطفه
 ويُقله اظاً^(١) الفصوص مطهم
 لؤو العقاب اذا امتطاه حادث
 واذا دجا ليل العجاج سلكته
 كملت تبشير الصباح بوجهه
 ما إن ينال الارض الا حافر
 متدفق كماء لين إهابه
 فلو امتطيت البرق تطلب شأوه
 تُثني الرماح قدودها لصيله
 بجر سحائبه وتسمى أنثلاً^(٢)
 لا بالشحيح على التوال ولا الجنوح على التزال ولا اللجوج الى دد^(٣)
 يا ابن الملوك السابقين الى العلى
 احسنت في الدهر المنيء باهله
 وكسوتني حل العلاء ورباً
 فلا منحنك كل باقية اذا
 هن العقود اذا العقود تناثلت
 ولقد جمعت ، ولا اغشك قائلًا ،
 فتمل هائمة تمت بمحتد^(٤)
 محسودة الاحسان راع جماها
 دانت لها الفصحاء لا لمحبة
 ما هز في الزمن القديم بمثلها
 عوجاً فظنوه حنية مسجد^(٥)
 نهد اقل هباته للمجتدي
 يوماً فليس يصيد غير الأصيد
 منه بغرة كوكب متوقد
 لما تجسد بالظلام الاسود
 فيسكاد يحضر^(٦) فوق جفن الارمد
 يلقي القنا وكأنه من جلد
 لطلبت غاية مطلق بمقيّد
 فكأنما نغماته عن معبد
 جادت بطارف ملكه والمثلد
 سبق الحيات الى المحل الابعد
 وسمحت في الزمن البخيل الانكد
 عبت الزمان بنا كسوت لجدد
 نقد النضار وجدتها لم تنقد
 وهي الخوالد واللّهي لم تحلد
 ما بين نعي جائد ومجود
 زالك الى يقطان^(٧) زاكي المحتد
 إن الجمال مطية للحسد
 وعنت لها البلغاء لا لتودد
 في الحسن عطا سامع او منشد

(١) الضمير يرجع الى السيف اي اصبح من الضرب كقنطرة المسجد

(٢) الاصل اظا الفصوص . ويراد به خفيف لحم المفاصل من الخيل وهذه الصيغة غير قاموسية

(٣) الاصل يحصر . ويحضر يعدو (٤) يريد ان انامله سحائب بحر الجود

(٥) الدد اللهو واللعب (٦) الاصل نمت محتد . والضمير يرجع الى القصيدة

(٧) الاصل يقطان . ويقطان هو قحطان

وله في غرض^(١)

لا تياسن من اخ ولى بجانبه وان بدت لك منه سوء اخلاق
ان السماء لترجى وهي نازحة اذا الحت بارعاد وإبراق

وله^(٢)

توق حدود البغي يوم تنازع وكن ذا اقتصاد حين ترضى وتسخط
ولا تحقرن شيئاً وان قل قدره فان ثمين الدر بالسلك يضبط
ونفسك فاحذرهما ولا تعطها هوى هوى^(٣) النفس في الدنيا عدو مسلط

وله^(٤)

اذا كنت ذا مجد رفيع فلا تهن بكبر فرب الكبر سوف يهون
ولن عطف جود ان هزرت فانه على الهز اعطاف الرماح تلين
فان اعالي الدوح تهرها الصبا فتخضع في عليائها وتدين

وقال يماجي^(٥) في ابن الجاموس مفضل الحموي

احاجيكم ما ناطق نجل^(٦) مفخم فصيح ابوه من قبيل الاعاجم
حقير اذا تغزوه^(٧) وهو مفضل اذا ما سألنا عنه اهل العوام
يلوح لنا في صورة آدمية وليس على التحقيق من نسل آدم
له شبه انسان اذا ما رأيت فان نسبه فهو احدي البهائم

(١) «ص» - وقال في غرض له (٢) «ص» - وقال ايضاً (٣) «م» - هو النفس

(٤) «ص» - وقال ايضاً (٥) «م» - يماجي. وفي «ص» لا ذكر لمفضل الحموي

(٦) «ق» - نجل و «ص» - نجل (٧) «م» - تعلقه. «ق» و «ص» - تغزوه

وقال ايضاً^(١)

قسماً لقد املى احاديث الغضا
لطفت إشارته فأشكل فهمها
حاكى مواعيد الغواني خلباً
كالرعد^(٢) يخفق في جوانح ليلته
هجمت كواكبها فسل على الدجى
قتل الكرى صبراً في عذباته
هل عند ساكنة الغضا من اضلعي
ابغضت حسن الصبر مذ احببتها
هجرانها - ولي الردى - حي وموعد وصلها - ولها البقاء - فقد قضى
واي الهوى ما كنت لولا فاقتي
كلفاً برمان النهود مكسراً
ومرض اللحظات يعظم فتكها
يعتل خفاق النسيم بنشره
ويريك من نار الحياء مذهباً
التي ذوائبه وحطاً لثامه
فكأنه الدنيا يظلك مقبلاً
سقي وبري في يديه وانما
ظامي الوشاح اذا استقل فردفه
وكان طرته وضوء جبينه
يزنو فتهزأ بالقلوب لحاظه

برق اضاء لنا على ذات الأضا^(٣)
فلذاك شوقي ان يعاد اذا انقضى^(٤)
واراد ان يحكي الثغور فأومضا
وعد الصباح بثلمها لا يقتضى
كالنصل يغمد في الجفون وينتضى
دمه ألم ترني سهرت وأغمضا
علم وقد شبت بها بحر الغضا
فاعجب لمن اضحى محباً مبغضا
وغناك لو منح الغني المنقضا^(٥)
وبلثم تفتح الحدود معضضا
واللحظ يفتك ان يكون ممرضا
حتى يخاف لضعفه ان يقبضا
ما كان من ماء الجمال مفضضا
فرايت منه الحسن اسود ايضاً
فاذا وثقت به اذلك معرضاً
يشفيك من داء الهوى من أمراضا
ريان ليس يطيعه أن ينهضا
ليل دجا فاعتاقه صبح أضاً
كسيوف نور الدين تهزأ بالقضا

(١) هذه القصيدة ساقطة من «م» (٢) ذات الاضا اسم مكان (٣) الاصل انقضا

(٤) على الهامش كالرعد (٥) المنقض اي الذي فقد ماله . وقوله لو منح الخ ثمن معترض

وقال ايضاً^(١)

صَعْدَةُ الْقَدْرِ وَسَيْفُ الْكَحَلِ
يا لَقُومِي حَمَلْتُ ثِقْلَ دَمِي
قَدَّهَا مَعْتَدِلٌ يَظْهَانِي
كَأَمَّا ظَنَنْتُ بِقَلْبِي سَاوَةً
خَصَرَهَا يَنْشِطُ لَكِنْ رَدْفُهَا
نَظَرْتُ مِنْ مَقْلَتِي جَارِيَةً^(٢)
لَسْتُ اَدْرِي قَرَّرْتُ فِي كَلَّةٍ
سَأَلْتُ جَسْمِي عَنْ سَاكِنِهِ
وَسَقِيمُ الْعَهْدِ كَمْ غَالَطَنِي
حَسَنُهُ مُقْتَبِلًا^(٣) ذُو سَطْوَةٍ
اَيَا الْغَادِي وَقَلْبِي تُزَلُّهُ
لَا مَنِي فِيهِ عَذُولٌ مَا دَرَى
مُسْبِلًا يَتَلَوُ لَنَا وَاللَّيْلِ، وَالْخُدُّ يَتَلَوُ وَالنَّهَارِ الْمُنْجِلِي^(٤)
حَارِسًا بِالْبَحْلِ الْحَسَنِ وَمَا
لَحْظُهُ يَحْمِي لِمَاءُ وَكَذَا
رَاحَ تُدْمِي خَدَّهُ اَعْيُنُنَا
يَا لَهَا مِنْ نَظَرَةٍ طَلَّتْ دَمًا
اَيَا السَّائِلَ عَنْ اَهْلِ الْحَمَى
بِي اِلَيْهِمْ صَبُوءَ عُذْرِيَّةٍ

حَكَمَا حَكَمَ^(٥) هَوَى فِي أَجْلِي
غَادَةً يُثْقَلُهَا حَمْلُ الْجُلِي
حَرِّي مِنْ قَدَّهَا الْمَعْتَدِلِ
كَفَلَ الْوَجْدَ مَلِي الْكَفَلِ
أَبْدَأُ يَقْهَرُهُ بِالْكَسَلِ
فَنَنْتُ عِظْفُ الْقَضِيبِ الشَّمَلِ
مَا أَرَى أَمْ دُمِيَّةٌ فِي هَيْكَلِ
وَمَنْ الْجَهْلُ سَوَّالُ الطَّلَلِ
عَنْ دَمِي فِي خَدِّهِ بِالْخُجَلِ
وَكَذَا حَكَمَ^(٥) ابْتِدَاءَ الدُّوَلِ
لَيْسَ فِي الْعَادَةِ نَقْلُ الْمَتَلِ
آيَةُ الْوَجْدِ بِصَدْعٍ مُرْسَلِ
وَالْخُدُّ يَتَلَوُ وَالنَّهَارِ الْمُنْجِلِي^(٦)
يُحْرَسُ الْحَسَنُ بِمَثَلِ الْبَحْلِ
إِبْرَ النَّحْلِ حِمَاةُ الْعَسَلِ
وَهِيَ تُدْمِي بِالدَّمُوعِ الْهَطَلِ
مَقْلَتِي^(٧) مَا أَنْتَ إِلَّا مَقْلَتِي
خَابَ، لَا خَيْبَ، فِيهِمْ أَمَلِي
شَغَلْتَنِي عَنْ سَمَاعِ الْعَذَلِ

(١) لا يوجد في «م» من هذه القصيدة غير الايات الخمسة الاخيرة

(٢) الاصل حلم (٣) الاصل حازلة (٤) الاصل مقتل (٥) الاصل حلم

(٦) اي ان الصدغ المرسل يتلو آية الليل والخذ المشرق آية النهار (٧) اي يا مقلتي

كم غزالٍ ظلَّ يهمني خطُّه لفؤادي ومهاجِرٌ مُغزلٌ^(١)
 منعت اعطافُهم سُمرَ القنا وحموا بيضَ الظُّبَا بالمثل
 كلُّ ذي قلبٍ جبانٍ طرفه راشقٌ يفتكُ فتكَ البطل
 بوجوه نسخت آي الدجى كأهدى وهي ضلالُ المجتلي
 واذا ما غربت شمس الضُّحى طلعتُ منه شمس الكِلال
 عجباً كيف أُستبيحتُ^(٢) مهجّةً وهي في ظلِّ المليك الأفضل

وله الى بعض اصحابه من رقعة وقد قدم من سفر بعيد^(٣)

يا من اذا غاب غاب الخير اجمعه واظلمَ الافق واسودَّت مشاركة
 ما ابيضَ بعدك يومٌ لا نراك به وانما للآسى^(٤) شابت مفارقة
 سقتُ بنانك ارضاً انت نازلها فطلُّ جودك داني الافق دافقه^(٥)
 بوركت من رجلٍ كلَّ العداة به وعزَّ ملكٌ به تُحمى حقائقه
 وما عرفناك الا بعد تجربةٍ هي البعاد التي خيفت بوائقه
 فبان انك في التحقيق عافية لم يدر مقدارها من لا تفارقه

(١) اي كم غزال وام غزال امرحاً لخطيئتهما للرعي في فؤادي

(٢) «م» - استبيحت

(٣) «ص» - وكتب الى بعض الامراء وقد قدم من سفر

(٤) في «ق» و «م» - الآسى . «ص» - للآسى

(٥) هذا البيت والذي يليه غير موجودين الا في «ص»

وله في الصبا

تكفَّ بصبرٍ فالسؤالُ مذلةٌ وفي القنعِ بؤسٌ مؤذنٌ بنعيمٍ
امانٍ كاحلامِ المنامِ ^(١) وعيشِ حكيٍّ في الضيقِ صدرَ لثيمٍ
بلوتِ امورِ الناسِ قبلكِ جاهداً فكلُّ سليمٍ الودَّ غيرِ سليمٍ
وارسلتُ عيني في الزمانِ واهله فما عثرتُ اجفانها بكريمٍ

وكتب الى بعض الاكابر وقد ولي ولاية

تتيه علينا ان وليت ولاية رويداً فما شيءٌ لديها بدائمٍ
وما المالُ ذا نفعٍ وان كان سالماً اذا كان عرضُ المرءِ ليس بسالمٍ
فما هي الاً مثلُ طيفٍ ^(٢) مسلمٍ وما عزها الاً كاحلامٍ ناغمٍ
فللهِ خلٌّ كنتَ اوّلُ تاركٍ وبنيانٍ ودٍ كنتَ اوّلُ هادمٍ ^(٣)

وله

تنبّه من منامك او فهِم فليس العيش الاً كالمنامِ
وخلف ما استطعت ثناً جميلاً فانَّ النقصَ آخرُ التمامِ
وقيّد نعمةً سبقت بشكرٍ فانَّ الشكرَ يؤذنُ بالدوامِ

(١) «ص» و «م» - بخيلة

(٢) «م» - طرف

(٣) هذا البيت وسابقه معكوسا الترتيب في «ص». وفيها نازل بدل تارك

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها الملك المعز فتح الدين اسحق بن الملك
الناصر رحمه الله تعالى^(١)

إن حجبتم أشباحكم والمناما فابعثوا لي مع التَّسليم السلاما
فغسي نفحة الصَّبا تُذهب السُّقم وهل يُذهب السَّقِيمُ السَّقَاما
أَرَجَاتُ الْأَنْفَاسِ يَعْرِفُهَا الْوَاشِي وَإِنْ ظَنَّ أَنَّهَا لِلْخَزَامِي^(٢)
نَتَرَجَّى مِنْهَا الشِّفَاءَ وَمَا تَحْمِلُ إِلَّا وَجْداً بِكُمْ وَغَرَامَا
يَا طِبَاءَ الصَّرِيمِ مَا كُنْتُ بِالْخَائِفِ مِنْ تَلَكُّمِ الْعُهُودِ انْصِرَامَا
يَقْطُتْ كَالْحَلَمِ كَانَتْ وَاحِلِي^(٣) الْعَيْشِ مَا كَانَ يَشْبَهُ الْإِحْلَامَا
لَوْ عَلِمْنَا مِنْ غَدَرِ اللَّيَالِي لِأَخَذْنَا مِنَ اللَّيَالِي ذَمَامَا
فَسَاوَهْنَ بَعْدَ خُنْسَاءٍ هَلْ غَادَرْنَ إِلَّا مَتِيماً مُسْتَهَامَا
فَبَكَاءٍ^(٤) عَلَى الْجُسُومِ فَذُو الصَّبْوَةِ يَبْكِي الطُّلُولَ وَالْإِعْلَامَا
لَوْعَةً لَا تَبْلُ مُدْنِفَهَا^(٥) الْمَضْنَى وَدَمْعٌ وَلَا يَبْلُ أَوَامَا^(٦)
يَا وَلَاةَ الْقُلُوبِ لَا ذَقْتُمُ الْعِزْلَ لِأَمْرِ بَدَلْتُمُ الْأَحْكَامَا
فَحَظَرْتُمُ مِنَ الْقِيَاءِ حِلَالاً وَسَفَكْتُمُ مِنَ الدَّمَاءِ حَرَامَا
وَاجْزَئْتُمْ^(٧) إِنْ يُؤْخَذُ الْجَارُ بِالْجَارِ إِلَى إِنْ عَذَّبْتُمْ الْأَجْسَامَا
لَا وَمَنْ قَصَّرَ الْوَصَالَ وَمَنْ صَيَّرَ سَاعَاتِ هَجْرِكُمْ أَعْوَامَا
مَا وَجَدْنَا لِلْحَاضِ إِلَّا سَيُوفاً أُرْهَفَتْ وَالْجَفُونَ إِلَّا سَهَامَا^(٨)
مُقْلٌ تَجْرَحُ الْقُلُوبُ وَيَحْمِينَ^(٩) ثَعُوراً عَدْلُنْ فِينَا الْبَشَامَا

- (١) «ص» - في شهور سنة سبع وثمانين وخمسمائة وسيّرنا اليه عندما بلغه أنه أول متطلع إلى ما
يرد إليه (٢) في «ق» و«م» - أخوا الخزامي . «ص» - للخزاما
(٣) «ق» و«م» - واحكي . «ص» - واحلي (٤) «م» - فبكي . وهو يشبه الجسوم بالطلول
(٥) «ص» - مديقتها (٦) «ق» و«م» - ودمع لا تبلى أواما (٧) «ص» - واجزئتم
(٨) هذا البيت ساقط من «ص» (٩) «م» - ونحني . «ق» و«ص» - ونحمين .
والبشام شجر يستاك بعيدانه

يا لنجد واين مني نجد
 تربة^(١) تنبت العصور رشاقاً
 بعدت شتة وشطت مقاما
 لدنا ، ثمر البدور تمام
 كل بيضاء حجبوها بسرا
 فادنى مزارها لن^(٢) يراما
 تجعل الليل بالسفور صباحاً
 وسنا الصبح باللائم ظلاما
 وتريك الدرين في النثر والنظم حديثاً
 لتربها وابتساما
 تفضح البدر والغزال وخوط البان وجهاً
 ومقلة وقواما
 كم وقفنا فيها مع الغيث مثلين جفوناً
 وكافة وغماما
 فسقى عهد المعاهد سحاً
 وسقين عهدهن سجاما
 اخنته طي^(٣) البروق جراجا
 منهرات سالت علينا ركاما
 فكان الغمام نزع وقد جرد فيه الملك العز حساما
 الجواد الوهاب والمجنبت الاواب والودعي الهماما^(٤)
 مقعد للعدى مقيم وأدهى الخوف ما اقعد الوري واقاما
 اي هاد جيشاً ومهد صواباً
 ومبيح^(٥) حمى وراع سواما
 مستهل الشوبوب مضطرم الالهوب صفحاً
 ومؤملاً وانتقاما
 ما نداه طلاً ولا جوذه الفياض قلاً
 ولا السحاب جهاما
 واهب المرهفات من عشقها الهام نخافاً
 والمرهفات جساما
 ويرد الخيس طعناً فان لج^(٦) فضرباً فان ابى فصداما
 كاتباً بالسيوف في جهات الصيد لم يأل بالقنا إعجاما
 شاعر ينظم القلوب ولا ينثر الا نظم الطلي والهاما
 ويجر الأرزاق او يرفع الأقدار مناً
 او ينصب الأعلاما
 واذا صلت السيوف فللهام سجد
 لهن كان إماما
 في الوغى والندي^(٧) حرباً وسلاماً
 شف في ذا كلاً وفي ذا كلاما
 فاذا لم يكن مجال لسيف سل آراءه وشام الحساما

(١) «ق» و«م» - بره بدون نقط (٢) «ص» - ان (٣) «ص» - طي. والمنهرات الواسعات

(٤) نصب هذه الصفات على غير قياس ظاهر (٥) الاصل ومسح بدون نقط

(٦) الاصل لج (٧) الاصل الندي. والندي النادي او المجلس

لا يُسام الخُصوفَ بدرُ حَيَّاهُ وعادي^(١) مجده لا يسامي
 فثناه كالْمسك طاب شَمِيًا وحِجَاه كالْحلم طال شَمَامَا
 حَبْذا عَرَفَهُ التَّسْوَم وما احببتُ من^(٢) قبل عَرَفَهُ ثَمَامَا
 وكانَ العافي نداه وقد اسنتَ في لَجَّةٍ من العالمِ عامَا^(٣)
 وقناه كسامعي مدحه تحتال سُكرًا وما سُقِين مُدَامَا
 كسنان الخُطاي صاد وصادي^(٤) وذُباب الهندي ذبَّ وحامي^(٥)
 مهَّد الدين سعيه وحى الدنيا وحاط البلادَ والاسلامَا
 فعدا للعلی مَساكًا وللملك ملاكًا وللعلاء قوامَا
 من اناس تستموا ذروة السؤدد والمجد غاربا وسنامَا
 المفيتون^(٦) في الحروب طعانًا والمقيتون في الجدوب طعامَا
 فهمُ انجمُ الساء المنيراتُ او العِقد نسبةً ونظامَا
 شامو^(٧) تلکم السيوف التي لم تُبق للظلم والتفاق ظلامَا
 والمذاكي وجهَ الصباح وعينُ الشمس تحشى عَنانها والقَمامَا
 واذا ما تناهبوا اَسَلَ الخطَّ وقصمَ المعاندين اذا ما
 تلقى ايدي البدور تحتطف^(٨) الشَّهب به لا الأسود والآجامَا^(٩)
 واذا ازورَّ حاجب النقع ضُتَّ وجنة الصبح ان تحطَّ اللثامَا
 مجيوش غرا^(١٠) بها ليل كم اهدوا لأم اللهمم جيسًا لها ما
 وأسألوا مُدَى من الدم لو التي في جزره ثبير^(١١) لعا ما
 يسبح النونُ بالهضاب^(١٢) ولو جاوزنَ قافًا اذ يهتكون اللاما
 هم بحار الجود الزواجر ينجي موجها المدقعين والآيتاما

- (١) الاصل وعادي (٢) الاصل احببت قبل الخ (٣) اي كان قاصد نداه وقد
 اجذب يوم في لجة من الخير (٤) الاصل - صاد (٥) الاصل - حاما .
 وذباب السيف حده (٦) الاصل - المقتنون . والمثيت الذي يرغم العدو على ترك ماله
 (٧) الاصل - شاموا (٨) الاصل تحتطف الشهب الآ الاسود الخ (٩) اي رايت ابطالًا
 كالبدور تحمل الرماح المضئنة كالشهب لا غابة تسرح فيها الاسود (١٠) في الاصل
 يحسبون الفرا . واللهم المنية (١١) ثبير اسم جبل (١٢) الاصل بالهضاب . وفي
 هذا البيت يتكلف الجمع بين النون والقاف واللام . والنون الحوت . وقاف اسم جبل
 يحيط بالارض ، واللام الدروع

وجبالُ اِرْحلِم^(١) الرواسخ انْ أَفْطَعَ خُطْبُ يَسْفَهُ الْأَحْلَامَا
يُلْبَسُونَ الْحَيَاةَ بُرْدًا مِنْ الْعَيْبِ نَقِيًّا لَا يَحْمِلُ الْإِثْمَا
وَإِذَا مَا خَافُوا وَلَمْ تَخَفِ النَّاسَ مَعَارِ^(٢) الْفِرَارِ مَاتُوا كَرَامَا
فَسَقَتْ كَفَّهُ الْمَصَارِعَ وَالْإِجْدَاثَ مِنْهُمْ تِلْكَ الْعِظَامَ الْعِظَامَا
بِكَ فَتَحَ الدِّينَ الْحَنِيفَ أَذَلَ السَّيْفُ عِزَّ الصَّلِيبِ وَالْأَزْلَامَا^(٣)
مَا شَكَا جَفْنُهُ الْجَرِيحَ إِلَى كَفِّكَ سُهْدًا حَتَّى لَفَتْ الْأَنَامَا
ضَاقَ عَنْ حَوْلِهِ الرِّمَاحَ وَلَوْلَا الْمَازِقُ الصَّنَكُ مَا بَعَثَ السِّهَامَا
فَالْقِرْزَغِيكَ^(٤) جُنَّةً وَاصْطَبَارًا وَحَسَامِيكَ صَارِمًا وَاعْتَرَامَا
فَلَقَدْ كَلَّتِ النَّظْمُ الضَّرْبَ وَالسُّمْرُ مِنَ الطَّعْنِ وَالْجِيَادُ الصِّدَامَا
وَاسْتَحَالَ الْمَجِيرُ ظِلًّا وَنَارُ الْكَفْرِ صَارَتْ بُرْدًا لَنَا وَسَلَامَا
فَافْتَرَعْنِ نُهُدًا يُكْسَفُ^(٥) الْبَدْرَ حَيَاءً مِنْ حُسْنِهَا وَاحْتِشَامَا
قَاطَعَاتِ الْمَدَى وَسَمْنِ بَطْيِبِ الذِّكْرِ عُفْرُ^(٦) الْوَهَادِ وَالْآكَامَا
أَخْجَلَتْ نَفْحَةً وَحَسَنًا فَمَا يَرْفَعُ رَأْسًا قِيصُومَهَا وَالثَّمَامَا^(٧)
وَتَهَادَى بَعِيسُهَا الْوُخْدُ وَالْوَجْدُ فَجَاءَتْ نَوَاجِيًا تَتَرَامَى^(٨)
وَأَطْعَنَ الْحَيْنَ فِيكَ فَمَا عَاصِينَ الْأَلْحَاةَ وَاللَّوَامَا
فَهِيَ لَوْلَا مَاءُ الصَّبَا لِتَضَرَّ مَنْ مِنَ الشُّوقِ لَوْعَةً وَهِيَامَا
رَاقَ مِنْهَا الْمَعْنَى وَرَقَّ بِهَا اللَّفْظُ فَلَيْسَتْ تَجَاذِبُ الْأَفْهَامَا
مَدَحَهَا كَالنَّسِيبِ طَبِيبًا ، وَمَا ضَمِّنَ أَوْصَافَ زَيْنَبٍ وَأُمَامَا^(٩)

(١) الاصل جبال الخلاج . وسيفه بدل يسفه . (٢) الاصل عار ولا يستقيم معه الوزن

(٣) الازالام سهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية . وفتح الدين اسم الممدوح

(٤) الاصل رعيك . والزغف الدرع وما بعدها بدل

(٥) الاصل فاقترعن هذا تكسف . والضمير يرجع الى آيات القصيدة . اي فخذهن عرائس الخ

(٦) في الاصل غفل (٧) كذا في الاصل وهو تركيب معقد يقصد اخجلت القيصوم

والثام (وها نباتان طيبان) فما يرفعان رأساً (٨) الاصل تتراما والنواحي السريعات

(٩) لعلها امامه فقلب الهاء القاء

كُتِبَتْ فِي صَحَائِفِ الدَّهْرِ لَا تَعْرِفُ صُتْمٌ ^(١) الرُّوْيَ وَالْأَقْلَامَا
 وَأَقَامَتْ شَرَعَ الْقَوَائِفِ فَقَدْ اسْفَرَ لِلنَّاسِ نَهْجُهُ وَاسْتَقَامَا
 حَاسِدُوهَا شُهُودَهَا وَقَضَاةُ الْعَقْلِ قَامَتْ بِفَضْلِهَا حِكْمَا
 كُلُّ طَائِفَةٍ تَعَدُّ إِلَى الْغَوْثِ ^(٢) سِرَاةُ الْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامَا ^(٣)
 سَهَّلَتْ فِي صَعُوبَةٍ كَحَبَابِ الْمَاءِ لَطْفًا إِذَا يَشْجُ الْمُدَامَا
 لَا تُعِيرُ الْخُطَّابَ طَرْفًا وَإِنْ هَامُوا طَوَافًا بَيْتَهَا وَاسْتَلَامَا
 فَهِيَ إِمَّا ذَوَاتُ بَعْلِ كَامِثَالِكَ كَفِّ ^(٤) لَهَا وَإِمَّا أَيَّامِي ^(٥)
 فَأَقْلَمَهَا مِنَ الْعِثَارِ فَقَدْ مَأْكَتْ مِنْ شَامِسِ الزَّمَانِ الزَّمَامَا
 وَانْتَجَبَهَا صَنِيعَةً يُكْثِرُ الْحَسَادُ فِيهَا الْإِنْجَادَ وَالْإِتِهَامَا
 تُطْلِقُ الْمُؤَبَّقِينَ قَلْبِي وَالطَّرْفَ وَلَكِنْ تَسْتَعْبِدُ الْإِيَامَا
 فَفَقِيَ الْجُودَ مِنْ إِذَا أَبْدَأَ النِّعْمَى طِبَاعًا أَعَادَهَا وَادَامَا
 فَاجْعَلْنَهَا خَتَمَ ^(٦) الْأَعَادِي وَحَسْبِي صَائِكُ الْمَسْكِ أَنْ تَكُونَ خَتَامَا

وله

خَلِيلِيَّ مَا بَالُ الْكُؤُوسِ ^(٧) عَوَاطِلًا
 أَلَمْ تَرَيَا تِلْكَ التَّهَامُ وَالرُّبِّي
 كَأَنَّ الْأَقَاخِي طَلَّهُ ^(٨) لَوْلُو النَّدَى
 وَجَدْنَا بِهَا مَاءَ الْحَيَاةِ لِأَنَّهُ
 وَتَبَرِ الطَّلَا الشَّقَافُ فِي قَبْضَةِ الشَّرْبِ
 تَحَايِلُ فِي حَلِي الْحَمَائِلِ وَالْعَصَبِ ^(٩)
 ثَغُورُ الْغَوَائِي وَالْحَيَا أَدْمَعُ الصَّبِّ
 إِذَا صَابَ أَحْيَا رَشْفُهُ مَيِّتَ الثُّرْبِ

- (١) الاصل صم. والصم من الحروف ما كانت من غير احرف الذلاقة ولعله يريد لا تعرف ثقل
 حروف (٢) كذا في الاصل ولعله يريد بالغوث هنا قطب الشعر الاكبر
 (٣) الاصل والاعمال (٤) الاصل كفوف (٥) الاصل اياما. والايم من لازوج لها
 (٦) يراد بنجم الاعادي ما ينجم على افواههم فيسكتهم (٧) «م» - الكؤوس
 (٨) «م» - التهائم بدل التهائم ، والعصب بدل العصب . والعصب البرود
 (٩) «م» - ظله

فخي بها شمساً تحلُّ زجاجةً
معتقة في الذوق احلى من المنى
اذا نفدت من كلسها قلت وجنة
وان لبس الزغف^(١) الغدير وأرسلت
على وجه مرآة الزمان وللصبا
وتم نهب اللذات قبل فواتها
فيا نعمة الحسنى بوجه مديرها
ويا فوز سعي العين^(٢) في طلب العلى

هي الصبح يعاوبها فواقع كالشهب
واسرى الى الأحشاء من لاعج الحب
تألق في احشائها خجل العتب
سهام الغواصي آذن الهمم بالحرب
بوادر يجلو مرها^(٣) صدأ السحب
فانك غمر^(٤) لم تذق لذّة النهب
وان كان صرف الدهر بالغ في الذنب
اذا ما افادت لذّة العين والقلب

وله وقد اقتضت الحال ذلك

ووسنان من غمض الجفون استباحه^(٥)
يُنازلنا من جفنه ولاحظه
ويبدو لنا من كأسه وجبينه
اذا نحن حاربنا الزمان بقربه
وان هو حياناً مجسناً وصاله
فيا ليت دمع العين اعدى سخاؤه
تزلنا به نبغي القرى وهو ساخط
وما زال يعتام الكؤوس مع الطلأ

اطعت هواه عاصياً آمر النصح
وقامته بالسهم والسيف والرمح
وطرته في النجم والبدر والجنح
تراجع او السقي يديه الى الصلح
وهبنا له ما في الصدود من القبح
لجفوته ما في سلوى من الشح
فلم يثنه الإعراض عن كرم المنح
الى ان سقانا الشمس في قطع الصبح

(٢) «م» - همها

(٣) «ص» - فور العين

(١) «م» - الزحف . والزغف الدرع

(٣) في «ق» و «م» - غمر

(٥) كذا في كل النسخ . «م» - اطامت بدل اطلقت

وله في فتي اسمه سليمان مستحسن الصورة جيد اللعب بالصوالة
وقد التمس منه ذلك

ولقد بدا والصوخان بكفّه^(١) والارض في حُلّ لها وبرود
فعبجت من طوع الكُرَيْنَ بنانهُ في حالة التصويب والتصيد
كالشمس يَجْمَلُ كَالْهَلالِ دحابه^(٢) بعض الكواكب في سماء البید
وكأنّه بين القواضب والقنا يُتَمال بين لواحظٍ وقُدود
وسنانٌ اغيدُ كالغزال جفونه شركٌ يصيد به كرامة الصيد
نثرتْ نُظْمِ السَّرد وهو مضائف من دون قاب الهائم المعمود
حتى كأنَّ ظي سليمان قضت بفساد ما طبعتُ يدا داوود^(٣)

وقال من قصيدة^(٤)

ظَيَّاتُ الحُمى وبانات^(٥) سلع بددتْ شمل ادمعي يوم جمع
كلّما خامر السلو فؤادي دهته مَفجوعة ذاتُ فرع
يا بناتِ الغصون شتّان ما بين بكاء^(٦) على الطلول وسجع
لا دليل السقام بادٍ عليكن كجسمي ولا شهيد الدمع
ما عرفت^(٧) حال وجلي بسعدى والمطايا ما بين^(٨) خفض ورفع

(١) «م» - تحفّة (٢) «م» - دجى . اي يدحو بصولجان كالهلال كرات كالنجوم

(٣) «م» - دود . اي لحاظ سليمان اظهرت ضعف دروع الكرامة (٤) «ص» - يدح الملك

المعزّ عندما توالى اليه من احسانه ولطائف اكرامه من الشام سنة تسع وثمانين وخمسمائة

(٥) «م» - بنات (٦) «ص» - بكأى (٧) «ص» - عرفن

(٨) «ق» و «م» - والمطايا بين

وبكائي^(١) بالاربع الحمر بعد البيض شوقاً الى الثلاث السفع
 ايها اللائي على الجزع البرح^(٢) على ساكن اللوى فالجزع
 غير قلبي فاخذعه بالصبر ان كان جليداً واحتل على غير سعي
 ضاق ذرعي بهجر ليماء والبين ولولا الهوى لما^(٣) ضاق ذرعي
 خل عني فما وقوفي على الدار ولا سعي الدموع بدع
 هو شرع الهوى وحكم دين الحسن يدعو الى اتباع الشرع^(٤)
 فهي ليست عندي بأول مسؤول وقفنا به فتن برجع
 ما عداها صوب السحاب وان كان جواداً الا وثوقاً^(٥) بدمعي
 رباً ليلة سري بالحيا وهي شمس بدر الليالي الدرع^(٦)
 قاتل قوس حاجبيه اذا فوق سهم الجفون من غير نزع
 عجي من هواه وهو ظلوم كيف يلقي بطاعة ويسمع
 يمني على التجنب^(٧) والسخط ويهوى على القبلى والمنع
 بت من صدغه ومن لوعة التبريح فيه ما بين لدغ ولذع
 مشرعات اسنة النار^(٨) في حرب الدياجي على رماح الشمع
 كل صفراء للبي قلبها^(٩) نار تلظى وجسمها من دمع
 فهي في كل دجية مارات كسهم المغز في كل تقع
 وقنا الخطر ثاقبات المواضي والمواضي يوارق ذات لمع
 والعوالي مثل الصلال عطاشاً^(١٠) فهي حرى قد أولعت بالولع
 وكان الدماء في حومة الهيحاء شابت ذيل العجاج بردع^(١١)

(١) الاربع الحمر اي منابع الدمع الاربعة. والبيض اي الحسان واما الثلاث السفع فغير واضحة المعنى

(٢) في «ق» و«م» - ما ضاق

(٣) «ص» - الجرع اتبرح

(٤) «ص» - الاتوقي

(٥) هذا البيت غير موجود في «ص»

(٦) «م» - التمعجب

(٧) الليالي الدرع هي التي يطلع قمرها عند الصبح

(٨) «م» - قتلها

(٩) «م» - الرماح

(١٠) الردع الزعفران

(١١) الصلال الاراضي الجافة . اما قوله الولع فغير واضح هنا

وعتاقُ الجيادِ وهيَ بحارٌ تتبارى ما بينَ سنخٍ ومزَعٍ^(١)
كلَّ طيَّارةٍ الى قصبِ الغاياتِ يُعنى آذُنُها^(٢) بالجزعِ
واذا أجذبَ الزمانُ فما تلقاهُ يوماً الأَخْصِيبَ الرَّبْعِ
صُنْعُهُ عندَ قاصديهَ جميلٌ وكذلك الحيا^(٣) جميلُ الصُّنْعِ
وحديدُ الفؤادِ بأساً حديدُ الطَّرْفِ يومَ الوغى حديدُ السَّمْعِ
فهوَ مثلُ الحسامِ طابَعُهُ الهنْدُ وكالغيثِ جائدٌ بالطَّاعِ
لو دَرَّتْ جودٌ عَشْرُهُ مثلُ ما ندري لغاضتِ عَيْطاً مياهُ السَّبْعِ^(٤)
ساههُ والوغي حياءُ وموتٌ والسُّطَا والحيا لُصْرٌ ونفعِ
ملكٌ دينُهُ السَّباحُ فما ينفكُ مِنْهُ ما بينَ وترٍ وشَفْعِ
طَبَقَ الأَرْضِ مُزَنُهُ فالْمَطَايا آمَنَاتٌ مِنْ وَرْدٍ وخَمْسٍ وَرَبْعِ^(٥)
فاليه كم أَعْمَلْتُ حُرَّةً تُحْدِي وكم شُدَّ مِنْ وَضِينٍ ونَسْعِ
ظُلٌّ يَرعى بَعِينُهُ سُرحُ الاسلامِ وبالسيفِ في المَساغِبِ يُرعى
فهو من ومضٍ^(٦) بيضه ومن العَثيرِ يُخْتالُ في صَباحٍ وقِطْعِ^(٧)
وُعيِدَ الجيادُ كانتِ قَبيلَ الكَرِّ شُهْباً ما بينَ بُلُقٍ وبُقْعِ
لا تَقِيسُنْ بِهِ الأَنامَ فما الخُرُوعُ في كلِّ حالَةٍ كالنَّبْعِ^(٨)
مَنْ تَعاطى مَسْعاهُ في دركِ المجدِ تَعاطى على قُصورٍ وُضِعِ
ما جَهِامُ السَّحابِ مثلُ لَمُوعِ البرقِ عَذِبُ الحيا شَدِيدُ الوَقْعِ
مُفْعَمُ الوَدَقِ والسَّحابُ تَشْكُو لِحَنينِ الوَرى^(٩) جَفَوفِ الضَّرْعِ
نافذٌ سَهْمُ رَأْيِهِ الفِئْدَةُ لا يَتَنَبَّهُ كَيْدٌ ولا مَضاعِفُ دِرْعِ
واصلٌ قاطِعٌ وما كُلُّ سَيْفٍ كَبْنِي يوسُفٍ لَوَصَلِ وقِطْعِ
وملوكُ الدنْيا على البعدِ والقربِ سَرابٌ بَقِيعَةٌ^(١٠) في الحُدْعِ

- (١) الاصل - سح ومرع . والمزَع اول العدو والسنخ الامعان فيه . والضمير في وهي بحار يرجع الى الدماء (٢) كذا في الاصل وهو مبهم (٣) الحيا المطر
(٤) يريد بالعشرة انامله وبالسبع البحار السبع (٥) اي من ورود الماء مرة كل اربعة او خمسة ايام (٦) الاصل وميض (٧) القطع ظلمة آخر الليل
(٨) الخروع نبت معروف والتبع شجر تعمل منه السهام (٩) كذا الاصل ولعل الصواب الذوى اي صفار النعاج (١٠) الاصل - بَقِيع

كلُّ نفسٍ حسيِّرةٌ عن مداهُ لم تُكَلِّفْ خلافَ ما في الوسعِ
 حملتُ رِيحَ طَيِّباتٍ غواليه جوارِي بردِ الرِّياحِ المِسْعِ^(١)
 لم يَلِجْ قَلْبٌ كاسِرٍ كاشِرٍ^(٢) أحلى حديدًا منها ولا سَمْعَ سَمْعِ
 مَنْ أَعَادَ الأَيَّامَ وَهِيَ عَمِيدُ والليالي مثلَ الإِماءِ الوُكْعِ
 أيما لَيْلَةٍ دَجَّتْ في الدَّراري فهِي سَوْداءُ في قَلائِدِ ودَعِ^(٣)
 هو أَعلى شَأْنِي وَاثَبْتُ فَضلي حَيْثُ شَأْنِي في جِجودٍ ودَفْعِ
 وَحِبَابِي بِكُلِّ فَضْفَاضَةٍ الذَّلِيلِ هِيَ الرُّوضُ مِنْ مَوْشَى بَصْنَعِ
 خَلَعُ نَاقِلَتِ قُلُوبَ الأَعادي بِمُخْفِقٍ مِنْ الجِمالِ وَخَلَعِ
 أَوْسَعُهُمْ رَغْمًا وَجَدْعًا وَمَا خَيْرَ حَيَاةٍ ما بَيْنَ رَغْمٍ وَجَدْعِ
 وَانْتَحَنِي سَوْدُ الحَوادِثِ فانتَاشِ بَيِضَ الأَفْعَالِ مِنْهُنَّ ضَبْعِي
 كَالْغَمَامِ الوَكَّافِ يَتَبَعُ ظَلِي ظِلُّهُ حَيْثُ كُنْتُ مِنْ كُلِّ رُبْعِ
 أَيُّما خَصْبٍ أَزْمَةٍ فَإِذَا أَفْطَعُ خَطْبُ فَايَ شَاعِبٍ صَدَحِ
 سَوْفَ أَكْسُوهُ كُلَّ مَوْشِيَّةٍ العُطْفِينِ فَيَنانَةِ ضُجُوكِ السَّبْعِ^(٤)
 صَعِبَتْ في سَهولَةٍ فهِي كَلَمَاءُ مَخُوفِ السُّطَا مُرْجَى النِّفْعِ
 طِفْلَةٌ بَنَتْ لَيْلَةً تَحْجُلُ البَدْرَ إِذَا أَسْفَرَ ابنَ خَمْسٍ وَتَسْعِ
 قَدَسَتْ بَيْتُهَا المَعَالِي فَلِلْأَفْهَامِ حَجٌّ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ سَمْعِ
 كُلُّ بِيضَاءٍ قُبِلَتْ بالسُّوَيْدَاوَاتِ فِي عُمرَتِي فُرَادَى وَجَمْعِ^(٥)
 فهِي في النِّظْمِ مِثْلُهُ في بَنِي الدَّهْرِ فَلَا ذُوقُوا مَرارةَ فُجْعِ

(١) في الاصل - حملت ريح من اطاعت غواليه وجواري الخ . والمِسْعِ رياح الشمال

(٢) كذا في الاصل وهو غير واضح (٣) الودع خرز أبيض

(٤) اي السبع المثاني وهي عند اهل السلوك اشارة الى خد الحبيب . والكلام يرجع الى القصيدة

(٥) اي قبلت بحبات القلوب كلما حجت الافهام اليها

وله

وعصابة نادمتهم وهنأ بغير تنذُر
ركبوا الى شمس السلا ف سِراة^(١) جنح ادهم
فعجبت من ساقهم قمر^(٢) يطوف بالنجم
بدوأبتين^(٣) جليتين^(٤) لناظر المتوسم
وجه لفالق صبحه يعنو فؤاد المسلم
وكذاك ليل عذاره سَكَنُ لكل مقيم

وقال من قصيدة^(٥)

وهبت وقد سرت ذات الوشاح^(٦) لإحسان الدجى ذنب الصباح
أمنت نعمة الواشين فيه فلا أمنوا على خود رداح
دنو لا يخاف عليه واش ولا يُخشى عليه لحي لاهي
وبت أشك هل قبلت ثغراً ظمئت يبرده ام كأس راح
سُلفاً لا تُدار على حرام يُعْضُ له البنان ولا جناح
بليت بنازح بالذكر دان ونشوان المعاطف وهو صاحي
يذم سلاح دمعي في هواه ومن عجب الهوى ذم السلاح
متى يُبنى الخيام على أشي^(٧) ويحدث بالدمى عهد البطاح
وكيف بها وقد عطرت^(٨) وشيت

(١) «ص» - ساء اي ركبوا الليل. والوهن في البيت الاول الظلام (٢) «ق» و«م» - قمرًا

(٣) في كل النسخ ذوأبتين بدون الباء (٤) «ص» - جليتين

(٥) «ص» - يمدح الملك المعز فتح الدين اسحق عند قدومه من الشام وانتظام الشمل مع الاخوة

سنة تسعين وخمسة (٦) «م» - الوشاحي (٧) «ص» - يثنى الختام .

وأشي اسم مكان (٧) «ص» - سحرت . «م» - قد عطرت . اي وقد تعطرت

الرياح بمسك الظلام

ولم يذعر غرابَ الليل^(١) شيبُ
وما أُجِبتُ^(٢) من طعنِ خلاج
محت اعلامها ايدي السوافي^(٣)
اظن نسيمها اسفاً وحزناً
وقد أَرَعُ العواذلَ مستطيلاً
وارمي الحرق^(٤) بالقلص النواجي
تسايرها بروق من مواض
بقتيان البيات^(٥) فلا تناءت^(٦)
وعارُ ان تقيم بارض خسف
كذلك كلّ ذي فضل صريح
وكيف يذلّ من حثّ المطايا
ورى قدح الأمانى في نداءه
وما انتجت عيونُ المال حتى
اذا شغف الملاحُ قلوبَ قوم
يهزُّ المدحُ عطف المجد منه
فما ينفك ذا عرضٍ مصون
مخوفُ الحدي صفحاهُ يُرجى
حيّ الوجه تلقاهُ جليداً
فقد خضبت أسنته وفلت
ونعم ربيبة^(٧) العليا ردت

ولا سَجَعَتْ به ذات الجَناح
بساحتها ومن حيّ لقاح
كما تمحو الصحيفة كفُ ماحي
يُجدش وجنة الماء الثُراح
بسلطان الشيبة والمراح
تجوب الارض^(٨) موحشة النواحي
وتهديها كواكب من رماح
بهم دارُ وفرسان الصباح
يقاسُ بها الصهيل الى النباح
له أنف من الظلم الصُراح
الى الملك العزيز المُستاح
فاندى الوفد فائزة القداح
تبلى ضاحكاً وجهُ الصّباح
فصبوته الى الفقر الملاح^(٩)
وذلك هزّ شوق وارتياح
وذا عرض^(١٠) لقاصده مباح
رشيدُ الجديّ مأمونُ المزاح
اذا خارت قوى الليث الوقاح
كما نُشر الشقيق على الأفاق^(١١)
به طعن الحريم المستباح

(١) «ص» - بدون كلمة الليل (٢) «م» - احيت . والحي اللقاح اي الذين لا يدينون

للموك (٣) «ق» و «م» - السوافي (٤) «م» - وارم الحرب . والحرق

(الغلاة الواسعة) (٥) الاصل - بحور . و «ص» - يجود

(٦) «ص» - التبات (٧) «ق» - مناب . «م» - نبات . «ص» - نبات

(٨) فشوقه الى اطايب الكلام (٩) العرض بالفتح المتاع

(١٠) شبه الاسنة المفلولة المخضبة بالاقحوان المنشور عليه الشقيق (١١) الاصل ربيبة

ونازها فسكن من جماح
ولو ركضت على بيض الأداحي^(١)
فيالك من ندى والعام ضاح
إذا نودوا لحرب أو سباح
عن الجعد الأكف أو الشباح
عشية لقمهم غاب الرياح
ولا اجمرت خدود من صفاح
وكل القوم أبناء الصلاح
بدور السلم أبطال الكفاح
وتشرق أوجها والغيث ساح
إذا دفعت صدور وغى تراح
وهن بواعث القدر المشاح
متى نطقوا وأندية فساح
وان تزلوا على الأرض البراح
غدت أم الحمار بلا نكاح
وخير مئارها قصد السلاح
بتقوى الله والشيم السباح^(٢)
وختمي بالمحامد وأفتاحي
كأنك تحتويه لاجتناح
ولا صدري بقربك ذو انشراح
وهان عليك بعدي وانتراحي
فكيف قضيت وحدك^(٣) باطراحي
كمن ينبغي القتال بلا سلاح
من الآمال كاسفة صباح

لأمن سر بها من بعد خوف
فما تجد الخوافر من مساع
تشح يد الحيا فيسح جوداً
أخو الأملاك يشتهون صنعا
سباط الجود أغنوا كل عاف
ليوث وغى هم عطفوا ورقوا
فما أسودت جوانح من عجاج
وكيف يخاف نزع من فساد
بجور العلم آجال الأمانى
تقيم قساطلا واليوم مضح
قلوب جحافل ترضيك بطشاً
أكرمهم قوايض للمواضي
وتعرفهم بالسنه فصاح
إذا ركبوا الجياد فلا براح
وان خطبوا الوقعة بالعوالي
أجل صداقها مهج الأعادي
أفتح الدين فالدنيا يقينا
أتهدر فيك سالفه القوافي
وانت فكل مال تحتويه
وأصبح لا يدي بنداك ملأى
اراك جذبت أهل الفضل طراً
وكل الخلق يعرف كنه قدرى
ومن ينوي الغنى وعداك قصداً^(٤)
أردد لحظ ظني في وجود

(٢) الشيم الحسان

(٣) الاصل - وعلاك قصرًا

(١) جمع ادحية وهي مبيض النعام في الرمال

(٣) الاصل - وجدك

فقد اعدت جفون الغيد حَظِّي
وكم لي فيك من عذراء زُفَّتْ^(١)
من الغيد الحسان بلا شبيه
لمن أهدي سواك عقود نظمي
فحي على الصلّات فان فكري
ولمست بالمراسم ولا الصّاح
لفهمك في غدوٍ او رَوّاح
فكيف يفوتها حظّ القباح
وما أجني من الكلام النصّاح
بقصدك قال حيّ على الفلاح

وله^(٢)

قف بالخليج فانه
رقصت له الاغصان اذ
متعطّف كالآئيم^(٣) ذعرا
واذا تمرّ به الصبا
متباريات سفنه
مثل العقارب اقبلت
اشهى بقاع الارض ربعا
اثني^(٤) الحمام عليه سجعا
حين خيف فضاك ذرعا
فاطرب لسيف صار درعا
خفضاً^(٥) براكبها ورفعا
فوق الأرام وهي تسعى

وله

ولقد ركبت البحر وهو كخلبة^(٦)
وكانما سلّت به ارواحه^(٧)
كلّ يصحّ اذا تصحّ حياته
كم من غرابٍ للقطيعة اسود
والموج تحسبه جياداً تركض
بيضا تذهب تارة وتقفض
الأنسيم يصحّ ساعة يمرض
فيه يطير به جناح ابيض

(٢) «ص» - وقال في خليج القاهرة

(٥) «م» - حفظاً

(٦) الليم الافعى

(٧) رياحه . والبيض السيوف

(١) اي قصيدة عذراء

(٣) «م» - اثني

(٦) اي كميذان السباق

وله

حديث غرامي في هواك قديمٌ وللشوق عندي مُقَعِدٌ ومُقيمٌ
أهيم الى تلك العشيات والضحى ولا عَجَبٌ أَنَّ المحبَّ يهيم
وهيئات ان اسلو ولو رمت سلوةً تعرّض برقٌ او ألمٌ نسيم
لقد شبَّ نار الوجد مني ببرده وصحّت به الأشواق وهو سقيم
احبُّ سليمى والشبابَ لأجلها لو أَنَّ سليمى والشبابَ يدوم
أُكفكف غربَ الدمعِ والدمعُ جاهلٌ واستنجد السلوان وهو حليم
وأوهم عوادي باني صالحٌ وقلبي لبين الظاعنين كلِّيم
اظلُّ اذا دارت عليّ زجاجة أَظُنُّ سَلِيماً والفؤادُ سليم^(١)
اذا ما ارتقى شيطان عدلٍ محاولاً سماواتِ سمعي فالدموع رُجوم^(٢)
وقد نُظِمَتْ في سلكِ جسمي مدامعي فلمْ زهدت في السلك وهو نظيم
فلا تنكر الشكوى فإني ضراعة ولكنْ عذابُ الغانيات اليم
جلبت بعيني^(٣) حتف نفسي طاعة واشكو سواها ظالماً وألوم
فلا عادة^(٤) إلا من أهوى بنجيلة^(٥) ولا احدٌ غير المعزِّ كريم

(١) الفؤاد سليم اي ملدوغ او جريح (٢) اشارة الى ما ورد من رجم الشياطين التي

ارادت استراق الحديث الساوي بالشهب. فشبه مدامعه بالرجوم فتع العذل من دخول سمعه

(٣) «م» - لعيني (٤) في النسختين عادة (٥) «م» - نجيلة

وقال ايضاً

بالله يا رُسُلَ الرياحِ كيف السبيل الى جناح
 غلب الاسى والوجد في لمياء جائلة الوشاح
 ترنو اليّ بنرجسٍ غضٍّ وتبسم عن أقاح
 بي من هواها غلّة الصادي الى الشِّيم^(١) القُراح
 غضبَ العذول عليّ فيك وطال بي لحي اللواحي
 والدهر ليلٌ كُلُّهُ مذ غبت يا وجه الصباح
 ما هزّني^(٢) نعم الحدا ولا طربت لكاس راح
 ابكي عليك وما على المشتاق يبكي من جناح
 بُعد المزار ولو قربت حتمت اطراف الرِّماح
 آهاً على ايام وصلك في غدٍ او رواح
 سمح الزمان بهنّ لكن لا يدوم على السّباح
 هلاً^(٣) تعأم من ندى الملك المعزّ المستباح
 القاتل الأموال كالأبطال في يوم الكفاح
 ومسكن الدهر الظلوم بعدله بعد الجراح
 تحمي سرح العِرض يلقي الوقْد بالعرض المباح
 ملكٌ اذا حضر العظيمة لم يغب وجه الصلاح
 يقظانُ أطرقه فلا قدّحي يُنِيب ولا قدّاحي
 وهو الإمام المرتجى يوم الوقعة والمّاح
 الله أكبرُ حين نسأله وحيّ على الفلاح

(٢) «م» - ما لذّي

(١) «م» - الشيم . والشيم الماء البارد

(٣) «م» - هل

ومكثت الجمل في الفرسان تكسير الصبح
 فكأن غصن البان يكسر في يدي نشوان صاح
 ما فيه حيف الجذ اذ يبلى ولا خطل المزاح
 يشني على ادبي بأكثر من ثنائي وامتداحي
 بحاسن تحكي زمان الأمن او وصل الملاح
 وترقص الأفهام من طرب اليها وارتياح
 من معشر أيديهم لا بالجد ولا الشحاح
 والقوم في الهيجاء آجال الأعادي والسلاح
 أسد اذا نادى زعيم كتيبة ما من براح
 ركبوا مطهمة الجيا د الى مصافحة الصبح
 سجب سلوا عن جودهم ضم الحقائق^(١) والبطاح
 تأوي العلى منهم الى بيض وجوههم صباح
 وبهم وحسبك نصر أنوال الزمان على اقتراح
 يا مانحي كل المني ومبغني فللك النجاح
 حسب النوى شوقي الى وجه اصطناعك والتمياحي
 قيدتني بالجود عن كل الأجرة والنواحي
 وحسبتي عنهم فقل لنداك يطلق من سراحي
 لولاك في هذا الوري لم يحظ صدر بانسراح
 ولا أصبحت لمحبة^(٢) عطفت عليها كف ماح
 فللك الأيادي أنبت لمحي وراشت من جناحي^(٣)

(٢) كذا الاصل «ص»

(١) الاصل الحقائق . والحقائق الفلوات الرملية

(٣) اي لك المني التي كانت سبباً لنموتي وتقدمي

وقال ايضاً^(١)

اما وابتسام البرق في عابس الدّجن
عقود سماء خانها السّلك^(٢) فانبرت
حدت لها جود الغمام وانها
تجميع اضداد الملاحه فاغتم
وهات وخذهها قهوة بابلية
تلاشت فقل لي ما حقيقة روحها
وما مرحت^(٣) عند البزال سفاهة
فقد شنف الاسماع وقع رذاذه
اعد لي ذهناً بزّه الوجد انما
فغير جميل ان تلوم^(٤) ولم تبت
اتعذل يعقوب الصبابة والاسى
اذا ناراً خديه دخلت بناظري^(٥)
ذكرت بها نار الخليل وقد رمى
بعيشك هل ابصرت ضوء جبينه
اذا حط عن ورد الحياء لثامه
من الجور يحمي ناظريه بحفنه
سقى ورعى الله المديب وعهده
زراعاً الى باناته الهيف في النقا
ولو لم يحل دمعي لما رحت مثقلاً

لقد دّجت^(٦) خدّ الثرى عين الزن
تنظّم في جيد السهولة والجزن
لأجدر شيء بالنفاسة والضن
اذا شئت باكي العين او ضاحك السن
صيدة كأس وهي شطاء في الدن
فلم يحور جسم الكأس منها سوى ظن
ولكنه لهو الطليق^(٧) من السجن
وجرّ ذيولاً من مطارفه الدكن
طلاق الغواني في مراجعة الذهن
طروب بنات الصدر^(٨) او ساهر الجفن
لأن هزّه شوق الى يوسف الحسن
فيا فوزه يختال في جنتي عدن
بطرفي غرود الكآبة والحزن^(٩)
على قمر او لين عطفيه في غصن
فوجنته تجني ومقلته تجني
ومن عجب ان ينصر السيف بالجفن^(١٠)
ودمية واديه وخصانة الظعن
تمس وتبريحاً بغزلانه الفن
بجمدٍ جميلٍ للسحاب ولا من

(١) «ص» - وقال بمدحه ايضاً (٢) «م» - ذبجت (٣) «م» - المسك

(٤) «م» - برحت (٥) «م» - طليق . في «ص» هذا البيت يتقدم على سابقه

(٦) «م» - فغير جميل ان يلوم (٧) «م» - بنات الصدور

(٨) اي اذا دخلت بناظري نار خديه (٩) اشارة الى قصة الجبار غرود وابراهيم الخليل.

اي ان جبار الكآبة رمى طرفي في نار خديه فكانت كنار ابراهيم برداً وسلاماً

(١٠) الجفن الثانية غمد السيف

وكيف وما شوقي السميعُ اذا دُعِي
 فيا ليت لي بالأعين النجل قوَّةُ
 حلفتُ ربَّ المأزمين الى منى
 وتلك الوجوه الشُّعث في طاعة الهدى
 لقد خُصَّ سكَّانُ الغضا بجوانحي
 من القوم كلُّ منهم ذاق ماله
 وتلقاه يومَ الرُّوع حشَوَ دِلاصِه
 فقد نظمت ايدي العطايا تميمة
 أَظُنُّ السَّحابَ الجونَ مرَّ بربعه
 يدها كفيلا كلِّ ساعٍ بنججه
 توسَّطَ في حالي رضاهُ وسُخطه
 سحابُ الندى ليث الردى قاسم العدى
 أسحُ الورى كُفَّاً وألْبَقَ أنملاً
 فوقفه يوم السَّباحة والجدا
 يلين ويقسو رحمةً وشراسةً
 هو السيفُ أمَّا صفحته فهو لينٌ
 هو البحرُ يهدي درَّةً متخيِّراً
 فتى لم يعودَ نادماً قرعَ سنِّه
 تترَّه عمَّا يوجبُ الذمَّ فعله
 يعودُ الى التَّهيجِ القويم من العلى
 هو المرءُ عَصَّارُ الملاية في الندى^(١)
 يدين بما دان الأمَّاجد قبله
 وان نجح الأملاك بالمدن والقرى

اصمٌ ولا دمعي الفصيح من اللكن
 فأخذ منها مثل ما اخذت مبي
 وما قيد من هدي الى الله او بُدن^(١)
 ومن طاف بالبيت العتيق وبالركن
 كما انفردَ الملك المعز بما أثني
 وان جَلَّ طعمُ الشُّكل لا لذَّةَ الحزن^(٢)
 يُصابُ صدرُ السيف في هامة القرن
 يُجرن بها من عودة البخل والجبن^(٣)
 فجاء بليلاً ذيله عطرَ الرُّدن
 فيسراهُ ليسرى ويُمناهُ لليمن
 فعافَ فتى الجهل او هرِمَ الأفن^(٤)
 شهابُ الهدى شمسُ الضحى قمرُ الدجن
 بيضُ المواضي والمثقة اللدن
 كوقوفه في حومة الضرب والطعن
 فنائله يُقني^(٥) وسطوته تقني
 ولكن حذاراً من مضاربه الحشن
 بما جلَّ من مَن بريء من المن
 على منفسٍ او عضَّ كئيبه للغب
 وراح عفيف العين واليد والأذن
 وناهيك والبيت السليم من اللحن
 كماضيه أباة الملامة واللَّعن
 فيثني كما كانت أوائله تثني
 وطالوا وجالوا بالحصون وبالخصن

(١) أي حلفتُ ربَّ هذه المناسك المقدسة وما قيد اليها من ضحايا

(٢) طعم ولذة مفعولان لذاق (٣) الاصل نظمت ايدي الخطايا تميمة يحيرن فيها الخ

يريد ان عطاياه تعيد الناس من الجبن والبخل (٤) الاذن ضعف الرأي

(٥) اي يقني (٦) اي يمزج نداءه بالعطر . وماضيه اي سيفه

وطامي بجار الجود والسحب المات
ونعمى بلا مظل وعزم بلا وهن
وقلب حاليه من الظهر والبطن
ولا فريح إن جاءه الدهر بالأمن
خفافاً كما مرّ النسيم على الرعن^(١)
فيلقاك بالحنى الجزيلة والحن
لعافيه أعطاه الألف من الدن
وما شان نعيمه بعده ولا وزن
وكنت أخيداً في مخالفه الحجن
فشرف من قدري وشئت من أذني
ولا مثل حدي في نداه ولا ظني
يصرح فيه حيث كنت ولا اكني
فأخلصت فيه هجرة الخادم القن
بطيارة الألفاظ سيارة الفن
جلالتها حتى على فلك الوزن^(٢)
في البيد والسادي من الطير في الوكن
وينشدها حتى المطي مع السفن
واكرم به صهراً اضاعت على الدفن
إذا المال نهى من يخن وما ينجي^(٣)
وللصدر حظ السبق والأيد للمتن
وجيل إلى جيل وقرن إلى قرن
لذي نائل عذب ولا أسن أجني
بما نولتها راحتك من المن
ويطرب آتيها بما سمعت مني

اتى ببدور التمر والأنجم النلي
فمجد بلا كبير وملك بلا أذى
فتى حلت شطري زمانك كنه
فلا قلب الأحشاء عند رزيته
تمر ملأت الدهور بصدرة
ويسود وجه الأرض والأفق أشبه
ملك لو اسطاع الذي يرتضي به
حتي جزافاً بالنضار^(٤) بنانه
وأنتذني من قبضة الدهر سيد
نجاد وأثنى بالذي هو أهله
وصدق ظني والظنون كثيرة
لذلك مدحي وهو ما قد علمته
تعاقبي أنواؤه لي ونصره
وكل ابي جهل^(٥) حسود رميته
وبجربة حيرة^(٦) الوزن خلقت
تغنى بها الملاح في اليم والحدأ
فقد كاد يتلوها الفيافي مع الدجى
وأدت^(٧) بنات الفكر قبل لقائه
هي الباقيات الصالحات خوالداً
تنامى^(٨) بها صدر الزمان الذي خلا
ويوصي بها ملك للملك وراثة
ولولاه لم اسمح بها بعد يوسف
فلا زالت الأعوام عنك نواطقاً
تلقت^(٩) ماضيها بما منك شاهدت

- (١) الرعن انف الجبل (٢) الاصل - الندى (٣) الاصل - النظار
(٤) الاصل - وكل ابا جهل (٥) كذا في الاصل ولعلها وبجربة حيرة الوزن اي وقصيدة
عظيمة القدر (٦) الوزن نجم (٧) الاصل - وأدت
(٨) الاصل - إذا المال هوى من عون وما بجنى (٩) الاصل تنات (١٠) كذا

وقال ايضاً

ديارهم بين العذيب فعاقل
ولا زال خفاق النسيم محدثاً
ولا برحت كثرانها الحمر أقفرت
إذا ما اصاب المزن صادي تربها
والبس اطواق الحلى صائغ الحيا
ولا رقصت هيف الغصون وصفق
فما كان عهد المنحنى بمذمم
معيير الحياء نشوة من لحاظه
وقفنا باشباه الحنايا نواحل^(١)
فيا شدة ما شفى الاسى قلب ذاكر
وما هي الا ذمة عريضة
ولياء حوراء المدامع طفلة
لها الامر من سفك الدماء وربما
حوى مرطها ذم القضيبي وخجلة
إذا انطق الحسن النطاق بخصرها
أما وتحيات الوداع ومن بلا^(٢)
لقد سار فتح الدين فوق مزلة
رزين حصاة الحلم ندب حلاله
خفيف الى الداعي ولوركب القنا
له تحفض الأصوات في كل مشهد
تعود عيون الزغف^(٣) عنه سخينة
شديد الوقار لا تخف أناته

سقيت الغواصي من ملث وابل^(١)
برياه عن آثار تلك المنازل
من البيض خضر البنت زرق المناهل
بأسهم سأت سيوف الجداول
عواطل احياد الربى والحائل
الغدير بها الأ لشدو البلابل
لديها ولا ظني الصريم يباخل
وواهب خطوط البان حسن الشمائل
رمت بسهام في رسوم نواحل
تحيلها ما بين عام وقابل
عصيت لها امر النهى والعواذل
تشكى^(٢) الى الجارات ثقل الغلائل
تحاف بروق الليل خوف المناصل
الكثيب ونقصان البدور الكوامل^(٣)
فيا طرباً من حسن صمت الخلاخل
حيياً بواش او مجباً بعاذل
من المجد جلت عن يد المتطاول
ومن لك بالندب الحليم الخلاخل
وللركب خطو الشارب المتشاقل
وترفع هامات العدى بالعوامل
وقد بلغت فيها صدور المناصل
ولو طرقت فرسانه^(٤) بالغوائل

(١) الاصل و«م» - ووائل. والملث والواابل المطر الشديد (٢) اي نياق كأنها لنحوها اقواس
(٣) «م» - تشكرو. «ق» - تشكي (٤) المرط الثوب. يقصد ان قوامها يفضل القضيبي
ورددتها ينجل كتيب الرمل ووجهها يكسف البدر (٥) الاصل و«م» - بلى
(٦) الزغف الدروع. وتعود سخينة اي حزينه (٧) كذا الاصل

اذا قيل هل من قائلٍ او مُنازلٍ
مضعفة ما بين راوٍ وناقلٍ
وبعداً لفرسان الكلاب ووائلٍ
اذا ما تبادى في سباحٍ ونازلٍ
كفيلاً بهِ والسيفُ أصدقُ كافلٍ
فمَلَّ عنه مكسورُ القنا والقنابلِ^(٤)
معاطفَ هنديّ الطُّيِّ والذوابلِ
فانّ ضياءَ الصبحِ ليس بجائلٍ
تَعَثَّرُ في ذيلٍ من النقعِ سابلٍ
وايُّ كوافٍ بالعدوِّ كوافلٍ
وانّ سغبتْ لاذتْ بعلك المساحلِ^(٥)
من الطعنِ عن اكفائها والأياطلِ^(٦)
هو البحرُ سَلَّ عن فتكه بالسواحلِ
كُماةُ الأعادي في دجى وزلازلِ
وفي عَقْلٍ من مدنهم لا معاقلِ
وهوبٍ ومناعٍ اذا هيجَ باذلِ
كفاها سناءً واضحاتُ الدلائلِ
اذا ما الرّواصي زُلزلتْ بالنوازلِ
يُحدِّثُ عن آبائه بالمخائلِ
وما رُفعتْ عنه اكفُ القوابلِ
نجومَ العوالي في ظلامِ القساطرِ

نخذُ عنه واشهدُ في نديٍّ وموكبٍ
ودعُ عنك أخبارَ السَّباعِ فأنّها
ضلالاً^(١) لآيَّامِ اللقائنِ وآلسِ
هو المرءُ كعبيّ الندي حاتمٍ^(٢)
فطيّانٍ^(٣) يميّ السيفُ من دون همّهِ
اذا شئتَ أن تروي صحيحَ صفاته
يهزُّ سرورُ السلمِ لا خوفَ حربه
رويدك يا لاحي نداهُ وسيفه
لعا^(٥) لوماحِ الخطرِ وهي ذوابلُ
وقد أهدقتْ بالمشركين جيادهُ
اذا ظمئتْ أكبادها شربتْ دماً
وجيئةً الأنسابِ تدمي نخورها
هو السيفُ سَلَّ عن فتكه الهام والطلي
لقد اصبحتْ من نقعه وطراذه
فهم في حبوسٍ لا حبيسٍ^(٨) ومرقبٍ
لك اللهُ من حامٍ مبيحٍ وآخذٍ
وما هو الاّ الشمسُ في كلِّ بلدةٍ
لهاميمُ في الجلى بهاليل في الوغى
وليدهمُ في مهدهِ كابن مريم^(٩)
يكادُ رضيعاً يرفعُ السيفَ كفهُ
اذا زُرَّ جيبُ النقعِ شدوا واطلعوا

- (١) الاصل - ظلالاً. واللقان وآلس موضعان وها يردان في مدائح المتنبي لسيف الدولة فكانه يقول دع تلك الايام وابطالها من كلاب ووائل (٢) نسبة الى كعب وحاتم وها من مشاهير اجواد العرب (٣) الطيَّان الجائع (٤) كتاب الخيل (٥) لعا له دعاء بمعنى ليسلم (٦) سغبت جاءت . والمساحل جمع مسحل وهو اللجام (٧) اي جياد منسوبة الى الفرس المشهورة وجيه وتدافع بنحورها عن اكفالها وخصورها (٨) الحبوس جمع حبس . والحبوس الخيل الموقوفة في سبيل الله . والمُعقل القيود (٩) اي كالمسيح في طفولته

رَأَيْتَ عِصَابَ الْأَسَدِ فَوْقَ الْأَجَادِلِ
عَبُوسٌ وَلِلْهَيْجَاءِ غَلِيٌّ الْمَرَاكِيلِ
صُدُورُ النُّوَادِي أَوْ صُدُورُ الْجَحَافِلِ
قَصَارٌ مُوَاضِيهِمْ طَوَالُ الْحُمَائِلِ
مُسَدَّدَةٌ مِنْهُمْ وَبَيْنَ أَوَائِلِ
سَرَارِ السَّهَامِ ضَارِبُوا بِالْجُدُولِ (١)
كَشْتَعَلِ عَنْ فَرْضِهِ بِالنَّوَافِلِ
وَهَاجِرٌ سَجَبَانٍ إِلَى وَصْلٍ بِاقِلِ
بَطَاقٍ وَلَا أَخْلَافُهُ بِحَوَافِلِ (٢)
وَمَا كُنْتُ عَنْ خَطِّ الْقَوَافِي بِذَاهِلِ
تَفِيدَ الرِّضَى مِنْ دَهْرِيَّ الْمُتَحَامِلِ
نَشِيدَةَ مَلْهُوفٍ وَبُغْيَةَ آمَلِ
سَرِينٍ بَعَامِي فِي الدُّجَى وَالْمَجَاهِلِ
وَأَنْضَاءَ لُزْبَاتِ السَّنِينِ الْمَوَاحِلِ (٣)
بُعْقَلٍ وَمَا أَحْيَا دَانَا بِعَوَاطِلِ
وَمَا سَحَاتٍ مِنْ لَوْعَةٍ وَبِلَابِلِ
نَوَاجٍ عَلَى بُعْدِ الْمَدَى الْمُتَطَاوِلِ
صُدُورُ الْمَوَاضِي أَوْ ظُهُورُ الْمَرَاحِلِ
وَالْبَيْدِ وَالشُّوقِ الَّذِي هُوَ حَامِلِي
وَحَدَّثْتُ (٤) عَنْ نَعْمَاكَ غَيْدَ عَقَائِلِي
بِنَادِيكَ أَضْحَتْ أُمَمَاتُ الْفَضَائِلِ
وَتُدْفَعُ فِي صَدْرِ الْقُرُونِ الْأَوَائِلِ

وَان رَكِبُوا الْخَيْلَ الْعَتَاقَ لَعَايَةَ
مَسَاعِيرَ بَسَامُونَ وَالْمَوْتَ كَالْحُ
هُمْ أَسْرَةَ الْمَجْدِ التَّلِيدِ فَهُمْ
بَعَادُ مَرَامِيهِمْ دَوَانِ عِيُونِهِمْ
تَحَارُ (١) كَعُوبِ الشُّعْرِ بَيْنَ أَوَاخِرِ
إِذَا خَطَفَتْ سُمْرُ الْأَسْنَةِ فَاذْبَرِي
لَقَدْ كُنْتُ فِي قَصْدِي سَوَاءٌ وَتَرْكِهِ
وَالْأَفْكَالِ الْمُعْتَاضِ مِنْ صَبْحِهِ الدُّجَى
عَشِيَّةً لَا وَجْهَ أُنَى وَهُوَ حَاسِرٌ
أَذْهَلُ عَنْ خَطِّ الْقَوَافِي لُحْطَهَا (٢)
إِذْنِ خَذَلَتْهَا عُصْبَةُ حَاقِمَةٍ
وَلَا نَلْتُ بِالْمَلِكِ الْعَزِيزِ ابْنَ يَوْسُفٍ
إِلَيْكَ رَمْتُ بِي نَاجِيَاتٍ كَأَنَّهَا
تُقْفِدُ أَيَّامَ السَّيْفَارِ الَّتِي خَلَتْ
فَأَبْنَا وَمَا آمَا نَا مِنْ صَنِيعِهِ
حَلَفْتُ بِهَا هَوَجًا تَتَابَعُ (٣) فِي الْبَرَى
خَوَافِقُ خَفَقَ الْأَلَّ فِي كُلِّ صَفْصَفٍ
لَقَدْ جَلَّ شَوْقِي أَنْ يَرُدَّ جَمَاحُهُ
وَلَيْسَتْ يَدًا لِلْعَيْسِ عِنْدِي وَلِلدُّجَى
حَدُوتُ عِتَاقِ الْعَيْسِ بِاسْمِكَ شَائِقًا
وَهُنَّ بَنَاتُ الْفَكْرِ حَتَّى إِذَا ثَوَّتْ
تَغَيَّرَ فِي وَجْهِ الضَّحَى كَلَامُهَا

- (١) الاصل بحار (٢) اي ابرقت الاسنة وانتهى امر السهام ضاربوا بالسيوف
(٣) الاخلاف الضروع. وحوافل ملأى (٤) اي أترك نظم الشعر دون فعال سيوفه
(٥) الاصل - تفيد. ولعلنه يريد ان سرعة نياقي اليك هي قيد لمتاعب الاسفار ومحل السنين الماضية
اي خلاص منها (٦) تتابيل. والبرى حلقات توضع في انف البعير
(٧) الاصل - وحدت. ويقصد بغيد (العقائل قصائده

لقد بلغت ما يبلغ الصبح والدُجى
إذا خامرت فهما قهوة بابل
وعألتهما بالمنعمين ذوي الندى
فلا تنسينها هجرة اديبة
ورُحْتُ بها قبل النزول وبعده
فما الفضل الا في ذراك بفائز
إذا ما حأت منك البلاد واهأها
فما وجدت ابياتها من مساحل
وإن ولجت سمعاً فماروت بابل^(١)
فلم ترض الا بالملوك المقاول
دعاها فلبتُه رسولُ الفواضل^(٢)
فما ضقتُ ذرعاً قبلهن بنازل
ولا القول الا في علاك بطائل
فلا بُشرت أم المعالي بباسل

وقال ايضاً

ما كنتُ بالباكي ولا المتباكي
يا دُمية الحي الحسن جفانهُ^(٣)
أغنتُ لحاظك عن ظُباة سيوفهم
أمضى رماحهم قوامك ان تكن
حَلَّتْ سفك دمي وكان محرماً
ان كان دين هواك غير محرّم
لا تسألني كيف الغرام وحكمه^(٤)
جفني وجفنتك ذاك ليس بيارح
ولقد كتمتُ بأن ريقك خمرة
وحذرتُ حتى كان يوم سُويقة
اصبحتُ حاملة دماء بني الهوى^(٥)
وتأودت عطفالك لا من قهوة^(٦)
لولا وقائع طرفك الفتاك^(٧)
لله ما صنعت بنا جفناك
فبها بلغت من القلوب منك
حربٌ وخيرٌ سيوفهم عيناك
فبحق هذا الحسن من أفتاك
قتلي فواحري^(٨) بدين هواك
حاشاك ان يلي الغرام حشاك
شاكي السلاح به وهذا شاكي
ما حيلتي بنميمة^(٩) المسواك
فوقعتُ من جفنيك في اشراك
ولقد ضعفتُ فما حملتُ حلاك
ومن الدلال تأودت عطفاك

- (١) ماروت مثل هاروت ملك ويكنى جهما عن السحر
(٢) شبه هجرته (الادبية) اليه
(٣) كهجرة الرسول واصحابه الى المدينة
(٤) ما عدا عطفالك (تنهي بالياء)
(٥) فواحزني
(٦) «م» - وحله
(٧) «م» - بنميمة
(٨) «ص» - لآباء الهوى
(٩) القهوة الحمر. ويلاحظ استعماله تاء التأنيث مع فعل الفاعل المثنى

وَصَلَ الْأَسَى وَجَفَوْتُ^(١) ظَالِمَةً فَمَا
لَوْ شِئْتُ يَوْمَ الْبَيْنِ جُدْتُ بِوَقْفَةٍ
كَذَقْنِي كَوْوَسَكِ فَاَلْمَدَامَةُ مَاسَقَتْ
حَمْرَاءَ يَقْصُرُ ذِكْرُ حَاسٍ عِنْدَهَا
خَاصَتْ^(٢) بِنَارِ الشَّمْسِ مَهْجَةً تَبْرَهَا
وَكَأَنَّ جَوْهَرَهَا أَفَاضَ سُعَاعَهُ
وَالِى الْمَلِيكَ الظَّافِرَ اخْتَلَفَتْ بِنَا
مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ سَلَتْ فِي ظِلِّهِ
يَا نَاقَ أَنْ نَصَلَ الدُّجَى عَنْ صَبْحِ طَلْعَتِهِ
فِيَا بَشْرَاكِ يَا بَشْرَاكِ
وَمَغَارِسُ الْحَسْبِ الْأَصِيلِ الزَّاكِي
بَسْلُ^(٣) عَلَى شَدِّ الرِّحَالِ مَطَاكِ
أَغْنَتْ شَأْيِبُ النَّدَى مَغْنَاكِ
هُوَ مَنِبْتَ الْعَزِّ التَّلِيدِ وَمُورِدِ النُّعْمَى وَنُورِ الْمَكْرَمَاتِ الذَّاكِي
مُخَضَّرُ أَوْدِيَةِ السَّمَاحَةِ أَسْوَدُ الْهَبْوَاتِ يَوْمَ وَفَادَتِهِ وَعِرَاكِ
وَمَحْطُ ابْنَاءِ السَّيْلِ وَمَنْ دَعَتْ نَعَاهُ خَفَاقُ الْمَطِيِّ بَرَاكِ^(٤)
تَقْفُ الْمُلُوكُ لَهُ وَلَوْلَا قَسْرُهَا وَقَفَتْ لَدَيْهِ دَوَائِرُ الْأَفْلَاكِ
مَتَهَلَّلُ^(٥) كَالْبَدْرِ صَائِكُ نَشْرِهِ^(٦) كَالْمَسْكِ بَيْنَ صِلَابَةٍ وَمَدَاكِ^(٧)
شَمَلُ الْعُلَى مِنْ طَرْفِهِ وَقِنَاتِهِ مَا بَيْنَ نَسْرِ طَائِرٍ وَسَمَاكِ^(٨)
أَفْعَالُهُ فِي مَارِقٍ أَوْ مَازِقٍ كَنْدَى يَدِيهِ يَبْذُ حَصْرَ الْحَاكِي

- (١) «م» - وجفون (٢) «م» - خلعت (٣) اي مرتفعة السنام من رعي الاراك .
والاراك حمض ترعاه النياق (٤) المحنية معطف الوادى (٥) الاصل نسل . وبسل اي حرام
(٦) اي من دعت نعاه من الركب بتولها براك اي ابركي . والاصل براك
(٧) الاصل - صائل . الصائك اللاصق من الطيب (٨) الاصل - مذاك . والصلابة
مدق الطيب والمذاك البلاطة التي يسحق عليها (٩) الطرف منتهى كل شيء . والطرف
ايضاً كوكب في جهة الاسد ولعله اتى بهذه اللفظة هنا مراعاة لقوله النسر الطائر والسمك
وهما كوكبان

كالغيث فوق منابر وأسرة
كالشرفي لحده ولصفحه
لا تشركن به سواه فانه
ملك الندى فلكمه في رقه
يسمو الى احراز كل غريبة
من كل بكر ممالك مشهودة
تبكي عيون الهام يوم نزاله
فقتيله هدر فلا قود له
لا بالرعود اذا هتفت بجوده
نسخت أنامله بفرض نوالها
من معشر لو حاولوا زهر الدجى
فهم غداة السلم أية عيشة
هو باعث الآمال، تعرفه الوغى
دانت له الدنيا فان حدودها

والليث بين أسنة ومذاكي^(١)
توق الملوك وعنة النساء
ضرب من الاحاد والاشراك
دون الأنام تصرف الملاك
لم ينش مالكا من الاشراك
يوم الزفاف وساعة الإملاك
لوميض بارق سيفه الضحك
وأسيده علق بغير فكاك
ومع الوعود فليس بالآفاك
لسوى الأنة سنة الأملاك
برماهم قدروا على الادراك
وهم غداة الحرب اي هلاك
والدارعون بقانص التناك
تحمى بحمد حسامه البناك

وله

وأما لهذا النيل اي عجيبة
متنقل مثل الهلال فدهره
يلقى الثرى في العام وهو مسلم
وكلنا هو والنجوم موائل
بيض تسلى على متون سوابغ^(٢)
لولا تناولها وقرب مكانه

بكر بمثل حديثها لا يسمع
ابداً يزيد كما يريد ويرجع
حتى اذا ما مل عاد يودع
فيه ونور البدر اذ يتشعشع
خضر بامثال العقود ترصع
خيلت بروقا في سماء تلمع

(١) المذاكي الخيل (٢) سيف تسلى على دروع خضر ترصعها النجوم بامثال العقود

وله في مثله

لله آيةٌ ليلةٌ قضيتها
 بتنا يغصُّ قلبه خالخاله
 لي في هواه وفي محاسن وجهه
 في ظل ضافي الدّوح صافٍ ورده
 لبست متون النّيل فيه سوابغاً
 وكأنّ بدر التّمّ ملكٌ ابلج
 وكأنما زهر النجوم رعيّة
 تسري فيجاوها الغدير بصفوه
 والنّور فوق الماء ذائب فضّة
 متحرّك في مائج كصفائح
 بوصال من يعدّ^(١) الوصال فيصدق
 كدأً ويجسدي^(٢) النطاق فينطق
 نفسٌ مقيدةٌ وطرفٌ مطلق
 يلغى سديرٌ عنده وخورنق^(٣)
 من خوف نبل القطر وهي تنوّق^(٤)
 ومن السماء له رداءٌ ازرق
 فقلوبها منه تخاف فتخفق^(٥)
 مثل السيوف او الشنوف تعاق
 من فوق مائع عسجدٍ يتألق
 الميناء ألق^(٦) فوقهنّ الزريق

وله وقد مرّ بنواحي صيدا فرأى مروجاً كثيرة نباتها النرجس وانفق
 ان هرب بعض الاسرى منها ولحقت الخيل فردّته من الموضع
 الذي كان فيه فعمل^(٧)

لله صيداء من بلاد
 نرجسها حلية الفيا في
 وكيف ينجو بها هزيم
 لم تبق عندي همّاً دفينا
 قد طبّق السهل والحزونا
 وارضها تنبت^(٨) العيونا

(١) «م» - بعد و «ق» بدون نقط

(٢) «م» - يجسدي في

(٣) الخورنق والسدير قصران للنعمان بظاهر الخيرة

(٤) «ق» و «م» - نيل

(٥) «م» - وتنفق

(٦) «م» - فقال

(٧) «م» - مالح . والفا

(٨) «م» - نبت

وله في غرض

بي سقيمٍ احْضُر اعدى صَحَّتِي اهيفَ القامةُ يُزري بالقضيب
 خطَّ كفُّ الحسنِ نوناً صُدغهُ نُقِطتْ منَّا (١) بجَبَاتِ القلوب
 كيف لا اعجب من خيلانه (٢) شرراً مطلقاً وسط لهيب (٣)

وشهد مع جماعة البرزخ عند زيادة النيل وقد هاج البحر الملح ، والماء
 العذب كالطراز الاحمر في خضرته لا يختلط ماء احدهما بالآخر
 على عظم موجهما وشدة الرياح . وكانوا في عشاري ركباً بفعل فيه

ولم ار يوماً كان ابهج منظرأ من البرزخ المشهود لو كنت تعلم
 غدا حاجزاً ما بين ضدين لم تزل جوامعُ فكري فيهما تنقسم
 وكان رداء الملح ازرق مصمتاً وها رُدْنُه بالعذب ازرقُ معلم
 ظللنا نقضُ الهمم في جنباته ونجمع اشتات السرور وننظم
 يعرض موجُ البحر لا عن مودة الينا خدوداً بالمجازيف تُلطَّم
 ويعدو بنا جُون الاهداب بجلبة يكوس (٤) بادناها كُميْتُ وادهم
 يزيد نشاطاً حين يدنى عنانه ويهدي الى الغايات (٥) والليل مظلم
 ويركض ان خيف الونى في الخداره فيطغى ولا يشكو ولا يتألم
 ورحنا وشاديناه يهزُّ قوامه كما اهترَّ رمح (٦) زان اعلاه هُدم
 وراووقنا يبكي بمرجان (٧) دمه وكاساتها عن لؤلؤ تبتسم
 وقد اجتمنا صمته السكر (٨) والحجى واحشاؤنا من لذّة تترنم

(١) «م» - منه
 (٢) «م» - خيلانه . والخيلان جمع خال
 (٣) الشطر الثاني من هذا البيت ساقط من «م» (٤) «م» - نكوس . اي يسر بنا مركب
 اسود يقصر دونه الفرس الكميته او الادهم
 (٥) «م» - الغايات
 (٦) «م» - ريج
 (٧) «م» - بهرجان
 (٨) الاصل - للسكر

وله وقد سمع انساناً يذمّ الاماني

عشتَ دهرًا منعمًا بالاماني ايُّ بيضٍ يُنسينَ سُودَ الخطوبِ
مُدنِياتُ المدى ومبعدةُ الهمِّ وزاد الغادي وأنس الغريب
والمحبياتُ اذ^(١) دعينَ وكم دا عِ خليلًا ما إنْ لهُ من محبيب
ذاتٍ وصلٍ متزّهٍ عن صدودٍ ودنوٍ مكرّمٍ عن رقيب
اخوات الشباب حسنًا وان اصبح فوداك^(٢) في قِناعِ المشيب
محسّناتُ اليك والدهر جانٍ باسماتِ الوجوه عند القطوب
واذا كنتَ لا تحبُّ الأمانِي فلماذا تهوى خيال الحبيب

وقال من قصيدة^(٣)

كم بين اكفافِ العذيبِ وحاجر منّا صريعٌ نواظرٍ ومحاجر
انسيتُهُ ذنبَ الهوى وشغلتهُ بالوجد عن ذمّ الشباب الغادر
اسهرتُ يا وسنى^(٤) الجفونَ جفونهُ ورقدتِ عن ليل الكئيبِ الساهر
قلبي ملكتِ فهل له من مُعتقٍ ودمي سفكتِ فهل له من ناثِر
مالي وللسمِّ الدقاقِ تركني بتقديمِ صَبوتها حديثَ السَّامر
ولقد دُهِيتُ^(٥) بلحظِ طرفِ فاترٍ منها فما حرُّ الغرامِ بفاتر
من كلِّ مائسةٍ بُليتُ بقومِها وقوامِها وعَدِمْتُ أُجْرَ الصابر
عينًا فضحتُ^(٦) مع العفافِ جفونُها بتغرّلي وكذا جزاء السّاحر
اسني بذاتِ الخالِ ليس بمنقُصٍ هوَ أوَّلُ ما انْ لهُ من آخر
لولا الاسى للثمتُ وردةَ خديها سجّراً على كأسِ العتابِ الدائر
ولقد رأيتُ فما رأيتُ كسِرِها^(٧) اقمارَ تمّ في ظلامِ غدائر

(١) «م» - اذا . ويجب بدل محبب (٢) «م» - السات بدل الشباب . فوداك بدل فوداك

(٣) «ص» - وقال يمدح الملك الظاهر وسيرها في رجب سنة اربع وتسعين وخمسة

(٤) «ص» - وسن (٥) «م» - دعيت (٦) «ص» - فتحت (٧) «ص» - كسرّها

وغصون بان اينعت اطرافها
سلطان مُقلتها اباح جوانحي
سمعا كما شاء الجمال وطاعة
يا عاذلي واخو الصباية ربما
قد كنت ترحم لو مررت بخاطري
جهلا يلوم على السقام ولم يذق^(١)
يبكي على جسمي المقيم ولودري
دعني وما شاء الزمان فانه
ولقد نصرت على الليالي والعدى^(٢)
قامت من ظفر الحوادث عندما
اسد يصول بمخالب من سيفه
أنظر لتعجب من سبوغ دلاصه
فاطرب اذا لاقى جيوش عداته
والشان فيه وفي بدادي طرفه^(٣)
يتني الكهامة على الجياد وانما
لا تفخرن امامه بفضيلة
من رمحه الخطي افصح ناظم
بحر من الانعام يملك سمعه^(٤)
عجزت نخاة الحرب يوم تزاله
هو خافض الأعداء ينصب نفسه
يعطي ويضحك في خلال عطائه

فبرزن في ورق الخضاب الناضر
عدوان عاملها وجور الناظر
مني لأحكام الغرام الجائر
يشكرو الى غير الشفيق العاذر
فوقفت في رسم السوا الدائر
وجد المشوق ولا حنين الذاكر
كان البكاء على الفؤاد السائر
لا يرعوي لمقال ناه ناهر
باخي العزيز الملك وابن الناصر
علقت يدي جبل المليك الظافر
ويسير في أجمل القنا المتشاجر
طفتح الغدير على الخضم الزاخر^(٥)
بصدور سمر او قلوب عساكر
جبل يحف به جناحا طائر
يشني اسود الغاب فوق جآذر
فهو الحقيق بكل فضل فاخر
وحسامه الهندي ابلغ ناثر
شكر المديد على نداه الوافر
عن كنه افعال له ومصادر
لبناء علية ورفع مفاخر^(٦)
كالبرق يضحك في الغمام الماطر

(١) «ص» - تلوم . تذق (٢) «م» - والهو (٣) يصف سعة درعه ويقول

انها غدير ولكنها تطفح على البحر (والدرع عادة يشبهونها بالغدير)

(٤) البداة ما حثى من جانبي السرج وقاية للفرس . والطرف المهر . فالممدوح فوق السرج كالجليل الراسخ يحيط به البداة كجناحي طائر

(٥) كذا . وهو يحاول ان يجمع بين البحر المديد والبحر الوافر في وصف عظم الشكر وعظم الكرم

(٦) في هذا البيت وما قبله اشارات نحوية ظاهرة وهو يستعملها في سياق المدح

ملكٌ اذا نُشرتْ ملاءة نفعه
 نثرت حياة^(١) البيض بيضُ سيوفه
 وبني مشقة القنا معوجة
 كم أضرمت نار الحام وغادرت
 درت مواهبه فلا عدم الورى
 واذ بدأت الذنب عاد لصفحه
 اخلى الجسوم من النفوس حسامه
 فمعاقل للكفر اي معاقر
 صدع يعز على الاعادي شعبة
 من معشر ورثوا وإن رغم العدى
 لبسوا من الغدران اي سوابغ
 وعلى الضائر يُقدمون شجاعة
 قرئ يريك جواده من قرنه
 انكحته غيدا دليل جماله
 من كل آتية الحديث بديعة
 عربية مع انها لم ترب في
 بكر ضارثها الغداة كثيرة
 فبيوت شعر او كؤوس سلافة
 فقر تناقلها الرواة لنشر
 لم يحل صدر الدهر قبل بثلها

بوغى فما وجه الصباح بسافر
 والحيل تسبح في النجيع المائر
 فسرى الردى منهم فوق قناطر
 عمراً خراباً دون ملك عامر
 حلب السباح لغائب والحاضر
 ليريك كيف يكون غفو القادر
 فاليوم ساكنها كأمس الدائر
 وجزائر بالسيف اي جزائر^(٢)
 ابدأ وكسر ماله من جابر
 شمم الممالك كابراً عن كابر
 وعالوا^(٣) من الخليجان اي بواتر
 ما ذلك الادراك فوق ضائر^(٤)
 شمس التريكة فيه لا للحافر^(٥)
 تفضيل افواه وثني خناصر^(٦)
 في الحسن تهراً بالغزال النافر
 نجد ولا عذبت بنفحة حاجر^(٧)
 فاعجب لبكر وهي ذات ضائر
 وسطور مدح او عقود جواهر
 ارزاق وطي خصاصة ومفاقر
 كلاً ولا جيد الزمان الحاضر^(٨)

- (١) كذا الاصل ولعله حماة البيض اي الفرسان (٢) الجزائر الذبائح
 (٣) كذا في الاصل (٤) الظاهر انه يقصد بالضائر الضوامر من الخيل وقد تكلف
 هذه الصيغة مراعاة للنظر بين ادراك وضائر
 (٥) كذا الاصل والاشبه منغلاً للحافر. فيكون المعنى ان جواد المدح يحمل من خوذة العدو
 يائساً لارساغه فيما يلي الحافر (٦) يقصد بالغيد قصائده يقول زوجتك هذه الغيد
 التي يشهد لجالها تفضيل الناس لها (٧) الحاجر اسم مكان للحجاج بالبادية
 (٨) الاصل الزمان المعاصر

لولا بنو أيوبَ ما جليتُ على كفوء ولا حظيتُ بمنحةٍ ماهر
ولكان كسرُ خبائها أولى بها من موقفٍ لا يُستقالُ لعائر
فالنَّاسُ إمَّا مَنْ يُسيءُ بطبعه فعلاً وإمَّا محسناً في النادر
فبقيتمُ لمؤملٍ يبغى الغنى أو مجرمٍ يرجو سباح الغافر
فلأنتمُ كهفُ الورى في هذه الدنيا وفي يوم الجزاء الآخر

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها الملك المعظم شرف الدين عيسى
ابن الملك العادل رحمهما الله تعالى

تباً لما اختلق الواشي وما نقلا اما وعينيك لا قالَ الأنام سلا
لولا الوفاء وحفظي ما اذعت لما لبستُ قرطبي^(١) فيك اللوم والعذلا
وقفت من جسمي المضى على طلل فما سألتَ أتباعَ السنَّة الطللا^(٢)
وهبكُ حاتٍ فما اعدى خيالكم فلم يقل : ذلك المشتاق ما فعلا ؟
لولا قلاك لقد كانت خلائقه اذا صددت على عاداته وُصلا
خلفتموني على فرش السقام أتى ما كل من صحَّ لا يأوي لمن نحلا^(٣)
حتى لو أن بنات الدهر تُسعنني بقربكم ما عرفت اللهو والجذلا
يا قاتلي في سبيل الحب لا قود ومُصمي القلب بالاجفان لا تسلا^(٤)
وجيرة السفح من لبنان جادكم نظير دمعي اذا ما انهلَّ او هطلا
تلوئتُ مثلَ أيامي عهدكم واستبدلوني ولم اطلب بهم بدلا
مهى خلعت الصبا والشملُ مجتمع خلَّع الرداء على أيامهم حلا
سموا الظلام على اقارده شِعراً ويانع الورد في اغصانه خجلاً
وهاهنا شرخ شباب كنت مغتبطاً به وعمرٍ وصالٍ كان مقتبلاً

(١) كذا في الاصل ولعلها فرضي اي ثوبي

(٢) «ق» - للطلا . اي ما تبعت العادة في محادثة الطلل . واتباع مفعول له

(٣) في النسختين لا ماوى . ويأوي له يرجمه (٤) «ق» - تسلك

شكوت^(١) ان هزني ذو منظر بهيج
كم موقف مثل حد السيف دونكم
وزورة لي وعين النجم ناعسة
جهلت فيها فادركت المني كسباً
وان نار الهوى بالدمع ما خمدت
أها قلب اسير في رحالك
وعند قب المذاكي^(٢) حاجة قدمت
ذم النوى كل مخلوق ورب نوى
افق من البين اهدت لي مطالعة
وما النعام سوى الملك المعظم جاد
الارض جمعاً فعم السهل والجبل

وقال ايضاً

رأى وقفة البين خطباً فظيلاً
كذلك يوم الفراق الطويل
أبلغ عن مقلتي^(٣) رقدة
ولو لم يسم الجفون^(٤) الجفون^(٥) لما صرن من بعد ماء نجيماً
ألمياء فيك لبست السقا
وحسن قدود غصون الاراك
ولو لم يشب لنواك^(٦) الجماد
وما كنت اغفر ذنب الصدو
ويا حبذا خطرات الحبيب^(٨) لو

تذيب القلوب فتجري دموعاً
سيعث دمع الجفون السريعا
فقد جرد البرق سيقاً أوعاً
لما صرن من بعد ماء نجيماً
م واصبح فيك عذاري خليفاً
اراك الحمام عليها وقوعاً
لما خضب^(٧) الومض منه الفروعاً
د لو غير عينيك امسى شقيفاً
تركت شمل صبري جميعاً

- (١) «ق» - سكوت
(٢) «م» و «ق» - المداكي
(٣) «م» و «ق» - المداكي
(٤) «م» و «ق» - المداكي
(٥) «م» و «ق» - المداكي
(٦) «م» و «ق» - المداكي
(٧) «م» و «ق» - المداكي
(٨) «م» و «ق» - المداكي

دعاني عشيّة خَبتِ^(١) هوا
ارقت له وبعثت^(٢) الخيال وهل
تولّى زمان الصبا والدُمى
اذما ما غربن شمسُ القبا
وقالوا بكيت وحقاً بكيتُ وقد احدث البينُ هذا الصُدوعا
اذاعت جفوني سرّ الضلوع
وما زلت مذ كنت اهوى الحسان وابكي منازلها والربوعا
اذا كنت لا بدّ ذا صبوة
فلا تعشق الحسن الاّ بديعا
أجيرانَ جِيونَ علّ^(٣) الزمان يُقربُ هذا المزارَ الشّسوعا
وكم أمرُ عنكم بالسّلو
لو وجد القلبُ مني مطيعا
وفيتُ لمطّرحٍ غادرٍ
نعم وحفظتُ خوؤنا^(٤) مضيعا
ولو كنت املك حكم الهوى
وامكنني الحب ان استطيعا
لما أنحلّ المهجرُ جسمي السقيم
ولا صدعَ البينُ قلبي المروعا
أعاند فيك أخيّ الزمان
يمينا لقد رمتُ صعباً منيعا
ومن نازل الدهر تحت الخمو
ل تجلّت^(٥) لياليه عنه صريعا
فلا رقّ بعدي نسيمُ العبا
ولا خاض طيفُ خيالٍ هزيعا
وعائبةٌ جَزعي للخطوب
وما كنت قطّ لخطبٍ جزوعا
ولا منكراً ذاتي^(٦) والخضوع
عَ فلا تنكري ذاتي والخضوعا
فما حطّ ذا الدهرُ الاّ الجليلَ شأنًا ولا هدّ الاّ الرفيعا
قنعتُ بيوم لقاء يسرّ وما كنت منك بعام قنوعا
فهل من دواء لداء الفرا
ق فقد نكأ القلبَ نكأً وجيعا
فما احدث البعدُ^(٧) الاّ اسى
ولا ذلك القربُ الاّ ولوعا

(١) خبت اسم مكان (٢) «م» - بعث (٣) في النسختين - على
(٤) «م» - خوئا (٥) الاصل اجات . وتحت الخمول اي تحت لواء الخمول
(٦) في النسختين ولا منكر (٧) «م» - القرب

ليالي اجزين ماء الجفو ن عليها واضرم مناً الضلوعا
فما اصحب الجيم الا سقيماً يذوب ولا الطرف الا دموعا
ولا اجد الدهر الا دجى وان اطلع الافق فجراً صديعا
اباح المعظم مني حمى مصوناً وقد كان عنه دفوعا

وله

يا مخجل القمر المنير بوجهه في الموهن^(١)
ويلاه من قلب له قاس وعطف لين
فارقتني فعدمت طيب العيش مذ فارقتني
وتظن ذلك هيئناً عندي وليس بهين
يا ما لقيت من الحصو^(٢) ومن سقام الأعين
وكذاك كل بديع وصف الحسن ليس بمحسن
قد كنت مستوراً وانت كما اردت فضحتني
وتظل تسأل عن دمي عمداً وانت قتلتني
يا صاح قم متفضلاً فاشرب هنيئاً واسقني
وأدر سلافة ذكره وبه فديت فغيتني

(١) الموهن الليل

(٢) الخصور هنا البخيل

وقال ايضاً^(١)

سُقيت حياً^(٢) جفني يا بانه الحمى
ولم ابك يوماً من صدودك حاديا
ليالي دنو ما ارق حواشياً
ابت بعده الايام الا تلوناً
ولو لم اشم جفني ما بت صادياً
ومن لي بطرف الرّيح احور زائنه
وهيفاء بيضاء الترائب طفلة
اذا أسفرت وجهاً والقت ذوائباً
لقد هيجت ليل السليم^(٣) ونبت
سرى يقطع البيداء والليل عابس
ولو كنت في حيث الوداع عشيّة
لرقّة جسم تُكسب القلب قسوة
وشاهدت نظم الدر وهو مُبدّد
اعاذتني في الحى حَمّ فراقه
نجوت من الاشجان^(٤) قلباً فلم يدق
ومأ شجاني صادح الأيك كما
دعانا الهوى في موقف البين والاسى
ولما انبرى صرف الزمان بعسفه

وان كان ماء انت صيرته دما
ولكنني ابكي وصلاً تقدّما
وعصر شباب ما الذّ وانما
كعهدك والذّات الا تلوما
وهيات ان اُروى ولولا اللّمي لما^(٥)
فتور وخوطر البان لدنا مقوما
هي البدر ابدت بالقلائد انما
فلا مشبه^(٦) يوماً اضاء واظلاما
لبانات طيف جاء منها مسلما
فما فطن الواشون حتى تبسما
تعجبت من ضدّين يُعجب منهما
وطرف شج يبكي جبيناً ومبسما
دموعاً ونثر الاخوان منظماً
وانجذت من بعد الفراق وأتّهما
جوى عاشق يبكي الدماء على الدُمى
ترنح في افئانه^(٧) وترنما
فأعربت عمّا في الضمير واعجبا
ولم يُبدِ الا نبوة وتجهّما

(١) «ص» - يمدح الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل سيف الدين رحمه الله سنة ستائة

(٢) الحيا المطر (٣) اي لما كنت صاديا (٤) «م» - تنسه

(٥) السليم اللدوخ اي هي نامت في ليلة كنت فيها ساهداً من الام

(٦) الاصل - الاسحان بدون نقط . يريد ايجا العاذل في الاحبة المفاقرين ان قلبك قد نجما من

(٧) «م» - اقنانه جوى عاشق مثلي يبكي على الحسان

ركبتُ له عزمي ولست ببالغ
وآليتُ لا زارت^(١) جيادي وأُنثي
سعى بدداً ما غادر النيل من صداً
على هَرَمي مصرَ السلام من امرئ
وما فارقتها العينُ إلا قريحةً
قصدتُ من الأملاك أغزهم ندي
وأشرفهم نفساً ورأياً وهمةً
وما كان جودُ الدهر طبعاً بمثله
اخو السيف لولا بأسه قطر الندى
يُدمُّ إذا ما قيل كالليث سطوةً
إذا جئت عيسى ابن الساحة والندی
فكم بثَّ من فقرٍ وكم بثَّ من غنى
ففي أفصحت عنه مخايلُ مجده
يُريك ربيعاً كلَّ وقتٍ جنابُهُ
سلاوا ألسن الأعلام عن فتكاته
حمى القدس من زُرُق الاعادي بسمرها
شكا أهلها دائيُ محولٍ وخيفةٍ
سقى رِيها ماء النجيع سيوفهُ
فلم يبق في ساحاتها غير مُسلمٍ
وما صانها داراً تُخلُّ واختها

مدى^(١) الامر إلا ان تجد وتعرما
فما كذبتُ إلا المليك المعظما
وانسى ركابي قاسيونُ المقطما^(٢)
إذا ذكر الاوطان حنَّ وسأما
ولا القلبُ إلا مستهماً متيماً
وأسمجهم كفاً وأمنعهم حمى
واكرمهم عمّاً وخالاً إذا اتنى
ولكنه من أوليه تعلماً^(٣)
ولولا الندى في كنهه لتضرماً
ويهجي إذا يدعى من الغيث أكرماً
فقد جئت في الإعجاز عيسى بن مرثيا
وانشَرَ من ميتٍ وأبرأ من عمي
ففي مهده طفلاً بين تكلماً
ويأبى نداءه ان يكون محرماً
وقب المذاكي والوشيج المقوماً^(٤)
فما تجد^(٥) الخطي إلا تحطماً
فأجى على اعطافها الماء والدما
ففي غيرها لا يستجيز^(٦) التيمماً
ولولاه^(٧) لم تُبق الفرنجة مُسلماً
ولكنه صان الخطيم وزمزم^(٨)

(٢) «م» - زرت

(١) «م» - مدا

(٣) اي انه ما غادر النيل لقلته الماء ولا انساه قاسيون (جبل دمشق) المقطم

(٤) ما كان الجود طبعاً في الدهر ولكنه تعلّم من اسلاف الممدوح

(٥) المذاكي القلب الخيول العالية . والوشيج شجر الرماح

(٦) الاصل نخد . اي حمى القدس من الافرنج بالرماح

(٧) الاصل - ففي غيرها يجيز . اي سقى الدم سيوفه حتى رويت (٨) الاصل - ولولاه لم

(٩) اي بصيافته للقدس كأنه صان البيت الحرام في مكة

اذا سَلَ، بالبيض الحنادس اشمست^(١)
يُضيءُ نُحْيَاهُ وللركض هَبْوَةٌ
وما جَلَّتْ في المَدَن الا كغيرها
سقى الله عهدَ النيربين عَهَادَهُ^(٢)
فلم أَرَّ ظِلًّا سابقاً غير ظِلِّهِ
عروسُ حَصَانٍ كان يومُ زفافها
لَهُ ركبَت خيل الأمانِي مغيرةً
وكم قتلت^(٣) محلاً سهامَ قطارها
ونظمت الأنواء عِقدًا مفصلاً
به عرفتُ أَنَّ البُعولَ حصانةً
اذا ذبَّ عنها موقِعاً وموقِعاً
أَقْلُ العطايا عندهُ السيف ماضياً
به حُسنت عندي الثمنى وبقربه
سيعلمُ مَنْ أُسرى فأغرق آملاً
اليك قطعنا البِيد بالخيَل شَرَباً
فيا كم جزعنا^(٤) وادياً كان مترعاً
فوالله ما ندرِي أَجُنَّا فيافيّاً
نسوق اليك الحمد ابيضَ صادياً
وغيذاً أَبَتْ الا زِراعاً الى العلي
أَبِي المجدد ان يبغي سوى المجد منحةً
الى ان بلغنا سُدَّةَ المَلِك كُلِّها

وإن كَفَّ، ثوبُ الصبح بالنقع أَعْتَمَا
فَتَلَقَاهُ فيها سافراً مثليّاً
اذا لم يَخْطُها ظاعناً ومُخْتِماً
وعيشاً لنا بالغوطتين تصرماً
ولم أَرَّ ورْدًا غيرها ينقع الظأ
من الدهر عيْداً للسَّحاح ومُنْسِماً
وما ركبَت الا لتغني وتغنماً
وشامت بروق الدجن ابيضَ مَحْذَماً^(٥)
يزين^(٥) من البطحاء بُرداً مسهماً
فلا رجعت يوماً من الدهر أَيْماً
فرى مؤلماً منها وعاقب مؤلماً^(٦)
مُحَلَّى وادناها الجوادُ مُطَهَّماً
حَدَثُ زماناً كان قبلُ مَذْماً
ندى غيرِهِ ما نال من سار مُشْتِماً^(٧)
ضوامرَ قَباً والمطَيَّ مخزماً
يجودك او ثوباً من الأرض مُعَماً
من القفر او وشي الرياض المنمناً
يُساقُ اليهِ الوفر^(٨) رِياناً مُفْعِماً
وقد شَقَّها حبُّ المعالي وتيماً
فيسأل ديناراً لديك ودرهما
سألنا أمراءَ صَلَّى عليك وسلماً

(١) بالبيض متعلقة باشمست الحنادس ومفعول سل مقدر (٢) الهاد الامطار

(٣) الاصل - قبلت (٤) الاصل - مجذم . والمخذم السيف القاطع (٥) الاصل - يزن

(٦) اذا دافع عنها بالسيف او المكتبة ازال الالم وعاقب صاحبه

(٧) اغرق قصد العراق واشأم قصد الشام . وما نال مفعول يعلم (٨) الاصل - جرعنا

والجنز القطع (٩) الاصل - الوفر . والوفر المال

وقال ايضاً

لها من ظباء اسهرتك جفونها
 فله قلبٌ ليس يجبو^(١) ضرامه
 خليلي ذا الوادي فاين ظباؤه
 وما الحبُّ الا سكرةٌ في حمارها
 غدا بفؤادي ساعةً البين غيدها
 وما لي يدٌ بالعيد والبيد هذه
 فدرٌ واصدافُ الحدود تصونه
 عدمتُ الرياح الهيف مرت بها الصبا^(٢)
 وسمراء يشي قدّها نشوة الصبا
 وتدنو وفيما بيننا من ملاها
 يعزُّ انتصافي من قساوة قلبها
 وما لي الا صبرة جاهلية
 اعاتب فيك القلب والشوق شرعه
 ورُبُّ غداة - كم غداة مسرة
 خلوت بها والكاس ملقى لثامها
 وما بين جنبي والمهاد شامها^(٣)
 رشفت بها الحمرين ريقاً وقهوة^(٤)
 طلعت نجوماً سائرًا مع الدجى^(٥)
 ودار عليهن الحجاب كأنما

دموعٌ سقت بان الكشب عيونها
 فيطفا وعين لا تجف شؤونها
 وتلك ربي نجد فاين قطينها
 يسرب مهى شطت وعندي شجونها
 وأسهر عيني ليلة الجزع عينها
 غدا^(٦) بينها برحاً وهاتيك بينها
 ومجرُ سرابٍ والمطي سفينها
 فماست اعاليها ولانت متونها
 فلم يعدّها لونُ القناة ولينها
 نوى ليس يدنو بالمول شطونها^(٧)
 اذا كان قلبي المستهام يعينها
 خبطة رشدي فيك لا استئينها
 وازجر عنك النفس والوجد دينها
 اودُّ على ضني بها لو تكونها
 وقد لثمت وجه السماء دجونها
 وفوق فؤادي المستطار عيينها
 ويا لك خمرًا لا ذوى^(٨) زرجونها
 اذا اقتربت لم يشكُّهما قرينها
 تجلّى ابن أيوب فجادت عيونها

(١) «م» - يجنو (٢) «م» و«ق» - غدى . اي الغيد غدا بعدها شرّاً والبيد غدت كذلك

مسافاتها (٣) «م» - وعدمت . الفعل مرّت غير موجود في «م»

(٤) في النسختين بالمولك . والشطون البعيد (٥) في النسختين حسي بدون نقط

(٦) «م» - الحمرب . «ق» بدون نقط (٧) «م» - لذوي . والزرجون الكرمة

(٨) «م» - من الضحى

وقال ايضاً

رِسُومَ دِيَارٍ بِاللَّوَى وَرُبُوعٍ
وَقَفْنَا بِهَا مَا بَيْنَ طَرَفٍ مِمَزَّقٍ
فَوَمَضَانٍ مِنْ قُرْطٍ^(٢) وَبَرْقِ غَمَامَةٍ
لَقَدْ جَهِلَ الْوَاشُونَ مَا أَنَا عَاشِقٌ
لَقَدْ وَفَيْتُ تِلْكَ الْإِمَانَةَ حَقَّهَا
وَأَنْكَرْتُ مِنْ شَيْبٍ^(٣) نَجُومَ هَدَايَةٍ
وَمَا أَنْتَ إِلَّا الشَّمْسُ يُخْنِي ضِيَاؤُهَا^(٤)
وَأَنْ عَدَدْتُ ذَنْبًا لَهُ الْحُبُّ شَافِعٌ
وَأَمَّا عَصَابِي الصَّبْرِ يَوْمَ لِقَائِهَا
غَرِيبٌ^(٥) هَوًى أَهْوَى غَرِيبَ مَلَا حَةٍ^(٦)
وَمَا جَهِلْتُ الْمِيَاءَ أَنْ ضَجَّعَهَا
تَلَمُّ بِهِ الْأَطْبَاعُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وَلَيْلَةٌ وَجَدْتُ فَارِسَ جَنَّتِهَا
وَمَا حَازَ وَدِّيَ غَيْرُ خُلٍّ وَلَمْ تَكُنْ
وَأَنْ كُنْتُ فِي لَيْلٍ^(٧) مِنْ أَلْهَمٍ لَوْ سَرَى
وَمَا ذُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ صَرَفًا لِأَنِّي
أَقِيَامُ صَدُورَ الْعَيْسِ^(٨) لَسْتُ بِضَارِعٍ
قَرَعْتُ ظَنَانِيِبَ^(٩) الْمُطَيِّبِ صَبَابَةٍ

سُقَيْتِ غَوَادِي نَوْءِ كُلِّ رَيْعٍ
لَوَاهِ^(١٠) وَقَلْبٍ بِالْغَرَامِ صَدِيعٍ
وَصُوبَانٍ مِنْ سُحْبٍ بِهَا وَدَمُوعٍ
وَأَنْ عَلِمُوا مَا لَوْعَتِي وَوَلُوعِي
وَأَوْدَعْتُ سِرَّ الْحُبِّ غَيْرَ مَذِيعٍ
وَقَدْ طَلَعْتُ مِنْ لَيْتِي^(١١) بِهَزِيعٍ
كُوكَبٍ لَيْلٍ أَذْنْتُ بِطُلُوعِ
فَلَا خَيْرَ فِي وَدِّيَ أَتَى بِشَفِيعِ
تَلَقَّيْتُهَا مِنْ أَدْمَعِي بِطَلِيعِ
وَأَنْ كَانَ مَتِي فِي حَشَى وَضُلُوعِ
إِذَا خِيفَتِ الْإِدْنُاسُ خَيْرُ ضَجِيعِ
سَرَاعًا وَتَدَعُو^(١٢) مِنْهُ غَيْرَ سَمِيعِ
إِلَى أَنْ تَدَاعَى نَسْرُهَا لَوْ قُوعِ
لَغَيْرِ حَبِيبٍ ذَلَّتِي وَخَضُوعِي
بِهِ طَيْفُ حُبٍّ مَا أَهْتَدَى لِرُجُوعِ
مَزَجْتُ الْكُرَى مِنْ مَقْلَتِي بِدَمُوعِ
وَلَا وَاصِلًا مِنْ بَعْدِهَا لِقُطُوعِ
بَابِلَجٍ مِنْ نَجَلٍ^(١٣) الْمُلُوكِ قَرِيعِ

(١) الاصل و «م» - كواه (٢) في النسختين فرط (٣) «م» - شئ
(٤) «م» - همتي (٥) «م» - ضيائها. «ق» - ضياها (٦) «م» - غربت. «ق» - عزبت
(٧) «م» - عرب (٨) «م» - وتدنوا (٩) «م» - الليل (١٠) الاصل - العيش
(١١) في النسختين طنات (وقرّع الظنانيب للامر جد فيه) (١٢) «م» - نسل

وقال ايضا

قلب اليكم ومنكم طالما وجبا^(١)
 فكم محاآة منها بما كتبنا
 لورد من عهده بعض الذي سلبنا
 قدماً وعصر شباب فيكم ذهبنا
 وطالما خاب باغ اكثر الطلبنا
 بذلتها للهوى والبين محتسبنا
 كلاً ولا اعتل من بعدي نسيم صبا
 مثلي فاقبل باكي العين منتجبنا
 لو كان يُعْتَبَ صرفُ الدهر من عتبنا
 لو ان لي في حياة بعدكم أربنا
 فلذ في الجفن بعد البين او عذبا
 واجتني من غصون الراحة التعبنا
 وبعد عهدكم مني وان قربنا
 اذا صبا نحو الف او شكنا^(٢) وصبا
 يرضى اذا قلت عاف الضيم او غضبا
 وان شكوت الذي القى فلا عجبنا
 ذكر الفراق فقد حملتها نصبنا
 اشباهها تلکم الاغصان والكُثْبنا
 ترنج^(٣) الركب في اكوارهم طربنا
 وحبنا من ذيل السحب ما سُحبنا
 اشبهت لمياء الا الظلم والسنبنا^(٤)
 لو قد حكيت ابن اُيوب وما وهبنا

ما نال من وصلكم بعض الذي وجبا
 أمليت الشوق دمعي يوم كاظمة
 ما ضر دهرأ زوى عني لقاءكم
 من لي بأيام وصل منكم سلفت
 وما الليالي التي ولت براجمة
 كم صنت نفسي فلما ان عرفتمكم
 لا صح نشر الحرامى في دياركم
 كأن كل سحاب خاف بينكم
 اجابنا كم عتبت الدهر مجتهدا
 قد كنت اسألكم قلبا اعيش به
 سلوا طيوف الدجى هل دار كاس كرى
 ارضى بحكم الليالي وهي ظالمة
 وأطول لوعة ايامي وان قصرت
 واي بدع لصب هزة شجن
 وكم اخ باسم والحال عابسة^(٥)
 فان صبرت فاننا معشر صبر
 يا حادي العيس خفف عن مسامعها
 عوجا بكازمة عوجا لنسأل^(٦) عن
 دار اذا خطرت فيها يمانية
 لله ما شئت من جيب الرياض بها
 يا ضاحك الومض والانواء باكية
 ما كان اغنى المغاني بعد ساكنها

(٢) «م» و«ق» - شكى

(٣) «م» - لتسل. «ق» - لتسأل

(٤) الظلم والشب عذوبة ماء الاسنان وبردها

(١) وجب القلب خفق

(٣) «م» و«ق» - عاسه بدون نقط

(٥) في النسختين ترنج. واليهاتية النياق

وله ايضاً

عادَ منِّي الخيالَ طيفُ الخيالِ مرحباً مرحباً به من^(١) وصال
لم^(٢) تطل مدّة السقام من البابال حتى ظفرت بالابلال^(٣)
ليلةً طوّلت يدَ الليل عندي وادالت من الليالي الطوال
ابعدتني من قبضة الخوف والأهوال لما سرى على الأهوال
كاذباتِ الأحلام لستُ استميكنَ إلاَّ صواقِ الآمال^(٤)
زورةً انشرت حُشاشة قلبي واقامتُ قيامَةَ العذال^(٥)
واحادت^(٦) صرفَ الصروف وقد قُصِر من وعدّها مطيل المطال
بأيّ ذلك القوام وما رنَحَ من عطفه نسيمُ الدلال
راح يقضي بالعدل والميل فينا كلُّ غصنٍ للميل والاعتدال
قائمةً الرمح طلعةُ البدر خدّ السورد ريقُ السلاف جفن الغزال^(٧)
يا ولاة القلوب والحسن من حكَم غيّد الآجال في الآجال^(٨) ؟
ارسلتُ منكم قسيّ الحواجيب جفونا يا فوزها من نبال
كلُّ تركيّة المناسب^(٩) فيها لُححٌ للغزال والرئبال
فدعاني من ذكر هند بني نهد^(١٠) ولا كنت يا هلال هلال
حبذا العيس كالسفائن في لجة^(١١) ليل وفي جداول آل
انما الغي في الوقوف على الدا ر وطلّ الدموع في الاطلال
حسنتُ عندي النوى وأرتني انَّ حظّ^(١٢) المقيم في الترحال
لا اذمُ البين المُشيت وقد جادَ لنا بالمعظم المفضل

- (١) «م» - مرحباً مرحباً به وصال . وعاد مني الخيال اي زارني وانا كالخيال من السقام
(٢) «م» - لو (٣) «م» - بالاملال (٤) «م» - الامالي
(٥) «م» - العذالي (٦) «م» - واجادت (٧) «م» - الغزالي
(٨) «م» - الآجال الاولى بقر الوحش (٩) اي كل حسناء تركية الاصل
(١٠) «م» - مهد . ونجد اسم قبيلة وكذلك هلال الثانية (١١) «م» - الجد ليل .
(١٢) «م» - خط والال السراب

وقال ايضاً

نسيمُ الصَّبَا مثلي يصحُّ ويسقمُ
 احبُّ الثرى فازت بقلبي غصونه
 وكم رجعت في الظنون وما دروا
 لآلهام فرط البكاء عن الهوى
 ترقُّ احاديث النَّسيم^(١) معانياً
 فيا فيض ذاك الماء لو برَّد الحشا
 وحتَّامُ أخني الحبِّ والسقمُ بائح
 وما صَوَّحَ النبتُ القشيبُ لكِبَره
 عزلت وقد كان الشباب ولايةً
 وان خَاعَ البيضُ البياضَ فأنني
 اضرت بنا وهي المنى واضلنا
 جُسمُها تشقى^(٥) القلوبُ وواجهه
 وبالمثل المهجور من امر مالِك
 ولم ارَ مثلينا رسومَ صبايةٍ
 وعهدي بذاك السَّفح وهو كأنه
 ترَفَّعَ عن ايدي الرِّكاب قُربُه
 ولو يستطيع البدر والجوُّ سافر

كلانا معني بالقدود مقيم
 وخابت وشاة في هواها ولوم
 لمن انا بالك او بن انا مغرم
 وحسبك من دمع ييوح ويكتم
 وتحنى اشارات البروق فيفهم
 ويا حسن ذاك النثر لو كان ينظم
 وابكي وشيبي^(٢) ضاحكاً يتبسّم
 سوى ان عزمي جذوة تتضرم^(٣)
 بها كنت لا اشكو ولا اتظّم
 لبست به ثوب النهي^(٤) وهو معلّم
 بها الحب عن نهج الهدى وهي انجم
 تلذ بها منّا العيون وتنعم
 اخو لوعة من هجره يتدّم
 ولكنها للبين تبلى وأسقم
 من النبت خد بالعدار منعم
 يُقبل منّا بالشفاه ويثم
 لمراً بذاك الافق وهو ملثم

(١) «م» - الحديث (٢) «م» - وثني (٣) صوّح جفّف. اي لم تحف نضارتي

فاثيب لكبر في السن ولكن لا اضطرام نيران عزمي (٤) «م» - الهنى

(٥) «م» - تشقى. وفي النسختين تنعم بدل تنعم

ووسنان يغزونا وشهوى لحاظه
 فلا تعجبا متي صريع لقائه
 ولم ار احلى قط من صادر طرفه
 يُنير سنا وجهه ويدجو ذوائبا
 ويُسعف رضوانا ويُعسف مالكا^(٢)
 وكم لي من رشف^(٤) اللهى فضل نشوة
 وقالوا ألا تبكي دماً بعد بينهم
 يُبهدهم يأس وتدني طماعة
 فيا عاذري ما احسن الوجد فيهم
 كأن لم تُنسخ يوماً بمصر ركائي
 صرمت جبال الوصل نأياً وجفوة
 فلا عائد الا حنين^(٧) وذكره
 وجربت هذا الدهر حتى عرفته
 وفشت احشاء الزمان واهله
 وتظلمنا اجفائه^(١) وتحكم
 فاجبه والهدب قوس وأسهم
 ولا مثل نون الصدغ^(٢) بالخال تُعجم
 فيا حسنه يوماً يضي ويظلم
 فلي في هواه جنة وجههم
 وما الريق الا خمرة كأسها الفم
 ومن ماله قلب^(٥) فأنى له دم؟
 فيجهل جفني والجوانح تحلم
 ويا عاذلي ما اقيح الصبر عنهم
 ولا شاقها فسطاطها والمقلم^(٦)
 ولو وصلت ما كنت اجفو واصرم
 ولا واصل الا خيال مسالم
 وما جاهل شيئاً كن هو يعلم
 فلا ماجد الا المليك المعظم

(١) «م» - اخفائه

(٢) «م» - نور الصدغ . وقد شبه العين بجرف الصاد والصدغ بالنون والخال بالنقطة

(٣) لاحظ مراعاة النظير والتورية بين رضوان ومالك والجنة وجههم . اي يسعف وهو راض

(٤) «م» - وكم لي من رشف ويظلم اذا ملك

(٥) «م» - دمع

(٦) «م» - تنسخ . والفسطاط اسم مدينة مصر القديمة

(٧) في النسختين للاحنين

وقال ايضاً

اهدى الضنا تذكّارها لمياء شطّ مزارها
 سفكت دماء العاشقين ولم تُخَفْ اوزارها
 فجودها يجفونها ونجدها إقرارها
 وفي الجراح فكيف في وجناتها آثارها
 يا غصّة قد ذاقها خلخالها وسوارها^(١)
 تبدو لنا فيحطّ عن بدر السماء خمارها
 بدويّة جارت على^(٢) قلبي وقلبي جارها
 يا نعمة زالت غدا جهلت ما مقدارها
 سكنت حشاي واقفرت اطلالها وديارها
 لو تستطيع تحدّث بغرامنا أحجارها
 نُحِرَت رَوَايا المزن في عرصاتها وعشارها^(٣)
 وغصون بان مائسا والنهود ثمارها
 كم مهجة اهدى الى خطر الهوى خطّارها^(٤)
 سُمرٌ احاديثي بها لا تنقضي أسمارها
 أسفي على نفس قتلت وليس^(٥) يُدرّك ثارها

(١) شبه غصّته بغصّة الخنخال والاسوار لسمن الرّجل والمعصم (٢) «م» - جادت

(٣) رَوَايا المزن السحب العظيمة المطر وجعلها كالنبايق التي تنحر . والعشار النبايق ايضاً وهي

معطوفة على رَوَايا (٤) خطّار الغصون الشديد الاهتزاز منها

(٥) «م» - فليس

هي سكرة لا ينتضي حتى المات خنارها
يا نفحة بالنعف^(١) اهدى لوعتي عطارها
لولا الهوى العذري ما طابت لنا اخبارها
وبنشر رياً لذ رياً رندها وعرارها^(٢)
احيت صبايتنا وما تت في الحشا اسرارها
واهلة بالخييف^(٣) تم لشقوتي ابدارها
اذ لا يخاف محافها لكن يخاف سرارها
ولها من الغزلان سحر^(٤) جفونها ونفارها
وتحل في الظماء عن مثل الضحى ازارها
قسماً بما اشملت عليه بمكة استارها
لقد استيحت مهجة لا يستباح ذمارها
رمت الفؤاد بجمرها لما رمين جمارها^(٥)
فسقا وحيأهن من سحب الحيا^(٦) موآرها
من كل سارية صفت جماتها ونغارها
اذ كل حزن وجنة بالنبت دب عذارها
يعطي الامان من الجدوب الموبقات جوارها^(٧)
واذا يخاف المحل فالملك المعظم جارها

- (١) النعف اسم مكان (٢) رياً الاولى اسم الحبيبة . ورياً طيباً . والرند والعرار من النباتات الطيبة الرائحة . «م» - زندها وعذارها (٣) الخيف مكان
(٤) «م» - سحن (٥) رمت هذه الحسناء قلبي بجمر الحب يوم رُميت الجار في موسم الحج
(٦) «م» - الحياء . والموآر الشديد الجري (٧) في النسختين الجدوب . والجوار الماء الكثير

وقال ايضاً

هَجَّ بلبالي بأهل بابل
عجنا^(١) على نواحل نسأل عن
ملاعب ما عندها بعد التوى
ما افصح الدمع وقد خاطبه
فلو تراه سائلاً في رسمها
امست خلاء وفؤادي بعدها
عهدي بها حيث^(٢) نجوم سمرها
والنار برد في القلوب وبها
فاصبحت عواطلاً ساحاتها
ان لم تعد اسجارها فلا شدت
وبأي اغيد من أشراكه
خالفت أفعال الأنام عندهما
حف بأمثال الظباء لعمسا^(٣)
أحبه وهو نفور باخل
تفعل في البائنا ريقته
معسولة كما نشوتها
للم تحف لحاظنا ما حُرست

ليل الخيال وصباح العاذل
سكانها في أربع نواحل
نقع الجوى ولا جواب السائل^(٤)
عي طول الدار والمنازل
رأيت سحباناً^(٥) بجي باقل
في شغل عن الغرام شاغل
تذب عن أقارها الاوائل
ما شتما من سامر^(٦) وجائل
من كل حال بالجمال عاطل^(٧)
ورقاء في الاسحار والاصائل
هيات ان ينجو فؤاد الحابل
رميت قلبي نحو سهم التابل
في كنس الاطمان والمحمل
من منصف من النفور الباخل؟
فعل شمول الراح بالشائل
في حركات تللكم العواسل
نواضر القدود بالذوايل

(١) «م» - عجبا . والنواحل الاولى النياق

(٢) في النسختين سحباناً . وسحبان مشهور بالفصاحة وبأقل بالفهاهة او العي

(٣) «م» - حديث . عهدي بها ورماع قومها تحمي حسانها اللواتي فارقتها الان

(٤) «م» - سامر وحامل

(٥) عاطل من الحلي

(٦) اي هذا المحبوب احيط بحسان كالظباء لعمسا راكبات على الجمال

وما رأيتُ كالوداع موقفاً يسكي القليل لوعةً بالقاتل
يعنو القوي للضعيف عنده ويبلغ الجدُ فعال المازل
يا سائلي لا حبتَ عني سائلاً عن نصري على الزمان الخاذل
نلتُ المنى ارفلُ في ثوب الغنى بالملك المعظم ابن العادل

وقال ايضاً

سرتُ موهناً^(١) لا ابعد الله مسراها
وقد زعموا انَّ التفرق في غدٍ
تجلى لطرفي وجهها تحت شنفها
فلا سمعتُ الا بكاء حمامة
يجول وشاحها ويسكن قلبها
وقالوا حُرمتَ الصبرَ يومَ سويقةٍ
وتبعث وجدي الشمس في فلق الضحى
وغيرُ عجيب ذاك في نسب الهوى
يزول زوال الظل صبري وعهدا
واشتاق جفنيها وقد سفكا^(٢) دمي
ومذ فرقا^(٣) ما بين قلبي وصبره
متى عن سرب العامرية غدوةً
فكم لوعةً منّا سقنتها^(٤) شفاها
ولا تطلبنا نأري فطرفي بلحظه
بليتُ بتيّاه الملاحه والصبا

وزارت فأغنى وابلُ الأذن مغناها
فلا سلمتُ من غير عقر^(٥) مطاياها
فقابلتُ منها بدرها وثرّياها
ولا ضاحكتُ الا من البرق افواها
وما الوجد الا ان يجول وشاحها
وقد صدقوا وأطول ليلى بليلاها
حينئذ اليها والمهاة وخشفها
اذا أخواها دلهاني^(٦) واختاها
ويخفق خفق الآل قلبي وقوطاها
وحسبك ان يهوى مع القتك جفناها
علمت بان البابليين عيناها
فأياك يا بث^(٧) الفؤاد واياها
وكم سلوةً منّا ثنتها ثناياها
رمى غيرها يوم العذيب فاصها
وهل يهتدي من بات يتبع تيّاه

(١) موهنا ليلا (٢) «م» - عقد (٣) «م» - فرقها بين . والبابليان ملكا السحر
(٤) «م» - سكنا وفي الحاشية لعله سفكا (٥) «م» - فرقها بين . والبابليان ملكا السحر
هاروت وماروت (٦) «م» - هت و «ق» ست (٧) الاصل - سفنها

واصبو الى نجدٍ وعزَّ لقاؤها
صحبْتُ الصِّبا فيها ربيعاً زمانه
فيا لوعةً بين الجوانح والحشا
وكم زارني في جنح ليل خيالها
وغادر احشائي تسيلُ مدامعاً
يحدِّثنا نشرُ النسيم بنشرها
فيا بردَ انفاس الصِّبا ما الدَّها
ويا طولَ غيظ^(٢) الكاشحين لمرِّها
وليلةٍ وصلٍ ما ركضتُ مدامعي
بعثنا بها رسل الكرى^(٣) تحبُّط الدجى
فقد هتفتُ تلك الهضابُ من الحيا

فيا ليت نجداً منيةً كنتُ أعطاها
رقيقُ الحواشي والكواعبَ أشباها
وذكرى دعتُ لبي إليها فلبَّأها
فابصر متي خاشع القلب أوَّها
ولم أرَ جرأً غيرها ذاب أمواها
وان ظنَّ قومٌ انه خراماها^(١)
واطَّيَّها لولا الغرامُ وانداهَا
وقد جهلوا انباءها^(٢) وعرفناها
باولَّها حتى عثتُ بأخرها
فعادت بأشباح الهوى اذ بعثناها
كَأَنَّ ندى^(٥) المَلِكِ المعظم يغشاها

وقال ايضاً

ديارُ هندی اقفرتُ منذ ازمان
من كل بزلأ وناجٍ^(٧) حنَّان
حديثُ من حلَّ بها ومن كان
والدهرُ منَّا كلَّ يوم في شان

وعُرِّيتُ^(٦) ساحاتها والأعطانُ
وامحلتُ باناتها والكشبان
أنس المقيمين وزادُ الركبان
يا بعدهم وهم لقلبي جيران^(٨)

(٢) في النسختين غيظ

(٥) «م» - الكرام

(٦) «م» - عزيت

(٧) في النسختين بزلأ وناج . ولعله يريد خلت من كل ناقة وجل

(١) في النسختين بالحاء المهملة

(٣) «ق» - ابناءها . «م» - اثناها

(٥) «م» - يد

(٨) «م» - ما بعدهم وهم في قلبي

ولَهْفَ اوطاري بتلك الاوطانُ
مبتسماً تدمع منه العينان
كَأَنِّي فِي الدار بعد السكّان
كم بان في الغادين غصنٌ من بان
وجاهليّ الحب^(١) وهي اوّثان
شمسٌ حسنٌ في بروج الأظعان
جال وشاحها معاً والقرطان
غَيِظَ الحُشودِ وجُنونَ الفيران
الشمسُ وهي في الجمال أُختان
اطعتُ فيها الغيَّ بعد العصيان
ما لذّةُ الصبوة لولا الاعلان
فالدمعُ ما بين الجفون حيران
ما أُولعَ الحبُّ بعقل الانسان
تلقي فنون الوجد فوق الأفنان
لا كان ان رام السلوَّ لا كان
كيف الوفاء والزمان خوَّان
يا هاجري مالي يد^(٥) بالهجران
فقرٌ غني وكم اخو عزّ هان

فجّادها كلُّ ملثٍ هَتّانُ
مضمخٌ الدَّيْلُ بَلِيلُ الأردان
آثارُ نومٍ في جنونِ سهران
جار له الجار وخان الاخوان
بيضُ الوجوه فاترات الأَجفان
من كلِّ ظمآن^(٢) برَدَفِ رَيّان
وغصَّ غصَّ الكاشحين القلبان
ذات نهى صاحٍ وعطفِ نشوان
الفاتنات والجمال فتّان
ديني الغرامُ والغرامُ أديان
خفنا الوشاة والبكا قد خان
فانبذُ الى دمعك عهد الكتمان
وساجعات ليلها في الأغصان
ينجبن^(٤) والقلب نجبي الأشجان
سل ان سألَتَ عالماً بالأحزان
وسائلُ الدهر حليفُ الحرمان
ارحمُ رُحمتَ فالليالي الوان
مستنصر^(٦) بالأريجِيّ المعوان

(١) «م» - وجاهلي في الحب . «ق» - وجاهلي للحب

(٢) «م» - الفاتنات الخ . وفي النسختين وللجمال فتان

(٣) «م» - في النسختين تحين

(٤) «م» - مالي بد

(٥) مستنصرًا حال من الضمير في قوله بالهجران واما

الشطر الاول من هذا البيت ففي الاصل و «م» - فقر غني واخا عزّ هان

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها الملك المؤيد نجم الدين مسعود بن الملك
الناصر رحمه الله^(١)

لولا صدودك يا أمانة ما كنتُ اندبُ عهدَ رامة
ولمّا وقفتُ على القدود الهيف اسجَعُ كالحمامة
ابكي ليلتي غبطة كانت لحدّ الشام شامة
ولها أدخرت الدمع لا أيامَ نجدٍ أو تهمامه
انفقتُ كثر شؤونيه والريح^(٢) في تلك الغرامه
ومسحتُ عن جفني الكرى ونفضتُ عن سمعي الملامه
واغن^(٣) ما ضرَّ الصبا لو انها حملتُ سلامه
فأغالطُ الواشي بنشر الأخوانة والثمامه^(٤)
ان حلَّ طرفي طيفه فالبدرُ يسري في الغمامه
أزرى بظبي الرمل نا ظرة^(٥) وُخوطِ البان قامه
وارى المدام^(٦) نجدّه والوردُ ليس له مدامه
امرَ العذولُ بهجره قل للعذول ولا كرامه
واطلبُ امان جفونه ان كنت ترغب في السّلامه
لم انس ساعة حطّ عن شمس الضحى ليلاً لثامه
وضع اللثام كما أَمَاط الشّربُ عن كاسِ فِدَامه^(٧)
كمجاجة الملك المظفر شائماً فيها حسامه

(١) «ص» - رحمه الله سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة (٢) في كل النسخ الريح . والضمير
في شؤونيه للدمع (٣) «م» - واعزّ (٤) الثمامه نبات طيب الرائحة
(٥) «م» - ناظره (٦) المتن في «ق» و«م» - المقام والتصحيح في الحاشية . امّا «ص» -
فتمته صواب (٧) الفدام الفطاء

شمسُ الهدى غيثُ الندى ليثُ الردى يومَ المقامه
 من ليس يشرق بالسؤال ولا يغصُّ^(١) من الملامه
 ما سادَ سادةَ قومه لولا النجابهُ والشَّهامه
 كلُّ زعيمٍ في العلى وله على القوم الزعامه
 دفعوا اليه عن يدي فضل المقادة والخزامه
 بدرٌ يطاعن بالنجو م^(٢) وبالظلام ثنى قتامه
 في جدول من سيفه ومن الغدير عليه لامه^(٣)
 واذا تكفنى فارسُ فأبْنُ الهزبر على النعامه^(٤)
 هو في الوغى عمرو وفي بذلُ الندى كعبُ بنِ مامه^(٥)
 لم يَعدُ من وصف الأسود سوى الجهالة والجهامه
 ومن السحاب حَقْلًا غير الشتاء او الشتاء^(٦)
 مُعطي المعقل كالعقائل ما يقارعها سامه
 من كل هامة شامخ لاث العمامة كالغمامه
 فاق الورى في نظم قلب طاعناً او نثر لامه
 ذو البيت يحصر عاجزاً عن نقدٍ مُعجزه قدامه^(٧)
 ان جال^(٨) عاينت النصور وان سطا دنت القيامة
 واذا يعدُّ أباه^(٩) في دين الشجاعة والخزامه
 كانت دعايته^(١٠) الى العلياء مُسنَّدة الإمامه

- (١) الاصل يغصُّ . لعله يريد لا يغصّ بسؤال ولا يغضب للام او لا يغصّ بسؤال ولا يغصُّ طرفه للام احد
 (٢) يطاعن بالرماح المتألفه كالنجوم
 (٣) اللامه الدرع . يشبه سيفه بالجدول ودرعه بالغدير (٤) فهو اسد على فرس كالنعامه
 (٥) لعله يريد عمرو بن معدي كرب فارس اليمن او عمرو بن كلثوم . وكعب بن مشاهير الاجواد
 (٦) الشتاء كراهة الوجه (٧) قدامه بن جعفر احد ائمة الادب
 (٨) الاصل جاد . ولعله اراد ان جال في الحرب رايته ينقض كالنصور
 (٩) كذا في الاصل
 (١٠) كذا الاصل

سَكَنْتَ بَعْدَ أَيِّكَ أَحْشَاءَ الْبِلَادِ الْمُسْتَهَامَةِ
وَجَمَعْتَ فِي تَدْبِيرِهَا بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَالصَّرَامَةِ
فِي حَيْثُ انْدِيَةُ النَّدَى مِثْلُ الْكِتَابِ بِلَا عِلَامَةٍ
شَيْدَتَهَا وَجَعَلْتَ مِنْ سُمْرِ الرِّمَاحِ لَهَا دِعَامَةً
لَوْلَا الْقَضَاءُ دَفَعْتَهُمْ بِصُدُورِهَا عَنْهُ حِمَامَةً (١)
فَالْدَهْرُ دَاؤُكَ يَا أَبْنَةَ كَشْفِ الظَّلَامِ أَوْ الظَّلَامَةِ
تَزَهَتْ عَنْ مَهَقِ الْبَدُورِ وَعَنْ هَلَالِ كَالْظُلَامَةِ
هَذَا (٢) وَرُبَّ وَغَى فَضَّلْتَ بِهِ أُسَامَةً بِالْوَسَامَةِ
جَهْلٌ بِكَ التَّشْلِيهِ شَيْئًا فِي الشَّجَاعَةِ وَالْقِسَامَةِ
وَيَهْزُ عَطْفِيكَ الثَّنَاءُ كَأَنْ سُقِيتَ مِنَ الْمُدَامَةِ
طَرِبًا إِلَى الْإِعْطَاءِ أَوْ مَنَعَ الثَّغُورِ الْمُسْتَضَامَةِ
وَأَنَا الْوَلِيُّ الْأَوَّلِيُّ مَعَ التَّرْحُلِ وَالْإِقَامَةِ
لَمْ يَخْلُ مَدْحِي فِيكُمْ مِنْ مُعْجَزٍ أَوْ مِنْ كَرَامَةٍ
سَلِمَانٌ يَبْتَغِيكُمْ (٣) وَحَقُّ الْمَجْدِ أَنْ يَرعى ذِمَامَهُ
فُرِضَتْ صَلَاتُكَ كَالصَّلَاةِ وَحَمْدُكَ الْإِقَامَةُ
وَكَذَاكَ كَانَ أَبُوكَ وَالْمَأْمُومُ مَتَّبِعُ إِمَامِهِ

(١) كذا الاصل وهو مضطرب المعنى

(٢) الاصل وهذى. وأسامه اسم قائد عربي أو علم للاسد. والوسامة الحسن

(٣) سلمان يتكلم أي خاصتكم إشارة إلى الحديث «سلمان منّا أهل البيت»

وقال ايضاً^(١)

سل بين بانات الحمى وقدوده
من للعيد يروم بيض قبايه
يا للرجال لناظر متشيع
ييكى ويستسقى العباد صبايه
ما انكرت ظلياته دعوى اسى
هيهات ان ينجو فيصبح مطلقاً
أسلية القمرين من لمتيم
كفى ملامك واصري أحداثه
ولرب معسول اللى مر القلى
اجرى بوادره على عاداتها
لدى المعاطف ما هممت بهصره
قد كن بيضاً في زمان وصاله
ما كان اغنى راحة ظفرت به
انظر فعال ضعافه بكلماته
حيث يا زمن الشباب فظالما
الان بعد ولم تزل ايامه
وسقى الحيا عني الشأم واهله
أها لموقف ساعة ولّى بها

عن صبر مسلوب القرار فقيده
مترجياً ويخاف بيض عميده^(٢)
ابداً يعمر دمه بصعيده
لزمانه الماضي وحسن عهده
الاً واقبل طرفه بشهوده
دمع تعثر في حبال غيده
اعرضت عنه ونمت عن تسهيده
عني الى قاسي الفؤاد جليده
نظمت من دمعي قلائد جيده
جريان ماء شبابه في عوده
الاً جنيت الوجد من ألوده
جباته فتلونت لهودده
لو كان يجمد ذوب بعض عقوده
واعجب لفتك^(٣) ظبائه باسوده
رفل الغواني^(٤) في ذيول بروده
خفت النوى فعرفت قدر جديده^(٥)
واعم ثم اخص باب بريده
نفسى وما ملكت جزاء معيده

(١) «ص» - وكتب بها الى الملك المؤيد نجم الدين مسعود عقيب احسان توالى منه ومن اخيه

المعز يمدحهما سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة (٢) اي للمولاه الذي يروم حسان الحمى

ويخاف سيف سيده (٣) «م» - لقتل (٤) «م» - فل العواذل

(٥) كذا في كل النسخ

أرأيت أحسن من لواظ سربه ترنو والين من لدان قدوده
 زمنٌ حكى^(١) رمأته وغصونه الجاوين من قاماته ونهوده
 سكري بجمري ريقه وسلافه طرباً لزهري ورده وخدوده
 والورق في اوراقهن كلفنا عبثت بزمار يدا داوده^(٢)
 من كل شاد يستبي السابنا سحراً بطيب بسيطه^(٣) ونشيدته
 فكأنما غنى بما حبرت^(٤) في الملك المؤيد من مدائح جوده
 نجم يود الأفق ودخلاله^(٥) لو كان للقمرين بعض سعوده
 راسي حصة الحلم والأطواد طائشة قريب العفو غير بعيدته
 لو صاغت كفاه ييساً ذاوياً لأفاض مد^(٦) الجود من جلوده
 ولو أنه لقي الحسام مجذوة من عزمه لأذاب ماء حديدته
 أغنى وفود ذراه وافر جوده وجباهم من ظله بمديدته
 خاف الملام ولو يشاء لغزه^(٧) ما خاف من شيء سوى معبوده
 فعدا وراح الى العلاء مصدقاً آمال قاصده وظن قصيده
 وسعى الى الغايات سعي قديمة الأملاك من آباءه وجدوده
 حسب يضي لكل سار مدليج والصبح ما صدع الدجى بعموده
 ما خاب في نهج الندى متنقل من ظل يوسف الى مسعوده^(٨)
 رب الطي والنقع ان شهد الوغى نسخ العداة بيضها وبسوده
 فاضرب على الخدم القواضب والقنا واضرب صفوفهم بلفظ وعيده^(٩)
 نسخت أحاديث الحديد فلم تسر لا عن مجردة ولا مغموده
 عبل الذراع طويل ثني نجاده يوم التزال قصير عمر وعوده
 يلقي الكتائب غانياً من نفسه والحزم عن فرسانه وجنوده
 فضل الحسام قذب يوم كلاله وشأى^(١٠) الغمام فذاب عام جموده
 أعدت قلوب عداه بيض سيوفه سقماً وعلمهن خفق بنوده

(١) «ق» و «م» - حلا (٢) اي ان غناء الحمام كانا شيد النبي داود

(٣) في «ق» و «م» - بسطة (٤) «م» - اخبرت (٥) الخلال من السحاب بخارج الماء

(٦) الاصل - عد (٧) الاصل - لغرة (٨) مسعود هو المدوح ويوسف والده

(٩) كذا الاصل. والخدم السيوف (١٠) شأى الغمام اي سبقه بالجو

كالشمس في بُعد المكان ورَفْدُهُ
 اماً الليالي فهي سودُ إمانه
 ألقى الى الملك المعزَ مَوَدَّةً
 ربَّانٍ^(١) للنعْمى تعجَّبَ فيها
 متناصران على الشجاعة والتدنى
 هذا يفيضُ على العدو ببأسه
 الموقدي^(٢) للضيف ناراً جمرها
 هذا لذاك هلالُ أفق سماءه
 وكلاهما شعل البسيطة عدله
 الرمدي حلق الدلاص^(٣) ومانعي
 متشابهي كرم الفعّال يسير عن
 أقمار ليل النقع فرسان الوغى
 ما شئت من زاكي المقال كريمة
 فلا كسوتهم ما ولستُ بائن
 حبراً كما نشرتُ يدا متملك
 عربية الفاظها ما هجنت
 هزأت بنبت الكأس في تجهيلها
 لولا لطافتها ونشوة فضلها
 يملو بها نغم الحذاء على السرى
 كرمأ وما شبَّ الحياء شعاعه
 فبقيتا عمر البقاء^(٤) فانه

مثلُ الشعاع يطيعُ كف مریده
 وكذلك الأيامُ يبضُ عبیده
 باتت تُنعمُ في جناب وروده
 من مبدى للمكرمات^(٥) مُعیده
 كالسَّيل أردفه الحيا بدوده
 نَقماً وذاك على الولي بجوده
 يُطني ضرام الشَّهب قبل نخوده
 حقاً وذاك لذا صبيحة عیده
 كبني أبيه وجلَّ قدر وجوده
 جفن المهند من لزيد هجوده
 مهديَّة ويحلُّ عند رشيده
 والحرب أملاك الفخار وصيده
 فيهم ومن سامي الفعّال سديده
 حللاً تفوق الدرّ في تنضيده
 ما حيك من صنعائه وزبيده^(٥)
 باعادة المعنى ولا ترديده
 وتضاحكت بالسَّحر في تعقيده^(٦)
 ما اسودَّ وجهه الحمر في عنقوده
 فتكاد تُروى عن دجاء ويده
 مني وماء الوجه في ناجوده^(٧)
 يبقى ويفني الدهر طول خاوده

(١) الاصل - ربَّان (٢) كذا الاصل (٣) كذا الاصل ولعل صوابه الموقدي

نار الضيافة الخ (٤) جعل حلق الدروع كالعيون فقال ارمدها الممدوح من كثرة غاراته

(٥) صنعاء وزيد من مدن اليمن وهما مشهورتان بنسج الحبر

(٦) هزأت بالتمر في نشوتها وابتسمت عن السحر في عقد المعنى

(٧) الناجود وعاء الحمر (٨) الاصل - البناء

متلاحق الأوزان لا انفكُّ من مقصوره إلاَّ الى ممدوده
فالشعرُ قيدُ الصالحاتِ ولا ترى بجسانها حلياً كمثل قيوده
فتحت لها مروانه وحييه قتلا مواهبَ معنه ويزيده (١)
فلقد صفا بكما الزمان فلم نبت من شوبه نخشى ولا تنكيده

وقال ايضاً (٢)

يا خليلي تلك اعلامُ نجدٍ فدعاني أعيد شوقي وأبدي
ملك الوجد رِقَّ قلبي فكمُ الصبر فيه على سبيل التعدي
يا جليد الفؤاد لستُ على المهجر ولا مؤلم البعاد بجلد
خل صبا يموت وجداً ويحيا بوصال من الغواني وصد
كل شمس لانت (٣) حجاب قناع او سحاباً من مندلي وندي
يا مهة الصريم ما زورة النصف بأولى يد لطيفك عندي (٤)
والذُّ المزار (٥) ما ناله الطاء لب عفواً من غير تنكيده وعد
زار (٦) لا يرهَبُ الوشاة ولا نخشى كعادتنا سيوف معدٍ
فوشقنا سلاف ريقٍ على نر جس عينين يحتمي ورد خد
ورفعنا بها عروس دنانٍ طوقوها من الجباب بعقد
اي ورد يبرده كم له في القلب من لوعة تشبُّ ووقد
وخلاف القياس أن ينقع الظمان حرَّ الغليل منه بشهد

- (١) اي فتحت فم الشعراء امثال مروان وحبیب فتغنوا بمواهب الكرماء امثال معن ويزيد.
والله جمع لهاة وهي لحمة مشرفة على الخلق (٢) «ص» - وكتب بها اليه (المؤيد)
من المحلة سنة اربع وتسعين وخمسائة (٣) «ص» و «م» - لانت . ولات القناع
عصيه . والمندلي والند عودان طيبان يتبخَّر بهما (٤) الصريم والنصف من اسماء
الاماكن ويكثر ذكرها في شعر الشاعر . ولعله يريد يا مهة الصريم ان زورة طيفك في
النصف لم تكن أولى حسنة (٥) «ص» - المزار . «م» - المرام . «ق» - المراد
(٦) في «ق» و «م» - ناد لا يرهَب الخ والنصح من «ص»

حجبوني عن كسر رمانتي نهد شهيد يلقها غصن قد
 بسيف مثل اللواحق فضب ورماح مثل المعاطف ملد
 اسهرتني نجل العيون ونامت عن ولوعي بها ولاعج وجدي
 فغرام هدت ساعة قرب (١) وهدو أضله يوم بعد
 ان يوم الجمال لو كان عدلاً يسقط الحد فيه قتل العمد
 اذ كرتني العود نفحة شوق حسبوها (٢) شذا عرار ورند
 فبكت لوعي بها اعين الشحب ورقت لها قلوب الصلد
 اذ بدور السقااة تجلو شعوساً في كؤوس طلعن (٣) انجم سعد
 وقضيب من نوره في لثام ومن النبت مائساً فوق برد
 فسقاها سبط البنان من الانواء وقف على ثراها الجعد
 وقطار السماء ضاحكة البر ق وقد حشها حذاء الرعد
 واذا ما تألق الومض خناه حساماً سالتة من غمد
 وكان الغدير تحت نسيم الرياح عطف يحول من تحت سرد (٤)
 كصفات الملك المؤيد يهيم باسم الوجه في وجوه الوفد (٥)
 ملك في الدنور والبعد تلقا ه جسيم الندى كريم العهد
 وجه أفعاله ينير اذا أظلم خطب وكف نعه تسدي
 فقدا كل باخل هازل الهمة يفري (٦) بنان مجد مجد
 وطويل النجاد والباع في سلم وحر قصير عمر الوعد
 نال شأو العلى بنفس أي وأب ينتمي الى خير جد
 فالطريف الحديث مستند منه الى تلكم الأصول التلد
 كم جبا خائفاً بأمن ومصدوعاً بجبر منه وثغراً بسد
 فهو حقاً أخو الشجاعة لعا (٧) وأبو المكرمات وابن المجد

(٢) «ص» - حشوها

(١) «م» - هديه ساعة وقرب . «ص» - هدتة

(٣) «ص» - اطلفن . «م» - طالغن (٤) «م» - المن برد وفي الحاشية يقول اصله سرد

(٥) «م» - الفد . «ص» - الرفد (٦) الاصل - يياض

(٧) لعا اي لاصق النسب

تلحظ الأفق سُرُهُ حين تسري بعيونٍ من الكواكب رُمِدْ
 ويردُّ الصُّباحُ أيدي مذاكِيهِ^(١) بوجهٍ من ثَنَعِها مَسودِ
 شامٌ بارقُ السيوفِ إذا ما نَشَرَتْ كَفَّهُ سِجَابَةُ بَنَدِ
 هيَ لِلنَّصْرِ آيَةٌ فَاذا ما رُفِعَتْ أُرْدَفَتْ بِأَيَّةِ حَمْدِ
 ضاقَ ظَهْرُ النُّجُودِ عنها وقد عَبَّتْ وسالتَ بها بطونُ الوُهدِ
 فَهِيَ فِي مُهْرَقِ^(٢) الْقَضَاءِ سَطُورُ ومُجِيدِ الْهَضَابِ مِثْلُ الْعَقْدِ
 كلُّ طَيَّارَةٍ إِلَى كُلِّ طَاغِ^(٣) بِجَنَاحِينَ مِنْ مِدَادٍ وَلِبْدِ^(٤)
 بازغُ شمسٍ فَكِرُهُ عِنْدَمَا يَصِلِدُ فِي الدَّاجِيَاتِ قَدْحُ الزَّنْدِ
 واباحتْ رَمَاحُهُ مِنْ مَنِيْعٍ وَحَمَى حَدُّ سَيْفِهِ مِنْ حَدِّ
 سُخْطُهُ فِي الْحُرُوبِ نَارُ جَجِيمٍ وَرِضَاهُ فِي السَّلَامِ جَنَّةُ خُلْدِ
 أَطْلَعَ اللَّهُ مِنْهُ وَالْدَّهْرُ دَاجٍ نَجْمَ دِينٍ إِلَى الْمَكَارِمِ يَهْدِي
 فَاضِلٌ فَاصِلٌ إِذَا اشْكَلَ الْأَمْرُ سَدِيدُ النَّهْيِ شَدِيدُ الْعَقْدِ
 لو سَكَنَّا عَنْ وَصْفِ يَوْمِيهِ لَا جَهْلًا وَلَكِنْ سَكُوتَ عِيٍّ وَجُهِدِ
 حَدَّثْنَا الْأَقْلَامُ عَنْ كَوْنِ نَعْمَا هُ وَقَالَتْ عَنْهُ سَيُوفُ الْهِنْدِ
 مانِعٌ عَفْوُهُ الْبِلَادَ وَقَدْ سَالَ بِهَا الْبَحْرُ مِنْ عِدَاها بِمَدِّ
 بَعْقَابٍ يَحُومُ فَوْقَ صُقُورٍ وَنُجُومٍ تَجُولُ مِنْ تَحْتِ أُسْدِ^(٥)
 ذَبَّ عَنْهَا ذُبَابُ مَاضِيهِ بِأَسَا أَيُّ مُرْدٍ لَهَا وَايُّ مُرَدِّ
 حَادِثٌ صَغَرُ الْقَدِيمِ فَلَا تُجْلِبُ بِيَا جَوْجَ بَعْدَهَا وَالسِّدِّ^(٥)
 لو سَطَا وَحْدَهُ لَاغْنَى وَأَقْنَى غَيْرُهُ مَنْ يَحُوطُ مَلَكًا بِجُنْدِ
 أَرِيحِيٌّ وَجَدْتُهُ خَيْرَ مَنْ يُطَرَى وَيَرْجَى^(٦) يَوْمِي قَصِيدٍ وَقَصْدِ
 وَهَبْتِي يَدَاهُ مُجَدِّدًا وَلَمْ يُسْمَعْ بِخَلْقِ سِوَاهُ وَاهِبٍ مُجَدِّ

(١) خيوله (٢) المهرق الصحيفة

(٣) جعل النقع الاسود ولبد السرج كجناحين للفرس

(٤) اي يبطل كاللقاب فوق فرس كالصقر ولعله اراد بالنجوم اوجه الخيل

(٥) اشارة الى ما جاء في سورة الكهف من السد الذي بني دون فساد ياجوج وماجوج

(٦) الاصل - نظير او يرجى

عَلَّمْتَنِي كَسْبَ الْعُلَى خَطَرَاتُ
وَكَثِيرٌ مَنْ أَمَّهُ فَنَسَاهُ
يُوسَعُ الْمَادِحِينَ مَنَّا وَنَقْدًا
فَضَحَ الْأَقْدَمِينَ جُودُكَ طَبْعًا
وَابَقَ ضَافِي ثَوْبَ النِّعَمِ قَرِيرَ الْعَيْنِ نَضَرَ الْجَنَابِ صَافِي الْوَرْدِ^(١)
أَنْتَ مَعْنَى الدُّنْيَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يُفْصَحْ بِشَيْءٍ مِنْ هَزْلِهَا وَالْجِدِّ

وقال أيضاً^(٢)

فَوَادُّ اطَاعَ الْوَجْدَ بَيْنَ الْمَعَالِمِ
مَتَى لَاحَ بَرْقُ فَاضٍ دَمْعِي صَبَابَةً
اسْكُنْ أَنْ نَجِدَ لَمْ يَكُنْ عَهْدٌ وَصَلَكُمْ
هَبُونَا هَدًى إِنْ لَمْ تَجُودُوا بِسَلْوَةٍ
وَقَدْ حُجِبَتْ عَنَّا شَمْسُ دِيَارِكُمْ
لِي اللَّهِ مِنْ وَجْدٍ يَهْبِجُهُ الصَّبَا
يَقُومُ خُطِيبُ الدَّمْعِ فِي مَوْقِفِ النَّوَى
تَنَاضَحْنَ فِي عُرْسٍ مِنَ الدُّوْحِ قَائِمٍ
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ التَّدَانِي فَانْتَهَا
أَقْمَتُمْ بِهَا سَوْقَ الصَّبَابَةِ مَثَلًا
هُوَ الْمَلِكُ لَوْ يَسْتَطِيعُ فَعَلًا لَقَبَلَتْ
إِذَا قَالَ لَمْ يُجْتَبَحْ^(٣) لَسَجَبَانِ وَأَثَلِ

وَطَرْفٌ عَمَى غَيْرَ الدَّمُوعِ السَّوَاجِمِ
فَلَوْلَا الْهَوَى مَا كُنْتُ أَبْكِي لِبَاسِمْ
وَعُضَّ^(٤) الصَّبَا إِلَّا كَأَحْلَامِ نَائِمٍ
فَإِنَّا ضَلَلْنَا فِي صَبَاحِ الْمِبَاسِمْ
فَمَا بَالُنَا مِنْ فَقْدِهَا فِي سَمَاءٍ
وَحَرٍّ هَوَى يُذَكِّهِ نُوْحَ الْحَامِمْ
فَيُفْصَحُ^(٥) عَنْ سَجْعِ الْحَمَامِ الْإِعَاجِمِ
وَلَكِنَّا مِنْ شَدْوِهَا فِي مَآتَمٍ
الَّذِي مِنَ التَّهْوِيمِ فِي جَفْنِ حَالِمٍ
أُقِيمَتْ بِنَجْمِ الدِّينِ سَوْقُ الْمَكَارِمِ
يَدِيهِ ثَغُورُ الْمَكْرَمَاتِ الْبَوَاسِمِ
وَإِنْ جَادَ أَنْسَى طَيْئًا ذَكَرَ حَاتِمِ

(١) يتبع هذا البيت في الاصل «ص» بيت قد افسده النقل فلم يفهم منه الا شطره الاول - بين
عزم ماض وحكم مطاع -
(٢) «ص» - وسيروا الى الملك المؤيد في سنة خمس
(٣) «م» - وغصن
وتسعين وخمسمائة
(٤) في النسختين - ففصح
(٥) الاصل - لم ينجح

نظرت الى جيسِّي هزيم وهازم
 أخو سطوات أقعدت كل قائم
 ولكنها أبكت جفون الصوارم
 بجيث جناح النقع وجف القوائم
 نثن نجوم الليل نثر الدراهم
 يعلمهم فيها بكاء المعالم
 وما ذاك إلا بعد نقط اللهازم^(٢)
 فأنساه ركض الشهب مشي الأدهم
 تبارى بعقبان البنود الخوام
 وليس سواه للقلوب بناظم
 من الهبوات السود في صدر كاتم
 سقياً حشاياه ظهور القشاعم
 ولا سار إلا في صباح الغزائم
 ولا زغفه إلا جلود الأرقام^(٣)
 وما نفع سيف لم يؤيد بقائم
 فلولاه ما اسودت قلوب اللطائم^(٤)
 وتموا كمالاً قبل شد التائم
 بسم العوالي والعناق الصلادم
 وفي السلم نعيمهم حياة المسالم
 وداء نفاق ما سواهم بحاسم
 حلت عن الدنيا ظلام المظالم
 فأهون بأيام الصبا المتقادم
 واطلاقها كالخضرم المتلاطم
 ولا أمسكت غير الظبي والشكائم

وإما انبرى جذب وجادت بنانه
 اقامت عطايا كنه كل قاعد
 لقد أضحكت وحش الفلا من عدائه
 سيوف تطير الهام عن وكناتها
 فأقسم لو تعطوا^(١) السماء طباتها
 سماهم والبيد منهم اواهل
 سطور جياذ اطلق البيض شكلها
 وم حاز ذاك اليوم من ذي بسالة
 فتى يقنص الآساد وهي كواسر
 فليس سواه للرؤوس بناثر
 كأن الضحى سر غداة لقائه
 يرد شعاع الشمس عنه قتامة
 فلم يسر إلا في ليالي عجاجه
 وما سمره إلا الأرقام في الوغى
 تجوهر بالملك المؤيد منطقي
 لذيذ صفات أكسد المسك نشرها
 من القوم نادوا بالتدى في مهودهم
 وذادوا عن الاسلام زرق عدائه
 فبؤسهم في الحرب موت محارب
 وكم دين جود ما سواهم بشارع
 افاضوا على الآفاق انوار عدلهم
 اذا بقيت للناس أيام ملكهم
 أعاد بساط الأرض بسط أكفهم
 فما قبضت إلا نفوس عداهم

(٢) جعل الخيل بمثابة سطور والسيوف تشكيبها

(١) الاصل - تعطي . وتعطو تتناول

(٣) جعل الرماح كالافاعي ودروعه كجلودها (٤) الطيعة نافجة المسك

والرماح تنقطها

رجعتُ الى الأوطان كاسمك^(١) بعدما
فكم نعمة للأعوجية حمدها
الذَّ من الأحباب في قلب عاشق
أعدت دُجى الدنيا ضجى بعدما سرى
لك الفضل يا ابن^(٢) الغيث في كل بلدة
رماحك عن مجد الحجاز حواجز
وكم تحت أفق الغرب من أنت شمس
لوجهك وجه الأرض بعد قطوبه
ولولاك كان الملك منخض السن
وهذا أخي أفضى إليك انتجاعه
فان حضر النعمى فليست بغائب
فيا رب مقصور عليك ثناؤه
ومنتصب يوليكَ رفع دعائه
لقد غادرت نعلك عندي صبا
فجد لي بأبكار المعالي وغيدها
فكم لي من عيد أعدت به الغنى
كفلت^(٣) به رد الشباب وعصره
فلا زلت الأيام حسناً وبهجة
إذا ما خلت منك البلاد وأهلها

شقيتُ مجضم من زماني وحاكم
وكم منة مشكورة للمناسم^(٤)
وأحلى من الأوطان في عين قادم
به الصبح في جنح كنتعك فاحم
ولا تنكر البطحاء فضل الغائم
وما هي إلا عصمة للعواصم
وبالشام من طرف كبرقك شام
طليق وطرف العدل ليس بنام
قصير مجال الاحظر واهي الدائم
ورؤياك عندي من أجل الغائم
وان وجد الحسنى فليست بعام
وممدود كن ما أبيحت لحازم
يبست بخفض لا يراع يجازم
يضيق بها ذرع الحشى والخيازم^(٥)
فليست الى غير المعالي بهائم
وشيكا وعام في نوالك عائم
وجئت مجيء العارض المتراكم
فما أنت إلا موسم للمواسم
فمن يرتجى فيها لدفع العظام

(٢) الأعوجية الخبول . والمناسم اخفاف الابل

(٥) الاصل - كلفت

(٤) الخيازم الصدور

(١) اي مؤيدا

(٣) الاصل - باني

وقال ايضاً يمدح فيها الامير سيف الدين محمد تيمرك رحمه الله تعالى^(١)

اشاقت برق بالشام يشام
تود الحشى ايامه وهو جدوة
أأجأبنا بالغوطتين وجلق
ظننتم بنا السلوان لما سلوتم
لقد قضت^(٢) الأيام بالبعد عنكم
فلاضربت في الدوح للورد وجنة
تجل صباباتي فأعذر فيكم
ولو انني غيضت في النيل ادمعي
أسائل عنكم والسؤال صابئة
لقد سرت خوف الضيم عن احبه
وتالله ما انفك اذكر ناسياً
واستنقع الماء الزلال من الجوى
يشيم الاماني برقكم وهو خائب
ومن كلني اشتاق من في حشاشتي
اموت واحيا بالصباة والمني
اذا ما سرحت الطرف في طرس حده
تزلت على حكم^(٣) الغرام فسلوتي
إذا شيم قبل الرد نشر محمد

فدمعك لو يطفي^(٤) الغليل سجام
ويشتاق^(٥) جفناي وهو حسام
سلام وهل يدي البعيد سلام
وفي ظنكم بالعاشقين إثم
وأخلق عهد منكم وذمام
ولا اهتز من هيف الغصون قوام
ويجهل ما بي في الهوى فالام
لاصبح ماء النيل وهو حرام
واستعذب التذكار وهو غرام
وواندمي والحب حيث يضام
واسهر في حلم الهوى وينام
ويأبى ولوعي ان يبل أوام^(٦)
ويرجى سحاب الظن وهو جهام
واظماً فيه والجفون غمام
فلي في هواه عيشة^(٧) وحمام
فايالك ذاك الخال فهو ختام
كعلياء سيف الدين ليس ترام
تألق برق واستهل غمام

(١) «ص» - وكتب بها الى الامير سيف الدين عند قدومه من الشام رسولاً في سنة تسع وثمانين

وخمسة «م» - لو يطف (٢) في النسختين - وتشتاقه

(٣) «ص» - ضنت (٤) «ق» و«م» - أوام

(٥) «ق» و«م» - حلم (٦) «م» - عيشة

شبهه أبيه في السَّاحة والتَّقَى
به الأَعادي والتُّضار تَشَتَّت
إذا سِيلَ في السَّراء فهو سَجَابَةٌ
أَغْرَ نَقِيَّ عِرْضُهُ وَجِينُهُ
يقوم إلى الأحداث والذهب قاعدٌ
تَقُلُّ الظُّبَى أَقْلَامُهُ وهو وادِعٌ
إذا صُقِلَتْ بِالسَّحْ فِيهِ صَوَارِمٌ
يُخَيَّلُ لِي أَنَّ الْكِتَابَ كَتَبْتُهُ
يُخَفُّ إِلَى الدَّاعِي وَفِي السَّيْفِ وَنِيَّةٌ
هو البَدْرُ لَا ذَاقَ السَّرَارِ كَبْنُورِهِ (١)
أَبَى أَنْ يَسُودَ النَّاسَ إِلَّا بِنَفْسِهِ
مُطِلٌّ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
أَسَارَاتُهُ تَشْنِي الْخُطُوبَ وَلَحْظُهُ
يُضِيءُ حَيَاهُ وَفِي الصَّبْحِ كَبُورُهُ
يَجُودُ فَيَجْلُو الْفَقْرَ وَهُوَ دُجْنَةٌ
أَذَاشَبَ مِنْ دُونَ الْعُلَى نَارَ عَزْمِهِ
وَأَنْ نَشَرْتَ أَفْوَاهُنَا طِيَّ نَشْرِهِ
فَهَلْ سَمِعْتَ أَذْنَاكَ قَبْلَ سَمَاعِهِ
وَهَلْ كَايَدِيهِ بِكُلِّ مَكَانَةٍ
وَأَقْسَمُ لَوْلَا مَنَعُهُ وَدَفَاعُهُ
وَمَا أَنَا مِنْ يَجْجِدِ الْعُرْفِ أَهْلُهُ
وَمَا دَامَ لَمْ تَصْدَعْ يَدُ الدَّهْرِ شَمْلَنَا
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَصَبَاحُهَا

كَذَلِكَ أَبْنَاءُ الْكَرَامِ كَرَامٌ
وَاللُّوْفِدِ وَالْمَجْدِ الْأَثِيلِ نِظَامٌ
وَأَنْ سُلَّ فِي الضَّرَاءِ فَهُوَ حُسَامٌ
أَسْمُ طَوِيلُ السَّاعِدِينَ هُمَامٌ
وَيَجْلِسُ فِي حَيْثُ الْمُلُوكُ قِيَامٌ
وَالشَّمْسُ مِنْ ذَيْلِ الْعَجَاجِ لَثَامٌ
وَأَنْ نُصَلَّتْ (١) بِالْتَّقَى فِيهِ سَهَامٌ
أَذِ السُّطُرُ صَفٌّ وَالتَّرَابُ قِتَامٌ
وَيَسْهَرُ حَزْمًا وَالْأَنَامُ نِيَامٌ
وَجُوهُ اللَّيَالِي الدَّاجِيَاتِ وَسَامٌ
وَشَأْنُ عِظَامِ الْقَوْمِ وَهِيَ عِظَامٌ
وَعَبْرٌ عَجِيبٌ أَنْ يُطْلَعَ شَمَامٌ (٢)
يَقُلُّ شَبَابَةُ الْجَيْشِ وَهُوَ هَامٌ
وَيَمِضِي وَحَدُّ الْمَشْرِقِ سَهَامٌ
تَدُورُ بِدَوْرِ النُّقْدِ وَهُوَ قِتَامٌ (٣)
فَلِلْمَلِكِ بَرْدٌ عِنْدَهَا وَسَلَامٌ
غَدَا يَنْشُرُ الْأَمَالَ وَهِيَ رِمَامٌ
بَنْشَوَانٌ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ مُدَامٌ
نَوَاطِقُ لَمْ يُسْمَعْ لَهَا كَلَامٌ
أَذِنْ جَبَّ مَنَّا غَارِبٌ وَسَنَامٌ (٤)
وَأَنْ بَعْدَتْ دَارٌ وَعِزٌّ لَمَامٌ
فَلَا فُضَّ لِلْمَلِكِ الْعَزِيزِ نِظَامٌ
وَمَا الْعَمْرُ إِلَّا يَقْطَعُهُ وَمَنَامٌ

(١) كَذَا الْأَصْلُ وَلَعَلَّهُ يَقْصِدُ غَمَسَتْ أَوْ خَضِبَتْ فَيَكُونُ الْفِعْلُ مِنَ الْأَضْدَادِ

(٢) الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَعْدَهُ (٣) وَلَعَلَّهُ جَعَلَهَا جَمْعَ شَحِيمٍ أَيْ الْمُرْتَفِعِ

(٤) أَيْ تَتَغَيَّرُ بِدَرِّ الْمَالِ وَهُوَ ثَابِتٌ (٥) أَيْ لَوْلَا ذَلِكَ لَهْلَكْنَا

وما ذبَّ عَنَّا فالليالي حميدةٌ
 ساشكرهُ شكرَ الرياضِ يدَ الحيا
 يرقُّ ويقسو فيه نظمِي كأنه
 كصفح الجسام العُضْب ينهلُ ماؤه
 وجدتُ أياديهِ على القرب والنوى
 وحيثُكَ قد اعلَى بناتِ خواطري
 وما كلُّ من يشدو بُنْعَاك محسنٌ
 فخذها^(١) هدياً اقبلتِ ووليها
 جباك بها طائفةٌ^(٢)
 تقدّمها عصرُ الوليد^(٣) بحفله

وليس على صرف الزمان ملام
 سرى خَصِلَ الشُّوبِوب وهو ركام
 نسيمٌ عرتهُ صَحَّةٌ وسقام
 وفي شفرتيه للمضاء ضرام
 سواءٌ عليها رحلةٌ ومقام
 نذاك فأغلاها فليس يُسام
 وما يتساوى هاشمٌ وهشام
 وليُّ له في راحتيك زمام
 وهلاً يشيب الدهر وهو غلام
 وجاءت أخيراً والأخير أمام

وله

ايا هاجري لا تجعل الهجر سنّةً
 عَمِلَ الصِّبَا عني بقلبك والصِّبَا
 فعطفاً على جسمي النَّحِيلَ فأنه
 وما قلتُ بدرُ التّمّ مثلك عادلاً

وان كنت لا ترجو ثوابي فخف^(٤) اثني
 بقَدِّكَ من لي لو يَشْفَعُ^(٥) بالضم
 يَتُّ الى اجفان عينيك بالسُّقْمِ
 ولكنني قابلت ظلمك بالظُّمِ^(٦)

(٣) الوليد هو البحجري

(٥) لو ساقطة من «م»

(١) اي القصيدة (٢) رياض في الاصل

(٦) «م» - ثواباً فخفف

(٦) هذا البيت غير موجود في «ص»

وقال ايضاً

ليلة الشعر كالدجى مدلهمة فتي يهتدي اليك ابن همة
ضاق باع الخيال عن حوب ليلين ليقتضي تسليمة^(١) او ضمة^(٢)
كم الى كم تفلي الطيوف^(٣) الى لقياك هام الربى وظهر المهمة
وبروحي من لا يرى ابيضاض النحر منه لولا^(٤) سواد اللمة
راح في جفنه الكرى حم للعشاق سحر سبا القلوب وحمه^(٥)
فهو الغصن رنج الماء عطفيه وبدر الساء اعطي تمة
آه ما الين القوام وما احسن ذاك الجين تحت اللمة
ضل قلبي بعد الهداية اذ اسري اليه ما بين نور وظلمه
انا اشقى به ويقضي لغيري صدقوا فالهوى حظوظ وقسمه
ديم جفني سقى رسيمة^(٦) والوجد جواد فليس يقطع رسمه
جل من صاغ قلبه الفظ صخرأ وعلا من برا من الماء جسمه
لا ووجه الرياض ابلج والماء عيون له فليس بأكمه
ووحق الغصون تحت نسيم صاحب ذيله البليل وكمه
لا دعوت الملك الممدح فخر الدين الآ لدفع كل ملته

(١) «م» - تسليمة اواضمه . والحب الاثم
(٢) «م» - لا ولا (٤) كذا رواية البيت
(٣) «م» - لا ولا (٥) «م» - رنج الصبا وهو اقرب
(٦) الاصل - رسميه . و «م» - رسم
جفني . وهو مبهم المعنى

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها نجم الدين يوسف بن المجاور
رحمه الله تعالى

عزُّ الجفون وذلة الصبر حكماً عليّ بطاعة الهجر
ما كنت اعلم قبل كاظمة ان الوفاء طليعة الغدر
لو كنت اسأل بعد^(١) وقتها عن ذاهب لسأت عن صبري
ابكي الثلاث^(٢) السفع بعد فراق الطاعنين باربع حمر
قد آن ان تري بلعها نظم الثغور لادمعي النثر^(٣)
يا كعبة للحسن ما نصبت الا لكسب^(٤) الاثم لا الاجر
علمت دمعي السعي ثم اخذت الصبر عنك بسنة النفر^(٥)
والوجد قد بلغ الاشدّ فإ للقلب حاضنه وللحجر^(٦)
لو كنت عادلة على دنفر لمنعت ظلم الردف للخصر
ولقد ضربت بسيف لحظك مغموداً فباء الجفن بالكسر
لقتوره وحي اليّ على هاروت أنزل آية السحر
وبسمت من دمعي ولا عجب للغاديات تبسم الزهر
والبين معركة فطرك في غزو القلوب يفوز بالتصر
ما راعني في وجنتيك بها غير اصطلاح الماء والجر
واما وأمرك بالولوع لقد حرم السلو بذلك الامر
يا ليلة بالنعف فزت بها ما كنت الا ليلة القدر
والشمس انت فإهم ركبت هزيع الليل وهو مطية البدر^(٧)

(١) «م» - بعدها (٢) كذا الاصل. «م» - الليالي. وهو يكرر ذكر هذه الثلاث

في اماكن مختلفة (٣) كذا في الاصل و«م»

(٤) الاصل - لكسب. «م» - الكسب (٥) «م» - الصبر عنه. ويوم النفر هو

اليوم الذي ينفر فيه الحاج من منى الى مكة وهو الثالث من يوم النحر

(٦) يشبه الوجد بولد بلغ اشده ويعجب من ان القلب لا يزال حاضناً اياه

(٧) وجهك كالشمس في ليل من الشعر وانما الليل للبدر لا للشمس

بتنا واندية المضارب لا يروى بها سمر عن السمر
 أسقى بريقك وهي صافية صهباء في قدح من الدر
 وحددتني باللحظ حين رأيت الحد يلزم شارب الخمر
 والحجى مثل الميت يؤمن من رقصت فرائضه من الذعر^(١)
 والمرط يحو ما كتبت باطراف الذوائب منك في العفر^(٢)
 وكاننا سرقت جفونك من عطفيك معنى التيه والسكر
 وسواد قلب الليل يحقق فيه البرق خوف طليعة الفجر
 والصبح ما دارت سرائره للجنح في خلد ولا فكر
 لو لم ينم طمست كواكبه والشمس طالعة من الخدر
 وكاننا ربط الهجوع بنحيط الصبح فيه قوادم النسر^(٣)
 حتى بدا وكأن طلعت وجه الوزير يهش بالبشر

وقال ايضاً

تشتت من الاعطاف مخطئة سمر
 فمن للقنا^(٤) الخطي ثقفها الصبا
 وما كنت للبيض الكواعب طائعا
 ولمياء ان ضنت فقد جاد طيفها
 جايلان وجدي للبعاد وردفها
 تصول بسيف اللحظ في الغمد دائبا
 ولو لم يرد قلبي وفاق جفونها
 أعيد عليها ذكر من قتل^(٥) الهوى
 يضي حياها فيظلم شعرها

(٢) العفر التراب
 (٤) في النسختين فمن القنا

(١) كذا هذا البيت في النسختين وهو مبهم

(٣) النسر اسم كوكب

(٥) الاصل - قل و «م» - قبل

وكم كتم الفرعُ الزيادةَ والدُّجى
يقول وقد قبلتها بعد ضمِّها
ولو لم يكن وصل الذئيلة جنةً
تشابهه^(٢) حتى لفظها وابتسامها
وقد بلغ الوجدُ الفتيَّ أشدهُ
سقى عهداً أيام الحمى ماطرُ الحيا
زمان أضلَّ الحبُّ من ارشداً للحجي
شجتي الثلاث السُفْع وهي موائل
وعهدي بها من سحِب اذبال زينب
تحايل في حلي الخائل تُربها

فتمَّ عدواً طيفها^(١) الصبحُ والشعر
متى ضمَّ غصنُ البان أو قبل البدر
لما حلَّ فيها من مرآشفها الحجر
فلم يدرِ حتى الفكرُ أيهما الدرُّ
فما بال قلبي لا يُفكُّ له حجر
وبيضاً وسمرأ دونها البيض والسمر
لديه واحيا الوصل من قتل^(٣) الهجر
ففاض لها من ادمعي أربعُ سمر
وغدراؤها زرقٌ وكشائها خضر
وما جادها نخلُ الحسين^(٤) ولا القطر

وقال ايضاً

اصمت فوادي مقلتهُ باسهم
عُلقته طامي الوشاح من الصبا
يُفتي ومذهبهُ الخلاف بمنعه
ذهبي خدرٍ بالعدار مسطر
فكائه الدينار في كف الكرى
لبس الجمل مشهراً فاختال في^(٦)
فلوجهه ديباجة مرقومة
انفقت كثر مدامعي في حيه

فعلام في خديهِ آثار الدم
ريانُ مرَّ^(٥) الهجر عذب المسم
عذب اللَّمى ويُسبح قتل المسلم
يغني بحجة خاله للمعدم
والبدر في كف الدجى كالدرهم
وجه مضيء تحت ليل مظلم
والثوب منقوص إذا لم يُرقم
حتى على عداله واللوم

(١) الاصل - عدواً طيفها . «م» - عدو اطرافها

(٢) «م» - واحى الوصل من قبل

(٣) «م» - من الهجر

(٤) الاصل و «م» - من

(٥) «م» - تشابهه

(٦) هو المدحوح

ولبت ثوب السقم اصفر مصمتاً
ما زال يهجرني ويمنع طينه
فلو استطعت محوت آيات الدجى
ولكم ركبته اليه ليلاً ادهماً
وعيون سمر الحبي غير هواجع
وكان سائرة النجوم فواقع
من كل أسهر من جفون مدله
يا صاحبي حيث الجلوس خصاصة
فالصارم الهندي يجهل حده
مالي وللأيام أخر عندها

فعلام يخلع في الجمال المعلم (١)
حتى سخطت على الجفون النوم
بالصبح او ايقظت كل مهورم
ومدامعي شبه الظلام الأدهم
فيه ووجه النار غير ملثم (٢)
زهر تجول (٣) على إناء مفعم
رمد واخفق من فؤاد ميمم
انهض فان الذل اقبح ميمم
والإثر الآ في عين مصمم (٤)
حظي وقد شهدت بفضل تقدمي

وقال ايضاً

هذه حلبة الهوى والفراق
فلقاء الأجاب مثل لقاء الحرب بين القلوب والأحقاق
وتأمل بين الموادج والأطلال منها مصارع العشاق
فقمي تهدي ولسن باو تار سهاماً تصمي (٥) بلا أفواق
بي بيضاء فعلها فعل سمراء انثنت من العوالي الدقاق
زين الفرع قدّها مثل ما زينت لدان العصون بالأوراق
لو تطيق الحمام ألق عليه ما باجيادها من الأطواق
اخدمت حسنّها سويداء قلبي (٦) فهي لا تهتدي لسبل الإباق

(١) «م» - نوم . ولله يريد ييخلع هنا يظهر شعر خده

(٢) في الاصل و«م» - ملثم (٣) في النسختين - زهر يحول . يريد زهر احمر يعوم على ماء اناه

(٤) «م» - اليمين . «ق» - مصمم (٥) يقصد الخواجب التي ترمي سهام الحب

(٦) اي جعلت سويداء القلب خادماً لحسنها . الإباق فرار العبد من سيده

أي شمسٍ مغيها لي سَمومٌ وَسَمومُ الشَّموسِ بالاشراق
كلَّما خوطبت على حبس قلبي (١) وَقَعْتُ للدموع بالاطلاق
فسواء ما بددت فوق خدي (٢) وما نظمتُ فوق التراقي
ضحكت عند وصف شوقي ولم تدري بأنَّ البكاء للآشواق
لم يكن قبل وجهها لي علمٌ أنَّ ماءَ الجمال للإحراق
هل مجيرٌ من الدجى فهو طفلٌ لم يشب من قطيعة وفراق
طال حتى حسبتُ أنَّ نجومَ الافق من بطء سيرها في وثاق
وخني الوميض ينمي كما يسرع سقط الزناد في الحراق
فلو أنَّ الصباح يُجدى لأعطته يدا يوسف مع الإملاق (٣)

وقال ايضاً

زارت وعمر الكرى في حيز الهرم والافق من فجره (٤) رُدنٌ بلا علم
والانجم الزهر في عليا مطالعها كأنها شعرات الشيب في اللثم
فيا لها ليلة غاب الرقيب بها اخفرتُ باللثم فيها ذمة اللثم
تضلُّ عن شفتيها للجوى قبلي فتهتدي بوميض الظلم في الظلم
حتى تولَّى الدجى والصبح يتبعه كأنه راية في إثر منهزم
لم انسها ودموع الدلّ قد مزجت بادمع الذلّ مني ساعة العلم (٥)
تجلو لنا الشمس في غصنٍ يحلُّ نقا وتمسح الطلّ فوق الورد بالغنم (٦)
وأودعت نوم عيني جفن مقلتها (٧) الست تبصرها وسنى ولم أنم

(١) في النسختين - المتن جنس نفسي . والهامش قلبي

(٢) في النسختين - المتن بين خدي . والهامش فوق خدي

(٣) اي لو ان الصباح ممّا يُعطى لاعطته يد الممدوح (٤) «م» - من رده

(٥) اي في ذلك المكان (٦) في النسختين - بالغنم

(٧) «ق» - واودعت مقلتها نومي لمنعتها . «م» - واودعت متلني نومي لمنعتها . وكلا النصين

مضطرب ولعل الصواب ما حرّر

تأوى القلوبَ وشبَّت نار لوعتها بهجرها فالسويداوات كالحمم
 ومن تأجج ناري عبرتي سُحبٌ ولامعُ البرق يُزجي المزن بالضرَم
 يقضي علينا تشنُّها بخاطره وشاهد الحسن فيه غير متهم
 وعلمت سُقمَ جفنيها مودَّتْها لما رأت جَفنْها يُهوى مع السقم
 اقول للغيث تحدوه رواعده ساءت فأسقِ مغانِها بذِي سَلَم^(١)
 ضاهت بياقوت دمعي والدجى سَبَّحُ عقيقَةُ البرق يجلو لؤلؤ الدِّيم
 يهزُّ عطفَ ارتياحي حين اسأله وفاق ضديْن من بالك ومبتسم

وله ايضاً

وردُ الحياء والحجلُ يحرسهُ شوكُ الأَسَلُ
 غضُّ اذا الوردُ ذبل من لي بتركيّ القُلُ
 رمى فاحيا وقتل اصمى الحشا فلا شلل
 وخصره وقد نحل ضاع فؤادي والعذل
 ايُّ ثقيلٍ ورمل يا قرأ رشدي أضلَّ
 حولَ أمي لما يُنبل نملٌ سعى الى عسل
 يطرب في فقه الغزل حذق^(٢) النِّطاق بالجدل
 قفل لمن عني سأل سار وبالنجم نزل
 ينجي ويُجني بالقبَل واجفن منه من نُعل
 وبابي^(٣) ذاك الكفل بين نشاطٍ وكسل
 فارقَ طرفي وارتحل قدَّر عنه وكسل
 اجل لقد دقَّ وجل ذا السعي بالسعد اتصل

(٢) «ق» - «م» - «م» - «م» - «م»

(١) ذو سلم اسم مكان
(٣) كذا الاصل و «م»

وقال ايضاً

جهلاً نظرتُ برامتين فاخذتم قلبي بعيني
 في كل حين موقفٌ منكم أقاد به لحييني
 ووحق حُكم عيناً لم تُشَبْ مني بمين^(١)
 ما حلتُ مذحلت صرو ف الدهر بينكم وبينني
 اغلقتُ ذهني كما منع القضاء قضاء دين^(٢)
 انا فيكم مضي ساعة جفوة او يوم بين
 مالي يدان بخطّة منها فكيف بخطّتين
 فتعجّبي خنساء مني كيف ابقى بين ذين
 والحسن من قلبي وقرطك حاز^(٣) ملك الحاققين
 بعت الخلف^(٤) فاحرقت قلبي بماء الوجنتين
 وبدت محاسنها فلثمها الحياء بوردتين^(٥)
 هيفاء ثقفا الصبا ثقيف سمر او رديني^(٦)
 طغنت حشاي بقامة كالرمح في لون ولين
 طرقت وقد حاط الكرى عنها خصاصة كل عين
 فاعجب لبدر سار من جفني تحت سحابتين^(٧)
 يا هذر انكرت من عيني اي شهادتين
 عيناى من عينيك غا درها البكا في لجتين
 ليسا باول مقتلين^(٨) - وعشت انت - لمقتلين^(٩)

- (١) «م» - يومين
 (٢) في النسختين - حار
 (٣) في النسختين - الخلاق (٤) «م» - بودتين
 (٥) سمهر ودرينة زوج وامراته كانا في خط هجر يقومان الرماح فنسبت اليهما
 (٦) هذا الشطر في «م» مكرّر في الشطر الثاني من البيت التالي
 (٧) «م» - المقتلين
 (٨) «م» - يومين
 (٩) «م» - يومين

يا بانتي سَلْعِ سَقْتِكِ مدامعي من بانين
واضاف سفحك كل بِسَامِ سَفُوحِ الجفنِ جُونِ
لا لوم في كلني^(١) باهيفَ مَخْطَفَ الأعطافِ لَينِ
فكَانَهُ قَدْ من الاوراقِ تحتِ ذَوَابَتَيْنِ
يا عاذلي وكم وكم اسخِطتِ فيها عاذِلَيْنِ
كُفًّا فَانَّ الدهرَ اصبحَ ناسِخًا عَوَليَ بعوني
ففعالهُ حَسَنُ غَدَاةٍ وَرَعْنُهُ يا ابنَ الحَسَنِ

وله

وبي سالم الاحشاء من ألم الهوى
فيا آخذي أَجْفَانَهُ بِظِلَامَتِي
نظرتُ اليه نظرةً جلبتِ حَتِي
دعوها فَا أَصْمَى فَوَادِي سَوَى طَرَفِي

وقال ايضاً

سَفَرْتُ وَاللَّيْلُ دَاجٍ فَانَارَا
بَانَةُ النَادِي قَوَامًا اهيفًا
جَفْنُ ظُبِي ذَاكَ ام جَفْنُ ظُبِي
جَاوَرْتُ قَلْبِي وَحَازَتْ صَلَفًا
وَقَلِيلٌ عِنْدَ مِثْلِي ثَو غَدَتِ
وَأَعَادَتْ حِنْدِسَ الْجُنْحِ نَهَارَا
ظُبِيَةُ الْوَادِي حَظًّا وَنِفَارَا
أَوْ شَفْرُهُ^(٢) هُوَ أَمَّ امسى شَفَارَا
يَا رَعَاهَا اللَّهُ مَا تَرَعَى جَوَارَا
دَارَةُ الْبَدْرِ لَتَلِكِ الشَّمْسِ دَارَا

(١) «م» - بكلفي

(٢) الشُّفْرُ نبت الشعر في الجفن

صاح^(١) ذاك النجمُ بعداً وسنى
 ان صبري ضلَّ في ضال^(٢) الحمى
 فاتني يومَ مني^(٣) منها المنى
 واتتني والثرياً معصم
 اي زور^(٤) طاف تُدنيه التوى
 اين شامٌ من حجازٍ موهناً
 لو قدرنا حين يجلبوه الكرى
 حبذا دارٌ لبسنا ظلها
 وخدودُ الغيد تدمى خجلًا
 والهوى يسأل عن اعطافهم
 كم حباها فيضُ دمعِي هجمة
 فسلاوا عن ادمعي الغيثَ همي
 لو عقروا البدن في ساحاتها
 ولقد اذكيتِ ناراً في الحشى
 وسَاعُ اللّومِ لؤمٌ فيهم
 لا ولا اسأل الا ديةً
 او تراها اوقدت في الحى ناراً
 وهجوعي في الدجى يا حارِ حاراً
 ورمت في القلب جمرأ لا جماراً
 من هلال^(٥) الافق يحتل سواراً
 تحذّ الليل ازاراً حين زارا
 ان عيسَ الفكر^(٦) يدنين المزارا
 لجعلنا انجمَ الليل نثاراً
 وخلصنا في عذارها العذارا
 والرثى تبهر رنداً وبهارة
 والتشتي قُضِبَ البان الغياري
 صاحفت فيها من القطر قطارا
 وسلوا عن زفرتي البرق استطارا
 كان قصداً او سقيناها العقارا
 يا مذاكي^(٧) الدمع وقيت العثارا
 لا احبُّ النذر اوليه نزارا^(٨)
 كسيدِ الفاضل^(٩) سحاً وانهمارا

(١) «ق» - صاح . اي يا صاحب هل ذاك هو النجم الخ

(٢) «ق» و «م» - ظال . وقوله يا حار يا حارث

(٣) يوم اجتماعنا بنى (٤) «م» - هلاك

(٥) الزور الزائر (٦) عيس الفكر نياق الفكر

(٧) المذاكي الحياء (٨) كذا الاصل . ولعلته يريد لا احب ساع الانذار فاويله احتقارا

(٩) اي القاضي الفاضل

وقال ايضاً

وصل السقامَ فصدَّ عن لَوَامِهِ
لا تنكرنْ طريي الى بان الحمى
حلَّ الهوى العذريَّ فيمن خدَّه
كم رحت لا بسَ لَأَمَةٍ من ساوتي
ما البدر يجبهه الظلام ترفعاً
ظبيُّ وما للظبي سحر جفونه
ذو الحصر يُنحطني دوام نُحوله
ضاهي مقبله فريد عقوده
ابداً يُشِتُّ لوعي تشيته
كلمسك نشرأ والسلاف مذاقة
بعث الشهاد مع الخيال فيا له
فالطرف بين صباحه وسباهه
عمرَ الظلام متى ظفرت بطيفه
او عمرَ وعدِ الفاضل اتصلت به
ان الملام يزيد في آلامه
فيحام صبري في هديل حمامه
وعذاره كالصبح تحت ظلامه
والصدغ يعطيني بعطفه لامه
عن شائيه كوجهه وأمامه
غصنٌ وما للغصن لين قوامه
والجن أعدى صحتي بسقامه
في منعه وضيائه ونظامه
ويزيد في ظمائي مدام مدامه
والقول قول أراك وبشامه
لو جاد بالتهويم ضمن لمامه
ما بات بين جفونه ومنامه
والغمض عمرَ وصاله وذمامه
تلك الايادي البيض من إنعامه

وقال أيضاً^(١)

ليسَ على الصَّبِّ المعنى جُنَاحُ
اصبَحْتُ مُشَدَّوْهاً بِخَالِي الحَشَى
يلوح كالبدْر ويَحْتَال كالغصن
غداً بخيلاً بوصالي وإنْ
اسكرني الحبُّ باجفانه
ايسرُ ما في حبه انها
يقتلها آمناً يا لها
سكرى فما تعرف صحواً ولا
يطيبُ في الحبِّ افتضاحي به
اشكو الى الليل سهادي وقد
يا قلبُ اين الصبرُ عن حسنه
ايه حمام الأيكِ انتَ الذي
اغرَّكَ الدمعُ وقد شقَّني
وجدك بالاغصان وجدتي بها
يشوقني وادي الحمى واللوى
وغادةٌ هجري لها عادةٌ
كم حاز ذاك الشعبُ من طفلةٍ
لُحْنِ عشاءٍ باسماتٍ فِشْمِ
في كلِّ يومٍ عاشقٌ يُسْتَبَى
قلِّ للتي تسألُ اهلَ الحمى

ان باح بالشكوى فمن ضيم باح
احور مجرى^(٢) الدمع طامي الوشاح
وان وافى^(٣) فكالمسك فاح
امسى باشجاني خدين السَّماح
وانت يا صاح من الحب صاح
جوارحُ في كل قلب جراح
من قاتل ليس عليه جُناح
خمرًا^(٤) مراضٌ وهي فينا صحاح
يا حبذا في حبه الافتضاح
نام عن الشكوى وعن لحي لاج^(٥)
وانت يا جفني اين الصباح
احزنه وجدتي فغنى وناح
الشوقُ اليه فأعزني الجناح
اقسمت ما الممنوع مثل المباح
اي مراح قد حمته الرِّماح
تلك سجايا كل رَوْدٍ رَداح
غيداء حلواً جدُّها والمزاح
غصونَ بانٍ مشماتٍ أقاح
بعد امتناع أو حمى يستباح
عني عجباً لا سؤال ارتباح

(١) «ص» - وقال يمدحه أيضاً (اي يمدح القاضي الفاضل)

(٢) «م» - مجري

(٣) «ق» و «م» - وافا

(٤) في النسختين حمرا

(٥) لحي لاج اي عدل عادل

تَعْجَبُ أَنْ عَشْتُ مِنْ بَعْدِهِمْ لَوْ مَاتَ مِنْ حَيْثُكُمْ لَا سْتَرَحَ
وَأَنَا أَحْيَيْتُهُ نَعْمَى يَدِ الْفَاضِلِ خَدَنَ الْجُودِ تَرَبُّبِ السَّمَاحِ
رَبِّ الْمَرَادِ الْحَبِيبِ الْمُجْتَلَى وَالْمُورِدِ الْعَذْبِ الْفُرَاتِ الثُّرَاحِ
لَوْلَمْ يَرِدْ بِجَرِّ نَدَاهُ الْوَرَى^(١) لَسَارِ يَنْبَغِيهِمْ نَدَاهُ وَسَاحِ
يَا أَبْنَ أَجَلٍ النَّاسِ بَيْتًا عَلَى النُّجُومِ وَازْكَاهُمْ جَمِيعًا مَزَاحِ
أَتَبْتُ مِنْ رَضْوَى جَنَانًا إِذَا رَضْوَى دَحْتُ رِيحُ خَوْفِ فَطَاحِ
مَغْتَبِقُ بِالْحَمْدِ نَشْوَانُ مِنْ قَهْوَتِهِ^(٢) صَبُّ إِلَى الْإِصْطَبَاحِ
يَأْخُذُهُ مِنْ وَجْدِهِ بِالْعَلَى مَا يَأْخُذُ الصَّبُّ مِنَ الْإِبْتِيَا^(٣)
وَكُلِّ غَيْرَانِ إِذَا غَارَ الْقَرَى فِي دَوْرِهِ فَاعْتَثَالِ تُحْمَرِ اللَّقَاحِ^(٤)
قَدْ عَوِدْتُ رَاحَتَهُ رَاحَةَ الْعَافِي وَفِي الْحَرْبِ صِفَاحِ الصَّفَاحِ
إِنْ لَفَحْتُ حَرْبَ بَابِيَا^(٥) قَالُوا لِأَطْرَافِ الْقَنَا لَا بَرَا^(٦)
قَدْ يَدُلُّوا أَمْوَالِ أَعْدَائِهِمْ بِحَيْثُ أَمَّا قَدَحِ أَوْ قَدَاحِ
مَا شِئْتُ مِنْ ظَبْيٍ حَمَى مُورِدِ الْحَيَاءِ مِنْ خَدْيِهِ لَيْثُ وَقَاحِ
أَوَّلِي الْوُجُوهِ وَالْأَنْوَفِ الشَّمِّ وَالْأَنْفُسِ الزُّهْرِ مِنَ الْإِرْتِيَا^(٥)
كَمْ أَمَّةٌ مِنْ مُقْعَدٍ خَطَّةُ^(٦) وَرَاشَ بِالْجُودِ جَنَاحِ النَّجَاحِ
وَمُسْتَعِيثٍ مِنْ زَمَانٍ حَوَى عَدْلًا صَرِيحًا بَعْدَ ظُلْمِ صُرَا^(٧)
يَجُودُ كَالْغَيْثِ عَلَى الْخَزَنِ^(٧) مِنْ أحوَالِنَا مِنْهُ كَحِظِّ الْبَطَاحِ
يَا أَمْنَا جُرْحِ اخْتِلَالِي بِنِعْمَاهُ وَقَدْ اثْنُ فِي الْجِرَاحِ
عَانِدُنِي دَهْرِي وَمَنْ ذَا الَّذِي أَنْزَلَهُ الدَّهْرُ عَلَى الْإِقْتِرَاحِ

(١) الاصل - الندى (٢) نحر الحمد (٣) كذا في الاصل

(٤) هذا البيت والايات الاربعة التالية قد وردت في الاصل قبل بيت التخلّص وقد وضعناها هنا

حفظاً للمعنى (٥) كذا وهو مضطرب الوزن والمعنى (٦) الاصل - خطّه

(٧) الاصل - يجود الغيث للخرن

عبيدك الأيام قد حاربت صبري وقد ألقى إليها السلاح
 حمت علي الشعر منذ أعوز الأجياد حاشاك وعز الملاح
 لولاك لم أنسب^(١) ولم أعرف الدهر على دهر ولا الامتداح
 ما شئت عاقبني به عامداً سوى بعادي عنك والانتراح
 لا تطرحني أن لي منطقاً ماضي الشبا يأبى لي الافتضاح
 فجنح آمالي كوجه الضحى مذ لاح في ناديك أم الفلاح
 تضيق أبوابك عني وقد أضحت على العالم جمعاً فساح
 كم لك في العافين والوفد من عرض مصون ونوال مباح
 حسنت بالفضل وجوه العلى وقبل تحسينك كانت قباح
 فيا بني الآمال إني امرؤ كفت عن شيم^(٢) الأكف الشحاح
 كالخت بالقنع ليالي وللقنع وإن جل ضعيف الكفاح
 فقدتني قود ذليل وقد كنت عليهم شديد الجماح
 كم من نبيه قد عفا ذكره كأنما عاجله محو ماح
 تحدثت عنه الليالي ألا أن أحاديث الليالي صحاح
 عجاء الأ أن أفعالها في كونها تعرب عنها فصاح
 فليت من ليست له نعمة قابله بالشكر لا الاجتراح
 فكن لقلب قلب صبره غدا عليه كل هم وراح
 واسمع قريضاً هام وجداً به بيض المقاصير وبيض الأداح^(٣)
 يشمل من يشمل في سماعه كأنما سقيته كأس راح
 وقل لمن حاول نظمي اتشد ليس زئير الأسد مثل التباح

(١) الاصل - لم انسب

(٢) الاصل - كفت شيم

(٣) الادحية مبيض النعام في الرمل ولعله يريد اهل القصور وابناء الصحراء

وقال ايضاً

أضاء نغزٌ سُليمي ليلة العلم
وحدثتني بحفنيها محاذرة
لا جاهلية في الاسلام نعرفها
وعيرتني مشيي وهي ضاحكة
نار الموم تبرز الشعر^(١) صبغة
من يصحب الدهر ينكرون لمتة
والشيب حلي النهي لو كنت عالمة
كم اكظم الوجد لا سعدى بكاطمة
خذ ما ابشك عن ايامنا بهما
لم تحظ عيني بها والطيف يشهد في
ولست اشكو سوى سلسال ريقها
وازمة في الهوى جاد الخيال بها
ضيف الم ونحر الدمع بُقيته
يسعى لشمسين من وجه وضوء طلاً
وحببتها العوالي^(٢) فهي سارقة
كم ريع سرب فلم آمن ولا جزعت
يبقى مساحب برديها وما وطئت
ولا نغم في العلى والغيد قلت له
ما صبوتي صبوة يرجى السوا لها

تبسم الصبح في داج من الظلم
ما لي يد بهما من مقلقة وغم
والعين عاكفة منه على صنم
ضحك الشباب وما بالعهد من قدم
هذا الرماد بقايا ذلك الفحم
وهكذا تفعل الأيام باللم
طرف بلا شية ثوب بلا علم
مع الشباب ولا سامى بذي سلم
فليس عندي على سر بمتهم
عزل السهاد^(٣) ولا في دولة الحلم
فان نار الجوى في مائها الشيم
وهنا فكان الغنى فيها انا العدم
وبغية الضيف نحر الشاء والغنم
خلال صبحين من كأس ومبتم
معاني الهيف الموموق والهضم
وطال ليل فلم تسهر ولم انم
صوب الغمامين من دمع ومن ديم
لو ذقت طعم الهوى والمجد لم تلم
كانها نشوة الكندي^(٤) بالكرم

(١) «م» - تبر السعرة - تسبر السعرة - وبز بمعنى سلب

(٣) «م» - المعاني

(٥) «م» - السعاد

(٤) احد ممدوحيه الشيخ تاج الدين الكندي

وله في ليلة مطرة ارتجالاً

ولقد تزلت ولا اغشك منزلاً
 حلت خيوط المزن فوق بيوته
 فالباكيان نواظرٌ وسحائبٌ
 بتنا نصف بها الدينان وخمرها
 جنّ (١) الغمام به فليس يُفريق
 فاذا مخيطات البناء فتوق
 والضاحكان شوامتٌ وبروق
 ماء وكل سقوفه راووق

وقال ايضاً

بكت وقد ابصرتي ضاحك الشعير
 ولا تكون سباء الحسن شائقة
 ليل الشباب المّت في اواخره
 صبحٌ يخاف مدى طول يكون له
 قالت كبرت وما بالعهد من قدم
 وانكرت كلفاً برحاً بوجنتها
 وربّ حلم وعلم زانه شطّ
 وعيرتني الأماني وهي كاذبة
 وقد يسوء الفتى ما سره زمناً
 ان نعت عيشه ايام كبرته
 عليك نعمة حسن شايها بطر
 كم تعجلين الى هجر وشحط نوى
 ما حسن ليل بلا نور من القمر
 حتى تفتح فيها انجم الزهر
 وهل يدوم دجى ليل بلا سحر
 وخيفتي ولها العقبى من القصر
 عني اليك فما ان شبت من كبر
 مني على كلف في وجنة العمر (٢)
 ما بهجة الغصن غير النور والشمر
 وربّ امنية احلى من الظفر
 واي صفو من الدنيا بلا كدر
 فطال ما لذ في ايامه الآخر
 وربما نعمة تولى من البطر
 يكفينك ما سوف نلقاه من الغير

(٢) اي وانكرت كلني بوجنتها وقد تقدمت في السن

(١) في النسختين حسن

(٣) «م» - ولّت

للحزن في القلب آثارٌ مبيّنةٌ
وفلّلت صبري الأيامُ جاهدةٌ
وربّ ليلة وصل جاد^(٢) زائرُها
وروضة من رياض الحزن باسمه
ود^(٣) الغواني غداة الدّجن لو جمعت
حلت عليها خيوطُ المزن راقيةً
شربت فيها شعاع الشمس مشرقةً^(٤)
وبات منشورها يصفرُّ من وجلٍ
وكلها خفت من واشٍ ينمُّ بنا
حتى اذا ما قناع^(٥) الصبح عَطَّ بها^(٦)
فداه ما طلَّ^(٧) من دمعي وما سفكت
اصبو اليه واخشى في محبته
فناظرٌ اسخنت عيني فترته
وفتيّة من بني الآداب سَقَّهمُ
بيض اذا ركبوا ليلاً الى أرب
وان جلسنا الى نادي ندَى وهدى

لا خير في القلب من حزن^(١) بلا اثر
ان الفلول لحدّ الصارم الذّكر
ادال فيها الكرى من دولة السهر
في اعين النّور منها ادمع المطر
ما بُدّدت في حواشيها من الدّر
تلك البرود بما للقطر من إبر
صبح من الكأس تجلوه يدا قمر
وللشقائق خدرٌ زين بالخفر
محوت ما تكتب الأذيال في العمر
تحدثت عن عفا في السن الأزر
أذناي للوم فيه من دمٍ هدر
رُمحاً من القدر او سيفاً من الحور
وخاطرٌ مهجتي منه على خطر
ما شطّ من وطن عناً ومن وطر
رأيتُه بادي الأوضح والغرر
فحسبنا ذكر تاج الدين من سمر^(٨)

(٣) «م» - ورد

(٢) في النسختين حاد

(١) «م» - حرز

(٥) «م» - قباع

(٤) كذا الاصل

(٦) في النسختين المثنى حطّ به والتصحيح على الهامش عَطَّ بها

(٨) هو تاج الدين الكندي

(٧) في النسختين ما ظلّ

وقال أيضاً

كيف الوقوفُ على آثار مرتحلٍ
خَلَّتْ شعابُ الحِمَى من أهلها وعَفَّتْ
حَلَقاً لَقَدْ طَالَ لَيْلِي^(١) وهو ذو قَصَرٍ
وشاقني وجهُ سَفَجٍ كَمْ رَشَفْتُ بِهِ
يجني الزمانُ وتُرضيني مواعده
انا سِيرُ لَيْالٍ راقبتُ أدبي
اصابني من نُخارِ المَهْمِ ما عَجَزْتُ
لِلَّهِ أَيُّ جَوَادٍ لَا يَنالُ مَدَى
عابوا ومالي بصرفِ الحادِثاتِ يَدُ
لا غرو ان فَلَلْتُ صبري نوائِبُهُ
لو يعلم الناس ما الأقدار ما حَزَنْتُ
وكم طَرَقَتْ سَناءُ نارٍ^(٢) عَزَمْتُ لَهَا
والانجم الزُّهْرُ في الظالماءِ سَاهِرَةٌ
قالت أُمَامَةُ ما يَنْفَكُ مَقْتَحِمًا
اما خَشِيتُ رجالَ الحِمَى قَلْتُ لَهَا
ولا أَبالي بِسَيْفٍ ما فَرِغْتَ الى
ولو تراها وقد اَلَقْتَ قلائِدها
بيضاءَ مَشْرِقةً لَوْنًا اذا سَفَرَتْ
ظَمَانَةُ الحَصْرِ رِيًّا الرَّدْفِ جَامِعَةٌ
مَذْ صَاغَهَا اللهُ كَمْ صَاغَ الحِوَاثِدُ لِي
لَقَدْ شَغَفْتُ بِهَا حَبًّا كَمَا شَغَفَ الكَنْدِيُّ بِالْمَدْحِ والعِشاقُ بِالْعَذَلِ

(١) في النسختين لَيْلٍ

(١) «م» - والظلال

(٢) اي كَمْ لَهَوْتُ بِهِ عِنْدَ الاَصِيلِ . وقد جعل للاَصِيلِ حَلَقاً يَسْتَسِيغُ اللُّهُو

(٥) «م» - سَناءًا وعَزَمْتُ

(٤) الاصل - جَرَعْتُ

وقال ايضاً^(١)

طال الشهاد مع^(٢) القلقُ فخذوا احاديثَ الأرقِ
 ما زالَ دمعيَ جارياً حتى شكوتُ من الحرقِ
 ولو أَنَّنِي بالغتُ في شكوايَ لاسودَّ الورقِ
 واغرَّ ما ذاق الصدودَ ولا درى كيف العلق^(٣)
 نُصبتُ حبائلُ هُديهِ فوقعتُ منها في وهق^(٤)
 رَشاً اذا لبس الحياءَ فبدرُ تمَّ في شفقِ
 فالوجه يقرأ والضحي والفرعُ يتلو والنسق^(٥)
 ولربَّ ربِّ ملامةٍ فيه كفرتُ بما نطقِ
 دافعتُ عنه فا كذبت وقال فيه فما صدقِ
 لا عيبَ فيه وعيبُ بدر التَّمَّ قدماً بالبهقِ
 وسنانُ ان رمت^(٦) لواحظهُ فما تُبقي رمتِ
 يا بارقاً صدع الدجى من ومضه سهمٌ مرّقِ
 قلبي وانت وقُوطه كلُّ اهِم^(٧) اذا خفقِ
 ومدامعي ماءٌ ولكن فعلها فعلُ الحرقِ
 واسأل بشيطان الملام اراد سمعاً فاحترق^(٨)
 طال الدجى واحمرَّ دمع العين من سود الحدقِ
 طرق الخيال فمرحباً بخيالٍ موموقٍ طرقِ
 ركب الدجى وسرى اليَّ فربُّ لائمةٍ سبقِ
 خَشِيان يطوي منه جناحُ الليل ما نشرَ العَبَقِ

(١) «م» - وله ايضاً (٢) «م» - من (٣) العلق الحب اللازم
 (٤) حبلى للصيد (٥) الوجه يقرأ آية والضحي . والشعر آية والنسق . اي الوجه منير
 والشعر اسود (٦) «م» - رمت (٧) كذا الاصل و«م» . وهو غير جلي المعنى
 (٨) الاصل - واسترق . «م» - واحترق

وله في صبي يهواه وقد ارسل اليه تفاحة

ومهجتي من سيفه من جفنه
اهدي اليّ رسوله تفاحة
ينضي ولدن قناته من قدّه
اهدت الى قلبي غرائب وجدّه
فكان طيب نسيمها من شره
وكان حمرة لونها من خده

وله ايضاً

يا حبذا زمن الربيع ودوحه
وافاك يبسم والغمام معس
قيد النواظر بل عقال الأنفس
فاعجب لطلعة باسم ومعس
جليت عرائسه فهم قلوبنا
واللهوين مقوض ومعس (١)
انفاسه من عنبر وسماؤه
من لؤلؤه وبساطه من سندس

وقال ايضاً

حيّ ظباء بالعقيق غيدا
الفاترات الفاتكات اعياناً
تفضح اغصان النقا قدودا
بيض الطلى سود الجفون سميت
القانيات بالحيّا خدودا
فيا لها من لحظات سحرها
سوداً غداة وثبت أسودا
ومن غصون اطلعت نهودا
ومن خصور سقمي من سقمي (٢)
تصيب في الحرب الرجال الصيدا
وساحر الاخطا ما سألته الوصال
فهل رأيت دانياً بعيدا
يعد نيلاً حين يدنو عزّة

(٢) «م» - سقمي سقمي

(١) اي همنا ذاهب ولحونا مقيم

اسأله العطف فيبني عطفه
 يخاف حد خطه في جفنه
 فديته في حسنه من صنم
 أعاد ما أبدى من التيه فلا
 يفضح موج ردفه بقده اللدن^(١)
 ما نظمت عقوده في جيده
 أنست بالوجد على حكم الهوى
 يفوح نشر الند من اردانه^(٢)
 فارق صبري يوم زمت عيسهم
 يا هل لييلات الحمى رواجع
 وقت عهد ادمعي بعدها
 لا برحت سواكن المزن على
 فلا ترى الا سحابا باكي
 ما راقبوا الا ولكن هجروا
 يازمن التفريق امض راشدا
 ويا حداة العيس كم من لوعة
 وانه تشمل اظعانكم
 تاوي لها^(٣) قود المطي رقة
 لا تحسبوا ان لترجيحكم
 وانما هامت وقد اثبتها

واطلب الجود فياوي الجيدا
 والسيف يخشى حده مغمودا
 لولا الشقي اتخذته معبودا
 عدمت ذلك المبدى المعيدا
 كتيب الرمل والأملودا^(٤)
 الا وظل مدمعي بديدا
 وبات غني نافرا شرودا
 من لا ترى لحسنه نديدا
 وودعت مقلتي الهجودا
 وسالف الأيام ان يعودا
 ونقضت آرامه العهودا
 اطلالها تضاجع الصعيدا
 العين والآن طائرا غريدا
 عمدا وصدوا مذنفا عميدا^(٥)
 ويا زمان الوصل عد حميدا
 في القلب باتت تدمن الوحيدا^(٦)
 وزفرة تفتت الجمودا
 حيا دمي المطي القودا
 تطوي الفيا في وتبيد البيدا
 وجدي تستدني المدى البعيدا

(١) لفظة اللدن ساقطة من «م». والاملود الغصن اللين

(٢) «م» - اركابه

(٣) ما راقبوا الا اي ما حفظوا عدا. والعميد من هذه العشق

(٤) «م» - اركابه

(٥) اي تحمل العيس دائما على السير السريع

(٦) «م» - اركابه

وقال ايضاً

يا حَبْدًا زَمَنُ الوصالِ الْآيِبِ وتألفُ الاحبابُ بعدَ تَجَانِبِ
وتَبَسُّمُ الايامِ بعدَ تَجَهُّمِ وتَثَبُّتُ الأحداثُ بعدَ تَوَاقِبِ
عادَ الزمانُ كما عَهِدْتُ الى الرضا وازالَ بالاعْتابِ عَتَبَ العاتبِ
وصَفْتُ مَواردَ عِيشَتِي وحَلَّتْ بِهَا بعدَ التَرْتُّقِ سائِغاتُ مِشارِبِي
فَرَكَضْتُ طَرَفَ اللّهُو غَيْرَ مَفَكَّرِ وسَرَحْتُ في رَوْضِ السُّرُورِ كَأَنِّي^(١)
مِنَ بَعْدِ ما ضاقَ الشَّامُ وازمَعْتُ مِصرًا نِجائبُ ذِي فُؤادِ واجبِ^(٢)
وتَبَرَّجْتُ غَيْدُ الْمُنَى وتَأَرَّجْتُ رِيحُ الْغَنَى وافْتَرَّ ثَعْرُ مَآرِبِي
هي عَادَةُ الايامِ تَمْنَعُ جانِبًا وتُبيحُ لِلْمَنْعُوقِ اِمْنَعُ جانِبِ
والدَّهْرُ لَيْسَ بِبَلالِزٍ حَدَثانُهُ فيه كَما لَيْسَ السُّرُورُ بِبَلالِزِ
وتَنقَلُّ الاحْوالُ في احوالِهِ ما زَلْتُ احسِبُها اِثْمًا حاسِبِ
فلَذاكَ لَمْ اَفْرِحْ بِيَوْمٍ مُدْهَبِ فيه وَلَمْ اَتْرَحْ لِضَيْقٍ مُدْهَبِي

وكتب الى صديق له عزم على سفر وواعده ليودعه يوماً
فوجده قد تقدّمه

يا سائراً ما الصبرُ الاَّ عن سِواهُ بِمِستَطاعِ^(٣)
هَلّا وَقَفْتَ وَلَوْ وَقُوفَ السَّيْلِ في شَرَفِ يَفْفاعِ^(٤)
بُلَغْتَ يَوْمَ الْبَيْنِ مُنْتَهَى مِنَ الْعَهْدِ اُضْباعِ
وَحَكَمْتَ في الْقَلْبِ الْجَبانِ بِسَنَةِ الشُّوقِ^(٥) الشُّجاعِ
هِيَّاتِ تَسْمَحُ بِاللِّقَاءِ وَاَنْتَ تَبْخُلُ بِالوَداعِ

(١) الاصل و«م» - كأبي والخطأ ظاهر (٢) «م» - بجانب ذي بوادٍ والنجائب النياق الكريمة

(٣) «م» - يستطاع (٤) اليفاع ما ارتفع من الارض (٥) «ص» - القلب

وله بديهاً وقد اقتضت الحال ذلك

واهيف القدّ حيّاني بكأسٍ طَلا كالشمس يحملها بدرُ الدجى الساري
فقلتُ لما رأيتُ الكأسَ في يدهِ قد امكن الجمعُ بين الماء والنارِ

وله بديهاً وقد حضرت مغنّية حسنة الغناء والخلق ومغنٍ كذلك
وشربا قد حين قياما

وغزالٍ غازلتهُ ظبيةٌ لهما في كلّ قلبٍ شركُ
اطلعا كأسين في كَفَّيهما ملء كلّ ذهبٍ منسبك
فهو بدرٌ وهي شمسٌ وهما كوكبا سعدٍ ونحن الفلك

وله في صبي بيده غصن مثور اصفر

وابائي احورُ كالظبي لدن القدّ فرد الحسن كالبدر
يهزُّ سكرُ الدلّ من قدّه وهو بعيد العهد بالسكر
غصناً^(١) من الفضة من لي به في يده غصنٌ من التبر

(١) غصناً مفعول يهزّ في البيت السابق

وله في القلم

ما جمادُ يُفِيدُ مَالاً وَعُدْمًا جامعٌ للضدِّينَ عزًّا وذلاً
 ناطقٌ وهو صامتٌ يَهْبُ المَالُ جزيلاً ويمنحُ القولُ جزلاً
 أُمُّهُ من سُلالةِ الزنجِ والرومِ ^(١) بنوها ترضيك فرعاً واصلاً
 دمها دَرَّةٌ ^(٢) وان هو اودى ذات يوم فليس تجزعُ تُكلاً
 واذا فارقته لا عن هلاكٍ فاض للبين دمعهُ واستهلاً
 دائمٌ سقيهُ ومع ذاك يقا ^(٣) غير شكٍ قدَّ ويقصر شكلاً
 وحفاه في رأسه فاذا حيف كسوه بقطعه ^(٤) منه نعلا

وله في صبي حسن الصورة يجلس بالحائط الشمالي من دمشق
 في الجامع وعليه ثوب واسطي ذو الوان

وغزالٍ لاح لي في حلَّةٍ ^(٥) جمعت من كل لونٍ مُقترَحُ
 اشرفت الوانها من وجهه فهو مثل الشمس في قوس قُزَح

- (١) من اي من قصب اسود وايض
 (٢) «م» و«ق» - درّة . يريد انه يرضع من دمها
 (٣) من قمأ يقمأ بمعنى ذلّ وصغر
 (٤) «م» و«ق» - بقطعة . اشارة الى قطّ القلم
 (٥) «م» - لاح في حلّة
 كلّمّا حتى راسه

وله فيه ايضاً رحمه الله

يا من بدا ورنا فلاح البدر لي ورنا الغزال
من ذا يقيسك بالهلال ونقصه ولك الكمال
ام من يقول الشمسُ مثلك بهجة ولها زوال
خالفتها وخلفتها افقاً وأمرَك^(١) الدلال
فالشرق مطلعها وانت الشمس مطلعك الشمال

وقال ايضاً

ظباء الحمى حين تعتادها تُجيد ولوعك ايجادها^(٢)
وكم عادل الوجد في غادة^(٣) متى ألفت فالقلي عاذاها
قست عن سؤالك منها القلوب ورقت على (الخط)^(٤) اجسادها
منازل تنبيك عن بيضهن سُود^(٥) العيون وآسادهما
سيوف حمت ان تُنال الجفون^(٦) اتحمي الصوارم أغمادهما
نأت عنك بجل وإجلها وبانت سعاد وإسعادها
واودعك السقم يوم الوداع لدن المعاطف ميأدهما
وبي قر قر قامر للقاوب ملك اطاعته اجنادها

(١) الاصل و «م» - وأمرَك (٢) ايجاد جمع جيد . اي ان مرأى اعناقها يسبب ولوعك

(٣) الاصل - عادة . اي وكم من غادة دعا اليها الوجد فلما ألفت قابلك بالبغض

(٤) كذا الاصل . و «م» - على الخط (٥) «م» - سواد

(٦) اي ان الجفون حمت للحاظ من ان تنال

جائلُ اجفانه مولعٌ بصيد المحبين صيادُها
 من السمر اخبار عشاقه اليه يُعَنَّنُ إسنادُها^(١)
 سل القلبَ غني واشواقه وها مقلتي وتَسَاهَا
 اضلَّ عن الصبر ذاك العذارُ نفساً تعذرَ إرشادُها

وله ايضاً

انَّ ابا سالمَ لحسنه فقيد ضوء الفؤاد والبصر
 حكى زمان الصدود في ثقل الروح وليل الوصال في القصر

وله في انسان يلقب بالسديد يداعبه وكان كبير الانف

يا مانعي صفو الوصال وما نحي كدر الصدود
 ما ضاقت الدنيا عليَّ وقد حوت انف السديد

وله فيه

انف السديد اذا اطلَّ كسا بلاد الله جِنْحَا
 لو كان في الزمن القديم لكان للنمرود صرحاً^(٢)

(١) اي ينقل عن فلان عن فلان الخ

(٢) النمرود جبَّار من القدماء وقد مرَّ ذكره

وقال ايضاً

شغني باعطاف الغصون الهيف
ابداً أهيمُ بكلِّ خصرٍ مُخطفٍ
كيف الوصولُ الى نجيل هاجرٍ
رثاً اذا ما اليأسُ ^(١) كفَّ قلوبنا
يبدو وتجبهُ الرماحُ فوجهه
قالوا عصيتَ العاذلين وليس من
ولَّى على جفني السهادَ فكيف لا
ووقفت احشائي ^(٢) عليه فليس من
واغارُ فيه من اللحاظ لانه
يا سائق الاظعان ترسم اسطراً
حديثُ باسماء الحسان فاحسنتُ
من لي ببدر الحميّ ليس بمُخلفٍ
وكانَ شمس الدّجن بين الحجب
ولربّ ليلة موعِدٍ ظامأوها
والبدر في حُلل السّحاب كأنّه
اصبحت في الضدّين دمعِ الهائمِ الباكي ونار الخائمِ ^(٣) الملهوفِ
اغرى الدموع بطرفي المطروفِ
ماذا فعلتُ بقلبي المخطوفِ
جلّت محاسنه عن التكييف
عطف القلوب بصدغه المعطوف
منهنّ بين أكَلّة وسجوف
شرط الصّباة طاعة التعنيف
ابكي ليالي غمضي المصروف
متصرفٍ في المنزل الموقوف
حسنٌ يُفسّق لحظ كلِّ عفيف ^(٤)
بالوخذ في صفحات كلِّ صحيف ^(٥)
افعالها منهنّ اي حروف ^(٦)
عهدي واهل الحميّ غيرُ خَلوف ^(٧)
والإسفار وجهه شَفّ تحت نصيف ^(٨)
كسواد قلبٍ بالفراق اسيف
لمياء تحت معاجر ^(٩) وشفوف
الهائمِ الباكي ونار الخائمِ ^(١٠) الملهوفِ

(١) الاصل - اللاس . «م» - الناس (ويجوز ان تكون البأس) (٢) «م» - اجفاني

(٣) اي ان جماله مُغرٍ ينسي الغفيف عفافه

(٤) الصحيف وجه الارض . والوخذ نوع من السير

(٥) الحروف هنا جمع حرف اي الجمل والتكلف في الاشارة الى الاسماء والافعال والاحرف ظاهر

(٦) الحمي المخلوف الخالي من الرجال (٧) النصيف القناع

(٨) المعجر ثوب تشده المرأة على رأسها او ثوب بني (٩) العطشان

فالقلب في محل الحجار بظبيته^(١) والطرف في ماء عليه وريف
مالي واحداث الزمان وصرفه بليت مجور حوادث وصروف
سلبتي الاخوان حتى أنفقت منهم ذخيرة تالدي وطريني
وتركنني صفر الانامل مُعدماً من كل خدن للصبا واليف
كلّفني الاتقال في دين العلى علماً بان الدين بالثكليف

وله في المغز^(٢)

لقد اصححت في سلطان مَلِكٍ
بدارٍ كم بنيت بها بناء
ولمّا ان رأيتك غير دانٍ
بعثت اليك من كتبي ولاء
وقالوا بات يُعنى^(٣) بابن يحيى
فما خيلُ تقيم ولسن خيلا
وما انثى لها نسبٌ قريبٌ
وما اسمٌ في القتال به حياةٌ
وما لمياء تبرز^(٤) كل وقت
وما رانٍ وليس عليه حدٌ
فنصّ وقسّ تُصب معنى مقالي

مُجيدٍ ليس يوصف بالنعاس (الباري سبحانه وتعالى)
لتبقى والبناء بلا اساس (الدنيا)
ونُخفت من القطيعة والتناسي
كعدّة ما اقام ابو نواس (سبعة وقيل اربعة)
فعجل نحوه بالي فراس (جعفر للحارث)
بناس في الحقيقة غير ناس (الصور في الشهور)
لها حملٌ وليس بندي نفاس (النحلة)
ويوجد صورة في كل راس (الفرق)
اذا ما لم تحف واشي العطاس (الشقة العليا)
وما خمرٌ تحلّ لكل حاسي (الناظر - خمرة الصوفية)
فانّ النصّ يشفع بالقياس (او خمرة الجنة)

(١) في النسختين الحجار. ولعلها الحجاز. ويريد ان قلبه ماحل من الحزن حين ان عينه تفيض

بماء الدموع (٢) «م» - الغزل. وقد تركنا التفسير على علّاته كما هو في الاصل

(٤) «ص» - ينشر

(٣) «ص» - وقالوا يعني

وقال ايضاً

حَيِّتِ يا سَلَمَى بِحَوْلٍ ^(١) واسلَمِي
 ما بالُ وردِ حَمَاكَ قد حَرَمْتِهِ
 لا ذقت ما ذاق ^(٢) الكُتَيْبُ ولا سَرَى
 قصدت ^(٣) جَفُونَكَ من تَحَوَّنُهُ الضَّنَا
 وفُرت سَهْمَ القلبِ يومَ سُويقةٍ
 واغَرَّ لَدُنِ القَدْرِ قَاسٍ قلبُهُ
 القَاهُ مَبْتَسِماً وابْكِي لوعةً
 والليلِ في عَقْدِ الكَوَاكِبِ رَافِلٌ
 حَلَّتْ قَتْلِي والهوى من شرِّهِ
 فاعجبَ حَقْفَ ثَقَا يَنُوءٍ بَيَانَةٍ ^(٤)
 واتى عَذَارَ الوجنتين بِرَقْمِهِ
 وانا الفقيرُ من السُّلُوبِ وفي غنى ^(٥)
 ان حال دونك كُلُّ ابيضٍ مَحْذَمٍ
 يومَ الوداعِ على العطاشِ الحُومِ
 بِجَشَاكِ وَجَدُ المِسْتَهَامِ المُعْرَمِ
 ونعت طيُوفِ هَوَاكَ غَيْرَ مُهَوِّمِ
 والنعم من رَشَقَاتِ تلكِ الاسهمِ ^(٦)
 مُرِّرِ القَلِي والصَدْرَ عَذْبِ المِسْمِ
 فَالدرُّ بين مَبْدَرٍ وَمَنْظَمِ
 يُزْهِى بِعَمْرِ شَيْبَةٍ لَمْ يَهْرَمِ
 بيدِ الجَمَالِ يَحِلُّ قَتْلُ المُسْلِمِ
 يَنْعَتُ بِشَمْسٍ تَحْتَ لَيْلٍ مُظْلَمِ
 فَخَطَرَتْ فِي ثَوْبِ الجَمَالِ المُعْلَمِ
 للوجدِ فَاطْرِبِ للغنى المَعْدَمِ

(٢) «م» - ولا ذاق

(١) «م» - تحوّل . وحول اسم مكان

(٣) استعمل قصد بمعنى اقصد السهم اي اصاب

(٤) «م» - يئوء بيبانه . اي فاعجب لردف كحقف الرمل

ينوء بقدر كالبيانة وقد حل هذا القدر وجه كالشمس بين شعر كالظلام

(٦) الاصل «م» - وفي غنى

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها صفى الدين بن شكر رحمه الله

الم تختلف ان لا تعود الى ظلم
وما بال كف الدل نحو مقاتلي
ولم ار موتاً قبل موتك مشتهى
عدمت الغنى من وجنة ذهبية
وقد بلغت عني بلاغة ادمعي
فما شافه العذال مثل مدامعي
وسمراء كالخطي تحمى بثلمها
شهية وان اصدى مع البرد^(٢) ريقها
وقد نظمت في سلك جسمي مدامعي
الوذ بصري عائداً من جفونها
وليلة وصل انجز الطيف وعده
امناً بها ان تنقضي^(٣) سنة الدجي
غنيت بما ثور العتاب فلم ارد
فأبعد بنفث البالي وسحره
وبكر من اللذات نلت بها المنى
اضم قضيب البان في ورق الصبا
الى ان حكى نعر من الصبح ضاحك

فلم تجردت الحاظ عينيك في السلم
تسدّد من عطفيك بعض^(١) القنا الضم
ولا صحّة زينت بشاف من السقم
تصان وهذا خالها طابع الحتم
وباح نحولي بالخي من الكتم
ولا خاطب الواشين افصح من سقمي
قواماً ولكن لا يشف بالضم
فقل في كريم مولع بابنة الكرم
فما بالها صدت عن العقد ذي النظم
فيساهني من مقلتيها الى خصم
خادها بعد القطيعة والصرم
وان تترقي نحونا همة المهم
غناء وعن كأس المدامة بالظلم^(٤)
وأهون بنشر البالية والطعم^(٥)
وبت نديم الاثم فيها بلا اثم
والثم بدر التمر في سحب اللثم
إباء صفى الدين في ظلم الظلم

(١) «م» - بعد (٢) «م» - البرق . اي ريقها البارد شهية وان اعطش من يشربه
(٣) «م» - اما بما ان ينقضي (٤) غنيت بصوت عتاجا عن الغناء ويبرد ريقها عن الحمر
(٥) اي فاين سحر بابل من سحرها واين رائحة الخمر وطعمها من رائحة ريقها وطعمه

وله من ايات

قلبي ببيض المعالي هائمٌ دنفٌ
 شجيتُ بالبين عن أهلٍ وعن وطنٍ
 أعاتبُ الدهرَ فيما ساءَ من خُلقٍ
 وأثما صارمٍ لم يعلهُ صداً
 أشيمُ برق رجاءٍ لا حيا معه
 وأطلبُ الشيءَ ممنوعاً نتيجةً
 ورُبَّ ذي كلفٍ لا حظَّ يهجه
 وربما هزَّ عظمي بعد قسوته
 اذا ثنى قدَّه في ثني زورته
 ما لذَّةُ الحبِّ الا المنعُ يججبه
 اذا رنا وتعاطى هزَّ ذابله
 مستحسنٌ فيه الأَّ عدلٌ عاذله
 يا صاح ما عقلت نفسي بنفسه
 فاصبرْ وإن جارت الأيامُ جاهدةً
 نرجو وتخشى وتُعطينا وتحرمنا

ومقلَّةٌ لا على سُمرِ المهى تكِفُ
 ناءٌ وغيري شجاءُ الدلِّ والهيفُ
 منه فينكرُ احياناً ويعترفُ
 يوماً وبدرٍ تمامٍ ليس ينكسفُ
 يُرجى واهصرُ عطفاً ليس ينعطفُ
 نتيجةُ^(١) الحبِّ فرطُ الوجد والاسفُ
 لكنَّه كلفٌ في وجهه كلفُ^(٢)
 في الحبِّ احورٌ في اجفانه وطَفُ^(٣)
 فحسبي المؤمنانِ الألفُ والألفُ^(٤)
 وهجَّةُ الحسنِ الأَّ اللينُ والقصفُ
 تشابهُ الفاتكانِ الطَّرْفُ والطَّرْفُ^(٥)
 نَعَمْ ومستقبَحُ الأَّ له الصِّلَفُ
 الأَّ تعرَّضَ هجرٌ او نوى قَذَفُ
 من دوحةِ الصِّبرِ يُجنى المجد والشرفُ
 أيامنا وعلى هذا مضى السلفُ

(١) «م» - ينتجه (٢) اي مكمد الوجه (٣) الوطف كثرة الشعر

(٤) اي اذا اتاني زائراً آنسني منه عشرته وقدَّه (الذي هو كالالف)

(٥) اي عينه وطرف رجه

وقال ايضا

ومشّير للحرب عن اذياله
هو جنة ومتى يفوز بجنة
غناء زخرفها الجمال وانما
آها لقلب فاته رضوانه^(١)
لا شك عندي في الخلود ونيله
ضحك الوشاة من المحب وانما
من لي بقاسي القلب ليس يزول من
وكان في فجر بقية ليلة
أملت لثم عذاره ومنحته
وقنعت بالنظر الخفي تنزها
يا عاذلي على هوى متجلب
التي الغصون فاين لين قوامه
ذكرتاني بالصدود وقبحه
هو في الجمال بشينة النادي فلا
ذوالجن لو ملك الكمي كهديه^(٢)
او فتشت قلبي انامل سلوة

سيف الصدود يحول دون وصاله
من قبح الاحسان من اعماله
حقت بنار اللوم من عداله
وحشاشة ظمئت الى سلساله
لو انني بلغت عمر مطاله
ضحك الوشاة من الخلي الواله
بالي ولست بخاطر في باله
في عمر^(٣) ذاك الخد فحمة خاله
فنسيت ما أملت من إجلاله
وهبت طيب حرامه لخاله
ما ذقتا ما ذقت من بلباله
وارى الدور فاين حسن كباله
ونسيتا في الصد حسن دلاله
عجب لمن اضحى جميل جماله^(٤)
اصمى بها الفرسان يوم نزاله
وجدت بقلبي نافذات نباله

(١) الرضوان الرضى . والسلسال هنا ريقه العذب وقد جاء بهما مراعاة لوضعه اياه بالجنة

(٢) «م» - فجر . اي و كانا فحمة الخال في حجر الخد بقية ليل في فجر . وهو تركيب مضطرب

(٣) اشارة الى بشينة ومحبتها جميل بن معمر (٤) «م» - او ملك الكمي كهديه

وقال ايضاً

تَنَتِ السَّمُولُ مِنَ السَّمَائِلِ كَالْبَلْبَانِ فِي وَرَقِ الْغَلَائِلِ
هَيْفٌ يَنَاطُ بِأَعْيُنٍ مِثْلُ الْإِسْنَةِ فِي الذَّوَابِلِ
مِنْ كُلِّ مَخْشِي الْخَلَا فَلَاجِلِهِ جَدَلُ الْعَوَازِلِ
عَقَلْتُ^(١) فَوَادَكَ يَوْمَ بَر قَةِ عَاقِلٍ تِلْكَ الْعَقَائِلِ
مِنْ كُلِّ ظَامِيَةِ الْوَشَا حَ كَثَرِهَا رِيًّا الْخَلَاخِلِ
هَنْ الطَّبَاءِ نَوَاصِبُ هُدْبِ الْجَفُونِ لَنَا حَبَائِلِ
سَقَمًا يَشَابُ بِصَحَّةٍ فَلِذَلِكَ يُحْيِي وَهُوَ قَاتِلِ
وَتَعُورُهَا أَحْلَى وَاحْسَن فِي رِيَاضٍ مِنْ مَنَاهِلِ
لَوْلَاكَ يَا دَارَ الْجَمِيعِ لَمَا رَثَيْتَ لِكُلِّ نَاحِلِ
وَلَمَّا نَحَرْتَ الدَّمَعَ نَحَرَ قَرَى عَلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ
وَلَمَّا وَقَفْتَ وَقُوفَ صَبٍّ نَاحِلِ يَبْكِي^(٢) لِنَاحِلِ
لَا أَتَقَيْتُ إِلَّا عَلَيْكَ أَجْنَةً السَّحْبِ الْخَوَامِلِ^(٣)
وَسَقَمْتُكَ مَا شَتْنَا وَشَتَّ ضُرُوعُ مُزْنَتِهَا الْخَوَافِلِ
عَهْدِي بِهَا وَيَدُ الْغَمَا مَ تَجِيدُ فِي رَقْمِ الْخَمَائِلِ
يُمْتَنَالُ فِي عَضْبِ الْوَصَا ثَلُ كُلُّ شَاكِي الْطَرَفِ صَائِلِ
حَرَسُوا الْعَيُونَ بِيَضْهِمْ فَحَمُوا الْمَنَاصِلَ بِالْمَنَاصِلِ^(٤)
وَلَطَالُ مَا مَنَعْتَ جَنَّا عَسَلُ اللَّمَى تِلْكَ الْعَوَاسِلِ
وَلَحَبَّهَا كَسَرَتْ فَوَا دَ مَحَبَّهَا تِلْكَ الْعَوَامِلِ^(٥)
فَعَدَّتْ أَوَاخِرَ عَيْشِنَا فِي ظَلَمَاتِهَا تِلْكَ الْآوَائِلِ
يَا دَهْرُ مَا لَكَ لَسْتُ تَبْرَحُ جَاهِلًا فِي كُلِّ فَاضِلِ
لَا مُجْمَلًا نَلْقَاكَ فِي حَالِ تَسْوَةٍ وَلَا مَجَامِلِ
فَإِنَّا الْمَقِيمُ وَلَسْتُ أَقْتَا نَادِبًا فِي آثَرِ رَاحِلِ
مَا بَيْنَ رُبْعٍ مُقَفَّرٍ مِنْهُ وَاحِشَاءُ أَوَاهِلِ

(١) فِي النسختين غفلت وهو خطأ . وبرقة عاقل اسم مكان (٢) «م» - يبك

(٣) جعل السحب نساءً حوامل والأمطار أجنتها (٤) أي حموا سيوف العيون بسيوف الحديد

(٥) العوامل الرماح . وفيه إشارة نحوية ومراعاة نظير بين العوامل والكسر

وقال ايضاً

سقاني بكأسي ريقه ومُدَامِهِ
 لي الله من قلبٍ اذا ما ^(١) رَشَقْتُهُ
 وجفنٍ حمَاهُ لَذَّةُ التَّمَضُّجِ جَفْنُهُ
 من الغيد لو بأت ^(٢) يداي بلحظه
 تكلم حجله ونمَّ ابتسامه
 ولي ألف من قَدِهِ عَظُمُ الاسى
 وقد بات في خفض من العيش آمن
 لقد حفظ القلب المشوق عهدَه
 حكى وجهه صبح السرور وشعره
 وما انس لانس الصبا وملاعباً
 احن الى عصر الشباب ووصله
 صفا صفو لين الماء جسماً وقلبه
 سقى الله سفحجي قاسيون وسهمه ^(٣)
 ملئاً ^(٤) اذا ما عم صدر تنوفة
 وبارقة في السحب من دون شمسه
 وقد ألبست كف النسيم غديره
 نوم ضمير الماء لا يكتم القذى
 اذ ارقصت هيف العصور وصفقت
 ويا حنذا مر النسيم على الحشا
 اذا موه الماء الشعاع ^(٥) بناره
 ووجه الضحى طلق الاسرة ضاحك

ولولا الكرى ما نلت لثم لثامه
 تبادى بذاك البرد حرَّ أوامه
 وبدل مر السهد حلو منامه
 لصلت على عشاقه ^(٦) بحسامه
 فواحربا من حجله وابتسامه
 بها وعذار شف قلبي بلامه ^(٧)
 فما ضره لو نلت ضم قوامه
 وضيع سمعي فيه فرط ملامه
 كليل الأسى في طوله وظلامه
 يشير اليها نازح بسلامه
 وابكي جوى من هجره وانصرامه
 كضم الصفا قاس على مستهامه
 وما ضم خيفا كهفه ومقامه
 ازال يد الإحمال وجه غمامه
 كنديل ساق معلم فوق جامه
 دروعاً رماهن الحيا بسهامه
 لصدر محب بائح بغرامه
 جداولها زهواً بشدو حمامه
 على انه اعدى الحشا بسقامه
 عجت لبرد الماء تحت ضرامه
 كوجه ضني الدين يوم سلامه

(١) الاصل و«م» - كلما رشقته (٢) «م» - بليت . وبل به ظفر به (٣) «م» - العشاق
 (٤) يشبه القد بالالف والعذار باللام (٥) كذا الاصل و«م» - ولعلمه وحمه اي
 وما عليه من غم وبقر . والخيف الناحية او ما ارتفع عن مسيل الماء (٦) مطراً شديداً دائماً
 (٧) «م» - الشعاع . اي اذا شعاع الشمس القى على الماء لونه

وقال ايضاً^(١)

أعجبت من خدي صفا وتلهبها
من لي بجالية الملاحه عاطل
وبهجتني الغضبان يقتل مُقبلاً
وسنانُ يحسن في العيون وما له
ويزين نقطُ الحلال خطاً عذاره
وتفردي بالحزن جلّ لأحرف
يثني سهامَ جفونه عن مقلتي
ويعزّ مطلباً ولولا مُهلك
صَلَفٌ تعجّب من وفاة تجلدي
وأما وبرق ثنيتيه وأنه
لقد استجاز من الخلاف طريقة
وارى جديداً السقم جدّد^(٢) لبسه
اتبعتُه قلبي يسير بسيره
أطباء رامة لا ذعرت أراجع
وصلّ عفا كرسومها وشيئة
اصبحت في ليل الهموم فلو سري
غادرت قلبي بالغرام مُعرفاً
ولذكرة طرب الجوانح والحثى
والدهر يوم كالدروع تلوّناً
ولطالما شمس الزمان وانما

نارُ الحياء يشبها ماء الصبا
رُفّت ففضضها الجمال وذهباً
برضى فكيف اذا تولّى مغضبا
حسنى ويعذب في القلوب معذباً
والخطُ يحسن مُعجباً او مُعرباً
في الحسن نحو تجلدي ان تُكتباً
تياً فيحسن لي مُسيئاً مذنباً
من هجره لبلغت ذاك المطالباً
وارى حياتي في هواه أعجباً
لولا دموعي كان برقاً خلباً
مأثورة ومن التجني مذهباً
قمرٌ من الأصداغ حلّ العقرباً
فلذاك شرقي في الغرام وغرباً
زمنٌ برامة^(٣) ما الذّ واطيباً؟
وأنت كساكنها وصبرٌ اجدبا
طيفُ الخيال لهاب ان يتأوَّباً
وتركت خدي بالدموع محصباً^(٤)
واشدُّ ذكرى شائقٍ ما اطرباً
بعد الفراق وكالقلوب تقلّباً
بالصاحب المرجو ذلّ وأصحباً^(٥)

(١) «م» - وله ايضاً (٢) الاصل و«م» - حذر . وفي هذا البيت تورية . فالعقرب

من منازل القمر ولكنه يريد بها هنا عقارب الشعر ويريد بالفعل حلّ ارخى لا نزل

(٣) رامة اسم مكان (٤) في الاصل مخضباً وصوابه محصباً مقابلة لمعرفاً . اي قلبي مقام

التعريف للغرام وخدي لذلك يُرمى بجمار الدموع (٥) اصحب اي اتقاد .

والصاحب هو الممدوح

وله

أهدي لنا عصفاً صديقاً قادمٌ في امسه
وهو مريضٌ ليتني داويتهُ بعكسه^(١)

وقال ايضاً

طَرَبِي الى مَاءِ الْحَمَى وَتَزِيلِهِ غَالَ الْفُؤَادُ بَيْتَهُ وَغَلِيلِهِ
أَوْكَلَمَا عَلَقْتُ يَدَايَ بِجَاحِضٍ مِنْهُ مُنِيتُ بَيْنَهُ وَرَحِيلِهِ
قَلْبٌ تَنْقَلُ فِي بَيُوتِ بَدْوَرِهِ وَجَوَى أَقَامَ بِسَائِرَاتِ حُمُولِهِ
أَهَّاءُ لَهُ فِي الْحَبِّ إِذْ شَاوَرْتُهُ فَاطَعْتُهُ وَعَصَيْتُ أَمْرَ عَذُولِهِ
أَسْنِي عَلَى قِصْرِ الْوَصَالِ وَعَهْدِهِ وَالصَّبْحُ مَا خَاضَ الدَّجَى بِحُجُولِهِ
عَنَتِ الْبَدُورُ لَا نَجْمٍ فَارَقَتْهَا وَبَقَا^(٢) الْطَرَفُ السَّقِيمُ كَحِيلِهِ
مَنْ لِي بِمَعْتَدِلِ الْقَوَامِ رَشِيقِهِ نُحِرْتُ رُكَّابَ الْغَيْثِ بَيْنَ طَلُولِهِ^(٣)
وَبَسْفَحِ أَعْلَامِ الثَّنِيَّةِ مَنْزِلِ وَكُنِي نَهَارَ الشَّيْبِ ذَمُّ أَصِيلِهِ
مَرَّتْ بِهِ بِكَرِ الشَّبَابِ حَمِيدَةً ذَهَبَتْ بُشَيْنَةٌ عَامِرٌ بِجَمِيلِهِ^(٤)
وَسَأَلْتُ عَنْ صَبْرِي وَعَنْ سَكَانِهِ أَعْطَا^(٥) فَهَا لَتَعَثَّرَتْ بِذِيلِهِ
بَانَاثَهَا طَوَعَ النِّسِيمُ فَلَوْ مَشَتْ رَقَصُ الْغُصُونِ عَلَى غَنَاءِ هَدِيلِهِ
وَيَشُوقُنِي بَعْدَ الْقُدُودِ مَوَائِسَا يَشْتَاقُ قَاتِلَهُ فَوَادُ قَتِيلِهِ
وَزَمَانُ لَهْوٍ بِالسَّامِ وَمَوْقِفِ أَشْكُو إِلَى قَاسِي الْفُؤَادِ مَلُولِهِ
أَبْكِي لِمَبْتَسِمِ الْجَمَالِ وَتَارَةٍ

(١) «م» — بغاير والاصل بغار

(١) اي بالصفع

(٢) جعل المطر بمثابة الجبال وقد نُحِرْتُ بَيْنَ الطَّلُولِ (٤) جميل وبشينة المحبان المعروفان

اي ذهبت فتاة الحلي بجميل صبري

ماضي اللحاظ فداء عز جفونه
اجرى سوابقه على عاداتها
وسنان ساجي المقلتين ضعيف عقد
الخصر اعدى الجسم فرط نحوله
خوطية حركاته لم يعده
من رحمة الخطي غير ذبوله
اشتاقت من كلني الى عسالة
واهيم من ظمائي الى معسولة
سكرت شمائله فلولاً خجلة
في كأسه ما احمر خد شحوله
قمر هديت الى الغرام بنوره
وعن الهدو ضللت يوم افوله (١)

وقال ايضاً

أجبتها الفكر وابداه العَقْ
لا ذنب للصباح وشمس ما رأى
بالقلب ما بقلبها من غصة
اذا تشي (٢) قدّها في فرعها
ومقلة ما لي بها من مقلة
لولا خيالات الدجى ما فضلت
يارا قدين ورقادي بعدهم
قطعتم نومي وجفني سارق
اخلفت ثوب السقم في حيكهم
من لي بكافور الصباح قوله
ولو وفيت حوون غادر
ما كتم الليل ولا نَمَّ الفلق
والعذر لليل ومسك ما انتشق
وجداً وما لو شحها من القلق
بان به معنى القضيبي في الورق
يد (٣) على طول البكاء والارق
بنفسج الليل على ورد الشفق
اخو الهدو مدعى او مسترق
وانما يقطع شرعاً من سرق
وعادة ان يترع الثوب الخاق
من ساهر امله مسك الغسق (٤)
تبعث قلبي معكم حيث انطلق

(١) اي عند افوله اضعت هدوء نفسي (٢) «م» - اذ يتشي (٣) اي ما لي حيلة بها

(٤) اتي بمسك الغسق مراعاة لكافور الصباح . اي ان قولي من لي بكافور الصباح هو قول ساهر

رأى مسك الغسق فصار يأمل ان يرى كافور الصباح

أَبَاسُمُ بِالْعَوْرِ ام بَرَقُ حَفَا^(١)
 هَبَّ تَهَامِي السَّنَا فَنَارُهُ
 إِذَا اسْتَطَارَ جَرَّةً فِي خِمَةٍ
 أَفْهَمَنِي وَحْيَ الْغَرَامِ وَمَضُهُ
 يَا رَاكِبًا مَحْمَلُهُ سَابِجَةً
 حَدَّثَ عَنِ الصَّادِي إِلَى مَنَاهِلِ
 بَلَغَ بَلْعَتَ لَوْعَتِي ظَامِي الْحَشَا
 حَتَّى مَا يَضْمُهُ مَثْرَزُهُ^(٢)
 مَا صَفَوْا وَدِّي نُهْرَةً يُرْصِدُهَا
 ظُبِي حَمَى جَفُونُهُ لِي وَهَقُ
 حَاشَاهُ أَنْ يُلْزَمَ قَلْبًا فِي الْهَوَى
 قَفْ مِنْهُ إِنْ كُنْتَ لِاجْلِي وَاقِفًا
 وَقُلْ لَهُ إِنْ الْفِرَاقَ مَوْقِفُ

أَم صَارِمُ جَرْدُ أَم سَهْمُ مَرَقُ
 مَدُّ الْبِكَا^(٣) وَمَاؤُهُ شَبُّ الْحَرَقِ
 مِنْ الدَّجَى جَلَّ بِهِ الشُّوقُ وَدَقُ
 وَالشَّأْنُ إِنْ يُفْصَحُ تَعَرُّ مَا نَطَقُ
 فِي لَجَّةِ الْآلِ إِذَا الْآلُ خَفَقُ^(٤)
 لَمْ يُسَقَ يَوْمًا بَعْدَهَا إِلَّا الشَّرْقُ
 مَمْرَضُ الْجَفْنِ لَذِيذُ الْمُعْتَنَقِ
 خَوَاطِي مَا فَوْقَ مَجَالِ الْمُتَنَطِّقِ
 شَوْبُ الْقَذَى فِيهِ وَلَا غَشُّ الْمَلَقِ
 وَطَالَمَا صِيدَ الْغَزَالُ بِالْوَهْقِ^(٥)
 عَفَّ بِذَنْبٍ نَاطِرٍ فِيهِ فَسَقُ
 بِمُطْلَقِ الْحَسَنِ غَدَاً قَيْدَ الْحَدَقِ
 لَوْلَا صَنِي الدِّينِ مَا شَاقَ وَشَقَّ

وله أيضاً

وَرَوْضَةٌ أَرِيضَةٌ تَشْكُرُ فَعْلَ الشُّجْبِ
 بَاكُوتُهَا فِي سَادَةِ الْمُجْجَمِ مَعَاً وَالْعَرَبِ
 مِنْ كُلِّ مَوْمُوقِ النَّهْيِ وَالْحُسْنِ جَمٍّ الْآدَبِ
 وَالنَّهْرِ قَدْ شَبَّ الشَّعَاعُ صَفْحَهُ بِاللَّهَبِ
 صَحِيفَةً مِنْ فُضَّةٍ قَدْ مَوَّهَتْ بِالذَّهَبِ

(١) «م» - حسا . وحفا البرق اي لمع في نواحي النجم (٢) في النسختين البكاء وهو خطأ

(٣) الأكل السراب . اي راكباً ناقية (٤) «م» - ميروره . اي ردفه كالخفف او

الكثيب وما فوق ذلك كخوط البان (٥) الوهق انشوطه لصيد الحيوان

وله ايضاً

ما على ما لاقيته من مزيدٍ شَفَّ برحُ البكاء والتسفيدِ
يا^(١) قلوبَ الاحباب ما اسعدَ العشاقَ جدًّا لو حزنَ لَينَ القدودِ
من شكا قسوةَ القلوبِ فما اشكو سوى فرطِ رقةٍ في الحدودِ
وقريبٍ مِنِّي بعيدٍ عن الناظرِ فأعجبُ من القريبِ البعيدِ^(٢)
يا عهودَ الحدياءِ^(٣) عودي فقد برحتِ شوقًا بالهائمِ المعمودِ
طالَ بَشي ولا ارى من سميعٍ سالفُ الدهرِ ما له من مُعيدِ
انا افدي من خدِّه فضةً بيضاءَ لكنَّ قلبه من حديدِ
وارى الدهرَ كالاجبةٍ فعلاً ما صفا يومُ وصله من صدودِ
وبديعُ الجمالِ كم حلَّ من عقدةٍ صبري ببندهِ المعقودِ
عَلَّني ان اراه يوماً فيطِنِي نارَ وجدٍ في القلبِ ذاتَ وقودِ
لدعتني نارُ الفراقِ ونارُ الحبِّ والبينِ ما لها من خمودِ
يا زمانِ الوصلِ^(٤) السريعِ فدى عصرُكُ عصرُ المهجرِ الطويلِ المديدِ
وضعيفِ^(٥) العهودِ ما مثلِ وجدي بك في العاشقينِ بالمعهودِ
طالَ عُمرُ البعادِ عنكم وفي الاشجانِ عمرُ الملامِ والتقنيدِ
فقنعنا من وصلكم بالتمني ورضينا منكم بلي الوعودِ^(٦)

(١) «م» — ما قلوب . وجدًّا اي حظًّا

(٢) «م» — وقريب معنى

(٣) الحدياء لقب الموصل

(٤) في النسختين الوصال وهو خطأ

(٥) اي ويا ضعيف

(٦) لي العهود اي مطالها

وله

لم يُجِلْ خطُّ عذاره وبَنانِه
كتب الملاحه في صحيفه خدِه
واغرَّ يُضِي في المتيمِّ فعله
يبري اليراعَ باغلٍ موموقِه
الا حسبتُ عذاره من خطِّه
قلمُ الجمل خفاله من نقطه
ابداً ولا يجزي المحبَّ بشرطه
خصَّتْ فؤاد المستهام بقطِّه

وله

وما كنتُ لولا صبوتي يوم ودَّعوا
ليُسهرني من بينهم طرفُ راقِدِ
واجفأُهم تلك الضعيفه تُفتكُ
خليّ ويُيكيني الخليّ ويضحكُ

وقال ايضاً

شبَّ نارَ الأحشاء ماء البكاء
علمت نوحى الأطباء فما
وبروحى وسنانُ جار على الجار وما ذاك من شروط الوفاء
رَشَائِيُ الحَاظ بيض فوديّ بسحر السقيمه الكحلاء (١)
وبلائي السمرُ الرقاق فما
كل ساجي الجفون معتدل القامة ألى ضعيفُ عقدِ القباء
طاعنوا بالقُدود في حومة التوديع لما تَلَّموا بالحياة
وحديثي عن الدموع (٢) قديمُ العهد يسري في الصخرة الصماء

(١) كذا في «ق». وفي «م» - علمت نومي به الأطباء فما ابعد انسي من نفور الأطباء

وهو مشوش الوزن. وكأنه يريد ان ظباء البرية عرفت نوحى فلماذا ينفر مني هذا الطي

(٢) السقيمه اي العين السقيمه (٣) «م» - الدريقة

(٤) في النسختين - المتن القدود والهامش الدموع

هي بين الضلوع جذوة نارٍ وخلالَ الأجفانِ مُزنة ماء
 يابدورَ الحدودِ ما عتَمَ طر في الآ من كثرة الأنواء
 طال سُقْمِي ولو بكم وُصِلَ الحبل لما عَزَّني مكانُ الشفاء
 لام في جبكم سليمٌ من اللو عة ناجٍ من روعة الأحشاء
 كم شقيقٍ غدا اليكم حسودا وصديقٍ من جملة الأعداء
 والى كم أخفي الهوى خيفة الواشين لو كان بالهوى من خفاء

وقال ايضاً من قصيدة مدح

طاعةُ الدمع وعصيانُ المنامِ البسائي خاضعاً ثوب السقام
 فعلى عصر الصبا مني سلامٌ ليته اجدى ولو ردَّ السلام
 قسماً بُرَّ (١) بروعات الحثي ساعة البين وبالدمع السجام
 ما تجلببتُ الضنى لولا الهوى لا ولا قُرْط سمعي بالملام
 احواجيبُ ظباء ام قسي وجفونُ تلك ام رشق سهام
 مقتلتي أصمت بلحظي مقتلي فمن المشكو والمرمي رام
 أحرقتني وهي ماء ادمعي إنَّ ماء الدمع نارُ المستهام
 ليتني رحت كفافاً ووفت (٢) ليلة الوصل بأيام الغرام
 يا مهة المنحني هل من لمامٍ وضلالٌ قولتي هل من لمام
 زُرت والصبح فجني داعمٌ لك يبكي وهو تعرُّ ذو ابتسام
 كم نضاً سرُّبك سيفاً من لحاظٍ وحمى قومك رمحٌ من قوام
 صحو عطفك على سكرهما اسكراني صاحباً قبل المدام
 صحتي لو امكنت من سقْمِي صحَّةُ الاجفانِ شليت بالسقام

(١) كذا في النسختين ولعله يعني بُرَّ فيه

(٢) لعله يريد رحت لا علي ولا لي

ايها الساقى ويكفي^(١) لحظة
 زار منه في لثامٍ قمر
 فأبجني سافراً رشف اللمى
 طاف يجلوها سلافاً قرقفاً
 صبح كاسٍ مُطلع شمسٍ طلا
 لو سقانا نُطفاً من ريقه
 أجتلي منه قضياً في كتيب
 جامعاً بين صدورٍ ووصال
 يا حداة العيس راحت كقسي
 ما يريد الشرب من كاسٍ وجام
 هو من فرط حياءٍ في لثام
 لا احب الحمر من تحت فدام^(٢)
 ريٍّ من هام اليها، بنت عام^(٣)
 في دُجى يسعى بها بدرٌ تمام
 لغنيننا بجلالٍ عن حرام
 وارى صُدغيه صبحاً في ظلام
 جَمَعاً بين حياةٍ وجمام
 رامياتٍ البيد منها بسهام

وقال ايضاً

حيّ الديار برامتين ونادها
 فلربما بلغ المرادَ مخاطباً
 أنظرُ معالمها سَلِمْتَ فمُقلتي
 فلو أنَّ مشتاقاً اثار تُراها
 كانت رسوماً كالسطور موائلاً
 سوق تباع بها^(٤) القلوب رخيصةً
 دِمنٌ وقفتُ بها وبان انيسها
 سُقيتُ مغانيها المُحول وقوفت
 جادت عهدُ الزنِ عهدَ سعادها
 عن حال ناطقها لسانُ جمادها
 مشغولةً بيكائها وسهادها
 لاصاب قلبي في خلال رمادها
 فمحوها بالدمع محوً مدادها
 وتنقَّ العبرات بعد كسادها
 فبكيتُ وحشةً نجدها ووهادها
 ايدي السحاب الغرّ من أبرادها^(٥)

(١) «م» - يكفي

(٢) الفدام غطاء الابريق و يقصد به هنا القناع

(٣) الاصل و«م» - عام اليها . اي تروي الظامى اليها وهي ابنة عام (٤) «م» - به

(٥) اي ورققت او خططت ايدي السحاب ناصع اثوابها . والمحول بمعنى الماحلة

ودجنته سوداء قصر طولها بيضاء صبغة فودها كفؤادها^(١)
 معشوقة الحركات عام دنوها والوصل اطل منه يوم بعادها
 اسني على ألف القوام ومقلية صادت قلوب العاشقين بصادها
 وسقيمة الاخط من لقييلها بعد النوى لو كان من عوادها
 خطرت بمنزلها الرياح مريضة وسقت بنان الزن محل بلادها
 من كل ضاحكة البروق اذ انبرت ردعت حواشي دجنها بجسادها^(٢)
 وكان مبسم الرضا من ومضها ومخوف ذاك السخط من إرعادها

وله

ومدع تكذبه نفسه عندي ذكاء وهو عين البله
 قاتله الله ادياً فما اخفه رأساً وما اثقله
 لو زلزلت ناحية حلها ما حركت منزله الزلزله

وله ايضاً

ولي صاحب لا حاطه الله صاحباً^(٢) به الشر ما بين الخلائق يخلق
 وقالوا لقد أعطيت شهماً موقفاً فقلت لهم بل ذاك سهم موقوف

(١) اي وليلة سوداء قصر طولها فتاة بيضاء فودها اسود كشعرها

(٢) في النسختين - بجسادها . والجساد الزعفران . اي من كل مزنة اذا ابرقت صبغت حواشي

(٣) الاصل - صاحت

سوادها بلون الزعفران

وقال في ليلة حدث فيها مطر وزلزلة شديدة وكانت ليلة لهو وسرور
وقد اقتضي ذلك عليه^(١)

يا صاحباً ما ذمّتُ صحبتهُ ساعةَ جدِّ منه ولا لعبِ
ابلجَ نبيتهُ فناولني في جامد الماءِ ذائبِ الذهبِ
انظر الى الليل والصباح معا بين فروع الفروع والشُّب
حيث بروقُ الثغور مومضةٌ من نُشم الغانياتِ في سُحبِ
وأطلعتُ فوق صفحة الشمس آفاقَ كووس^(٢) كواكبِ الجبِ
والبدر يمشي تيهاً على انجم النوار^(٣) والدنُّ مطلعُ الشهبِ
فيا لها ليلةٌ من السكر لا اعرف فيها اللّمي من الشنبِ
سوداء بيضاء لو غدت بشرّاً لم ترض غير العيون من نسبِ
اجرتُ بها السحبُ دمعها كلفاً وهزّ عطفُ الدنيا من الطربِ

وقال من قصيدة يمدح بها الملك الظاهر
ابن صلاح الدين رحمه الله

اشربْ على ورد الحدودِ وغتني
واسرحْ سوام اللحظ بين رياضها
النّاعساتِ تظننَّ ضعائفاً
والآنساتِ المائساتِ معاطفاً
ما تلكم الأرذاف تحت قدودها
وسُقيتَ كأس البين ان لم تسقني
وحذار من فتكات تلك الأعين
وسيوها تجني على من يجتني
فالبن ذو خجل لديها بين
لكنها الكشبان تحت الأغصن

(١) «ص» - وقال في ليلة لهو وسرور حدث فيها مطر وزلزلة. «م» - مثل «ق» بزيادة
(سرور كثير واجتماع مع احباب) (٢) «ق» و «ص» - كووسي. «م» - كووس
(٣) «م» - انجم النور. «ص» - انجم الكاسات

دمع كايام الصدود ملون
عني ومن قمر سري في موهن
ن القدر كالخطي اعيد اعين
كلف بفاتر جفنه المتوسن^(١)
جهلاً وزجم الدمع حد المصن
فاذا منيت بجادث لم احزن
لكن لسان الدمع ليس بالمكن
باللحظ فاعجب للمسيء المحسن
قلب له قاس وعطف لين
ظعن الفؤاد وجسمه^(٢) لم يظعن
فلو أنه وجد النى لم يظعن
فشيت في نهج الغرام الأخشن
حي كمت في الشباب مكفن
وجريت يا خيل المدامع فاسكني
فلرب يوم قلت فيه لك اكفي^(٣)
هيناً وما خطب الفراق بهين^(٤)
فلطالما لحديثهم اطربتني
واذا عجزت عن الاساءة فأحسن
ومزاجنا ماء الغمام المذجن
كف النسيم ومرها في جوشن^(٥)
نعم القاري بالغناء المحسن
مرح^(٦) الشباب الى الدلال فيمنثي
وجبين نهر بالنسيم مغضن

كلني بهيف كم بذلت لهن من
كم سار من شمس تولت في الضحي
واغن أغيد كالغزال احم لد
جفني الذي يرد الكرى متأسناً
ولقد زنت عيني برؤية غيره
لم يبق في قلبي مكاناً جبه
ولقد كتمت الحب عن عداله
رشاً الى قلبي مسي محسن
اشكو اليه ما اقاسي منه من
يا للرجال لفاقد ذي صبوة
أسوان^(٧) ذله بالنوى بعد الهوى
ولقد منعت من الساو وسهله
فلو اطلعت على الضنى لعجبت من
اسرفت يا برح السقام فلا تطل
واكفف عدول عن الملامة مسعداً
وعذتني لما ظننت فراقهم
وأعد على سمعي لنديز حديثهم
سالم فما اغناك حربك مسمعي
ولرب يوم غاب فيه رقيبنا
حيث الغدير وقد اجادت نقشه
وغصون دوح التيرين يهزها
من كل لدن كالقوام يميل من
ما بين ثغر للأقاح مفلج

(١) الجفن المتوسن الناعس . الماء المتأسن اي الآسن وقد شبه الكرى به

(٢) «م» - وحسم (٣) اسوان حزين (٤) الاصل و «م» - الفني

(٥) «م» - جهني (٦) الجوشن الدرع (٧) الاصل و «م» - مرح

ووجه هاتيك الرياض سوافر
والارض تجلى في رداء اخضر
غيد تران من المياه باعين
والجو يبرز في قناع أدكن

وقال ايضاً^(١)

تَخَدَّثَ البرقُ عن سُعدى^(٢) فما كذبا
يَقْتَرُ معترِضاً عن مثل مبسمها
سيفٌ من الوجد ما شِيت مضاربه
وان سرى في هزيع الليل لامعه
وساهرٍ وهبته العين هجعتها
جفني يخادعني ثم استطار سناً
نار اذا هاجها ليلاً نسيمٌ صبا
يا غائبين ولا والمجد ما فقدت
لو كنت املك ما بئس^(٣) آحق به
ابكي القدود وما ضمت مآزرها
دار لو أسطعت وجداً وهي مجدبة
يخلو بقلبي تمنيتها وممتنع
وليقله بات بدر التهم ساقينا
بكر اذا فرغت بالماء كان بنا
حمرء من خجل حتى اذا مُزجت

والدمعُ يشرح ما املى بما كتبها
لو كان يملك ذاك الظلم والسبها
على مقاتل صبر عنهم فنبأ
اشاب من لعم الآفاق ما خضبها
ولا يحيز كريم رد ما طلبها^(٤)
حتى استشار خبي الوجد ثم خبا
أصار فحم الدياجي ومضها ذهبها
عيني - وحاشا فوادي - مثلهم غيبا
مني لسكنت قلباً طالما وجبا
وعاذلي ظنّها الأغصان والكشبا
نحرت في ساحتها الدمع والسجبا
ان يدرك المتمني كل ما طلبها
يدير في فلك من شربها شربا
جداً وان كان في كاساتها لعبا
لم ندر هل خجلاً تحمر او غضبا

(١) «ص» - وقال ايضاً يمدح الملك الظاهر رحمه الله

(٢) «ص» - ليا

(٣) هذا البيت وتاليه من «ص» وما غير موجودين في «ق» و «م»

(٤) «ص» - انتم

تريد بالبارد السلسال جذوتها
أكرم بها بنت كرم زانها عطل^(١)
تكسو النديم اذا ما ذاقها بهجا^(٢)
يا ساهو الليل اذ^(٣) نامت عقاربها
ادركت باليعيس ما أرجوه من أمل
موارقاً من إهاب الليل تحسبها
ما زلت أسمع اليها همّة وسرى
عهدي بقامتها شطاء من كبر
لو ينقل البرق طرفاً دونها لهوى

وما سمعت بماء^(١) محدث لها
ويا لها من حبيب طوق الحيا
حتى كأن شعاع الشمس ما شربا
ووارد الملح حيث العذب^(٢) قد عذبا
نأى تحت^(٣) من مطايا بلغت حبا
بوارقاً لا تشكى الأين والوصبا
لا خاب حتى بلغت الدر والسجبا
واليوم تحتال في ثوبي^(٤) هوى وصبا
أو يعمل النجم طرفاً نحوها لكبا

وله من قصيدة مدح

نسيم الصبا حديث بن سكن الأتلا
ولم أر أحلى موقعاً من اشارته
ويا لأمي في حبههم وجماله
نجوت من الأشجان قلباً ولم تكن
وتحسب أن الحب حلو مذاقه
واهلاً وسهلاً بالملام لذكرهم
ويا حبذا ليل جلونا سلافه
سهرنا وقد نامت عيون وشاته
جمعنا به ليل المسرة والهناء

فانك عن رياهم تحسن التثلا
تذكر عيشاً ما امر وما احلى
ملاحة صاد يشتهي الماء والظلا
تحف لعذلي لو حملت لها ثقلا
لأنك ما ذقت الصباة والتثلا
ولولاهم ما قلت اهلاً ولا سهلاً
فمن طرب يعتاده نثر الطلا
فمن لذة تجلى ومن قر يجلى^(٥)
وخير ليالي الدهر ما جمع السلا

(١) «م» - ولا سمعت بما (٢) «ص» - وضجاً (٣) «م» - اذا

(٤) «ق» و «م» - العدة . في هذا البيت تنتهي القصيدة في «ق» و «م» وما يلي فمن «ص»

(٥) كذا الاصل . ولعلها نجت اي سبقت او اسرعت (٦) الاصل - ثوى

(٧) في النسختين يجلا

اخاف وارجو من اساءت فعلها^(١)
 زوت حاجيها ثم كرت لحاظها
 وما كان بالمبدي لخطب ضراعة
 اذوب على تلك الذوائب غيرة
 وما قلت يوماً للغرام وعسفه
 واكبر هتبي حاسد مثل ناصح
 وحكمة تقضي بتسفيه ادمعي
 وتقت بعينها^(٢) فخانا تجلدي
 واعشق منها البخل صوناً لحسنها
 سقى الله اطلال الحمى كل ابل
 وان لم تجد يا سعدى سحابة

صدوداً ولكن طيفها احسن الوصلا
 قفل في جبان عاين القوس والنبالا
 اخو وجل لو سل من طرفها نصلا
 اذا لاعت احسان ترسلها الحجالا
 رويداً ولا برح السقام لها مهلا
 أضيق به سمعاً ويوسعني عدلا
 وقد جعلوها بالهوى شاهداً عدلا
 فلا تأمنوا من بعدها الأعين النجالا
 وما ظفرت كف امرء عشق البجالا
 من المزن هام لا رشاشاً ولا طلاً
 فلا مطرت ارض ولا انبتت بقالا

وقال ايضاً من قصيدة مدح

سهر البرق^(٣) من صفات المعنى وهو خوف الوشاة يقرع سنأ
 عرفوا ظاهر الطلاقة والبشر ولكن لم يعرفوا ما اجناً
 فالحيا دمعته تحدر وجداً والسنا^(٤) ناره تصاعد حزناً
 عيروني شوقي الى كل خال وسهادي بكل لمياء وسنى
 لام فيها سعد ولم يدر سعد ما تجن^(٥) الحشا اذا الليل جنأ
 كيف اسلو عنها وانى^(٦) ولولا الحب ما قلت كيف اسلو وانى^(٧)
 اترى تسمح التوى قبل ان أقضي فاقضي لبانة عند لبني

(١) «م» - اساءة فعلها

(٢) كذا الاصل و«م» - والاشبه ان يكون سهر الليل (٤) «م» - والشنا

(٥) في النسختين - نحن (٦) و (٧) في النسختين - وانا

كم تَمَنَّتْ ان ارى اَثَلاتِ السَفْحِ لو نال عاشق ما تَمَنَّى
 والغزالُ الاغْنَى حتْفِي وما أَتَعِبُ من يعشق الغزال الاغْنَى
 يَتَشَنَّى طَوْعَ النسيمِ وغصنُ البان طَوْعُ النسيمِ اذ يَتَشَنَّى
 بي شاكِي الجفون يَهْوِي وكم اَذْمَى واجرى من المحبين جفنا
 قاتلُ المقتلين والقَدَرُ في العشاق كَم من غارة من الحسن سَنًا
 حين راشوا اللحاظ بالهدب نبلا وتعاطوا سُمِرَ المعاطف لُدنا
 وضئى الخصر تحت صَحَّةٍ ذاك الرَدَفِ وجدي به يصحّ واضئى
 زار مثل البدور وهنًا فما بلَّ أوامًا مِنِّي ولا شَدَّ وهنا
 يا لهُ اللهُ ما ارقَّ واقسى من حبيبٍ وما اشطَّ وادنى
 فاق كلَّ الملاح حسنًا كما فا ق الكرامَ الملكُ المجاهدُ حُسنا

وقال ايضاً

لامرٍ اطعتُ الحكمَ في جانب الجهلِ
 مقيمًا على حَزْنِ الديارِ وسهلها
 افاضت دموعَ العينِ مِنِّي منازلُ
 مشت في عذارى خالياتٍ من الهوى
 فيا قَصَرَ الليلِ التَّامِ بوصلها
 وبِئسَ اعينُ فيها فتورٌ وصَحَّةُ
 وما لحظها الا سيوفُ قواضبُ
 حلفتُ لها بالاعين التُّجَلِ صادقًا
 وهيفَ خصورٍ ضعفتُا مُوجب الضئى
 جنيت ثمار الحسنِ بالالحظ والاسى
 وقد زعمت لِمِياه ان قد سلوُها

وقد ظننتُ جُلَّ ويا لك من جُلٍّ (١)
 وكم لوعةٍ في الحَزْنِ منها وفي السهلِ
 طَلَّتُ على اطلالهنَّ دَمَ العذَلِ
 ولكنها شغلُ قلبٍ بلا شغلِ
 ويا طولَ عمرِ الوعدِ منهنَّ والمطلِ
 فكم قتلت حياءً وتُحي من القتلِ
 وآيتها ما في الوجوه من الصقلِ
 لقد ضاق باعُ الصبرِ بالأعين النجلِ
 وحسنُ وجوه عَزَّها سببُ الذلِّ
 فطرفني في روضِ وقلبي في محلِ
 ويا راحتي لو كان في الأرض ما يُسلى

هي البدر أسري منه في نور وجهه
ظلمت فهل من ناصر في ولاية
اظل وقلبي خافق غير ساكن
منعة نخشى الجريرة من دمي
تعجبت من اعطافها وجفونها
ترين دموع الصب صفحة جيدها
إذا ما التقينا موته عبراتها
وليست لحاظاً رانيات تظافرت
وجائرة الاحكام هلاً تعلمت

فاعثر في ليل الصبابة والحبل
من الحسن لا يخشى عليها من العزل^(١)
بخافقة القرطين ساكنة الحبل
وما هي من قتل المحبين في حل
لسكري بلا خمر وكحل بلا كحل^(٢)
كما زين جيد الغصن في لؤلؤ الطل
واين دموع الذل من ادمع الدل
على جلدي بل راميات من النبيل
من الملك المنصور ما صفة العدل

وقال ايضاً

شم لأثيلات الحمى^(٣) وضاله
يحيي الثرى من ودقها ما قطعت
يشبه دمعي قطره وثغراً لمياء
يخس ما طرز من اكمامه
لو ظفرت كف ببتير زهره
فكم به من ساهر بنائم
لا تعجبين فمكذا^(٤) حزب الهوى
يا راكباً تحمله عيرانة^(٥)
جز باللوى وحي ساكن اللوى
وقل لهم معاتباً ما بال ذي اللو

غادية ترفل في اذياله
صوارم البارق من اوصاله
رقماً وما دبج من أسماه
أثرت بما تجنيه من اطلاله
يشغله المهجران عن وصاله
آجاله تحكم في آجاله
والقلب لو يعلم في رحاله
— لا اجدبوا — عن المشوق الواله
عه لو سألتهم عن حاله

(١) «م» - العدل. وقد اتى بالعزل هنا مراعاة للولاية (٢) الاصل و«م» - لسكري وكحلي

(٣) «م» - وضلاله. والغادية السحابة (٤) «ق» - فمكذي. وآجاله الاولى اسراب ظبائه

(٥) «م» - من باللوى. و«ق» - مز. وقوله عن المشوق متعلق بمجي

يكفيكم لو انه يكفيكم^(١) لولا الهوى لما غدا مسائلاً
ما ضره طيف خيال طارق
او بل من غليله او جاد اذ
لا شيء احلى من مرير هجره
وبأبي احور سيف لحظه
كالدهر يوماً نحن منه في هدى
فالموت كل الموت من إعراضه
مورد الوجنة لا انفك من
كالشمس في ضيائها والطبي في
باصاحبي واين مني صاحب

ما بلبت رحلتكم من باله
عن بانة السّفح ولا غزاله
من نحوه يسأل عن خياله
ظنّ بما يرجوه من إبلا له
عندي ولا احسن من دلالة
افتك يوم الرّوع من نصاله
وتارة في التّيه من ضلاله
والموت كل الموت في إقباله
وشاته الألى عذاله
نفاره والغصن في اعتداله
يُعين^(٢) ذا العزم على ترحاله

وله ايضاً

اخذ الكرى مني واعطاني الأسف
متأود الأعطاف من سكر الصبا
وبليتي اللدن القضيف^(٣) قوامه
وصدود مقبل الملاحه معرض
دّد عن حمى قلبي مُغيرُ جفونه
جسمٌ وروحٌ ردفه مع خصره
اصبحت في حيّه راكب لجة

قدّ اخاف عليه سلطان أهيف
متلون الأخلاق من تيه الصلف
مذ^(٤) لم ازل والحسن آيته القصف
كالبدر ما عرف المحاق ولا انكسف^(٥)
جفونه نبل لها قلبي هدف
والاتقل الارضي يلطّف بالأخف
ارجو السلامة مثل ما اخشى التلف

(٢) «م» - يعز

(٢) «م» - اذ

(١) في النسختين - يلفيكم لو انه يلفيكم

(٣) «م» - الدن القضيف . والقضيف النحيف

(٥) «م» - وانكسف . ومقبل الملاحه

ما إن رآه ناظره الأجرى
ذو القلب يحكي صدغه بسواده
ويشوقني لعمسا وما رشفاته
فالجسم في ثوب السقام له لقي
ذو مقلته كالصاّد حَفَّ بحاجب
من لي بوردة خده مجنية
ولقد سكرت بناظريه ومسكرو
رتعت بوجنته سوام لحاظنا^(٥)
متباله في الحب لو حاققه
ذو السيف شاكه^(٦) لحظه شفراته
ويحق لي لو انني ابكي دماً
احذر ملازمة البكاء فلم يزل
واصدف عن القمر المنير فطلعة المولى نظام الدين ابهى بل أشف

وقال ايضاً

ما لي^(٧) بالناظر الظباء يدان
تزل الحيا وتجاوز الحيان
لا طاقة لمتيم ذي صبوة
بأسود ذاك الحي والغزلان
حجبوا القدود بثملها فوائد الخرصان^(٨)
دون موائس الأغصان
بعثوا الطيوف الى مشوق هائم
كلّف الجوانح ساهر الاجفان
وحما الميون من الهجوع وغادروا
بين الضلوع ودائع الأشجان

(١) سواد قلبه يشبه شعر صدغه وكذلك حظي (٢) في النسختين - رشف
(٣) «م» - مقلّة (٤) الوطف كثرة شعر العين (٥) «م» - سهام . تكلف تشبيه
للحظاظ بالنيق ترتع فوق الوجنة (٦) في النسختين - شاله . وشاكة شابه
(٧) «م» - ما بالي . والشطر الثاني كذا في النسختين (٨) «م» - فوائد الخرصان .
والنسختان دوس بدل دون . وموائد الخرصان اي الاسنة المتمايلة

ما ضرَّ ساكنة الغضى سُقي الغضى
هي اطلقت دُمعي الحبيس بهجرها
أترى يعود زمانٌ وصل مرَّ لي
او اجتني ورد الخدود واجتني
يا ساكني قلبي^(١) الكئيب فيمنهم
خرَّبتم ربع السلور لهجركم^(٢)
لا تنكروا اني شكوت اليكم
أملتكم فخرمت ما أملت
وأخذت يوم دعوتكم بسويقة الاولى وذي الاخرى على عسفان^(٣)
ولقد بكيت لثا كل ايكية^(٤)
ناحت ونحت صباية لكنها
تشكو الي أسى الهديل^(٥) وضائع
وبليت ريان من ماء الصبا
متأودَّ نشوان لدن عطفه
نهبت منام العاشقين جفونه
ذو وجنة حمراء حول عذاره
ماء وناثر راح قلبي منه في
رشاء عصيت عواذلي واطعته
وشن اطوف به حنيفاً مسلماً
سيان دُمعي والغمام بأغيد
أرني له في الحسن ندأ واحداً

لوزين ذاك الحسن بالاحسان
وقضت بقبض حشاشة السلوان
بالجزع في أمن من الهجران
تلك البدور على غصون البان
إلف الديار وصبغة الجيران
وعماره الأوطان بالسكان
فاليكم الشكوى من الكتمان
ورجوتكم فرجعت بالحرمان
بث فنون الشجو في الأفنان
باحث بما أخني من الأحران
شكوى الطليق الى الأسير العاني
لو كان ينقع غلة الظمان
أسني على المتأودَّ النشوان
فلذاك ليس يزال كالوسنان
وكذا تكون شقائق النعمان
نار وعيني منه في طوفان
واطاع في عواذلي وعصاني
كالجاهلي يطوف بالاوثنان
بدر التمام ووجهه سيان
او مثل خفر الدين في الفرسان

(١) «م» - قلب الكئيب (٢) «ق» - لجوركم. «م» - المن لهجركم والحاشية لجوركم

(٣) كذا في النسختين ولعل عسفان اسم مكان (٤) اي لحامة ثاقل

(٥) فرخ حمام على عهد نوح مات عطشاً فصارت كل حمامة تبكي عليه

وقال أيضاً

خان الشبابُ ومال الدهرُ وانحرفا
 هما اليقاً هوى هذا فراقهما
 لا والوصال ولا بلغتُ عودته
 ان لذلي ظلُّ أَمْنٍ او جنى أَمَلٍ
 يا للفؤاد المعنى من هوى ونوى
 اما لقد كلفتُ نفسي فهل زمنٌ
 كم أضمرُ الوجدَ والأجفانُ تظهره
 ورُبَّ عصر وصالٍ ما سخطت به
 ما ضرَّ خبلي بذات البخل لو قصد
 ابيت ابكي بكاء الثاكلات اذا
 نعم وما شاق قلبي بعد صبوته
 يصبو الى اللين في الأغصان تألفه
 من لي بيلم من الأيام آمله
 لم يبق آتٍ يسرُّ النفس بغيته
 سقى مرابع اشجاني ولا درِستُ
 منازلُ نُصب عيني والضمير معاً

فانكرَ القلبُ من ليماء ما عرفا
 ما عن رضى فارق الانسان من ألفا
 وربنا عاد ماضٍ بعد ما انصرفا
 او راق ماء حياةٍ بعده وصفا^(١)
 انفقت دمعي على أيامها سرفا
 يحلو بكف التلاقي ذلك الكلفا
 وأسترُ البرح منه حلَّ فانكشفا
 ولا تشكيت ذات الشنف والشففا
 البقيا ودمعي لذات الوقف^(٢) لو وقفا
 تبسم البرق في عليائه وخفا
 شيء كمثل حمام الأيك لا هتفا
 سيعدم^(٣) اللين في الأغصان والقُصفا
 وقلَّ من حارب الأيام فانتصفا
 لا اسأل الدهر الا ردَّ ما سلفا
 دمعٌ اذا ما انكفى صوب الحيا وكفا
 وقد نأى يوسفُ عنها فواسفا

(١) لا بلغتُ الوصال ان راق لي الحياة بعد فراقه

(٢) الوقف الاسوار . وخبلي بذات البخل اي ولهي بالحسناء البخيلة

(٣) «م» — سعد من . والنصف النجافة

وله ايضاً

واخبرنا لزم التجني واعتذرت له فلم
ولئن اطال عتته عتب الحكيم اتي الحكم^(١)

فيه اشارة الى قوله المذكور

لنا صديق نأى^(٢) وازور جانبه قد اوجعتني يدي مما اعاتبه

وله

أيها الملك الذي كل الوري ينشر مجدك
حاش لله وللعلياء ان تشرب وحدك
ليتني اذ لم تكن عندي آتي كنت عندك
انما^(٣) مولى جميع الناس من اصبح عبدك

وله ايضاً

زارني والظلام صافي الازار والدياجي مطية الاقار
ذوقوام اقام حجة وجدي وعذار تمت اليه اعذار

(٢) الاصل و «م» - نأ

(٣) كذا الاصل . و «م» - والمعنى غير واضح

(٣) «م» - انا مولى . والمولى هنا السيد

وله ايضاً

راقت الخمرُ وقد رَقَّ النسيمُ فَأَدْرِهَا أَيُّهَا الظُّيُّ الرَّخِيمُ
صاح ما تلك سُقَاةٌ وَكُؤُوسٌ إِنَّمَا هُنَّ بِدَوْرُهُ وَنَجْمُ

وقال ايضاً

أَإِنْ بَعْدَتْ لِمَاءُ وَالْإِلْفُ يَتَرَحُّ
فَلِلَّهِ قَلْبٌ بَاتَ بِالْقَلْبِ هَائِئِ
سَحَابٌ بَاتَتْ سَاحِيَاتُ ذِيوُهَا
وَمَا فَاضَ دَمْعُ الْعَيْنِ حَتَّى تَبَسَّمتُ
يَتِيمٌ قَلْبِي ظُلِيُّ تِيَاءٍ ظَالِمًا
فِيَعْطُو وَلَا يُعْطِي الْمَحِينُ طَاعَةً^(١)
اموت واحيا في محبة هاجرٍ
قَبِيحٌ فَعَالٍ يَحْسُنُ الْوَجْدُ عِنْدَهُ
يَعْدُدُ لِي ذَنْبًا وَلَسْتُ بِمُذْنِبٍ
وَكَلْبَدْرٍ فِي لَيْلِ الذَّوَابِّ طَالِعٌ
فِيَا ظُبِيَّةَ الْوَعَاءِ مِنْ أَيْنِ الْحُمَى
وَمَا هَاجَنِي إِلَّا غَنَاءُ حَمَامَةٍ
أَحَنُّ اشْتِيَاقًا وَهِيَ تَسْجَعُ سَالُوةً
خَلِيلِيَّ هَلْ نَامَ الصَّبَاحُ عَنِ الدُّجَى

غدا^(١) دمع عيني في المنازل يترحُّ
يُظَاهِرُهُ دَمْعٌ عَلَى السَّفْحِ يُسْفَحُ
وَتَبْرِيحُ شَوْقٍ دَائِمٌ لَيْسَ يَبْرَحُ
طَلَائِعُ بَرْقٍ مِنْ تَهَامَةٍ تَلْجُ
وَيُوضِحُ مَا أَخْفَيْتُهُ عَنْكَ تَوْضِحُ^(٢)
وَيَسْنَحُ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يَسْمَحُ
يَجِدُّ الْهَوَى فِي أَهْلِهِ وَهُوَ يَمْرَحُ
وَحَسَنُ يَشِينُ الصَّبْرَ عَنْهُ وَيَقْبَحُ
فَمَا ضَرَّهُ لَوْ كَانَ يَعْفُو وَيَصْفَحُ
وَكَالْعَصْنِ فِي ظِلِّ الصَّبَا يَتَرَنِّحُ
حَلَفْتُ عَيْنًا أَنَّهُ مِنْكَ أَمْلَحُ
خَلْتُ مِنْ جَوَى قَلْبِي وَأَنْتِي لَمْ تَرَحْ
وَابْكِي غَرَامًا وَهِيَ فِي الْأَيْكَ تَصْدَحُ
فَأَنْتِي أَرَى الظُّلْمَاءَ لَا تَتَرَحَّحُ

(١) توضيح اسم مكان وكذلك تِيَاءَ

(١) في النسختين - غدى

(٣) يعطو اي يتناول برأسه الى الشجر ليتناول منه . ويسنح يعرض

اظنُّ صباحي^(١) طال في الحرب عمره
 بُليتُ بحبِّ في الجوانح جانح
 فيا طالما يُمني ويصبح لاهياً
 فأما حياة في هواك هنيئة
 لقد زار ليلاً بالنجوم مقلداً^(٢)
 يزور وأخني لوعي عن رقيبهِ
 فما الشمس إلا وجهه حين يُحتلى
 فامسى الى سلمٍ مع الجنح يُجنح
 وان كان حباً للجوارح يُجرح
 سل الوجد عني كيف أمسي وأصبح
 والأ فُجدُ بالموت فالموت اروح
 خيالُ باثواب الظلام موشح
 فما حيلتي والمسك والدمعُ يفصح
 ووجه عليّ حين يُنشى ويُدح

وله

يا سائلاً عن غليل قلبي
 انت على القرب والتناي
 لقد تجاهلت بالسؤال
 اعلم مني بشرح حالي

وقال ايضاً

يا زماناً بالحيف كان وكناً
 اين بُني اختُ الشباب وما
 اتنى تلك الليالي المنيرات
 وُجهد المحب ان يتمنى
 كم جنينا حو المراشف لُعا^(٣)
 وهصرنا هيف المعاطف لُدا
 وعتبنا الايام بعدُ وما تر
 داد الا حقدًا علينا وضعنا
 يا ابنة العامري ما نقم الاقوام من عاشق اذا قيل حنا^(٤)
 واشاعوا اني جُنت بليلى
 ونعم عاشقُ بليلاء جنا^(٥)

(٢) الاصل و «م» - مقلد

(١) «ق» - الصباح

(٣) «م» - حق المراشف لعا . واحوى المراشف من بشفته اسمرار وكذلك الالعس

(٥) هذا البيت غير موجود في «م»

(٤) «م» - من عاشق بليلاء

ما عليهم اني شغلت بجمال فارغ القلب او سهرت لوسني
 انا ابكي اقسى^(١) من الصخر قلباً بدموع اندي من الغيث جفنا
 تابعاً سنة الغرام وان خا لفت ما شرع الغرام وسناً
 ما حكيت الهاة طرفاً ولا الغصن قواماً كلاً ولا البدر حسناً
 انت اسجى خطأ واهيف اعطافاً واسني وجهاً يشوق واسني
 حسدت قدك الغصون فلماً بنت بانث رواقصاً تشتي
 وادعى وجدي الحمام فلماً جد وشك النوى بيكت وغمي^(٢)
 فاجسي مرسل النسيم وان بلغ بجمال على شذاك وضناً
 واقطعي عادة الخيال فما اهداه وهن الا وجدد وهنا^(٣)
 ذكر لا تزال تبعث في الاحشاء لهفاً على الوصال وحزنا

وله ايضاً

ما بأراك الحمى الى سلمه ما يبرىء المستهام من سقمه
 اين شمس الضحى اذا متع^(٤) الصبح وتلك البدور في ظلمه
 من كل غادر في ذمة اللحظ وسار بليلى في ضوء مبتسمه
 آنس دار الضلوع ضيف هوى قراه من نحر دمه بدمه^(٥)
 وما اخو يومه بكازمة الشوق سوى ليلتي على اضمه^(٦)
 يعرف قلبي بعد الضلالة ما^(٧) ينكر طرفي منه على قدمه
 وكيف يبق مع المحول ولا محل ودمع العشاق من ديمه

(١) في النسختين - اقسا

(٢) في النسختين - غنا

(٣) وهن الاولى ظلام . والثانية ضعف

(٤) في النسختين منع . ومتع ارتفع

(٥) «م» - قراه دمه في دمه

(٦) كذا في النسختين . ولعله يريد ما كيومه بكازمة

(٧) «م» - بعد اضلاله

الا ليلتي في اضم

عهدي وسمر القنا بانجمها تحرس بيض الشمس في خيمه
 من كل ولسنان نام عن لايح الشوق وما بالحب من ألمه
 فالغيث في وجنتي حيا يده والبرق في اضلعي سنا ضرمه
 من لي بلدن القوام اهيف مجدول مجال الوشاح منهضه
 سمح اراه طوع العناق وقد الصقت من لوعي في بفيه^(١)
 فاسمع وحدت عن ماء غادية قبست نار الغرام من شيمه
 من مثله حين يذكر الحسن في الحسن ومن كالوزير في كرمه

وله ايضاً

ما بالها لم تجرني في بالها بيضاء مثل الشمس^(٢) في اعتدالها
 مالت الى عدالها وانما لشقوتي مالت الى عدالها
 سيان ما ينطق من نطاقها حسناً وما يخرس من خالها
 لمياء لا اقبح من عائبها عندي ولا احسن من ادلالها
 مليّة بالحسن الا ان ذا الفاقة لا يطمع في نوالها
 ما كان قلبي طائراً في حبها لو وقعت عيني على مثالها
 تجور فيما وليت من مهجتي ولا تخاف العذل من اعمالها
 فلو سري صبري في ليل الحشى اخذه الطائف من خيالها
 سافرة عن طلعة ما انتقبت الا وغار البدر من هلالها
 مخجلة بنت الجباب^(٣) وجنة^(٤) لتعسر جدّي ولهي بجالها
 تشغفني ريقاً وأعطافاً ففي معسولها حتفي وفي عسالها
 يئست والياس اخو الفوز فلا اطمع في جمال ولا إجمالها
 اسماء غيد أصبحت اجسامنا مثل حروف الخط^(٥) من افعالها^(٦)

(١) هذا البيت غير موجود في «م» (٢) في النسختين - كالشمس وهو مضطرب الوزن

(٣) الحمر (٤) اي أصبحت اجسامنا هزيلة من اعمال هذه الحسان

يا سائراً تُجْدِي به نَاجِيَةً رَاكِبَهَا انْخَلُ مِنْ عِقَالِهَا
 حَدَّثَ نِسَاءَ الْحَيِّ عَنْ حُشَّاشَةٍ كُلُّ الْأَسَا يَرْجِي سَوَى إِبْلَاهَا
 مِنْ لِي بَدَارِيًا^(١) إِلَى حَارَاتِهَا وَمَوْقِفِ الْأَحْبَابِ مِنْ أَطْلَاهَا
 وَضَاكَ الْأَعْطَافُ مِنْ قَضِيئِهَا الْمَيَّاسِ وَالْإِلْحَاطُ مِنْ غَزَالِهَا
 مَا دَبَّ فِي وَجْتِهِ عِذَارُهُ بَلْ لَاحَ خَطُّ الْوَهْمِ فِي صِقَالِهَا
 كَلَّمَا الدَّوْحُ^(٢) ضَفَّتْ أَفْنَانُهَا وَضَمَّتْ بِالرَّدْعِ مِنْ آصَالِهَا
 عَرَائِسُ مُسَبَّلَةٌ أَكْبَامُهَا لَوْلَا الْحَجَى قَبَلَتْ مِنْ أَذْيَالِهَا
 كَمْ مَهْجَةٍ أَحْيَتْ وَحَلَّ قَتَلَتْ بِصَارِمِ الْجُدُولِ مِنْ سِلْسَالِهَا
 يُعْجِبُنِي الْمَقْصُورُ مِنْ عَشِيَّتِهَا وَالسَّابِغُ الْمَدُودُ مِنْ ظِلَالِهَا

وقال أيضاً

يَا زَمَانَ الْحَيِّ عَلَيْكَ السَّلَامُ ضَايَقْتَنِي فِي أَهْلِكَ الْإِيَّامَ
 وَأَطَافَتْ بِهِ^(١) الْوَشَاةُ فَلَوْ يَسْرِي خِيَالُ لَمْ يَكُنِ الْإِلَامَ
 فَسَقَاكَ الْحَيَا وَلَوْلَا^(٢) زِيَادُ الشَّرْعِ عَنْهَا قَلْنَا سَقَاكَ الْإِدَامَ
 وَعَدْتَنِي الْإِحْلَامَ عَنْكَ وَهِيَّاتَ وَمَنْ لِي إِنْ تَصَدَّقَ الْإِحْلَامَ
 غَايَةً لِلنَّوَى يَضِيقُ بِهَا الصَّدْرَ وَتَضَيُّ مِنْ دُونِهَا الْأَجْسَامَ
 فَشُورٌ كَالدَّهْرِ طَوَّلاً وَإِيَّاءٌ مُ فِرَاقٌ كَانَهَا أَعْوَامَ
 يَا وَلَاةَ^(٣) الدِّيُونِ هَلْ لِي إِلَى الْحَقِّ سَبِيلٌ وَإِنْ تَمَّ الْحُكْمُ
 نَقَمْتُ عَنْ سَهَادِ لَيْلِي وَلَا يَعْلَمُ مَا ضَرُّ سَاهِرٍ مِنْ يَنَامَ
 مَا رَعَيْتُمْ حَقَّ الْجَوَارِ وَإِنْ كَانَ بَادِنِي الْجَوَارِ يُرْعَى الدِّمَامَ

(١) اسم بلدة قرب دمشق (٢) «م» - الورد. والردع الزعفران

(٣) «م» - بها (٤) «م» - ولو (٥) في النسختين - يا لواه

أَتَرَجَّى الصَّبَا وما نَفَحَاتُ البَانِ عَنْكُمْ الْآ أَسَى والغرام
 وبروحِي تلكَ الاشاراتُ ما احلِي^(١) حديثاً يلذُّهُ المستهام
 ومقام عَرَسْتُ فِيهِ عَلَى اللّهُو وسوقُ السرور^(٢) فِيهِ تُقَام
 فِي نِثَارٍ مِنَ السَّحَابِ لَمَّا رَقَصَ الدَّوْحُ حِينَ غَنَّى الحَمَام
 وَنَدِيمِي وَاللَّيْلُ كَالطَّرَّةِ السَّو دَاءٌ مِنْهُ بَدْرُ الحُدُودِ السَّهَام
 يُنْجِلُ الشَّمْسُ مِنْهُ وَالظُّبَى وَالْبَانَةُ وَجْهٌ وَمَقْلَةٌ وَقَوَام
 حَبْدًا تَلَكُمُ الحَيَامُ الْمَنِيرَاتُ فَهَالُ الْاَقَارِ تِلْكَ الحَيَام
 بِسَنَا حَسَنَةٍ يُسْتَنْزَلُ الْقَطَرُ وَيُشْفَى مِنَ الْقُلُوبِ الْاَوَام
 فَاتْنَاتُ بَاعِينَ كُحْلَهَا السِّحْرُ بِهَا صَحَّةٌ لَنَا وَسَقَام
 طَالَ لَوْمِي فِيهَا وَلَيْسَ يَقْلُ الصَّبْرُ الْآ اذِ^(٣) تَكْثُرُ الْاَوَام
 يَقْطُاتُ لِلْحَظِّ لَوْ نَامَ عَنْهَا الدَّهْرُ وَالدَّهْرُ صَرْفُهُ لَا يَنَام
 مَا وَصَالَ الحَلِيبُ الْآ حَيَاةٌ وَفِرَاقُ الْوَزِيرِ الْآ حِمَامُ

وقال ايضاً .

أَنَّهُ الحَبَّ زَفَرَةٌ وَعَوِيلُ هَزَلَ الصَّبْرُ حِينَ جَدَّ الرِّحِيلُ
 اقْفَرَتْ سَاحَةُ الْمُصَلَّى مِنَ الْحَيِّ وَسَارَتْ عَنِ الْعُذَيْبِ الْحَوْلُ
 هَذِهِ لَوْعَةُ الْوَدَاعِ وَمَا يُطْفَأُ الْآ بِالْدمْعِ^(٤) فِيهَا الْغَلِيلُ
 غَيْرَ بَدْعٍ إِنْ يَعْجَبُ النَّاسُ مِنِّي أَنَا حَيٌّ وَبِالْفِرَاقِ قَتِيلُ
 انْكَرْتُ مِنِّي النُّحُولُ ابْنَةُ الْقَوِّ مِـ وَقَدْ مَآ زَانَ السِّيُوفَ النُّحُولُ
 وَرَأَتْ اِدْمَعِي فَرِيْعَتٌ وَقَالَتْ تِلْكَ نَفْسٌ مِنَ الْجَفُونِ تَسِيلُ

(١) «م» - ما احلاها (٢) في النسختين - للسرور (٣) «م» - اذا

(٤) في النسختين - وما يطفي الا بالدموع

ضاع قلبي وأخل الشوقُ جسَـمِي انا ما قيل فارغٌ مشغول
فالجاني مثلُ القلوبِ جُـدوبٌ والمغاني مثلُ الجسومِ طُـول
كُتبت في البرى ذوائبُ ليلي ما محاه التغير والتقبيل^(١)
واطالت ليلي وكان قصيراً كلُّ ليلٍ مع الغرام يطول
رَقَّ لي العاذلون فيها وادهى الحبَّ ما رَقَّ منه الذول
وبروحي اغنَّ يهوى مع البخل له الله كيف يهوى البخیل
مُـرَضِّ المقلتين وهو صحيح ساكنُ القلب والوشاح يحول
دقَّ خصرًا وجلَّ للحسن ردفاً فسباني الحُسنُ الدقيقُ الجليل
ان^(٢) يكن جاهلاً بعِطْفِيهِ لَمْ يفهمُ عن نفحة الصبا ما يقول
كلُّما قلت عادني لبي العازبُ او اقصرَ الفؤاد الجهول
حدَّثتني عن القدود شمائلٌ وحكت لي عن الثغور شمول
فنعيمي وشقوتي قدَّه العسالُ ليناً وريقة المعسول
وعينياً لم يعظم البرحُ لو كان الى السيل منه سيل
لا تُلْني على الذُهل فما آفة صبِّ الأأسى والذُهل
فارتقتنا القلوبُ امسٍ مع الغيد وسارت مع الوزير العقول

وقال ايضاً

من هم قلبي المُنْـزى ومن شَجَنِي ربعٌ بكيتُ الحبيبَ في دِمْنِي
لواه لم اندبِ الخليلُ ولم^(٣) اصبُ الى سِرِّيهِ ولا عَيْنِي
ولم اعرجْ على منازله اسأل آثارهنَّ عن ظَعْنِي
وهذه سنَّة الغرام ولا ارغبُ عن فَرْضِهِ ولا سُنَّتِي
ولست اشكو عِيَّ الديار ولا اذمُّ دَمْعِي إِلَّا على لَسَنِي

(١) البرى التراب اي ان شعرها الطويل يكتب في التراب وتقبيل المحبين للتراب يحو الكتابة

(٢) في النسختين - لم يكن. وهو خطأ ظاهر (٣) الخليل العُشراء او رفقاء الحياة

ساروا وأبقوا منّا بساحتها كلّ غريب ييكبي على وطنه
 من لمحّب كان عاذله يحني ثمار السرور من حزنه
 لم يدر ما لوعة الفراق ولا قبيح وجه الغرام من حسنه
 لو حلّ برحّ الجوى بمهجته لدقّ معنى السقام في بدنه
 لا تلخّي^(١) على الشهاد له اسهرني ما تراه من وسنه
 لولا ولوعي بلين قامته ما شاقني صادق^(٢) على فننه
 ولم اقف باكياً على حشف نعمان^(٣) ولا شاكياً الى غصنه
 ولا عليه من جاهلي^(٤) هوى وهو حنيف يصبو الى قرنه
 خذ لي اماناً من قوس حاجبه وناظر كم قتلت في قتنه
 او لا فدعني كما يشاء يثدني الوجد قود الذلول في رسنه

وقال ايضاً

ضلالاً لو اشياها وتبت يمينه له دين دعواه وللقلب دينه
 وصاحبه إما شتات يروعه بوشك فراق او حبيب يحنونه
 وما زلت صبا بالحمى منذ أبرزت اهله حسناً وتمت غصونه
 يتيمني لدن الكثيب^(٥) وهيفه وتحكم حور السرب في وعينه
 ومحلني ثقل الكآبة والآسى وقوفي بربع خف عنه قطينه
 واسمر يحكي الاسمر اللدن قدّه له لونه عند العناق ولينه
 وعرفني ان الغرام شجاعة ولوعي يرمح منه قلبي طعينه
 وما بلغ التبريح الا لعابه ولا الجد الا هزله ومجونه
 وساء ظنونا حين حالت عهوده اذا حال عهد المرء ساءت ظنونه
 لقد آن ان يقضي التجاز وعوده وتُقضى لبانات الهوى وديونه

(٢) «م» - عن

(١) في النسختين - لا تلخني وهو خطأ . ولخى لام او عاب

(٣) الحقف كشيء الرمل . وحقف نعمان اسم مكان

(٥) «م» - القضي

(٤) «م» - جاهل ويقصد بذلك انه ممن لا يشرك احداً جواه

يصل بطرف ساكن اللحظ فاتر
 ولست بشاك غير سقم جفونه
 ويسم عن خمر عرائي تخارها
 ويا عاذلي أتى اهتديت لناحل
 لا امر إلى ان يدخل الأوم سمعه
 ورام دفين الحب من لا يناله
 واقبل في خيل الملام ورجله
 سقى الله جيران الثنية ضاحكاً
 ونهط وجه الارض لؤلؤ طله
 ويعيجني برد النسيم وانما
 وقد كنت في شك من البين قبلما
 فله مبدول الدموع طليقها
 وفي الجانب الغربي مني ولوعه^(١)
 اذا ضمه والارحي تنوفة

وما حرك الاشجان الا سكونه
 فليس عدو الجسم الا جفونه
 تحول على در عدائي ثمينه
 أسي ضل^(١) عنه الطيف الا انينه
 نعم ولشان لا تجف شؤونه
 وما يقتل العشاق الا دفينه
 فاعجزه ان يستشار كمينه
 من المزن هامي الدمع فيها هتونه
 وزان حنين النهر منها غصونه
 لظى النار في برد الزناد كمنونه
 تصرح عن شك الفراق يقينه
 من الوجد مأسور الفراق رهينه
 يشوق الحمام الساجعات حنينه
 تشابه فيها جسمه ووضينه^(٢)

وقال ايضاً

ابدور تم او وجوه كواعب
 رفعوا القباب فكنت آخر راجع
 بيض الترائب والطللى حمر الحلى
 يا جامد العبرات لو ذقت الأسي
 او كنت حيث ظباؤهن من الحشى

سفرت طالع في بروج غوارب
 والقلب في الاظعان اوّل ذاهب
 والعيس سود نواظر وذوائب
 لعذرت في ماء الدموع الذائب
 لوقفت منها في رسوم ملاعب

(١) «م» - ظل . واسى مفعول لاجله . اي لناحل من الاسى

(٢) «م» - مني ولوعه . و «ق» - المتن مشوش وفي الهامش ربّ لوعه

(٣) اي اذا سار والجمال في البیداء اصبح جسمه هزلاً كالوضين وهو الحبل الذي يشد به الرجل

والبينُ معركةُ الصَّباةِ كم بها غمضاً قتيلاً^(١) بعد صبرٍ هارب
 حرسوا القدود بمثلهنَّ من القنا خفى شمسَ الحسنِ ايُّ كواكب
 يا حاكماً مذ غاب ناب خياله لم يخلُ منصب حاكمٍ من نائب
 لا ذقتَ عزلاً والجمالُ ولايةٌ عاملتني فيها بغير الواجب
 كم مهجةٍ فيها لنا وحشاشةٌ ذهبت على يد ناظرٍ او حاجب
 وسلبتني طيب^(٢) الكرى واحلت اجفاني على وعد الخيال الكاذب
 وأقيمُ عذرك في القطيعة عالماً صدَّ الحسان عن العذار الشائب
 هلاً ضحكت بلمتي وغلأها بفراقٍ من اهواه ليس^(٣) بناعب
 وكففت عن اربِ يدي مكان العقد من جيد المهابة الكاعب^(٤)
 وأعافُ وصل الغانيات وموضعي منهنَّ بين جوانحٍ وترائب
 عجباً تُقاس بك البدورُ وتارة حور الظباء وذاك جهدُ الغائب
 وتُعيرني هيفُ العصون تحوز من عطفيك هزة سارقٍ او غاصب

وقال ايضا

يا طارداً بالهجر لهوي اسرفت في صلفٍ وزهو
 وذهبت لا تحنو على دنفٍ ولا ترثي انضو
 ملآن من شوقٍ ومن سهرٍ الى وسانِ خلو
 وتظلّ تضحك كلما اسخطتني فبكيت شجوي
 ويزيد في ظمائي وما الدمع ماءً غير مُروي
 فاذا حلفت على الوصال فنيةً قرنت بلغو

(١) اي كم نوم قتله البعد «م» - طب

(٢) «م» - لست . وقد تكلف هذه الاستعارة ليقول ان شيئا موجباً للسُرور اذ ليس فيه ما

يشبه لون الغراب الاسود الناعب بفراق الاحبة

(٣) هذا البيت يروى كذا في الاصل و«م» . وهو ظاهر التشويش

هي شيمة الأيام في الحالين من كدَرٍ وصفو
 امرتَ عيشي كَلَّه فاسمح بيوم منه حلو
 وغضبتَ - إي إني بِجَبِّكَ مذنبٌ فامن بعفو
 فالدمع للعدوان لا ينفكُ من جري وعدو
 وإذا ونت منه السوابق حُثَّ من نفسي بحدو
 مرَّقتَ صبري كَلَّه فمتى تلافاهُ برفو

وله

رويدك يا من تدعي شرف العلى
 بدأتَ بحربٍ لم تكن من رجالها
 وتخطب ما طَلَّقْتَهُ من مودَّتي
 تشوبُ الأذى بالمن والمذق^(١) بالهوى
 وتحسدُ من صافيتِهِ ولك الغنى
 وإنك لم تقمِضْ لساناً عن الخنى
 تشوّه خلق الجلم بالطيش هازلاً
 فحَتَّامُ ألقى من طباعك في الضحى
 نجوتَ سليماً لا نجوتَ لأنني
 فلا قرَنَ الرحمنُ سعيك بالهدى
 وقد سَمَّمتَ نفسي مكاناً تحلّه
 فيا صاحبِي رحلي والليل عابس

فانت امرئ لا في الأبواب ولا المُجَرَّ
 فلما أصابت منك ملت الى الصلح^(٢)
 وما زلت تطوي منك كشحاً على كشح
 وسوء القلى بالائف والعش بالنصح
 وإن كان ذا فقر على القُرس والملح
 سفاهاً ولم تبسطُ بناناً من الشح
 وتبعث روحَ الجِدِّ في صورة المرح
 عقارب تسري من خداعك في جنح
 نظرتُ فلم تصلح لهجور ولا مدح
 وفعلك بالحسنى وقصدك بالنجح
 فلا موت إلا قربُ سرحك من سرحي
 لعلَّ السرى نهجٌ الى ضاحك الصبح

(١) كذا المتن. والهامش راسلت في الصلح وهما سواء في «ق» و«م» (٢) مذق الود شابه بكدر

أَقِيماً صَدُورَ الْيَعْمَلَاتِ^(١) صِبَابَةً بِكَلِّ جَوَادِرٍ مِثْلَ عَالِيَةِ الرُّمَحِ
أَلِيماً بِفَرَسَانِ الْيَدَاعَةِ وَالْقَنَاءِ وَحَلًّا بِابْنَاءِ السَّمَاحَةِ وَالْمَنْحِ
فَلَسْتُ بِأُولَى^(٢) مَدْلِجٍ حَطَّ وَحْدَهُ قَنَاعِ الدُّجَى عَنْ طُلْعَةِ النُّصَرِ وَالْفَتْحِ

وله

وَصَاحِبُ يُسْلَفِ الْفَعَالِ وَمَا قَالَ وَكَمْ قَالَ لِي وَمَا فَعَلَا
وَلَسْتُ أَسِي وَلَا أَقُولُ لَهُ لَا جَعَلَ اللَّهُ لِي إِلَيْكَ وَلَا ...

وله من ايات بحضرة الملك الناصر وقد اتت زلزلة

كَأَنَّ حَدِيثَهُ خُلِسَ التَّشَاكِي مَعَ الْإِحْبَابِ أَوْ قَبْلُ الْوَدَاعِ
وَيُسْنِدُهُ فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ فَعِطْفُ الْأَرْضِ يَرْقُصُ لِلسَّمَاعِ

وقال ايضاً وقد كتب بها الى الشهاب (قينان)^(٣)

أُحِبُّ الْحُمَى وَالْبَانَ وَجَدًّا بَاهِلِهِ وَإِنْ عَاقَنِي عَنْهُ الزَّمَانُ بِمُطْلِهِ^(٤)
وَوَاحٍ أَنْفَاسِي مَقَالَةً شَائِقٍ إِلَى بَانِهِ وَقَتَ الْهَجِيرِ وَظَلِّهِ
وَمَا حُلَّ فِي الْأَطْلَالِ خَيْطُ مَدَامِعِي فَلَا عَاقِبَهَا خَيْطُ الْغَمَامِ بِجَلِّهِ
وَأَنْ تَرَبَّتْ كَفَّ الدِّيارِ مِنَ الْحَيَا وَهَبْتُ مَعَانِيهَا الْغَنَى قَبْلَ وَبَلِهِ
وَوَجْهِ غَدِيرٍ رَحْتُ عَنْهُ بَغْلَةً تَرِيدُ عَلَى وَرْدِ الزُّلَالِ وَعَلَيْهِ^(٥)

(١) اليعملات النياق، وهذا البيت والبيتان بعده منقولة عن «ص» وهي غير موجودة في «ق» و«م»

(٢) كذا في «ق» وهو غير مذكور في «م»

(٣) كذا الاصل

(٤) اي هذه الغلّة تريد ما زدت شرباً منه

(٥) «م» — عطله

ونُقِطَ بالتَّبرينِ دمعِي وطَّله
 بكى لي من دمعِي الهتون وجهله
 ضياع الفؤاد المستهام وعذله
 زمان الصبا لو جادَ دهرٌ بمثله
 لقد كذبوا واشُغلَ كُلِّي بكُّله
 بُليتَ بقَدِّ السميريِّ وفعله
 فمن دَلَّه حتى سباني بدَّله
 تيقنت ان الهدب امثالُ نبله
 وَاخْلُوا له ما بين قلبي ونثله ^(١)
 واصبح في خفض السلو ورسله ^(٢)
 وآهًا على حُسن الشباب ووصله
 بزينبه ذات الجُمال وُجمله
 وانسب تمثيلاً لكشبان رمله
 بصير بِإِسناد الغرام ونقله
 تخفُّ على قُبْرِ الفريق وبُزله ^(٣)
 وشوقاً الى ماء السَّدير وأنثله
 وضاقَت عِناق العيس ^(٤) ذرعاً جملته
 اذوقُ على كَرَمِ مرارة نُكَلته
 على مَهله لما سقاني بمُهله
 فكم شَفَّ مشتاقاً بتشتيت شمله

ونثر اقاح قَبِلتَ نَظْمُهُ الصَّبا
 ورُبَّ حليم الجهل في عَرَصاتها
 واكسبه عَطْفاً عليَّ ورَقَّةً
 زمان الصِّبا ابكي وما كنت باكيًا
 وقالوا سلا بعض السلو عن الحمي
 واهيفَ من اعطافه ولحاظه
 وقد كنت في حُسن التجلُّد في حمي
 ولما حني من حاجبيه حَنِيَّةً
 دعوا مقلتي في حبه وسهادها
 نني حر كالتشوق من بات ساكنًا
 فويلاه من قبح المشيب وهجره
 وكم رحت مهزوز الجوانح والحشى
 أُسْتَبُّ تعليلًا باغصان بانه
 فهل من مشوق حافظٍ سرَّ مثله
 أحمله دونَ الفريق ألوكَة
 حنينا إلى مصر وكُرسِيَّ جسرِها
 هوى قَصَّرت ايدي الجياد وسوقه
 اني كل دار لي حبيبٌ مودِعٌ
 وماضٍ ضرب السَّير ^(٥) لو كان ماشيًا
 فشئت شمل البين اخذاً بحكمه

(١) نثل الكنانة استخرج نبلها ونثرها

(٢) الرسل السهل

(٣) الوكة رسالة . ويقصد بالقُبْرِ والبُزْل المطايا الضامرة والبالغة

(٤) «ق» و«م» - العيش

(٥) الاصل ضرب السر . والضرب الماضي

والخفيف . والمُهْل ذوب الحديد او الزيت الحار - يقصد به حرارة الفراق

وله جواب كتاب

اتاني كتابك يا ابن الكرام فاهدي النفيسُ جليلاً نفيساً
سكرتُ بالفاظه الرائقة ت كأني شربت به الخندريساً^(١)
معانٍ كمثل حمياً المدام تجلّ حروفاً حكين^(٢) الكؤوسا
خطبنَ فاطرينَ حتى الجمّا دَبحقّ واضحكنَ حتى الطُروسا
وقد كنتُ في اسرُسوس^(٣) الخطوبِ فاوجدنَ نُعمى واعدمنَ بوسا
واطلقتُ بالطّولِ منّا الجسو مَ واوثقتُ بالقولِ منّا النُفوسا
بعثتُ نُهىً كامناً^(٤) في ندى فأحرز عافيكِ كَيْساً وكَيْسا
وما كل كاتب فضلٍ سواك يُطليع في جنح ليلٍ شموسا
وان أمّ ذو النّيه وادي هُدهاء أنس من فُكره نارَ موسى^(٥)

وله

ولقد رأيتُ البدرَ تحت غمامةٍ يُخفي ويبدو حيشماً يتقشعُ
فكأنّه خلل السحابِ خريدةً حسناء تحجبُ وجهها وتطلعُ

(١) الخندريس الخمر

(٢) «م» - حين

(٣) الشوس جمع اشوس وهو الذي ينظر بغضب او تكبر . والضمير في اوحدن لمعاني كتاب

(٤) «م» - كاملاً . والعافي القاصد او طالب العطاء

(٥) شبه فكر الكاتب بالنار التي ظهرت للنبي موسى في وادي طوى

وله وقد مرَّ بالدار التي كان يسكنها بالمحلة^(١) فابكاه ذكر ما سلف
من العهد بها وذكر ابنه مودوداً

الا يا دارُ لا أوحشتِ يوماً
أخافُ عليكِ من نيرانِ قلبي
وأعْتَبُ في أحداثِ الليالي
فوالسفا على وجهٍ وقْدٍ
دفنتهما فواكمدي وقولي
فأليهم بالمحلة واشكُ بيّتي
سلا عني ولماً^(٢) اسلُ عنه
وانّي للصبورُ على الرزايا
وعزّ عليه لو يدري وقوفي
فيا لله ما جنتِ المنايا
وكم لي فيك من ولدٍ وخلٍ
فلا نظرتُ بسفحكِ أمْ خشفِ

فكم أصبحت في أنسٍ وأمنٍ
وأشفقُ فيك من طوفانِ جفني
وكم جُعتُ أباً في الدهرِ بأبنٍ
هما شجّناي من طلقٍ ولَدنٍ
دفنتهما مقالٌ ليس يُغني
هناك لصاحب القبرِ المُنينِ
فواقلي لشارٍ مطمئنٍ
ومن برحِ الاسى قولي وانّي
وأن أدعو صداه ولم يُجِبني
وما سلبتُ يدُ الأيامِ مِنّي
هما الأخوانِ من حُسنٍ وحُسنٍ
ولا سيجعتُ بدوحكِ بنتُ عُصنٍ

وله

ولما رأيتُ الموتَ بالخلقِ واقعاً
تبين لي أن الحياةَ ممّازةٌ
وفي كلِّ يومٍ لي حبيبٌ أفارقُ
وايقنتُ أنّي لا محالةً لاحقُ

(٢) «م» - ولم

(١) المحلة الكبرى بمصر

وله

وذي خَفَرٍ عِيلَ صبري به وما هَتَكَ الصبرَ غيرُ الحَرِّ
 خلوتُ به ليلةً في الزمان فطال بكائي لذلك التَصَرُّ
 وولَّى الصدودُ وجاء الوصالُ فعاشَ الرجاءُ ومات الحذرُ
 رشفنا رذابَ ثغور الكؤوس الى ان تبلَّجَ وجهُ السَّحَرِ
 وقد كَفَرَ^(١) الغيمُ سَمَطَ النجوى م كما طَفَحَ الماءُ فوق الزَّهرِ
 ومن سُقِمَ جسمي ومن وجهه أريه السُّهى ويريني القمر^(٢)

وله

وناهدةً راحتُ ولايةً حسنها تجورُ على ضعفي وليس تُجِيرُ
 من الهيف الأَردفها فهو ذو غنى يَرَجى وأما خصرُها فقير^(٣)

وله من قصيدة يمدح فيها الوزير صفى الدين

صبر قلبي عان ودمعِي^(٤) طليق لا كما شَنَّعَ الخيالُ الطَّرُوقُ
 قال سعدٌ لما رأى فيضَ جفني ليتَ شعري ما حَدَّثَتْهُ البروقُ
 فشَوَّوني والغيثُ كلَّ سَفوحٍ وفؤادي والبرقُ كلَّ خَفوقِ
 عشقُ الوجدِ والصَّباةُ قلبي فغدا وهو عاشقٌ معشوقُ

(١) كفر اي غطى (٢) مثل مشهور . والسهى نجم خفي من بنات نكش الصغرى . وقد

شبه هنا جسمه لشدة نحوه بالسهى ووجه الحبيب بالقمر

(٣) اي ردفها ملائ وخصرها نخيل جداً

(٤) «م» — صبر قلبي عان وغمض عيني طليق وهو خطأ ظاهر

قد عصاني الشقيقُ في طاعة الحبِّ وخان الوافي وحالَ الصديق
عَذَّبوني بكلِّ شيءٍ سوى المهجرِ فحملُ المهجران ما لا أُطيق
عجباً في هوائك انسانُ عيني كيف يظلم اليك وهو غريق
خلّ عذلي فانت يا صاح صاح وفؤادي من سكره ما^(١) يفيق
انما يرحم الحبَّ المحبُّون ويحنُّو على المشوق المشوق
يا ابنة العامري ما خفَّ لي وجدُّ ولا جفَّ بعد بينك موق^(٢)
يا لقلبي^(٣) وقد اقام فريقٌ ليلةً النَّعف واستقلَّ فريق
كلَّ قدٍ ومثله لكن الذَّابلُ قصدُ والناضر^(٤) المشوق
كتم القلبُ والخلاخيل سرَّ الحُسْن لكنَّ نَمَّ النطاق النُّطوق
يا لدمعي ما كان في الحبِّ دمعاً كلُّ حسن يروق منه يُريق
كان دراً تبرأ على سَبَج الاصداغ واليوم حال فهو عقيق
يا نديمي والنديمُ مُعينُ يا خليلي والخليلُ شُفوق
ما لوجه الدنيا يُدَمُّ وقد اصبح وجهاً جماله موموق
فقتضِبُ عليه للطير شدوٌ وغديرٌ لمانه تصفيق
وبساطُ البطحاء يُحسِّنُ في الأبصار منه التلوين والتنميق
هُزَّت البان كالقدود وقد ضَرَجَ فيها مثل الحدودِ الشَّقِيق
فمجان زهرٌ وروضٌ اريضٌ ومجان حوٍ وعَيْثٌ دَفوق
حيث ذيل الصبا بليلٌ بها يُسحب أو جيبٌ نُشرها مفتوق
وصباحان ضوءٌ كاسٍ وثغرٌ ومُدامان صفو خمر وريق
يضحك الكأس فيه عن لؤلؤ نظمٍ ويبكي مرجانه الراوق^(٥)
لبست حلَّة الشباب مع الشيب ونعم السرُّ الجليلُ الدقيق

(١) «م» - لا (٢) الموق كالشأن مجرى الدمع من العين . وفي «م» - يا بنت العامري

(٣) كذا «ق» . وفي «م» وهامش «ق» - يا لقومي

(٤) «م» - الناظر . وقصد اي معتدل . وقوله كل قدٍ ومثله اي يصحبه رمح . ولكن القد

الناضر هو المشوق (٥) اي ويبكي الابريق خمرأ كالمرجان

وقال ايضاً^(١)

لحظك لا ما تدعي البيض^(٢) والسمر
 تُنظمن طعناً وتنتثر ضارباً
 يبيت بقلبي ما يجذيك من دمي
 وما زرتني خوفاً من الجرس^(٣) عاطلاً
 وبني خصر عذب^(٤) شكوت عذابه
 سلافي ربي ما لمعسوله جنى
 لقد بجلت أيام جمع^(٥) بجمعه
 فوجد بشفاء السقم يا سجر طرفه
 لقد تمّ وجدي يوم نمّ عذاره
 لهم ما بقلبي من غرام ولوعة
 دعوني وشأني انما الدمع شأنه
 أصبر عنه حين أصبح كاسياً
 لقد بات أسري في الهوى ملك أسره
 خليلي هل هزّ الدلال قوامه
 وهل خذه ماء وخرّ تألقا
 تشابه حتى لفظه وابتهامه
 وقد قلت إن الليل ليس بقاتل
 فما باله رمح الممالك بكفه
 أثرها كامثال السعالي شوازباً^(٥)

وعقدك بدر التّم لا الانجم الزهر
 فقد طاب في اجفانك النظم والنثر
 ويرفعه من طرفك الضعف والفتر
 تجوب الدجى الا ونم بك الشعر
 اليك كما يشكو روادفك الحصر
 وخوطي قد ما لهاله هصر
 فواطول شوقي كيف يفسده النفر
 ضلّت وهل يشني من السقم السحر
 فمن شاء فليعدل فقد وضح العذر
 فما انكروا من هالة حلها البدر
 وقلبي واشجاني فقد عزه الصبر
 هو الغصن اعطافاً واوراقه الشعر
 فلا فك لي من حبه ابدأ أسر
 بكف الصبا ام هز اعطافه السكر
 ويا عجباً ام ذاك الماء والخمر
 فلم يدر حتى الفكر ايهما الدر
 وان الثريا سوف ينجدها الفجر
 وقد حام لما قام من فوقه النسر^(٦)
 فقد طبق الافاق عسكره المجر

(١) «م» - وله ايضاً (٢) في «ق» و«م» - الجرس . والجرس الصوت . وعاطلاً اي بدون حل

(٣) ايام جمع ايام منى في الحج . النفر نفور الحاج من منى الى مكة . يريد ان الدهر نجيل بلقائه وما اشد شوقي اليه وقد ابعده النفور

(٤) السماك الرامح اسم نجم وكذلك النسر (٥) السعالي جمع سعاة وهي الغول

وله

وقد زعم الناس أن السعيد بضد^(١) أسمه قط لم يسعد
وقالوا لقد قال فيه الشريف قبائح في أسمه الأنكد
وليس يُبالي بصفع^(٢) اللسان من لا يبالي بصفع اليد

وقال أيضاً

أن يوم النوى شنيع ساعة ضاق عنه صدرُ المحب^(٣) وباعه
يا خليلي ساعداني بشجو ضاع مني قلب عزيز ضياعه
جَلَلُ ما لقيت ساعة خبت^(٤) حين اقوت سهوله وبقاعه
وغزالُ الكتيب لا سارحاً يلقاك إرشافه ولا إتلاعه^(٥)
لم تذق ليلة العذيب من اللوعة ما ذقت حين حُم وداعه
تزع القلب نحوه وكفى^(٦) المشتاق برحاً حنينه ورتاعه
ابذل الدمع فيه بذل جواد كلما زاد بُخله وامتناعه
لا تثق^(٧) بالهوى فقد رأنا عيناك ماذا أحل مني خداعه
مذهب لا يظل منعقداً إلا على ظلم أهله اجماعه
وسديد بالصب لا يأسه يُغنيه في حبه ولا إطماعه
صدني قسوة^(٨) فالوجد في الاحشاء سر يشكو الدموع مُذاعه

(١) الاصل - صد. «م» - ضد (٢) «م» - بصفح (٣) «م» - صبرا محب
(٤) خبت اسم مكان (٥) الارشاف رشف الماء والاتلاع مد الغنق. اي لست تراه بعد
في هاتين الحالتين (٦) لا يتق (٧) «م» - قوة

وكتب الى الامير عز الدين والي القاهرة يعزيه بولد
رحمه الله

عزاء فن ودعته ليس يرجع
شددنا عليه الراحتين كرامة
وكم هزنا شرح الشباب وسرنا
عشية لا قلب^(١) من الوجد أهل
ليالٍ وأيام تمر كأنها
ترجي من الأيام ما لا تناله
وتعشب فيها الدهر غير سميرة
لعل الليالي ان تكرر رواجعاً
اطوف بأطلال خلون واربع
واسأل عمن بان عنها صباية
فلله شمل^(٢) كالدموع مبدد
فلاسل سيف البرق في غمد مزنة
رمانى^(٣) قضاء الله من حيث أتتني
واوحشني بعد الأنيس وكم مضى

وكم بان عنا ظاعن ومودع
وفارقنا والعين تدمى وتدمع
تجمعن لو دام ذاك التجمع
ولا الدار ممن أوحش الدار بلقع
رياض شدا أنفاسها يتضوع
فلم تصل الآمال منها وتقطع
واضيع شيء عتب من ليس يسمع
وهيات ماضي عيشة ليس يرجع
ويا قلماً تجدي طول^(٤) واربع
لو أن سؤالي والصباية ينفع
وعهد اجتماع عاد وهو مضيع
ولا هتفت ورقاء في الايك تسجع
وما عن قضاء الله للمرء مدفع
زمان وشمل بالأنيس مجمع

(٣) «م» - شمس

(٢) «م» - طلوع

(١) الاصل و «م» - قلبي

(٤) «ق» و «م» - امانى

وَتُخْزِنِي اسبابُ قُرْبَى تَقَطَّعَتْ فَقَلْبِي عَلَيْهَا لَوْعَةٌ يَتَقَطَّعُ
 هُوَ الْحَادِثُ الْمَخْشِيُّ كُنْتُ أَخَافُهُ فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا حَادِثٌ يُتَوَقَّعُ
 فَيَا مَوْتَ مَا أَعْدَمْتَنِي مِنْ مَسْرَقَةٍ وَمَنْ صَاحِبِ أَمْسِي يُضَرُّ وَيَنْفَعُ
 فَلَا الدَّمْعُ يُرَقَا ^(١) لَا وَلَا الصَّبْرُ يَرْعَوِي وَلَا الْقَلْبُ يَسْلُو لَا وَلَا الْعَيْنُ تَهْجِعُ
 وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا وَإِنْ رَاقَ حُسْنُهَا سَوَى غَادِرٍ فِي غَدْرِهِ مَتَصَنَعُ
 يَلِذُّ لَنَا مَجْنَى تَلِيهِ نَدَامَةٌ وَيَعْجِبُنَا وَرْدٌ وَخِيمٌ وَمُرْتَعُ
 وَتُخَدِّعُنَا خَدْعَ الْوَلِيدِ بِشَدِيدِهِ إِذَا فَاجَأَتْ بِالْأَمْرِ وَالْحَرْ يُخَدِّعُ
 نِصَارَةٌ حَسَنٌ تَحْتَهَا الْحُزْنُ كَأَمْنٌ وَكَمْ كَلَامٌ مُسْتَوْبِلٌ وَهُوَ مُمَرِّعُ
 وَتُخَذِّلُنَا ^(٢) عِنْدَ الْبُلُوغِ إِلَى الْمَدَى وَنُحْنُ إِلَى غَايَاتِهَا نَتَطَّاعُ
 وَنَطْمَعُ فِيهَا بِالْمَقَامِ وَإِنَّا إِلَى أَمَدٍ مِنْهَا نَخْبُ وَنُوضَعُ ^(٣)
 وَكُلُّ أُنْثَى سَالِكٌ مِنْ جِهَاتِهَا سَبِيلًا إِلَى بَابِ الْمَنِيَّةِ مَهْمِيعُ
 سَمِعْنَا وَشَاهَدْنَا الَّذِي هُوَ كَائِنٌ فَمَا صَدَدْنَا مَرَأًى وَلَمْ يُغْنِ مَسْمِيعُ
 نَعُوذُ بِأَحْشَاءِ خَلَاءٍ مِنَ الرَّثَى ^(٤) وَفِي كُلِّمَا يَوْمٍ حَبِيبٌ نَشْمِيعُ
 وَنُكْرَهُ ذِكْرَ الْمَوْتِ فِي كُلِّ حَالَةٍ وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَى الْمَوْتِ مَرْجِعُ
 وَنُدَّابُ حِرْصًا كِي نَنَالَ بِقُوَّةٍ وَوَاتَعَبَا وَاللَّهِ يُعْطِي وَيَمْنَعُ
 وَنُعْلِي الْبِنَاءَ الْمَشْمُخَرَّ وَكُلُّنَا إِلَى جَدَثٍ ضَنْكَ الْإِقَامَةِ نُودِعُ
 وَمِنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي أَوَانِ حَمَامِهِ ^(٥) وَفِي أَيَّامٍ قَطَرٍ مِنَ الْأَرْضِ بُصْرَعُ
 وَمَا كَانَ أَهْنَا الْعَيْشُ فِي كُلِّ مَنَزَلٍ لَوْ أَنَا بِأَدْنَى الْعَيْشِ نَرْضَى وَنَقْنَعُ
 أَمْوَالِي عَزَّ الدِّينُ صَبْرًا فَإِنَّهُ عَتَادٌ لِقَلْبٍ بِالنَّوَابِ يُصْدَعُ
 وَرَفَعَ عَنِ الشُّكْوَى نُهَاكَ فُغِيرَهَا يَرْقُ لِمَنْ يَشْكُو وَمَنْ يَتَوَجَّعُ

(١) يرقاً يحف ويسكن
 (٢) «م» - من المدى
 (٣) «م» وهامش «ق» - تجدد لنا
 (٤) اوضع اسرع وكذلك خب
 (٥) كذا في النسختين. والميم في كلما زائدة
 (٦) «م» - لو ان حمامه

وفي اليأس رَوْحٌ للأريب وراحةٌ
فكم كنَّ دمعٌ بعد طول هموله
وسلم الى الله القوي دُفاعةً
فلم يخلُ من نكس الزمان وشته
وإني للمولى القديم ولاؤه
ومن فارق الاحباب عوداً وبدأةً
وما الحزن الا معرك انا عنده
يراجعني حلم النهى فيصدني
عقاييل^(٢) رُزء باقيات لاجلها
ومن لي بتخفيف الأسى عنك كله
مضى الموت قدماً والاسنة لمع
فسل هل نجا منه ومن سطواته
وكم فلَّ حدًا من عديد وعدة
ولو أنَّ جمعا دافع لمنية

ومسلى عن الإلف القريب ومقنع
وقرَّ على حكم^(١) المنية مضجع
ولا تحش خطباً بعد فإله يدفع
ولا عجب قلب ولم يخل موضع
ومن قلبه من صرخة البين موجه
وخامرهُ سمٌّ من الشكل مُنقع
جبان الحشى لكنني اتشجع
ويدركني طبع الأثام فاجزع
لبست من الاسقام ما ليس يُترع
او البعض لو إنَّ الأسى يتوزع
وبيض الظبي يحفظن والخيال تمزع^(٣)
بناءً معلى او جناب ممنع
ولم يُغن فيه حاسرٌ ومدرع
لنال خلود الدهر عادٌ وتبع

(١) الاصل و«م» - حلم

(٢) العقاييل بقايا العلة

(٣) تسرع

وقال يرثي والده

مضى صاحبُ الصّدر الذي حازه الصدر
تولّى حميداً والصّبا في عقيقه
ذمتُ به غدر الليالي ولم تكن
لقد ذاب ماء الدمع بعد جموده
كأنّي وليدٌ مُرضع يوم فقده
ربيع تقضى مسني الضر بعده
كأنّي سارٍ في دياجٍ بهيمة
ذليلٌ وعندي عزّة النفس والثقي
ثوى وارثُ المجد التّزاري والتّدي
فتى راح موجوداً بنائله الغنى
فاين اليدُ البيضاء والدهرُ مظلم
وتلك العلومُ الزّاحراتُ التي طمت
ترى الناس ما دارت سُلّافةٌ لحظها
ومن سبّ نيران القري بعد قومه
إذا ذُكِرَ اقتَرَّتْ ثغورُ سيوفهم
وفدّته أيّامٌ تُعدُّ كثيرةً

وفيحُ المغاني^(١) منه مُقويةٌ فقرُ
وهل لفؤادٍ ثاكل عنهما صبر
باوّلٍ انثى من خلائقها الغدر
وما ذاب ماء في أساً قبله حجر
وقد عزّ من ألطافه المهد^(٢) والدرّ
فلولا تقضيهِ لما مسني الضرّ
وقد ذهبتُ بالصّبح أيّامهُ الغرّ
فقيرٌ وعندي جمّة المال والوفر
ولا فضلهُ خافٍ ولا وفرهُ تزّر
كما طاح مفقوداً بأثله الفقر
واين النّوالُ الخلو والأنفُ المرّ
فابلغُ ذمّ ان يقال هي البحر
كأنّ بهم سكرأ وليس بهم سكر
فما ضلّ في احشاءٍ داجيةٍ سقر
سروراً وهزّت من معاطفها السمر
تصافح في لبّاتها النّصل والنّصر

(١) «م» - المغاني. ومقوية اي خالية. والفيح جمع افيح اي الواسع المختص

(٢) «م» - المهر. اي كاني رضيع بلا مهد ولا طعام

تعاقبه جذب الزمان وخصبه
وكانت دموع العين ذخراً لحادث
بن يستغيث المستجير من الردى
كان فؤادي منه - واحتف واقع
اراه قريباً بالضمير وبيننا
وذم اناس ثقل ما انا حامل
وفي البوح بالشكوى الى الناس ذلة
ولكن ابي من فراق وغربة
سددت وان غيظ^(٥) الحسود مكانه
فكم يوم جود كنت بشراً بوجهه
وكم ليلة دهماء تزهو بغرة
كان ابتسام الومض والافق عابس
خفى كجسام طل فيها دم الحيا
والا فلم هز السماك قناته
سريت ومنت الغرب كالوجه كالح
تغد المطايا والكواعب^(٦) اعين
فهل حسبت ان المجرة منهل
وما كل من يسعى الى المجد بالغ
أيسلم لم تحطم عوامل قومه^(٨)
ولا خضبت زرق^(٩) النصال وعفرت

فأحمده العسر المكرر واليسر^(١)
فأنفق^(٢) في تلك النوى ذلك الذخر
اذن والى من يشتكي الرجل الحر
فلا شك فيه - طائر عزه وكر
ظهر^(٣) الفيا في الغبر والأجج الحضر
وما علموا ان الضلوع له قبر
وأعظم^(٤) بمثلي ان يذاع له سر
فليس غريباً ان يضيق به صدر
وما افلت شمس اذا طلع البدر
ولا خير في وجه اذا لم يكن شر
من البرق وافانا بتججيلها الفجر
صحائف بيض في جوانبها حبر
الم يك مسلولاً مضاربهم حمر
ودوم في عليا مطالع السر
شتم وصدر الشرق كالشعر يفت
لها كيف ما لاحظتها نظر شر
وان النجوم الزهر من حوله زهر
مبالغ عزمي^(٧) حيث يشته الامر
ولا قللت فيها المهنة البتر
على الارض حمر مثل ما بدر الحجر

- (١) «م» - العسر المكرم ولا اليسر
(٢) «م» - فأنفق
(٣) «م» - ظهر
(٤) «ق» و «م» - أعظم مثلي
(٥) «ق» و «م» - غاض
(٦) تغد تسرع (والاصل تغد) . والكواعب الحسان ترمقني شردا
(٧) في النسختين - ببالع . وفي «م» - عزى بدل عزمي
(٨) «م» - قوته
(٩) في النسختين درق . وبدر الحمر

تثني غصونٍ سال من تحتها نهر
وطار سقيطاً دونها الزرد الثمر
كمقد حجاب شف من تحته خمر^(١)
ولمرهفات الشكل والفيلق السطر
وجرد المذاكي القب والعدد الدثر
كما زان اجسام المهتدة الأثر
ذمار منيع^(٢) ، لم يقيم دونه ذمر^(٣)
وعهدي بها يُحمى باسيافها القطر
هي الفصن في اطرافها الورق الحضر
فانمها منه ومن غيره^(٤) صفر
وقد وضعت عنها البراقع والخمر
وقد اقسمت ان لا يكون لها نشر
ووجه الربيع الطلق والعام مغبر
يشين ولا في اذن نعمائه وقر
اذا طرقت صماء لان لها الصخر
وقد تزلت بالقوم داهية نكر
فاضحكت الساري وقد قطب القر
خلود ثناء او أفيد به أجر
تمام ججود من تزيل ولا كفر
سوى انها يُشفي بها السهل والوعر
منيب وكم نعماء قيدها الشكر

بحيث رماح الخط حول دروعهم
ولا نظمت جزع القلوب سلوكها
ولا حمل البيض الفليق نجيعهم
غداة الفلاة الطرس والرمح ناقط
لمن تدخر الرغف السوانغ والظبي
وكل همام زان مرة عنفه^(٥)
على رغم قيس لن يباح لربها
عشيّة غاض البحر بين ظهورها
بكتة نساء الحي كل خريدة
محا الدمع آثار الخضاب ووسمه
سوافر لا من ربيعة وتبرج
ابت ان تمس الطيب طي برودها
عداها الغمام الجود والعام ماحل
هو المرء ما في عين احسانه قذى
كان لم يكن ضلماً على العجم عوده
ولم تدعه خلاّ دعاء حقيقة
ولا ابتسمت نيرانه^(٥) في دجّة
وما ضاع مال اكسب المرء هلكه
فلا يمنع المعروف منك ابتداؤه
فليست يد الانواء اسمح جائد
عليك سلام الله دعوة شاكر

(١) البيض خوذة الحرب . اي ولا طافت خوذهم على دمانهم فكانت كخمر عليها فقايق

(٢) كذا في النسختين وهو غير جلي

(٣) الذمر الشجاع . يريد على رغم قيس ليس لسيدها حمى يحميه ولا شجاع يدافع عنه

(٤) «م» - غيده . وكذلك هامش «ق» (٥) «م» - ناره والقطر بدل القر

وحلّت مطايا الغاديات نسوعها
ومجّت ثنايا البرق مشمول ظلمها^(٢)
تحايل في الانداء^(٣) احياد زهره
وزارتك انقاس الخزامى كانها
ودبج متن الارض نسج سرائرها
كان الثرى اذن لبشي سميعه^(٤)
وما تبلغ الانواء اقصر حقه
وليس مطالي بالزيارة سلوة
فرب دنو كان آخره نوى
وسكن علمي بعض ما انا واجد
وما عاقني عنك المعقوق ولا نبت
وان كان جسمي عنك يجسه النوى
ولا بد من قصر الخطا كلها على
وزقي الى عليك كل خريدة
متى ما اديرت في ندي بيوتها
كان عصا موسى يراعي وحاسدي
لها فلق البحر الخضم نفاسة
ومن كان مثلي ثم كنت له اباً

وان حلّ ركب المزن في تربك العثر^(١)
فاصبح ثغراً ضاحكاً ذلك الثغر
كما اختال من عذراء في جيدها نحر
تناؤك فينا او خلائقك الزهر
فعودر وجهاً كله ذلك الظهر
لها صيغ ذاك اللؤلؤ الرطب والشذر^(٥)
ولو سال فيه سيل نائلك النهر
وكم من مرید لا يساعده الدهر
ووصل لديه كان اوله هجر
بأنا اناس من خلائقنا الصبر
ركابي عن مصر ثويت به مصر^(٥)
فان فؤادي فيك يبعثه البر
مزارك ان امهلت او مد لي العمر
من النظم بكر ضاق عن كتبها الخدر
يقول صاحب التقوى متى حلت الحر
على نظمها فرعون والكلم السحر^(٦)
واخني رؤوساً بين اصدافه الدر
وقصر عن شأو فليس له عذر

(١) في النسختين - العقر . يدعو ان تنزل عليه امطار السحب الغاديات وان تكن دماء الذبائح

اصبحت فوق ترابه كالطر (٢) «م» - تحاكي ظلمها . ومشمول الظلم بارد الريق

(٣) «م» - الايداء (٤) الشذر قطع الذهب

(٥) كذا الاصل . يقصد ولا نبت بلاد مصر بركابي عن مكان ثويت فيه

(٦) «م» - والسحر

وقال يرثي الظهير الحبشي رحمه الله تعالى^(١)

واخر اللّهُ منها اولُ الحَزَن
 منها نضارة ذاك المنظر الحَسَن
 فما احنّ الى اهل ولا وطن
 يوماً ولا غرّدت ورقاء في فَن
 فما تمرُّ بها الا على دِمَن
 فانت تدأب في تسميرها لمن ؟
 رأى اليقين بعقل ناضرٍ فطن
 وخائض غمرات الجهل والفَن
 حين الرضا عن لياليه وفي الاِحن
 حيناً ويسمع احياناً بلا اُذن
 وانما هو من ثوبيه في كفن^(٢)
 وايُّ دهرٍ - خلاك الذم - لم يحن
 تحلّ على مركبٍ من حكمها حِشَن
 اذهب فلست على سرٍّ بمؤتمن
 وما بكفك غير الوهم والظَن
 طوع^(٣) النسيم وما بالجور من عين
 برامتيك ولا ارتاح للظعن

كيف السكون من الدنيا الى سَكَن
 تغيرت بهجة الأيام وانكسفت
 وقصرت عُمرَ الآمال فاتكة^(٢)
 كلنا الارض لم تبرز بزيتها
 حلت منازل عزٍ من ندَى وهوى
 الى الفناء تصير الخلق قاطبةً
 والناس صفنان الا حازماً يقظاً
 فراكد في وحول العجز توبقة
 ما اعجب المرء في حالي^(٢) تقلبه
 يعمى عن الشيء يبدو وهو ذو بصرٍ
 ميتاً يعدُّ من الاحياء مهجته
 ينبغي الوفاء بدهرٍ لا وفاء له
 لكل ساعٍ بعزمٍ او على قدمٍ
 يفتش الدهر عما بت اضمرة
 ملأت كفيك من حُدس جهدت له
 لقد وهبتك ما بالهيف من قَضَفٍ
 فما احنّ الى ربعٍ ولا طللٍ

(١) «ص» - وقال ايضاً يرثي

(٢) «ص» - عمر الايام فاتكة . «م» - غمر الايام قاتلة . وفي «ق» - لي بدل الى

(٣) «م» - حال (٤) «م» - ثوبه . و «ص» ميت

(٥) «م» - طول و «ص» - وطف بدل قصف . والقصف النحول

حسب الغواني شبابٌ بثٌ أنفقهُ
الآن طلق قلبي فضل صبوته
أحب بها صفقة ما بعدها ندم
يا هالكاً كان روحي فارقتُ بدني
أحرجت ذا المصر في عيني فاجعه
فوجهه الطلق عندي عابسٌ تربُّ
وفيك شقق عيني^(٢) السهادُ اسى
يا أنس ساكنة الاجداث جاورها
لله ما وارت الايدي التي تربت
قد كنت تنفذ والاغراض خافية
وتطلب الغاية القصوى فتدركها
كم ليلته خضتها ليلاء واضحة
عزمٌ يجمع اشتات الجبال الى
ما اوضح الحق لو اصبحت ذا بصير
سل المدائن عن كسرى وشيعته
وكم وقفت على عافٍ فاطر بني
اثار كل صموت الجود ناطقه
من يفعل الخير في عطني مروءته

على زمان الهوى في السر والعلن
وراجع الحلم منقاداً بلا رسن
ولا تؤول الى غبن ولا غبن
فكيف ظنك بعد الروح بالبدن
لا واسع الصدر القاه ولا العطن^(٣)
ونيله العذب مثل الآجن الأسن
فما يخاط لها جفن على وسن
ميتاً ويا وحشة الاحياء والمدن
منه وما أدرج الاقوام في الكفن
لطفاً نفاذ اخيك السهم في الجن^(٤)
حالا وكم ضعفت عنها مني المن^(٥)
هدياً وكم زمن أبرأ به زمن^(٦)
لطفه يفرق بين الماء واللبن
وافصح^(٧) الوعظ لو اصبحت ذا اذن
ورأس غمدان عن سيف بن ذي يزن^(٨)
منه فصاحة ذاك العبي واللكن
ما سائل واقف منه على وثن
فعل النسيم مع الاشجار والغصن

- (١) «م» - اجبت
(٢) اي يموتك ضاق هذا القطر بي . والعطن المريض او المبرك
(٣) «م» و «ص» - شقق جفني . و «ص» - يخالصها مذهب على وسن
(٤) الجن جمع جنة وهو الترس
(٥) الاصل - من المن . والمن بالضم جمع منة وهي القوة . وهذا البيت والذي يليه غير موجودين الا في «ص»
(٦) اي وكم زمن لقيت به شقائي
(٧) «ص» - واسمع الوعظ
(٨) هذا البيت والايات التسعة التالية مأخوذة عن «ص»
وهي غير موجودة في «ق» و «م» . المدائن مقر الاكامرة ولا تزال آثارها قرب بغداد .
وغمدان قصر ملوك اليمن . وسيف بن ذو يزن امير اليمن المشهور قبيل الاسلام

كم في مواهبه من سُطبة ضمنت
 يهزُّ جانحتي ارضٍ يهزُّ بها
 وفي مُصاب الوري مَسْلَى لرب نُهي
 وتلك سنة ماضيهم وغابرهم
 كابن الظهير ظهيراً عند حادثة
 هذا وكم ضمنت نُعمى انامله
 أم الردى وجميعُ الخير^(٥) يتبعه
 سيَّان في بطشه عالٍ ومنخفض
 ما كان ابهج ايام السرور به
 جِداً وهزلاً كحدِّ المشرقي وصفحيه فواهاً له من لَيْنٍ حَشَن
 ينال ايسر فكرٍ من بديته
 ولَّى فللوجد ما ابدية من جَزَعٍ
 سقى ثرى حلَّ فيه كلَّ سارية
 وعُقرت فيه ارسالاً ركايبه
 من عارض هتار يغشى فتى كرم
 سواحباً فوقه السُحب الكوافل ري
 ولو تؤذي دموعي فرط صحبته
 جباك ربُّك عني كل مكرمة
 وان تقدَّمت اقواماً بجههم

قوت العيال ومن هوجاء كالقَدَن^(١)
 حرباً اذا هزَّ من خطيه اللُدُن
 نعم وايُّ عزيز كان لم يهن
 وانما الناس (سلاًكون)^(٢) بالسنن
 تعرفو وكهفاً للزُرد^(٣) من الزَّمن
 من صحَّة وغنى للمُسنت الضَّمين^(٤)
 فراح والخير مقرونين في قرَن
 فالوحش في بيدها كالطير في الوكن
 وانضر العيش في حلَّ وفي ظعن
 باقٍ وللصبر ما اخفيه من شجن
 هامٍ يحلُّ خيوط الغيث والمزن
 إن لم تعقر عناق العيس والبُدُن^(٦)
 كم قد حوى لحده من عارض هتن
 الارض ما شئت من ذيلٍ ومن رَدَن
 ما اتقلتني ايادي المزن بالمن
 يوم الجزاء بما اوليت من حَسَن
 فانما سرت والباقي على السنن

(١) الاصل - بالفذن . والشطبة الفرس . والهوجاء الناقة . والفذن القصر المشيد

(٢) الاصل - لواصل بالسنن وهو غير واضح (٣) الزرود المخنوق

(٤) الاصل - المسنت . والمسنت المجذب والضمن المبتلى (٥) «ص» - وجميع الخلق

(٦) اي نغرت عليه ركائب الغيث وان لم تنحر النباقي الكريمة . وهذا البيت موجود في «ص» فقط

وقال يفتخر

سرتُ زينبُ والبرقُ مبهتمُ النّعرِ
وقد جهتنا شملةُ الليل والهوى
بكتُ واراناً عقدَها دهشُ النوى
ولاحت ثرياً شنفها فوق خدها
وكم خضتُ ناراً دون جنة وجهها
وقائعُ بينِ حيٍّ دمعي طليقها
واسمرُ لذنّ قدها تلّني به
حديدهُ^(٢) سيفِ الاخط لولا عتابها
وبتنا فلا لشي قلادةٌ جيدها
وكم يوم وصل كان ايضاً ناصعاً
لهونا به والشمس في الدّجن تُجتلي
ورحنا وفي افعالنا صحوة الحجي
نعقي باذيال المروط من الدجي
سألوها هل ارتابت بلحظ ضجيعها
على طول ما ابكت جفوني صباية

كما سحبتُ كفُ شريطاً من التبر
كما اشتملتُ أحناء صدرٍ على سرّ
فقلتُ لها ما أشبه النظم بالثر^(١)
ورسمُ الثريا أنها منزل البدر
حنيناً الى ما حلّ فيها من الجمر
ولكن قتل الغمض في قبضة الهجر^(٢)
وكم تلفت نفس بلدن من الشمر
لساءلت عمّاً بالجفون من الكسر
عفاً ولا ضمي وشاحاً على الخصر
ولكنه خالٌ على وجنة الدهر^(٣)
كنظم حجاب فوق كأس من الخمر
وان كان في البابنا نشوة السكر
لما كتبت منها الذوائب في العفر^(٤)
وهل حطّ عن شمس الضحى سحُب الخمر^(٥)
وما اضحكت^(٦) بالشيب راسي من الصبر

(١) ما أشبه نظم عقدها بنثر دموعها (٢) اي معركة فراق اطلق فيها دمعي وقتل فيها نومي
(٣) الاصل و«م» - حديثة (٤) في هامش النسختين - ويوم وصال . ولكنه كالحال في
(٥) اي غخو بذبول الليل ما كتب شعرها في التراب (٦) الخمار غطاء الرأس
(٧) «م» - اضمحلت

وحيّ مع الوسميّ تُبنى قبأبه
صحبناهم حيث الغرام مطيّة^(١)
ودسنا بهم خدّ الثرى من جياذنا
بكل سبوح ادهم ومض نعله
كأنّ قيص الليل الأذيله
وقد اسرعت زهر النجوم لغربها
وفاض اليّ الصبح فهي كأنّها
خطوت اليها والتصال كأنها
وقد شفّ من فوق الضّرام رمادها
وقد جعدت غدرانه ائل الصّبا
بكل سميع للنداء الى الندى
ليالي ما تحوي الاكف فللندى
كانا سهام في صدور تنائف
مطاياها ما للمحب من الضنى
اذا اطلقت في مهمه معجت به
وان خضن لج الآل^(٢) مرّت خفافاً
وانّا أن قوم مواقع جودهم
اباحوا من الأحياء كلّ ممنع
وابكوا عيون المال ذلاً فللاسى
تحدّث عن شهب السنين طبّاتهم^(٣)

ويترك ما تحمي العوالي من القطر
بهاء الصبي طلقاً وزاد من العمر
لها السمر اوراق بغزلانها العفر^(٤)
كمثل هلال لاح في دجية الشهر
أفيض عليه ثم برقع بالفجر
كما أشرعت زرق العوالي الى نحر
ثغور اقحاح ظاميات الى نهر
عقايل ما ابقى قراهم من الجمر
كما ذرّ كافور سحيق على تبر
نجاة كما سئت دلاص على ذمر^(٥)
فان كانت العوراء كان اخا وقر
وما حملتنا من قلوب فللعقر^(٦)
تفوقنا مثل الحنايا من الضمر^(٧)
والأفما ابقى السرار من البدر
كما أطلق العاني المسوق من الاسر
فتجسبها سفناً مواخر في بحر
مواقع جود الغيث في البلد القفر
وظلّوا من الاعداء حتّى دم العقر^(٨)
وللسقم راحت في ملابسها الصفر
ونيرانهم عنهم بالسنة حمر

(١) الاصل - ودسناهم . و «م» - راووق بدل اوراق . والارواق القرون . شبه الخيول
بالغزلان وقرونها الرماح
(٢) اي كما وضعت درع على بطل شجاع
(٣) اي ما في ايدينا فللبذل وامانيقنا فننجرها للضيوف (٤) اي تقذف بنا خيول ضامرة كانها
الاقواس (٥) الاكل السراب (٦) كذا الاصل ولعلها العقر اي الشجاع الجلد
(٧) «م» - ظباوهم

عشيّة لم تحق ذوائب ومضها
وقد خضبت كف الثريا برذعها^(١)
اذا اسودّ جنح الليل شبّ وقودها
يعزّ عليهم ليلة سمّروا بها
كأنّ ليالي النفر حول بيوتهم
اباحوا حريم المال في كل مُغرم
سواء عليهم مانع خير ذادته
غداة كأنّ الجوّ بيض صحائفه
ونعم حماة الظعن والسيف باسم
وكل جوادٍ سابح تحت راية
وفي مارن الخطي منهم حمية
اذا وشجت ايدي الكفاة متونه
فقد صحت بيض السيوف اكفهم
يدلّ على الاحسان ما في وجوههم
اذا جمعهم والاعادي بوطن
ركبنا الليالي بعد عزّ ظهورها
وسرنا الى حاجتنا بعزائم
وخطية سمر وبيض قواضير
نعم ونشرنا الصبح من بعد طيه
اقاموا صفا الايام قسراً وطاعة^(٢)
هم السابقون الاولون فان الى

وقد أمها القصاد الآ من القر
ولاح هلال كالقلامه من ظفر
فيا حسنها خضراء في عين السّفر
اذا وضعت من قدرها ليلة القدر
وكلّ زمانٍ عندهم ساعة التحر^(٣)
فهان هوان العبد للمكرم الحر
من الحيّ او ميت يزف الى القبر
وقد كتبت فيها سطور من الخبر
وغيد الغواني باكيات من الدّع
وليس هما الآ عقاب على صقر
ابت ان ينال المرء منهم على وتر
فله كم صدر يحطّم في صدر
طويلاً فنابت بالفلول عن الشكر
من العتق او ما في^(٤) ظباهم من الأثر
وغى جمعوا بين الغنيمة والأجر
جزاء بما اولته لا عوز الظهر
مواض ونعم الخطب^(٥) للحاجة البكر
ومسنونة زرق وماذية خضر^(٦)
ونشر العلي في ذلك الطي والنشر
وليست بأولى من اطاع على قسر
حسود فسائل عن حنين وعن بدر^(٧)

- (١) الردع الزعفران (٢) اشارة الى ايام النفر والنحر في الحج يريد ان ايامهم لا ينقطع النحر فيها للضيوف (٣) في النسختين - او ظباهم وهو مكسور. والعتق الجبال والشرف
(٤) «ق» - المتن ونعم البغل ثم فوق ذلك الخطب . والخطب الخطيب
(٥) الماذية الدروع (٦) «م» - صفا الايام قرا . والصفاء الانحراف او الميل
(٧) حنين وبدر من معارك الاسلام المشهورة ايام النبي

مضوا ومشاهير السيوف كليله
 بمخضرة والنار حول شفارها
 اذا ما تغنت في القوانس والطلي
 وماست قناهم في الاسنة عزة
 كأن على اعطافهم من دروعهم
 وتحسب ريش النبل تعلقو كلومهم
 مشوا سبقة مشي البصير من العمى
 هم خطباء الخيل^(١) والخطب مفج
 وهم اسلموا حيث القلوب ظنينة
 اطاعوا علياً طاعة اليد اختها
 متزهة في الحرب اقلام سمرهم
 وما قصرت بي همة عن ندامهم
 ورثت الخراساني حلاماً وناثلاً
 فكم أثر أوضحة عنه بالثهي
 بوصل النهي يوم التقاطع والقلبي
 ونحن اناس ما انتضينا يراعة
 ولا شت عام المحل شمل سوامنا
 اذا ما انتدى من أمره قالت العلي
 وما كان نظم الشعر عادة مثلنا
 ولولا بقايا صوبة عربية
 وجمعي ايام الشجاعة والندي

فلا فرق ما بين البواتر والبستر
 تجول كجري الماء في الغصن النضر
 تبسم ثغر القتح او طلعة الفجر^(١)
 تشي غصون الدوح في يانع الزهر
 عيون الدبا او فوقها ارجل الذر^(٢)
 وقد دميت ، اهداب رمد على شفر
 وقد وضع الايمان في حندس الكفر
 وهم امراء الجمع في الحادث الامر
 وهم سأموا امر الهوى لذوي الامر
 وما نازعوا من قبل امر ابي بكر^(٣)
 عن الذم حتى ليس تكتب في ظهر
 وما انا بالواني ولا الضرع الغمر
 فلا قلق البقيا ولا خرج الصدر
 وكم خبر صدقه عنه بالخبير
 وهجر الحنا يوم التقاذع والهجر
 لذي فاقة الا اغرنا على الوف^(٤)
 فبتنا نرجى رقد زيد ولا عمر
 ليخل مكان الصدر للفارس الجبر
 لمسألة لولا الارادة للفخر
 بيض الطي والسمر لا البيض والسمر
 كما نظمت كف بديداً من الدر

(١) كذا في متن «ق». ولكن في «م» وهامش «ق» - تبسم ثغر الصبح الخ. والقوانس اعالي

الرووس (٢) الدبا الجراد والذر النمل (٣) «م» - الخيل

(٤) الامام علي بن ابي طالب وابو بكر الصديق

(٥) هذا البيت غير موجود في «م». والوفر المال

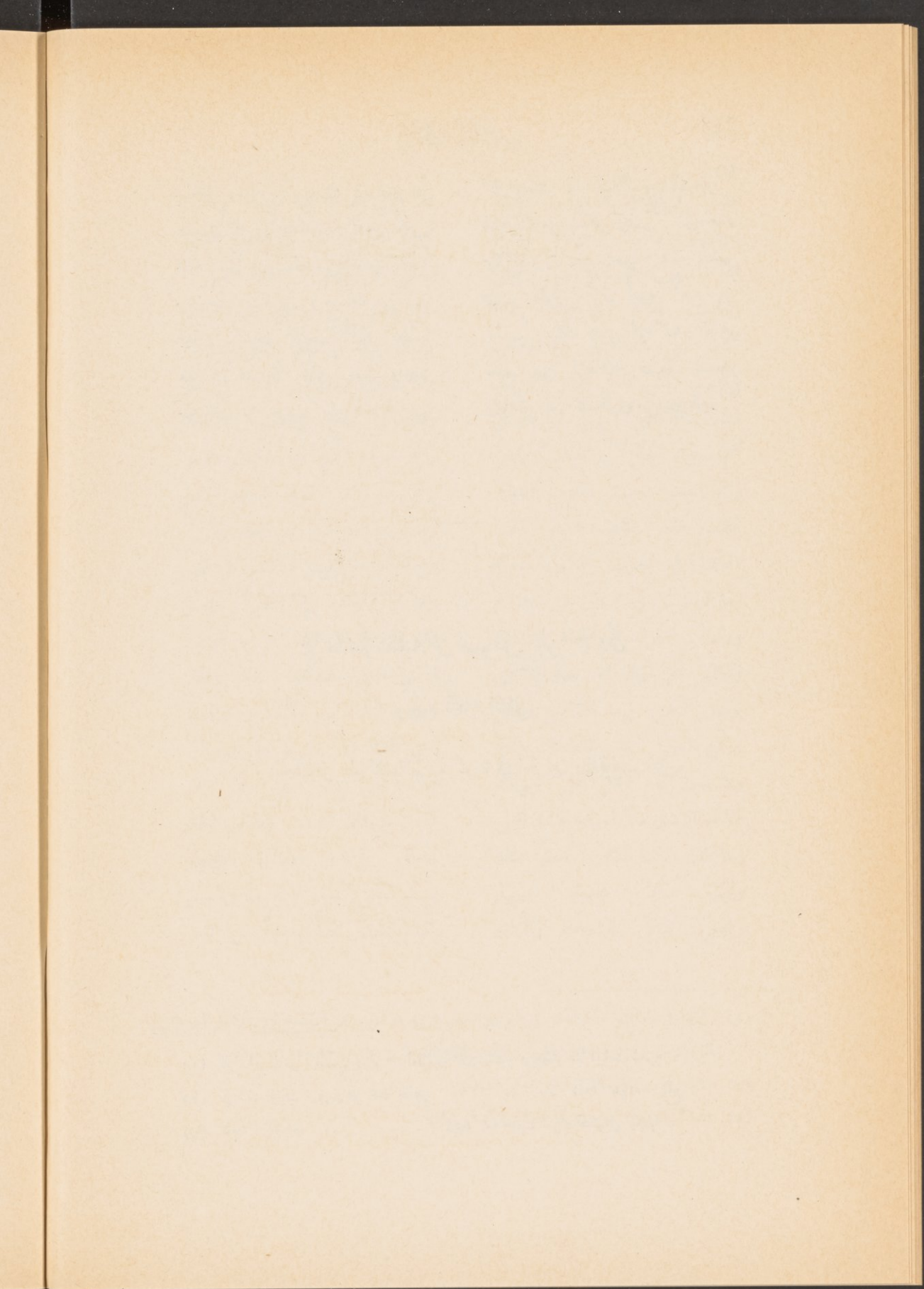
بكلِّ رَدَاحٍ أُسْهِلْتُ لِي وَعُورُهُ
 عَدِمْتُ لَهَا الْأَكْفَاءَ وَالْمَصْرُ أَهْلُهُ
 وَلَوْ شِئْتُ لَمْ تَقْعُدْ مِنَ النَّاسِ خَاطِبًا
 وَإِنْ عَمَّهَا فَكْرِي وَحُسْبُكَ مِنْ أَبٍ
 أَرَيْتُ أَخَاهَا النِّجْمَ^(٤) لَيْلَةَ نَظْمِهَا
 فَلَوْ أَنَّ هَارُوتًا رَأَى حَسْنَ وَجْهِهَا
 فَمَا خَابَ مَا أَحْيَيْتُ مِنْ عُمْرِ الدُّجَى
 كَمَا انْبَعَثَ الْمَاءُ الزَّلَالُ مِنَ الصَّخْرِ^(١)
 فَتَاهَيْكَ مِنْ بَكْرٍ تَرْفُ^(٢) إِلَى خَدْرِ
 وَلَا قَصَّرتُ عَنْ حَقِّهَا هِمَّةَ الْمَهْرِ
 فَرَبَّ عُقُوقٍ كَانَ أَبْلَغُ^(٣) مِنْ بَرٍّ
 أَشْفَى بَيُوتًا مِنْ كَوَاكِبِ الزُّهْرِ
 تَعْلَمُ مِنْ اجْفَانِهَا صِنْعَةَ السَّحْرِ
 وَمَا طُلَّ فِيهَا لِلْكُرَى مِنْ دَمٍ هَذَرُ^(٥)

تمَّ ما عثَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ نصوص الجزء الاول

ويليه الجزء الثاني

وفيه فهرس عام للاعلام المذكورة في الجزئين وتعليقات شتى

- (١) الرَدَاحُ الامر العظيم . والمرأة العظيمة الاوراك . ويقصد هنا ايات شعره
 (٢) «م» - المع
 (٣) «م» - المع
 (٤) «م» - النظم
 (٥) ما خاب مهري الطويل لاجلها



فهرس القصائد والمقطّعات^(١)

في الجزء الاول

المهزّنة

صفحة	
٧٦	اهلاً بطيف زار بعد جفائه
٢٤٦	شبّ نار الاحشاء ماء البكاء
١١٥	لا تخلّ ان كل ضحك سرور - بالبكاء
٥٧	اصمى بسهم المقلة النجلاء

ب

٦٦	رحلوا فشموسهم تجب
١٨٢	ما نال من وصلكم بعض الذي وجبا
١١٤	قلبي لذكر الحمى بعد النوى يجب
٢٤٤	وروضة اريضة - السحب
١١٦	لله كانون وقانا - تعذب
٢٥٢	تحدّث البرق عن سامى فما كذبا
١٤٦	خليليّ ما بال الكؤوس - الشرب
٢٧٠	ابدور تمّ او وجوه كواعب
٢٥٠	يا صاحباً ما ذمت صحبته - لعب
٧٣	اركض جياذ الصبا في حلبة اللعب
١١٦	انظر الى الكانون - اللهب

(١) على الترتيب الایجدي لحروف الروي وما قبلها معتمدين في المطالع المصترعة احرف العروض والا فالضرب . وقد اعتبرنا الحرف المشدّد حرفين منفصلين

صفحة

اعجبت من خدر صفا وتلهبا	٢٤١
عشت دهرأ منعماً بالاماني - الخطوب	١٧٠
اذا هز بانات العذيب جنوبها	٦٨
يا حبذا زمن الوصال الايب	٢٢٨
فوادي وفودي بعد لمياء اشيب	١١٧
بي سقيم الحصر اعدى - بالقضيب	١٦٩

ت

زحف الصباح وهذه راياته	٦٤
درت انها شمس الضحى فتجلت	٩٢

ج

اتهورياً وليل الهم داجي	١٠٠
-------------------------	-----

ح

نضت يد الشرق سيوف الصباح	١٠٨
وهبت وقد سرت ذات الوشاح	١٥٢
ليس على الصب المعنى جناح	٢١٨
بالله يا رسل الرياح	١٥٧
رويدك يا من تدعي شرف العلى - الملح	٢٧٢
وغزال لاح لي في حاة - مقترح	٢٣٠
تحية صب نازح عن جيبه - نازح	٨٠
ان كان ما زعم الواشون - مزجي	١١٩
ان بعدت لمياء والالف يترح	٢٦٢
لقد ليج دمعي ليلة السفح بالسفح	١٠٣

صفحة

ووسنان من غمض الجفون - النصيح	١٤٧
سلوا بالحصى اين الظباء السوانح	٩٨
انف السديد اذا اطل - جناح	٢٣٢
كم من يد بيضاء - جريح	١١٦

د

ظباء الحمى حين تعتادها	٢٣١
يا كاتباً لو اطعت - بالمداد	١٣٢
هل هز بالاعطاف سمر صعاده	٦٥
حي الديار برامتين ونادها	٢٤٨
ايتها الملك الذي - مجدك	٢٦١
يا خليلي تلك اعلام نجد	١٩٨
سهادي وليلي فيك ما لها حد	٥٩
وبمهجتي من سيفه قد	٢٢٦
وشاعر نكبنا وده	١٣٣
شاق الحمام برامتين فغردا	١٠١
وقد زعم الناس ان السعيد - يسعد	٢٨٠
ولقد شقيت بوصل خودك - ينقد	١٢٤
تأملت تصنيف هذا السعيد - ناقد	١١٥
ارحها فقد ضاقت بها سعة المدى	٨٦
وباغ كفانا كل باغ - ناهد	١٠٣
حال في الحب عهده	١٠٩
سقى العهد ما لي بالجزيرة من عهد	٩٩
دعاني من ذكر العذيب وعهده	٧٨
يا مانعي صفو الوصال - الصدود	٢٣٣
غصون الحمى شف المعنى قدودها	٧١

صفحة	
١٩٥	سل بين بانات الحمى وقدوده
١٤٨	ولقد بدا والصولجان - برود
٦٣	حينئذ ولكن اين منك زرود
١٢٧	أما النسيم فما يغب وروده
٢٤٥	ما على ما لاقيته من مزيد
١٣٤	يا من لا يبيض كل جفن اسود
٢٢٦	حيي طباء بالعقيق غيدا
٨٧	حكمت بلوعتك الطباء الغيد
١٢٠	عيون المهى ما لي بسحرك من يد

ر

٢٦١	زارني والظلام صافي الازار
٦٧	راح يستمطر الدموع الغزارا
٢٢٩	واهيف القد حياي بكأس - الساري
١٨٦	اهدى الضنا تذكارها
٢١٥	سفرت والليل داج فانارا
٢٠٨	عز الجفون وذلة الصبر
١٧٠	كم بين اكناف العذيب وحاجر
٢٢٩	وبالي احور كالظبي - كالبدر
٢٨٤	مضى صاحب الصدر الذي حازه الصدر
٥٦	سرى موهناً والانجم الزهر لا تسري
٢٣٢	ان ابا سالم حسنه - البصر
١٠٦	قد اخصب الدمع فاكفف رائد النظر
٢٢٢	بكت وقد ابصرتني ضاحك الشعر
٢٩١	سرت زينب والبرق مبتسم الشعر
١١٢	ورد الحياء والخفر

صفحة	
٢٧٧	وذي خَفَرٍ عَيْلَ صَبْرِي - الحَفَرُ
١٢٦	او ما ترى وجه السماء - مسفر
٢٠٩	تثَنَّتْ من الاعطاف مخطقة سمر
٢٧٩	لحَاظُكَ لا ما تَدَّعِي البِيضُ والسُّمَرُ
٦٢	سرى واقبل يقفوا اثره القمر
١٢٢	ايا ظاعناً انا - السهر
١٠٥	نظرت اليّ بطرف احوى احور
٢٧٧	وناهدة راحت ولاية حسنها - تُجِيرُ

س

٩٠	يا فاضحاً بالقد غصن الآس
٢٣٤	لقد اصبحت في سلطان - بالنعاس
١٢٦	ولقد حلت من المحلة - الانفس
٢٢٦	يا حبذا زمن الربيع ودوحه - الانفس
١٠٧	في القلب منزلة الغزال الشامس
٢٤٢	اهدى لنا غصناً - امسه
٢٧٥	اتاني كتابك يا ابن - نفيسا

ض

٩٧	صحة الوجد بالجفون المراض
١٣٨	قسماً لقد املى احاديث الغضا
١٥٥	ولقد ركبت البحر - تركض

ط

٧٩	كان المغاني حين اعجمها الشحط
----	------------------------------

صفحة

توقَّ حدود البغي - تسخط	١٣٧
لم يجلُ خطَّ بنانه - خطَّ	٢٤٦

ظ

اسني على لدن القوام وفظه	٨٧
--------------------------	----

ع

اجاعني القاضي السعيد - جائع	١١٥
كَانَ حديثهُ حُلَسُ الشَّكَاي - الوداع	٢٧٣
يا سائراً ما الصبر - بمسطاع	٢٢٨
انَّ يوم النوى شنيعٌ ساعه	٢٨٠
قف بالخليج فانه - ربعا	١٥٥
عزاء فمن ودَّعته ليس يرجعُ	٢٨١
وصاحبين تمادى جمع شملها - يصدعه	٨٧
ولقد رايت البدر تحت غمامة - يتقشع	٢٧٥
تعجبت من نحولي وهي - انتفع	١١٣
وباك اسى خداه - فواقع	٩٢
ظبيات الحمى وبانات سلع	١٤٨
واما لهذا النيل اي عجيبة - يسمع	١٦٧
ولقد نزلت من الجزيرة - يتجمع	١٢٣
رسوم ديار بالوى وربوع	١٨١
راى وقفة البين خطباً فظيما	١٧٤
اعاذل عدّ عن عدلي - السميع	٧٢

غ

ومشوب الوداد ساغ - مساغ	١٢٦
-------------------------	-----

ف

صفحة	
١٣١	وجه الحبيب شهية الطافه
٢١٥	وبي سالم الاحشاء - حثني
٢٦٠	خان الشباب و مال الدهر و انحرفا
٢٥٧	اخذ الكرى مني و اعطاني الاسف
٢٣٧	قلي بيض المعالي هائم دنف
١١٣	لقد وافيت بابك مستغيثا - الصروف
١٠٢	ما عند مهضوم الوشاح ضعيفه
١٢٤	ليلة خفقت من الهم عنا - وخفيف
٢٣٣	شغني باعطاف الغصون الهيف

ق

٢١١	هذه حلبة الهوى والفراق
١٣٧	لا تياسن من اخر - اخلاق
٢٤٣	اجنبا الفكر و ابداهها العبق
٨٩	وعد النخيلة بالكرى لا يصدق
١٦٨	لله آية ليلة - فيصدق
١٤٠	يا من اذا غاب - مشارقه
٢٧٦	ولما رأيت الموت بالخلق - أفارق
٢٢٥	طال السهاد مع القلق
٢٤٩	وبي صاحب لا حاطه - يخلق
٩٤	لا والقودود الهيف حلقة وامق
٧٠	لتذكرني ظبيات سلع والنقا
٢٢٢	ولقد نزلت ولا اغشك - يفيق
٨١	عق دمعني من بعد اهل العقيق
٢٧٧	صبر قلبي عان ودمعني طليق

ك

صفحة	
١٦٥	ما كنت بالباكي ولا المتباكي
١٠٤	لولا هواك وجلّ خطب هواك
٢٤٦	وما كنت لولا صبوتي - تفتك
٢٢٩	وغزال غازلته ظبية - شرك
١٢٧	ياسادة كنت ارجو - الممالك

ل

١٢١	لنحول خصرك والوشاح الجائل
٨٣	كم بين اظغان الخليط الزائل
٢٣٩	ثنت الشمول من الشائل
٢٦٣	ياسائلاً عن غليل قلبي - بالسؤال
٢٦٥	ما بالها لم تُجرني في بالها
٢٣١	يا من بدا ورنا - الغزال
٢٥٦	شّم لأثيلات الحمى وضاله
١١٨	عثرة قلبي فيكم لا تقال
٧٤	ذاك سلع فاندب معي اطلاله
١٢٨	شجتك رسوم بالعقيق واطلال
١١٣	قبسح الاله عصابة - الآمال
١٨٣	عاد مني الخيال طيف الخيال
٢٣٨	ومشّر للحرب عن اذياله
١٨٨	هيج بلبالي باهل بابل
٢٤٩	ومدّع تكذبه نفسه - البله
٢٥٣	نسيم الصبا حدّث بمن سكن الأثلا
٢١٣	ورد الحياء والحجل
٢٢٤	كيف الوقوف على آثار مرتحل

صفحة	
١٣٩	صعدة القدر وسيف الكحل
٨٢	لكم من سقامي بالهوى شاهد عدل
١٣٣	وصل الاسى وعصى مقال العذل
٧٧	اوجداً وذئاك الحمى ومنازله
٥٨	حميت الاسيل بجد الاسل
١١٨	وصاحب انس تعشق الفضل - الفضل
٢٧٣	وصاحب يسلف الفعال - فعلا
١٦٢	ديارهم بين العذيب فعافل
١٧٣	تباً لما اختلق الواشي وما نقلا
١١٢	وحبيب عن وصف شوقي اجله
٢٣٠	ما حماد يفيد مالا - ذلاً
٧٥	حال من دونك يا اخت الكلل
٩٥	اما واللى وجدأ بساكنة الملا
٢٧٣	أحب الحمى والبان وجدأ باهله
٢٥٥	لامر اطعت الحكم في جانب الجهل
٢٤٢	طربي الى ماء الحمى وتزيله
٤٧	جد الغرام وزاد القال والقيـل
٥٠	المت سليمى والنسيم عليل
٨٤	لو عاد طيفكم فعاد عليلا
٢٦٧	اتة الحب زفرة وعويل

٢

١٤١	تتبه علينا ان وليت ولاية - بدائم
٥٤	اقل عنائي انني فيك هائم
٢٤٠	سقاني بكأسى ريقه ومدامه
٢٠٤	اشاقك برق بالشام يشام

صفحة	
٢٦٦	يا زمانَ الحمى عليك السلام
٦١	لا تلهني فليس يجدي الملام
١٤١	تنبه من منامك - كالمنام
٢٤٧	طاعة الدمع وعصيان المنام
١٤٢	ان حجبتم اشباحكم والمناما
٢١٧	وصل السقام فصداً عن لوامه
٢٠٦	ايا هاجري لا تجعل - اثمي
١٣٧	احاجيكم ما ناطق - الاتاجم
١٧٧	سقيت حيا جفني يا بانه الحمى
١٥٢	وعصابة نادمتهم - تندم
١٢٣	والوى اذا ما سار - لهزم
٢١٢	زارت وعمر الكرى في حيز الهرم
١٨٤	نسيم الصبا مثلي يصح ويسقم
٢٠١	فواد اضاع الوجد بين المعالم
٢٦٤	ما بأراك الحمى الى سلمه
٢٣٥	حييت يا سلمى بجول واسامي
٢٣٦	الم تختلف ان لا تعود الى ظلم
١٦٩	ولم اريوما كان - تعلم
٢٢١	اضاء ثغر سليمان ليله العلم
٢٦١	واخر لنا لزم التجني - فلم
١٩٢	لولا صدودك يا امامه
٧٩	واهيف ساجي الطرف - التمر
٢١٠	اصمت فوادي مقلته باسهم
٢٠٧	ليه الشعر كالدجى مدلهمة
١٥٦	حديث غرامي في هواك قديم
٢٦٢	راقت الخمر وقد رق النسيم

١٤١	تَكْفَ بَصْرَ - بَنِعِم
ن	
٢٥٨	مَا لِي بِالْحَاطِرِ الظُّبَاءِ يَدَانِ
١٢٩	خَلَا مِنْكَ طَرَفِي وَالْحِشَاءُ لَكَ اَوْطَانِ
٦٠	عَجَّ بِالْمَطِيِّ فَأَنَّ فِي اِظْعَانِهَا
١٩٠	دِيَارِ هِنْدٍ اقْفَرْتُ مِنْذَ اَزْمَانِ
١٥٩	أَمَّا وَابْتِسَامُ الْبَرْقِ فِي عَابِسِ الدَّجَنِ
٢٦٨	مِنْ هَمٍّ قَلْبِي الْمَضْنَى وَمِنْ شَجْنِهِ
١١٣	بَلِيَتْ بَنَنْ تَبَاوَهُ - الْحَسَنِ
٢٨٨	كَيْفَ السَّكُونُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى سَكْنِ
٢٢٦	إِلَّا يَا دَارُ لَا أَوْحَشْتَ - أَمِنْ
٢٥٤	سَهْرُ الْبَرْقِ مِنْ صِفَاتِ الْمَعْنَى
٢٥٠	اشْرَبْ عَلَى وَرْدِ الْخُدُودِ وَغَيْتِي
٢٦٣	يَا زَمَانًا بِالْخَيْفِ كَانَ وَكُنَّا
١٧٦	يَا مَحْجَلُ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ - الْمُوْهِنِ
٩١	طَرَقَتْ رِيحُ الصَّبَا مِثْلًا وَهْنًا
١٢٤	سُقِيتْ دِمَشْقُ وَجَارَتَا جِيْرُونَهَا
٧٦	شَكُوتُ إِلَى خَدِيهِ - جَفْوَنِهِ
١٨٠	لَهَا مِنْ ظُبَاءِ اسْهَرْتَكَ جَفْوَنَهَا
٩٣	رَمَتْنِي بِنَجْلِ وَالسَّهَامِ جَفْوَنِ
١٣٧	إِذَا كُنْتُ ذَا مَجْدٍ - يَهُونِ
٢١٤	جَهْلًا نَظَرْتُ بِرَامَتَيْنِ
١٦٨	لِلَّهِ صِيْدَاءُ مِنْ بِلَادٍ - دَفِينَا
٢٦٩	ضَلَالًا لَوَاشِيَا وَتَبَّتْ يَمِينُهُ
١١٠	مَا لِلْمَطَايَا تَكْثُرُ الْخُنُنَا

هـ

صفحة

سرت موهنا لا ابعء الله مسراها	١٨٩
امهى الفتون سيوف الحاظ المهى	١١١

و

يا طارداً بالهجر لهوي	٢٢١
-----------------------	-----

ي

حزت الزمان - فيها	١٢١
-------------------	-----



اخطاء مطبعية

صفحة	سطر	خطأ	صوابه
٥٢	١٥	اكعب	اكعب
٦٥	٩	ان	ان
٧٧	١٩	أضطربت	أضطربت
٨١	١٤	مكان	مكان
٨٥	٢١	حسبو	حسبوا
٨٥	٢٢	قطيعة	قطيعة
١٠٨	١٣	غرام	غرام
١١٨	٨	السقم	السقم
١٥٠	حاشية ٤	البحار السبع	السبعة
١٩٩	١٨	حرب	حرب
٢٠٢	٢٣	اكفهم	اكفهم
٢٠٤	٥	في ظنكم	ظنكم
٢٠٨	٦	بعد فراق	فراق
٢١٤	حاشية ٦	درينه	ردينه
٢٣٤	١٥	كل وقت	كل وقت
٢٣٥	٨	مبدد	مبدد
٢٣٧	٩	الالف	الالف
٢٣٨	٣	جنة	جنة

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٢٤٣	١	اللَّحَاط	اللَّحَاط
٢٥١	١٨	فَأَحْسَن	فَأَحْسَن
٢٥٥	٢	مَا اتَّعَبُ	مَا اتَّعَبُ
٢٦٤	٧	بِكَيْت	بِكَيْت
٢٦٥	٤	مَجْدُولُ	مَجْدُولُ
٢٧٥	٥	الْجِمَاد	الْجِمَاد
٢٨٠	النمرة ٦ يجب ان توضع محل ٧ والنمرة ٧ محل ٨		
٢٨٣	١٠	لَوْ إِنَّ	لَوْ أَنَّ
٥٨٩	٤	ظَنَّكَ	ظَنَّكَ
٢٩٣	١٨	خَصِرُ	خَصِرُ
٢٩٤	١١	عَنِ الدَّمِ	عَنِ الدَّمِ

THE NEW YORK PUBLIC LIBRARY

ASTOR LENOX TILDEN FOUNDATION

500 FIFTH AVENUE, NEW YORK, N. Y.

1911

1912

1913

1914

1915

1916

1917

1918

1919

1920

1921

1922

1923

1924

1925

1926

1927

1928

1929

1930

1931

1932

1933

1934

1935

1936

1937

1938

T

DĪWĀN "IBN AL-SĀ'ĀTI"

(553 — 604) H.
(1159 — 1209) A.D.

PUBLISHED FOR THE FIRST TIME
FROM ORIGINAL MANUSCRIPTS

S

Back

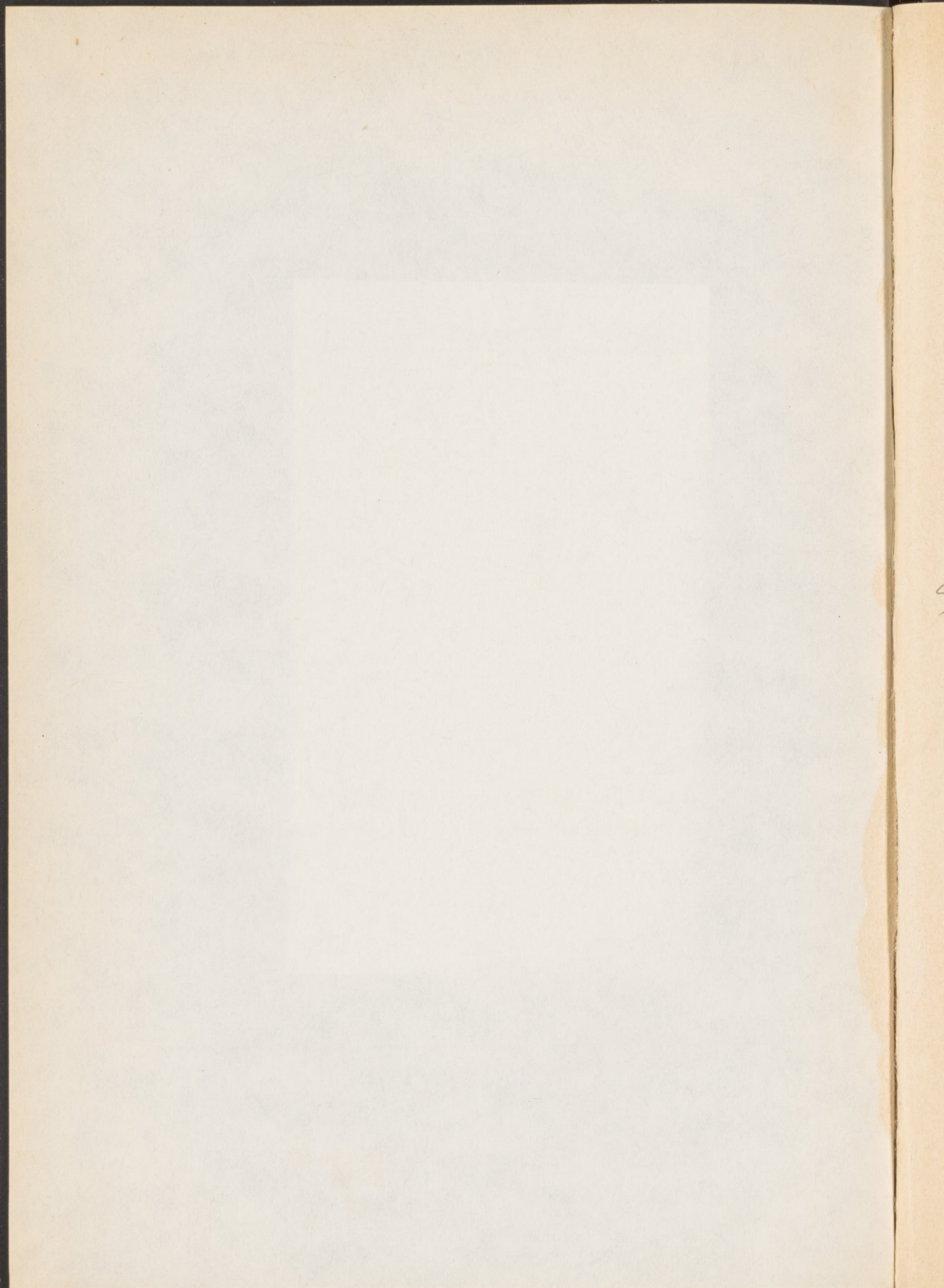
EDITED BY

ANIS E. KHURI (AL-MAKDISI), M.A.
Professor of Arabic in the American University of Beirut

VOL. I

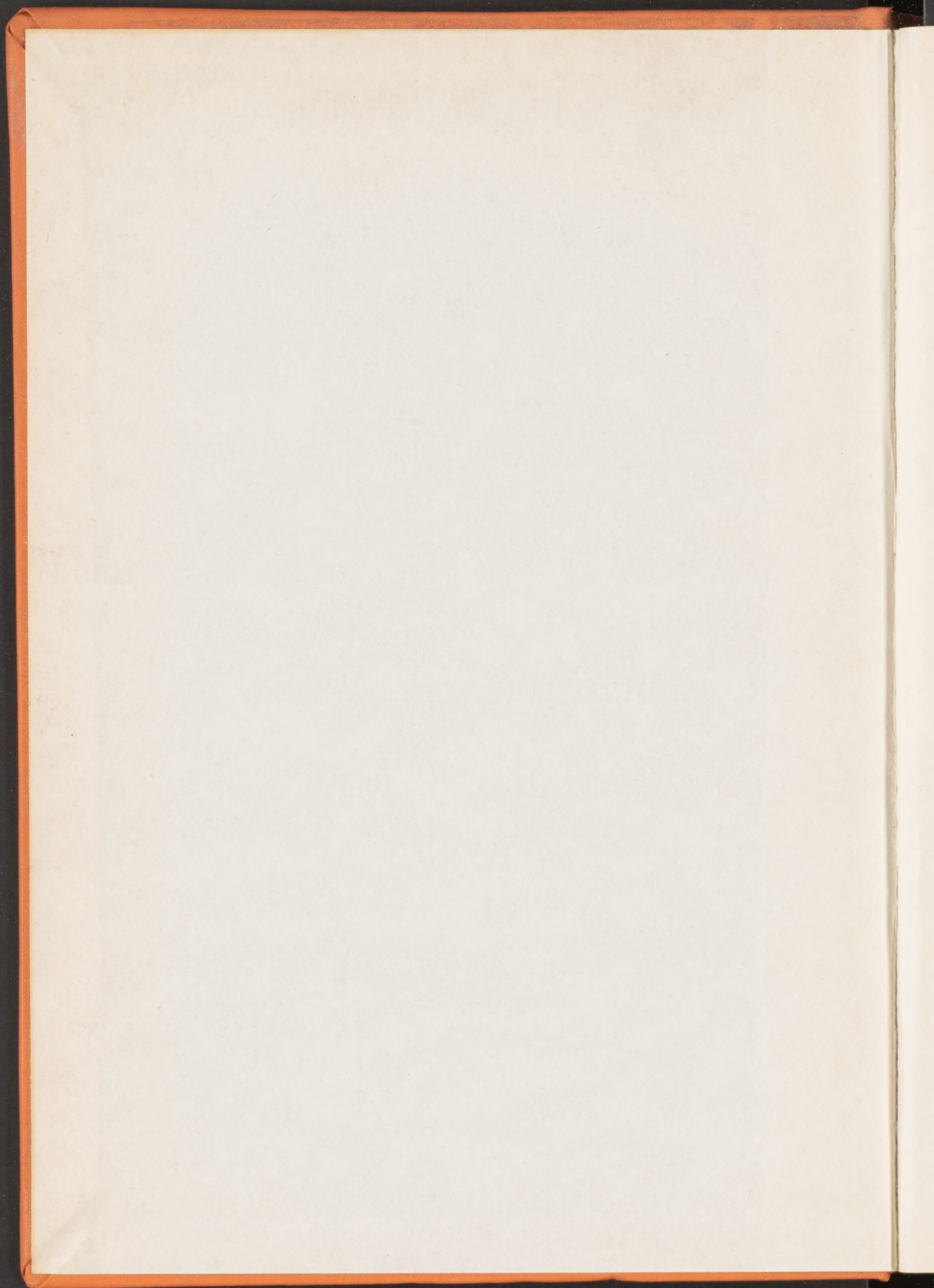
American Press, Beirut — December, 1938

PB-38413-SB
7 11 538-18
5-cc



[illegible]

DEMCO 38-297



AUG 14 1969

N.Y.U. LIBRS. NEAR EAST R.

Perma Bind

IBN al SAATI, ~~ALL IBN MUHAMMAD~~

DIWAN

PJ
25
.A6

~~e.1~~

no. 12, 16

v.1

c-i

